كتب مختارة ٢

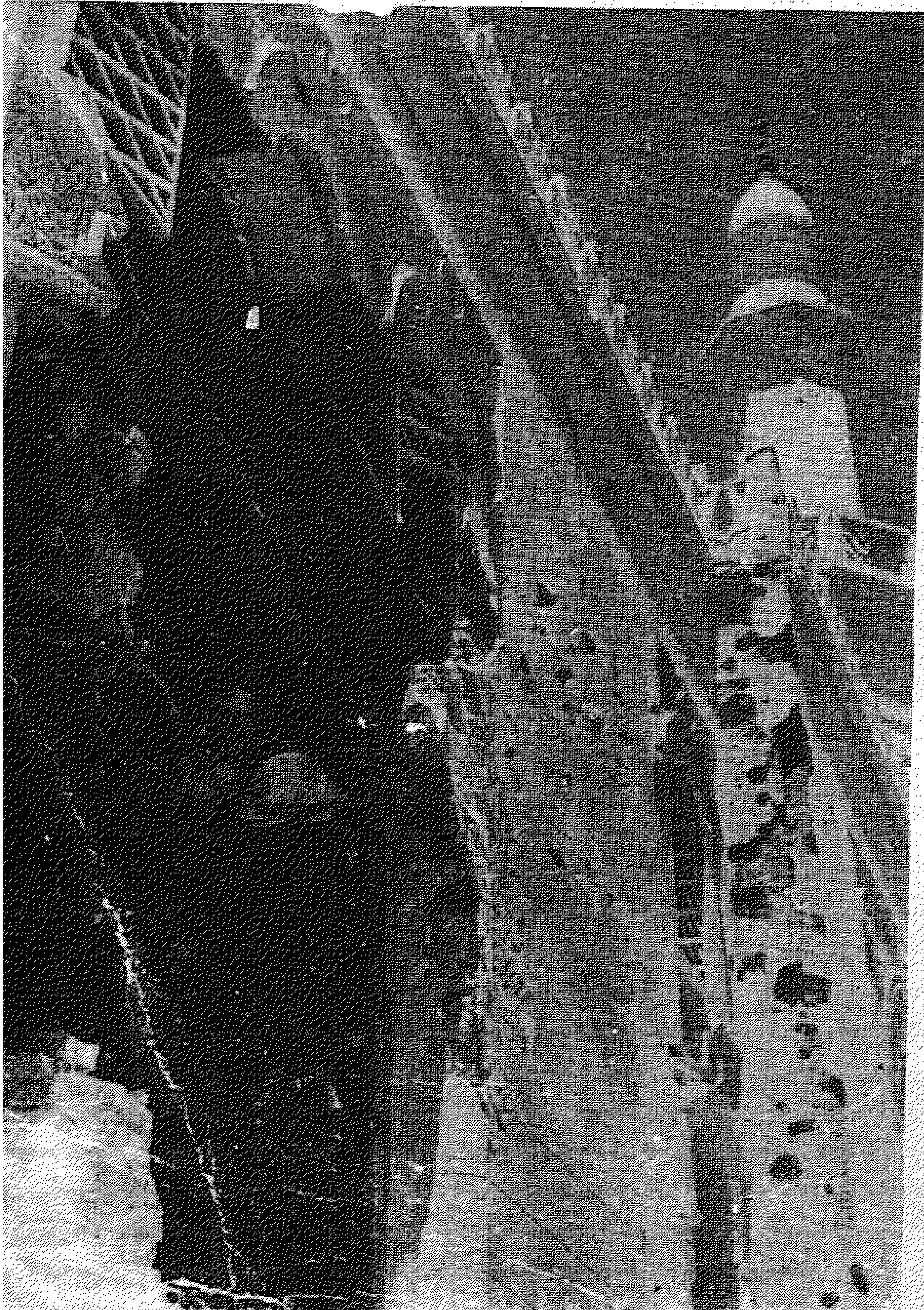
العار الصهيوني

في مصادر الصهيونية وأعمالها التخريبية في العالم

تأليف لوسيان كافرو دومارس

ترجمة أحمد رضا محمد رضا

مراجعة وتقديم دكتور عز الدين فوده







اهداءات ٢٠٠١

اللواء/ محمد ضياء الدين زهدي

القاهرة

كتب مختارة - ٢

العار الصهيونى

في مصادر الصهيونية وأعمالها
التخريبية في العالم

تأليف : لوسيان كافرو دومارس
ترجمة : أحمد رضا محمّد رضا
مراجعة وتقديم : د. عز الدين فوده



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٧٢

مقدمة الترجمة العربية

فى تأريخ الحركة الصهيونية، ومحاولة سبر أغوارها وتتبع ارتباطاتها بالأدب الصهيونى القديم ، وبالتكوين النفسى للجماعات اليهودية فى الشتات و «الجيتو» الأوروبى ، أو دراسة علاقاتها بالظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التى نشأت فيها الصهيونية السياسية ، ابتداء بقيام المسألة اليهودية فى أوروبا ، وما حملت هذه الأخيرة من أسباب اضطهاد اليهود ، وما استولدت من الشعور لدى الصهيونيين بالتكوين الاجتماعى الخاص للجماعات اليهودية ، وتفوقهم العرقى والعقلى ، تثور عدة نقاط هى موضع خلاف ونقاش بين مختلف الكتاب •

من هذه النقاط ، قضية الادعاء الصهيونى بالامتداد التاريخى والمادى ليهود اليوم — الذين نواجههم على جبهة العداء فى اسرائيل — الى يهود التوراة القدامى فى السبى والشتات • وقد عالج مؤلف هذا الكتاب — العار الصهيونى — هذه القضية ، فى أحد جوانبها ، معالجة علمية وتاريخية صادقة ، حيث تتبع تاريخ اليهود الاشكناز — سادة اسرائيل اليوم — وأصلهم الخزرى الآرى ، منذ تهودهم فى مملكتهم القديمة فى العصر الوسيط على عهد خانهم بولان ، وانتقالهم نتيجة الصراع المرير بينهم وبين المسيحية الأرثوذكسية فى أرمينيا وبيزنطة الى جنوب روسيا وغربيها ، فى بولندا وبحر البلطيق • ولكن المؤلف لا يقيم وجهة النظر نفسها بالنسبة لليهود السفارديم فى حوض البحر المتوسط ، أولئك الذين لعب فيهم الاختلاط والتحويل دورا ينفى تجانسهم مع اليهود القدامى • فاليهود المتكلمون بالبربرية فى المغرب ، اذ يختلفون أشد الاختلاف عن اليهود المتكلمين باللكنة الاسبانية هناك ، يبدون أشد انفصالا عن اليهود المتكلمين باللغة العربية والمنحدرين عن عدة أصول فى تلك البلاد • كذلك الأمر ، ولا شك ، فى صدد اليهود الشرقيين ، من هنود وغير هنود ، واليهود الفلاشة فى شمال الحبشة ، واليهود الزنوج السود •

ويعتبر الالتقاء حول هذه النقطة ، مسألة جديرة بالاهتمام ، من وجهة النظر العربية • فنحن نجسد أوهام الصهيونية ومغالطاتها المتعمدة ، لو سلمنا بالامتداد العرقى والتاريخى بين يهود الأمس ويهود اليوم ، ولو سلمنا بأن الصهيونية واليهودية هما وجها عملة واحدة ، وألفاظ مترادفة لمعنى واحد أو امتداد لفكر واحد ، وهدف سياسى واجتماعى واحد ، استنادا الى الدور الذى لعبته الصهيونية السياسية فى استغلال آلام اليهود واضطهادهم ، وتراتيل أولئك الذين بادوا كالأشباح فى خضم حركات الاضطهاد والتهويد فى القرون الوسطى ،

وهم يرددون في أناشيدهم وصلواتهم ذكرى صـــهيون • فنحن أبعد مانكون عن الموضوعية ، وعن خدمة قضية التحرير العربية في مواجهة الصهيونية وارتباطاتها بالامبريالية العالمية ، حين نخلط بين الصهيونية السياسية وبين اليهودية دينا أو جنسا أو امتدادا الى عهد التوراة القديم • فذلك يقودنا ولا شك الى التسليم بأن يصبح الاختيار المنطقى والطبيعى للصهيونية فى الدعوة الى وطن وكيان هو أرض فلسطين ، على مافى ذلك من مجافاة صريحة وواضـــحة للعلم والمنطق والحقيقة والتاريخ •

والنقطة الثانية من نقاط الخلاف والنقاش ، هى قضية الامتداد السيكولوجى للانضواء اليهودى فى « الجيتو » الأوروبى ، كبوتقة للانصهار والشعور الذاتى بالاضطهاد أو بالتفوق ،وظهور أساليب زادت فى جرأتهاووقاحتها وعقدها النفسية أساليب العنصرية النازية ، تلك التى استولدت من هالة التقديس التى أحاطت بها الصهيونية حياة اليهود المنعزلة ، نزعة عدوانية للانقضـــاض على غيرهم من الشعوب الذين استأثروا لأنفسهم دونهم بحق الحياة • والواقع أن الكتاب الذى نحن بصدد تقديمه الى قراء اللغة العربية ، يعد دراسة وافية لهذا الجانب من جوانب المسألة اليهودية ، وظهور الحركة الصهيونية السياسية ، فهو يلقى فى هذا الصدد أضواء باهرة على مسالك مظلمة فى تاريخ الشعوب وأحداث العالم ، من جوانب متعددة وغير متوقعة ؛ ويجـــول جولاتعميقة وعريضـــة فى تحليل عناصر الحركات السياسية والأزمات الاقتصادية والاتفاقات الدبلوماسية وعمليات الابادة العنصرية لليـــونان والأرمن والـــكاثوليك والعرب •••الخ، متتبعا فى ذلك دور الصهيونية وأصابعها الخفية بالتحالف مـع الماسونية والبروتستانتية الانجلوسكسونية •

ولكن الى أى مدى يمكن الاعتماد على دور الأصابع الخفية ، وخيوط العنكبوت غير المرئية فى تفسير أحداث العالم ومسار التاريخ ؟! فهذا فى حـد ذاته يحجب الرؤية عن أعين العرب فى كفاحهم التحريرى ضد الصهيونية والامبريالية العالمية، ويضخم من حجم العدو، ويوسع من نطاق الجبهة المؤيدة له أمام ناظرينا، حتى ليضم فى نطاقها البروتـستانتية والبـــلاد الانجلوسكسونية عامة • فضلا على أنه يحيل القضية من قضية صراع سياسى وتحريرى الى قضية حرب دينية وصليبية، نحن أبعد ما نكون عن التفكير فيها ، ونحن فى صدد جمع جميع القوى التحررية فى العالم الى جانب حركتنا الثورية المعادية للصـــهيونية والامبريالية •

ان وضع القضية على الوجه السابق ، المنافى لوجهة النظر العربية الثورية ، لابد أن يلتقى فى النهاية مع وجهـــة النظر الصـــهيونية وأهدافها فى تفســـير وتناول الظاهرة الاسرائيلية ، من حيث كونها نتاج عداء واضطهاد وحشى لليهود واليهودية ، ومحاولة مد فكرة الاضطهاد تلك الى ما بعد انتزاع فلسطين من أيدى العرب قسرا لاقامة دولة عدوانية توسعية على أنقاضها . وذلك يقودنا بالفعل الى تصور ماتدعو اليه الصهيونية من ان المســـألة اليهودية وقضـــية الوجـــود الاسرائيلى فى فلسطين ، كانت ومازالت مســـألة قائمـــة بذاتهـــا ، منفصلة كل الانفصال عن المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى العالم • وأن ميدان البحث حولها هو فى نطاق العلاقات السلوكية لطائفة خاطئة بعينها من أجنـــاس البشرية . والحقيقة التى لا مراء فيها أن المسألة اليهودية قد تولدت انعكاسا للظروف الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية على مر العصور الســـابقة ، وأن

الصهيونية السياسية التى ظهرت فى العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، ونشأت فى رءوس عدد كبير من مفكرى اليهود وكتابهم قبل ذلك بوقت طويل ، قد اتخذت قراراتها بالتحالف مع القوى السياسية والاقتصادية الكبرى ذات الأطماع الاستعمارية .

ومن حيث انتهينا تثور النقطة الثالثة ، الخاصة بقضية ارتباطات الصهيونية واسرائيل بالقوى الكبرى والامبريالية العالمية في محاولة ايجاد الكيان ؛ ثم التوسع والامتداد فى المنطقة العربية ذات الأهمية الاستراتيجية والبترولية ، مابين الفرات والنيل .

والكتاب فى عرضه وبسطه لجوانب هذه النقطة ، هو ولاشك من أمتع كتب العلاقات الدولية • نهو يتميز فى هذا الصدد بغزارة المادة ، ودقة الاحصاءات والوقائع ، فضلا على حرارة العرض وسلاسة الأسلوب . على أنه وان أعطى الصهيونية وأساليبها الخفية القدح المعلى فى تخطيط وأحداث السياسة الدولية ، وقيادة القوى الكبرى فيما عدا فرنسا الديجولية والاتحاد السوفيتى الذى تحرر من قبضة النفوذ الصهيونى فى الخمسينات من هذا القرن ـ كما يرى المؤلف ـ ، فهى وجهة نظر يبديها ويدلل عليها بعديد من الاستشهادات والوقائع والأحداث •

والنقطة الرابعة ، هى فى صدد ما جرى عليه سياق المؤلف فى ثنايا الكتاب من عرض لبعض عناصر وأسباب المسألة الشرقية ، من خلال الاضطهادات الدينية والمذابح الطائفية ، غلبت عليه فيهـا نزعة صارخة فى الدفاع عن الكاثوليكية وبعض الطوائف المسيحية الشرقية ، دون اعتبار للعوامل الموضوعية فى الصراع بين القوى الأوروبية التى اتخذت الدين وحماية هذه الطوائف مطية لها ، من أجل تجزئة الدولة العثمانية وتقطيع أوصالها • فبالاضافة الى الدور الذى لعبته الصهيونية والمحافل الماسونية واليهود الذين تحولوا الى الاسلام وسيطروا على الدولة العثمانية فى عهود التتريك ومعاداة القوميات الأخرى ، كانت الامتيازات الأجنبية التى قامت على أساس التسامح الدينى واتاحة الحكم فى مسائل الاعتقاد والأحوال الشخصية لأبناء الطوائف غير الاسلامية تطبيقا لقوله تعالى «وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه» من أسباب الاستشراء فى استغلال التسامح العثمانى ، واثارة الفتن الطائفية ، والمطالبة بالحماية الفرنسية للكاثوليك ، والحماية الروسية للأرثوذكس ، ثم الحماية البريطانية لليهود فى فلسطين فى أعقاب فتوحات محمد على لبلاد الشام . فالدراسة العلمية لدور الدبلوماسية والمؤتمرات الأوروبية فى صدد المسألة الشرقية ، تظهر الى أى مدى أثيرت هذه المذابح والفتن الطائفية من قبل القوى الأوروبية بقصد تقطيع أوصال الدولة العثمانية وانهيارها داخليا ، ومن أجل الاستيلاء على المضايق التركية ، وفتح أبواب فلسطين لجحافل اليهود على يد البروتستانتية الألمانية والانجلوسكسونية• ومع كل ذلك ، تشهد الوثائق التاريخية ، العربية والأجنبية ، أن دور الدولة العثمانية فى هذا الصراع الدينى المقوت ، سواء فى صدد حماية الطوائف غير الاسلامية ومرورها الى الأماكن المقدسة فى فلسطين ، أو فى صدد السيطرة على أماكن العبادة فى بيت المقدس وقبر المسيح ، كان دور الحكم بين مختلف هذه الطوائف فى هذا الصراع •

واذا كان على المسيحية ألا تنسى للخلافة العثمانية هذا التسامح الذى ولد الامتيازات الأجنبية والاختصاصات القضائية القنصلية والحماية الأوروبية

للطوائف المختلفة ، بما ساعد على اضعاف سيادتها الاقليمية على رعاياها ، وعمل على تقطيع أوصالها ، فنحن كذلك لاننسى لهذه الدولة دورها العسكري المجيد فى دحر المحاولات الصليبية والحملات الاستعمارية على البلاد العربية فى حوض البحر المتوسط وجنوب البحر الأحمر وشرقى الجزيرة العربية ردحا طويلا من الزمان ، حتى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، وأن خلفاء آل عثمان هم الذين وقفوا سدا منيعا ضد مكائد الصهيونية فى انشاء المستعمرات اليهودية فى سيناء وحول خليج العقبة ، ودحروا مؤامراتها فى الاستيلاء على فلسطين حتى انحسرت عنها الجيوش العثمانية سنة ١٩١٧ .

هكذا ، يرى القارىء أننا قد عنينا فى هذه المقدمة بابراز بعض النقاط الموضوعية والتعليق عليها ، فضلا عما رأينا أن نعلق عليه بالهوامش المختصرة فى ثنايا الكتاب . أما من الناحية المنهجية ، فلا يحسبن القارىء حين يرى المؤلف ينتقل من موضوع الى آخر ، أو يعرض بالتكرار فى الفصول المختلفة لموضوع واحد ، مع تناثر غير متعمد للوقائع ، أن هذا من فعل الترجمة العربية التى بذل فيها المترجم ، الأستاذ أحمد رضا ، جهدا وصبرا شديدين ، يستحق من أجلهما شكر القارىء العربى .

والكتاب من بعد ، له أهميته القصوى فى التدليل على عوامل الالتقاء بين الصهيونية وحلفائها ، ولا سيما عوامل وعناصر الالتقاء بينها كمدرسة للعنصرية التعصبية المعادية للبشرية ، وبين العنصرية النازية التى أعلنت تطرفها فى الحض على كراهية اليهود كجنس ودين ، وأن كليهما مدرستان خاطئتان ، استغلت كل منهما أعمال الأخرى ردحا من الزمان ، وناصب العرب كل منهما الكراهية والعداء .

وأخيرا ، فالكتاب على أهميته فى ميادين السياسة والعقيدة والاستراتيجية والتاريخ والجغرافية والاقتصاد ، يعبر عن وجهة نظر خاصة لبعض الأوروبيين الكاثوليك فى معاداة الصهيونية وأعمالها التخريبية ، ومحاولات تغلغلها فى أوساط الصحافة ودوائر السياسة والمال ، لبسط سيطرتها ونفوذها على العالم . أما وقد عهدت الينا الهيئة المصرية العامة للكتاب بمراجعة هذا الكتاب والتقديم له ، فقد قمنا بهذا الواجب ، رائين أنه لا يقلل من أهميته ، أن نعارض مؤلفه فى بعض النقاط ذات الأهمية الموضوعية ، على حد قول الشافعى رضى الله عنه «رأيى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب» .

دكتور عز الدين فوده
استاذ كرسى المنظمات الدولية
بجامعة القاهرة

إهـــــداء

هذا الكتاب مهدى الى ضحايا الأعمال الماسونية العدوانية الهدامة التى أثارت :

ـ الحروب الدينية
ـ ثورة ١٧٨٩
ـ عمليـــات الابادة العنصرية الشـــاملة ضد كاثوليك ايرلندة ، وفنديه ، وليون .
ـ الحروب النابليونية فى ايطاليا ، ومصر ، وفلسطين ، والنمسا ، وألمانيا ، وبولندة ، وأســبانيا ، وروســيا ، والمكسيك ، والقرم ، والجزائر ، وفرنسا .
ـ الحرب الأهلية الأمريكية .
ـ الفتوح الاستعمارية فى امريكا وأفريقيــا وآســيا ومدغشقر .
ـ الحرب العالمية الأولى ، واحتلال سوريا وفلسطين باسم الانتداب .
ـ عمليات الابادة العنصرية الشاملة ضــد مسيحيى الشرق : البلغــار ، واليــونانيين ، والأرمن ، واللبنــانيين ، والأشوريين الكلدانيين .
ـ الثورات فى روسيا وهنغاريا ، التى قام بها كيرنسكى وبيلا كوم .
ـ الحرب العالمية الثانية وتقسيم فلسطين .
ـ الحروب الاستعمارية البترولية فى الهنــد الصينية والسويس والجزائر وبيافرا .
ـ الحرب ضد الدول العربية .
ـ الحرب « المقدسة » ضد الشيوعية فى أوروبا وآسيا وأمريكا وأفريقيا ، وهى التى دعا اليها الاشكناز الملحدون ، من طبقة الخزر (المغول الروس البيض) الثوريون ، الجشعون ، الهدامون ، ومنهم الأغلبية العظمى من الصهيونيين الأمريكيين والأوروبيين والاسرائيليين المسيطرين على الماسونية وشريكتها البروتستانتية السياسية .

هذا الكتاب مهدى أيضا الى ميشيل شيحا (١٨٩١ ـ ١٩٥٤) وشارل ديجول ومكرس لقضية تحرير فلسطين .

تنبيه

هذا الكتاب لمؤلف غير سياسي ، أوحى بوضعه الواجب نحو أوروبا . هو كتاب ليس معاد للسامية ، وليس عنصريا أو موجها ضد اليهودية ، كما يؤكد الفصل الخامس منه ، ولكنه يناهض الصهيونية الماسونية ، وسياسة الحكام والماليين الانجلوسكسون الذين دفعوا العالم الى الحالة الراهنة التى ستؤدى به الى كارثة لا مفر منها .

وكتاب «العار الصهيونى» هذا يجابه دجالى التاريخ فى القرنين : التاسع عشر والعشرين ، ذلك التاريخ الذى شوهت معالمه ، من ١٨٠٠ الى ١٩٦٧ ، الماسونية الصهيونية ، ويكافح الأعمال الهدامة من اجل المال ، كتلك التى قام بها فى عام ١٩٧١ أعضاء « نادى الرؤساء » الدوليين ، أساطين تجارة الأسلحة والحروب ، محتكرو البترول ، والذهب ، والماس ، والنيكل ، والنشر ، والاعلام ، الذين يستخدمون الهيئات الدولية التى تمول الصحافة والراديو والتليفزيون ، فى افساد النفوس ومسح العقول للسيطرة على سياسة الغرب .

ويكمل هذا الكتاب « عار الصهيونية » الطبعة التى نفدت من كتاب «التحدى الاسرائيلى» الذى يرد على «التحدى الأمريكى» ، وقد اتخذ شارة له « نجمة داود » والرموز الماسونية المتشعبة ، ومنها الدولار عملة الامبريالية الصهيونية ، وشارته عمودا « الهيكل » ، وحرف« S »رمز « صهيون» . وهو يكشف القناع عن الصهيونية ، تلك الايديولوجية العنصرية الفيتيشية (الواهمة الخاطئة)(١) التى يعتنقها التجار الخزر المتأمركون ، الارهابيون ، الذين يتبعون لونا من اليهودية الخاضعة لدولة يهودية مبغضة للأجانب ، مفروضة على فلسطين للسيطرة على شبكة دولية شمولية .

وقد حظت الطبعة اللبنانية الأصلية من كتاب «التحدى الاسرائيلى» برضاء النقاد الفرنسيين الذين حكموا بأنها جديرة بأن يقرأها طلبة المعاهد العليا، وأن تقدم الى المراقبين السياسيين الذين يدرسون الماضى الحديث الذى لايمكن التصريح به ، والمستقبل القريب للعالم فى وجه الصهيونية الماسونية .

وقد طالع قداسة البابا بول السادس رسالتنا هذه التى قدمناها الى الفاتيكان ، فتنازل بشكر المؤلف لاسهامه فى الدفاع عن المسيحية والسلام . وقبلها كذلك بعض كبار رجال القانون المتخصصين فى قضية الشرق . وقد أرسلت ٧٠٠ نسخة من الكتاب ، من لبنان الى فرنسا ، باشراف « تفتيش الجمارك » وادارة الرقابة التابعة لوزارة الداخلية ، فوصلت النسخ الى أيدى أصحابها . أما قانون ٢١ من ابريل ١٩٣٩ ، المسمى بقانون « مارشاندو » ضد « الحركة المعادية للسامية » ، والذى يعاقب من يقوم بنشر المصنفات التى تطعن فى آل روتشيلد — دون حماية العاملين العرب ، فانه لا ينطبق على كتاب

---

(١) الفيتيشية Fétichisme اعتقاد بدائى يقوم على عبادة الأشياء وظواهر الطبيعة بما تحمل من اوهام خاطئة تنسب صفات وقوى خارقة الى هذه الأشياء والظواهر (المراجع) .

« التحدى الاسرائيلي » وتابعه « العار الصهيوني » ، وهما كتابان سياسيان بصفة جوهرية قائمان على التاريخ والأحداث الجارية .

ولكن الاحتكار الواقعي لعملية توزيع وسائل الاعلام ، والذى تمارسه المنظمة الصهيونية فى البلاد الناطقة بالفرنسية قد منع فروعه ودور الصحافة التابعة له ، وكذا أكشاكه فى المدن والمحطات من توزيع كتابنا هذا . وماأشبه الرقابة والسيطرة الصهيونية على مكتبات « العالم الحر » ، برقابة الدولة فى الاتحاد السوفيتي .

ولم يقبل كتابنا الأول الذى بعدت أصداؤه فى بلاد الحرية الا القليل من المكتبات الحرة ، منها ثلاث مكتبات فى باريس ، ومكتبتان فى شمال فرنسا ، واثنتان فى تور . واستخدم « الفيتو » (الصهيونى) فى كل مكان : لدى ماسبيرو (باريس) ، واستراجال (تور) ، كما حظرت (الصهيونية) على السيد روايه عمدة تور الاعتراض على الصور والنشرات الخليعة .

وكتب الاشكنازى الباريسى راشلين ضد الأخلاقيات الفرنسية التى أفسدتها المنظمة (الصهيونية) : « ليست نظرياتكم هى التى اعترض عليها ، وانما اعترض على كل الأشياء التى لم تفصحوا عنها والتى أكاد أشعر بها من خلال أقوالكم» . وسوف نرى من له الكلمة الأخيرة فى فرنسا : الصهيونيون أو الفرنسيون . وسنرى (فى هذا الكتاب) ما آلت اليه النظريات الماسونية المنافقة التى قدمها ولسن (١٩١٩) « من أجل الحق والعدالة واستقلال الشعوب » ، وايزنهاور (١٩٥٧) « لحماية الأماكن المقدسة الاسلامية » ، تلك النظريات التى أملتها المنظمات الصهيونية المتعاونة مع كارتل البترول ، ونتتبع الطريق الذى سلكته الامبريالية الماسونية منذ عام ١٧٨٩ حتى نهايتها المحتومة التى تجلت بالهزائم الدبلوماسية المهينة التى حاقت بالحكام الانجلو سكسون بعد عام ١٩٤٧ ، وضياع كرامة الغرب فى بلاد الشرق خاصة ، وانتكاس النفوذ الثقافى الغربى الذى قوضته الصهيونية الماسونية عمدا لتدعيم شرائع التلمود لصالحها . وسننوه بالكفاح البطولى الذى قامت به شعوب العالم الثالث ضد الأسلحة الغادرة نفسها التى اعتدت من قبل على كاثوليك ايرلندا وكندا والمكسيك ، والهنود الحمر ، والزنوج ، والجزائريين ، وأهالى الهند الصينية، والصينيين ، وأهالى مدغشقر ، وسكان استراليا الأصليين ، وأهالى نيوزيلندا ، وجنوب افريقيا ، ومسيحيى الشرق ، واليونانيين ، وأرمن آسيا الصغرى ، والأشوريين الكلدانيين بالموصل ، والعرب فى مصر وسوريا وفلسطين والعراق . وسوف نقارن بين هذا الافلاس الذى أصاب الروح الغربية التى سخرت منها الصهيونية الماسونية وبين ذكاء شارل ديجول وقريحته الوقادة ، اذ فضح كل ضروب السيطرة الامبريالية فى العالم ، فى خطبه وسياسته التى جعلت من فرنسا رمزا لمناهضة الشعوب لكل ضروب التدخل والزعامة الامبريالية ، وتبجيل كرامة الأمم دون تمييز من ناحية اللون أو العقيدة ، الأمر الذى يشكل قاعدة السياسة الخارجية التى تنتهجها فرنسا ، وهى السياسة التى لم تكف الصهيونية الماسونية الدولية عن مهاجمتها فى قلب الكاثوليكية .

وانا لنرجو الرواج لهذا الكتاب الذى صدر فى لبنان بلد الحرية ، معتمدين على الارادة الفرنسية الحرة ، على الرغم من العراقيل التى تقيمها الصهيونية ، نرجو ذلك من أجل تحرير النفوس المقهورة ، وتطهير الضمائر المخدوعة ، وتعبئة الشباب ضد مجرمى الحرب الذين يزعمون أنهم دعاة السلام .

مقدمة

هذا المصنف التسجيلي عن الصهيونية التي يجهلها الناس ، جمع على عجل خلال فترة التوتر المتزايد في الشرق الأدنى في مستهل عام ١٩٧١ ، وهو دعوة الى الشباب الغربي اللا سياسي كي يأخذ حذره من قوة الصهيونية الجهنمية ، والقدرة السياسية لدى « الرأسمالية المخزية » التي تتهدد الانسانية بكارثة أخرى .

ولقد اتاحت لي اقامتي الطويلة في الشرق منذ سنة ١٩٢٦ كمهندس معماري أن أحصل في غير نظام على الكثير من المعلومات التي تثير في النفس مشاعر الغضب . ومع ذلك فان الانعكاف على العمل ، وقلة الدراية بشئون السياسة عامة ، وشغل أوقات الفراغ بالألعاب الرياضية وارتياد الجبل ، والامتثال المعتاد للسلطات العليا ، قد عرقلت ادراكي للامور بصورة جلية ، رغم نفوري الطبيعي من الاستعمار والأسلحة ، بسبب ما عانيته منها ما بين سنة ١٩١٤ و سنة ١٩٢٣ في شمال فرنسا وبلجيكا .

وحملني المرض على دوام التفكير في اسباب حروب سنة ١٩٦٧ في الشرق وآسيا ، وكذا في أهداف الحملة الصحفية الحافلة بالأكاذيب المؤيدة للصهيونية التي هاجمت الحظر الذي أوقعته فرنسا على الأسلحة المرسلة الى اسرائيل ، كما هاجمت النداءات المؤثرة التي أطلقها ضد الصهيونية ايمانويل ليفين ، وآنيا فرانكوس ، ومكسيم رودنسون تحت وابل النشرات الأمريكية الاسرائيلية .

وأتاحت لي الظروف أن أستمع الى اذاعة صوت اسرائيل لأول مرة في يونية سنة ١٩٦٧ ، وهي تتحدث عن المشاكل الكبيرة التي شهدناها صامتين طوال اربعين سنة ، دون أن نعيها تمام الوعي ، فاكتشفت الاتجاهات الخفية التي اتخذتها الصهيونية وهي تساند حرب فيتنام ، والاستعمار الماسوني في أمريكا وافريقيا وأوروبا الغربية بتأييد لون من البروتستانتية السياسية . ولم ينحصر العمل الاسرائيلي في التوسع الاقليمي ، فاسرائيل تساند أيضا الحملة «المقدسة» ضد الشيوعية والانجليكانية والكاثوليكية ، في كندا وأولستر وامريكا اللاتينية ، بالاضافة الى الدعاية ضد العرب والاسلام .

وعندما أردت أن أبرز الوجود الفرنسي في الصراع ضد الصهيونية ، ذلك الصراع الذي تضطلع به الصحافة اللبنانية ، وحاولت أن أجري تحليلا للمشاكل الراهنة بالنسبة الى النشاط الصهيوني ، وقعت على الانباء الواردة في « تقرير لسيوس سنة ١٩١٧ » وكتاب بول دوفيو (١٩٣٦ ــ ١٩٥٤) عن المصدر الماسوني لعمليات الابادة العنصرية لمسيحيي الشرق ، البلغاريين والأرمن

واليونانيين واللبنانيين ، والأشوريين الكلدانيين ، التى ارتكبت بتحريض محفل سالونيك التابع لمحافل الشرق الأعظم خلال فترة الصهيونية الخفية . وعادت بى دراستى لجزء من الأدب الصهيونى والأدب المعادى للصهيونية الى الحروب النابليونية وثورة سنة ١٧٨٩ ، وحركة الاصلاح الدينى التى سبقتها والتى أوحت بها الصهيونية التوراتية ، وارتبطت بنفس الدسائس الماسونية . وكان من أثر المقاومة التى جرت أحداثها فى سنتى ١٩٤٠ ، ١٩٤١ ضد حكومة فيشى أن سجنت فى بيروت مع رجل ماسونى ، هو اليوم فى رحمة الله ، أغاظه تردد « اخوانه » « وأساتذته » الذين أصبحوا انصارا لحكومة فيشى (قبل أن ينضموا الى حزب ديجول والشيوعيين لينشئوا فيهم خلاياهم) فأطلعنى على بعض نواحى الدور الذى اضطلعت به الماسونية فى ممارسة حكومة الجمهورية الثالثة سلطتها الانتدابية على بلاد شرق البحر المتوسط .

وعلمت من أحد المراقبين الأكفاء فى تورين ، ان نفرا من كبار الكتاب الفرنسيين لم يستطيعوا نشر أى كتاب يقرن الصهيونية بالماسونية ، فلم يكن ثمة ناشر يقبل أن يتولى هذه المهمة .. وتراءى لى أنه من الأفضل أن أروى بحرية فى لبنان ملاحظاتى فى هذه الموضوعات التاريخية التى امتنع على الناس الخوض فيها ، مع ربطها بالأحداث الجارية .

وكان أفضل المصادر التى استقيت منها معلوماتى هى المصنفات الصهيونية المشروحة ، « وصوت اسرائيل » الذى يذاع أربع مرات فى اليوم من أجل اليهود الناطقين بالفرنسية الذين يشكون من قصور اللغة العبرية ، والذى بدأت تعليقاته السياسية تنضب منذ شهر مارس الماضى ، على اثر تعليمات صدرت الى الاذاعة المذكورة ، بلا شك ، بالعودة بصورة ما الى جو الغموض السابق . ورجعت فى خصوص التاريخ ، الى موسوعة لاروس لعام ١٩٠٠ ، وبعض ملازم سلسلة « ماذا أعرف ؟ » Que sais-je ? وقصص أخرى . وأفادتنى صحف Historama, Historia ، Histoire pour tous, (وهى فى الغالب مناصرة للصهيونية ، ومن ثم تنشر معلومات محرفة) فى اجراء بعض المقارنات . واستنرت بآراء خمسة من علماء التاريخ فى لبنان . ومن ناحية الانباء ، استعنت بصحيفة « لوموند » التى تتسم بطابع الموضوعية (النسبية) . أما معلوماتى الرئيسية عن كارتل البترول ، فقد حصلت عليها من المؤلف القيم لهارفى اوكونور وعنوانه « امبراطورية البترول » سنة ١٩٥٧ (؟) الذى نفدت طبعاته ، ومن أنباء صحيفة لوموند من يناير سنة ١٩٧٠ الى يونية سنة ١٩٧١ . وانا لنقدم شكرنا لهذه الصحيفة بنوع خاص ، مع ملاحظة أن أخبارها الخارجية ، قبل هذه الفترة القصيرة وبعدها ، يهيمن عليها الأشكناز ، فهى من ثمة مشوبة بروح التحيز أو التستر ، الأمر الذى يؤسف له .

أما الموضوعات التى عرضت فى هذا الكتاب فقد جمعت ونظمت حسب العلاقات التاريخية أو السياسية التى تربط بينها . ولم يكن فى الامكان دائما مراعاة الترتيب الزمنى فى تصنيفها ، وبخاصة فيما يتعلق بالصلات بين الصهيونية وبين كارتل البترول .

ونقلت خرائط العصور التاريخية من نشرات أرامكو ، وتابلاين ، وشركة البترول الدولية I.P.C. ، ولاروس ، فلها منا الشكر .

مايو ــ ديسمبر ١٩٧١

أن العار العالمي الذي يلطخ فوضى السياسة الأشكنازية ، والذى افتضح أمره بانكشاف جزء صغير من أسرار الدولة (الأمريكية) ، والأنبـــاء المتضاربة عن افلاس الدولار ، قد أضافت مزيدا من الايضاح للطبعة الثانية من رسالتنا هذه التى أخذ بهـا عدد من جهـابذة القانون والتـاريخ الذين اعتمـدوا على الدبلوماسية وأحكام القضاء فى كفاحهم الصهيونية لأكثر من عشرين سنة دون فائدة تذكر . وقد اعتمد كتابنا الأول « التحـدى الاسرائيلى » على العرض العظيم الذى قدمه بيير روس فى كتابه « مفاتيح الحرب » (١٩٧٠) ، وكتاب « اليهود » (١٩٧١) لألان جيشار (وهو الكتاب الذى أوصت به المجلة الصهونية الشهرية « لارش » L'Arche) ، وكتاب « الماسونيون » (١٩٦٩) للمؤلف نفسه . وتأيدت المعلومات الدقيقة التى تضمنتها هذه الكتب بصدور كتـاب «الدليل اليهودى لفرنسا» (١٩٧١) الذى أبرز قوة «الدولة» الصهيونية فى فرنسا ونشاطها فى خدمة آل روتشيلد المحتكرين الخاضعين بدورهم لتهديدات شركائهم فى الجرائم . واكتشفنا كتبـا أخرى : « ما قبـل الحرب » (١٩١٣) لليون دوديه ، و « اليهـودى الدولى » (١٩٢٢) لهنرى فورد ، و « مذبحـة تافهة » (١٩٣٧) ل . ف . سيلين ، و « نحن وايطاليا » (١٩٤٧) ج . اندريه ـ فريبورج ، و « الجمهـورية العالميـة » (١٩٥٥) لبيير هيبيس ، والوثائق المنشـورة فى مجلة « آرش » التى تبرز هى واضرابهـا من المجـلات مكائد الصهيونيين الذين تثقل ضمائرهم مسئوليتهم عن الحرب العالمية . هذه الطبعة من كتاب « العار الصهيونى » تكمل رسـالتنا الحـالية ، وهى لا تتضمن كل المعلومات التى جمعناها من قبل ، والتى قد تكون موضوعا لكتاب يصدر قريبا بعنوان « الخطر الصهيونى » ، ولكنها تضم اضـافات شـديدة الارتبـاط ، بعضها ببعض .

وكان العالم الانسانى الكبير ميشيل شيحا (١) مرشـدا لفكرى الليبرالى الذى تأثر أيضا باقامتى أمدا طويلا فى البلاد العربية ، وبالمقابلات الطيبة المثمرة التى جرت لى فى الحياة الكنسية النشـيطة المزدهرة الشـبيهة بالأسـاطير فى جوها ، والتى كانت الى عهد قريب فرنسية الطابع . وكان التضامن القـومى الدينى بين أهل الجبل وأهل البادية ، من العمال البسطاء الىالصفوة الممتازة ، يمتزج امتزاجا شديدا بالتقاليد التى تفرض الاحترام المتبادل بين الناس كافة . وأضرمت هذه البلاد الحماسة فى نفوسنا ، فهى مهد الحضارة فى حوض البحر المتوسط : فى اليونان ، ومصر وفينيقيا ، والعراق ، وسوريا ، وارتدنا ربوعها الأسطورية ، من جبـال وسهول وصحار ، وزرنا سواحلها وآثارها التى ترتد الى آلاف السـنين المـاضية . تلك بلاد تتراءى لنا كالخيـال الذى ينأى عن الواقع ، بالنسبة الى بلادنا الشمالية التى شوهت الصناعة الكثيفة طبيعتها .

لقد شهدت ، أنا الكاثوليكى من شـمال فرنسا ، الغزو الالمـانى فى عام ١٩١٤ ، فى بلجيكا وفرنسا ، ونشـأت فى أحضـان أسرتى على حب الوطن ، وشهدت أعمال الفداء والتضحية تحت قصف القنابل المحرقة وقنابلالغازات، ثم نزحت مع أسرتى فى عام ١٩١٥ الى قرية فى « أور ايه لوار » ، سـجلت لوحة الشرف فيها أسماء واحد وعشرين شهيدا (من بين ٨٠٠ نسمة) . ولما

---

(١)ميشيل شيحا (١٨٩١ ـ ١٩٥٤) حاصل على دكتوراه شرف عام ١٩٥٣ من جامعة ليون .

رجعت فى عام ١٩١٩ الى بلدتي الأصلية التى تهدمت ، أسهمت فى اعادة بناء منطقة مخربة تناثرت فى أرجائها القبور . وفى أطلال عمائر اسبانية تنتمي الى القرن السادس عشر ، قامت بينها مبان قبيحة الشكل ، درست فن العمارة ، بأحسن مما درسته فى مدرسة الفنون الجميلة الاقليمية فى مدينة « ليل » ، وكانت وقتها فى حالة يرثى لها . ثم دعيت لأداء الخدمة العسكرية ، وعملت متطوعا فى البعثات الجغرافية فى الصحارى . وأرسلت الى سوريا عام ١٩٢٥ مع الامدادات التى طلبها الجنرال ساراى الماسونى لقمع الثورة السورية الدرزية التى نشبت ضد الاحتلال . وبعد تسريحى من الخدمة العسكرية ، اشتركت مع بعض المهندسين فى ترميم بعض الآثار التاريخية السورية التى كان الجنرال ساراى قد قصفها بالمدافع ، أو كان الاتراك قد هجروها . وعينت مدرسا فى مدرسة الفنون العربية الحديثة ، فأسهمت فى تجديد حرف الزجاج والنسيج والأثاث والتصوير فى دمشق .

واتصلت أسباب الصداقة بينى وبين صفوة القوم ، ودعيت فى القدس عام ١٩٢٨ الى نادى الشباب المسيحيين ونادى الروتارى (صهيونى) وزرت فلسطين العربية فى مستهل الحركة الصهيونية ، واشتركت فى الكثير من البعثات الأثرية المتعاقبة ، منها بعثة « مسكنه » Meskeneh وهى مدينة « بالس » Balis الهيللينية القديمة ، شرقى حلب ، وهى بعثة تولى الانفاق عليها أدموند روتشيلد ، من رواد الصهيونية الأوائل ، وكان يرسل الينا ، من داخل روائع الأثاث الملكى المكدس فى قصوره الفاخرة بباريس ، تعليمات مباشرة بأن نهتم بصفة خاصة بالتنقيب عن آثار العصر العبرانى ، فى هذا الموضع الذى يرجح أن ابراهيم الخليل قد مر به . ولكنه ما لبث أن قطع معونته المالية ، لعدم رضائه عن الآثار التى عثرت عليها البعثة وأعطتها اياه مصلحة الآثار ، والأرجح أنه فعل ذلك بسبب اكتشاف هيكل دورا ـ أوروبوس Doura Euopos (١) الذى وسع من آفاق « اسرائيل الكبرى » (أعيدت عمليات التنقيب فى عام ١٩٦٠ بمعرفة المعهد الفرنسى بدمشق بناء على طلب الحكومة السورية التى تعجلت انجاز هذا العمل قبل أن تغرق هذه المنطقة بالمياه المحجوزة خلف سد الفرات) . وفى عام ١٩٢٩ طلب منى الاشتراك فى عمليات التنقيب التى كان يجريها فى تل بارسب Till Barsib الأثريان المشهوران فرنسوا بترو دانجان ، الأكاديمى المتخصص فى الحضارة الأشورية، وموريس دونان المتخصص فى الحضارة الفينيقية اللذان اكتشفا أحد قصور « تجلات فلاسر الثالث » (سلف نبوخذ نصر) وعلى حوائطه الطينية المتداعية آثار أولى الصور الأشورية المعروفة . وقمنا باعادة تركيب هذه الصور لمسافة تزيد على المائة متر ، فاذا هى تعرض مناظر تمثل مذابح ، وصيد الحيوان ، واستسلام العدو ، وتصور عشرين مرة الملك عدو اسرائيل . وعرضت هذه الصور فى معرض « مارسان » قبل أن تدخل متحف اللوفر . وعندما كان الأثريون يبحثون عن آثار الملك الذى كان يتكلم اللغتين : الأشورية والحيثية ، عثروا عند أرسلان تاق Arslan Tach على التحف العاجية الفينيقية الخاصة

---

(١) مدينة اغريقية قديمة على ضفاف الفرات ، حصنها السلوقيون . كشفت أعمال الحفر التى اجريت عندها عام ١٩٢٠ عن معابد مزينة بصور حائطية هامة ، لها أهميتها فى دراسة الحضارة فى بلاد مابين النهرين فى عهد السلوقيين والفرس والرومان ـ المترجم

بعرش حازائيل Hazael ملك دمشق *فى القرن الثامن قبل الميلاد* (**سرقت** ***بعض هذه التحف الفينيقية أثناء عمليات التنقيب*** **، ثم عرضت باعتبارها نحتا** عبرانيا فى « معرض اسرائيل عبر الأجيال » فى باريس ١٩٦٩) . وبعد أربع حملات تنقيب أخرى مع السيد موريس دونان فى بيبلوس ، اشتركت فى بعثة جامعة «ييل» فى دورا أوروبوس ، وهى مدينة هيللينية شرقى دير الزور ، وكان العمال المشتغلون بأعمال التنقيب قد حضروا مذابح الأرمن الذين كانوا يجلون عن آسيا الصغرى مطرودين جائعين، مابين سنة ١٩١٥ و سنة ١٩١٨ ، وتحدثنا ايضا مع بعض الأشوريين الكلدانيين المسيحيين الذين يتكلمون الفرنسية وموطنهم منطقة كركوك (العراق) ، وكانوا قد لاذوا بدير الزور فرارا من مذابح عام ١٩٢٢ التى ارتكبتها ضدهم السلطات الانجليزية .وفى الخرائب الهيللينية فى دورا اوروبوس التى دمرها فى عام ٢٦٠ الساسانيون الذين يعتبرهم الصهيونيون حلفاء لهم ، وعلى جدران معبد يرجع تاريخه الى عام ٢٤٤ ، صورنا لجامعة ييل بعض النقوش التى كانت فى حالة جيدة ولكنها شديدة القبح ، وتمثل مشاهد لشخصيات توراتية ترتدى الزى الاغريقى (أما النقوش الأصلية التى رفضت الحكومة منحها لجامعة ييل وأعيد تركيبها فى متحف دمشق ، فان الصهيونيين يطالبون بها) . وفى دورا أوروبوس التى زالت من الوجود بعد سقوطها ، اتضح لنا من فحص الخرائب أن المهاجمين قد اخترقوا المدينة عن طريق شرفة الهيكل الذى كان مستندا الى سور المدينة ، فأصيب الهيكل عن طريق سلم حجرى ، رفعه الأعداء على الأرجح على أجساد الأسرى الذين ضحوا بهم — فى حين قام المحاصرون فى داخل المدينة بردم ما تهدم من الهيكل ، وحاولوا فى عجلة أن يعيدوا اقامة سور الحصن المصاب ، تحت وابل من السهام ، فانهار السور فوق رءوسهم ، وفتح الطريق للمهاجمين القتلة ، حلفاء الصهيونيين .

وعندما كنت مقيما فى سنجق الاسكندرونة (الذى رسمت حدوده فى عام ١٩٣٠ وسلمها الجنرال هوتزينجر للاتراك فى عام ١٩٣٨) ، علمت من الأرمن اللاجئين الى قيليقيا نبأ المذبحة الرهيبة التى وقعت للشعب المسيحى مابين سنة ١٩١٥ وسنة ١٩٢٠ واستغلت فيها الصهيونية الأتراك العثمانيين . وفى آسيا الصغرى قمت مع هؤلاء المسيحيين الذين يتكلمون الفرنسية بزيارة جبل موسى الذى كان ميدانا لبطولتهم فى عام ١٩١٥ ، وميدان « أسوس » الذى انتصر فيه الاسكندر عام ٣٣٣ ق.م. ولما استقر بى المقام فى لبنان ، كلفت بترميم قصور بيت الدين ، ودير القمر ، وبناء عدة مدارس ومستشفيات ومعامل وعمائر وفيلات مع عمال ومقاولين من جميع الملل والأديان ، وفيهم يهود كانوا كلهم أصدقاء لنا ، فيما عدا القليل النادر .

وافضى الى بعض المساعدين بأسرارهم : فمنهم أشكنازى من فينا ، كان متعطلا فى فلسطين ، يكره الانجليز أكثر مما يكره النازى ، عرفنى بمعماريين آخرين كبتت الصهيونية تألقهم ، وسفارى فاشى يحتقر موسولينى كما يحتقر الصهيونية ، ورومانى فخور بنفسه يحب النقد ، وهو مهندس معمارى موهوب ، استنفد طاقته فى أريتريا ، وتكشفت له الحقائق ، ومهندس أرمنى ، أثارت حفيظته خيانة الحلفاء ، فانحاز الى الاتحاد السوفيتى بعد استقلال الأرمن ، ومساح ايطالى ، مهد فى عام ١٩١٥ طريقا للعسكريين العثمانيين

والجرمان مستخدما أيدى وأصابع الآلاف من النساء والأطفال الأرمن المنفيين من قيليقيا .

ولمست أيضا روح «الشرق» من خلال العزة والكرامة اللتين تتحلى بهما الطوائف المسيحية والاسلامية ، ولمستها أيضا فى أبهى عصور الفن العربى الذى اتصلت به على مدى خمس وأربعين سنة ، وفى تضامن سكان الجبال من مسلمين ومسيحيين، الذين كانوا رفاقا لنا فى حلنا وترحالنا ، وفى منير اللبنانى الذى عاقبه الصهيونيون بقتل أخويه وحبس أبيه (ويشبه فى ذلك سامى الفلسطينى) . وتنتهى هذه المقدمة بعد أن قرأت دفعة واحدة كتاب « جمعية العمال الدولية اليهودية الغامضة » لليون دوبونسان (لناشره بوشين ١٩٣٦) الذى يؤكد العمل الهدام الذى دبرته فى هدوء وكتمان الصهيونية الماسونية التى لا يعرفها الا القليل من الناس ؛ لأن الصحافة لا تتحدث عنها أبدا . وان الوثائق القوية التى جمعها بونسان ، والتى يجهلها الناس ، وتشهد بصدقها الخيانة السافرة التى يرتكبها الكونجرس الأمريكى ، لخليقة بأن تدعم صفحاتنا هذه . وهكذا فانا نؤدى واجبنا ، بكل نفس مطمئنة ، وضمير هادىء ، كى نشهد العالم على الصهيونية ، عار الانسانية .

الفصل الأول

الدولار عملة صهيونية

تمثل أزمة الدولار التى ترتبت على التناقض فى سياسة الحرب واسراف الحكام الأمريكيين الخاضعين للنفوذ الصهيونى فى عمليات الاستغلال الصناعى والتجارى ، عيوب الاحتكار الدائم الذى تمارسه الاتجاهات الصهيونية منذ عام ١٩١٤ . فقد عهدت حكومة جونسون بتصريف الشئون المالية فى الولايات المتحدة الى تلك المنظمة التوسعية التى استولت على بعض المشروعات الهامة فى « العالم الحر » بأوروبا واليابان ، وقامت باستثمارات خارجية للدولار أو اجراء عمليات اقراض محلية بهذه العملة ، حتى لجأت السياسة الأمريكية الى وقف تحويلها الدولار الى ذهب . فقد بلغ مجموع الأموال التى استثمرت لآجال قصيرة خارج الولايات المتحدة حوالى ٦٠ مليارا من الدولارات ، لم تستطع الخزانة الأمريكية أن توفى بمقابلها من الذهب ، وانخفضت قيمتها فى أيدى أصحابها الأجانب بتأثير التضخم النقدى وضياع الثقة فى امريكا .

وتتابعت المضاربات على الدولار فى الخارج عن طريق بنوك الأعمال الصهيونية بتوجيه خزانة اسرائيل التى سبقت الى استبدال ما لديها من دولارات بالمارك الألمانى ، مدعية فى ذلك بأن ما لديها من ماركات المانية هو حصيلة المبالغ التى دفعتها بون الى تل أبيب من ١٩٦٠ الى ١٩٦٦ بالعملة الألمانية . فقد انتزعت الصهيونية العالمية من المانيا الاتحادية ما يساوى ١٠ مليارات من الدولارات بصفة تعويضات لضحايا النازية من اليهود . ولكن هذه المبالغ قد أنفقت بالفعل فى اعداد حرب سنة ١٩٦٧ ، والعمل على تشجيع الهجرة الصهيونية .

هكذا اصبحت الموارد الغربية مصدرا للنشاط الذى تمارسه المنظمة الصهيونية وأساس قوتها السياسية والمالية فى أعمالها التخريبية .

مثلا ، اصبح هبوط سعر الدولار الذى أعقب خفض الجنيه الاسترلينى، العملة الدولية القديمة ، أمرا يهدد النظام النقدى فى الغرب . وقد صرح الرئيس نيكسون فى هذا الشأن قائلا : « استقر رأيى على الا يكون الدولار بعد اليوم غنيمة فى أيدى المضاربين الدوليين » ، فرد عليه السيد كاريفور فى فرنسا قائلا : « ترى من هم هؤلاء المضاربون العالميون الغامضون الأقوياء الى الحد الذى يستطيعون معه اضعاف الفرنك ، والمارك ، والجنيه ، وكذلك الدولار .؟

وعندما عاد محترف السياسة ج.ج.س.س. الى تحرير الصفحة الصهيونية في جريدة اكسبريس ، بعد أن صفعته صحيفة لوموند في عدد ٩ من سبتمبر ١٩٧٠ بمقال (بقلم فيليب دوسان روبير) عنوانه « عصر السادة الصفار » ، هاجم الولايات المتحدة لأول مرة قائلا : « المال اس الأعمال » (الصهيونية) ، وان الأرباح غير العادية تعتبر غنيمة طبيعية . فمن رأى هذا « السيد الصغير » الراديكالى الصهيوني ، أنه كلما تقلبت عملات السوق المشتركة استطاعت المنظمات الصهيونية ان تسبح في الموارد الغربية .

وفى ايطاليا ، اتهم وزير المالية الماسونى المناصر للصهيونية الفرنسيين بممارسة سياسة متقلبة فى عمليات تحويل الدولارات الى ذهب . وعلى أية حال فان انخفاض قيمة الدولار لابد أن يؤدى الى ارتفاع سعر البترول ، فاذا تفاقم الانخفاض انتهى الى نبذ العملة الامريكية فى المعاملات الدولية ، وحدوث أزمة ثقة حقيقية فى أوروبا . وقد لاحظ م . ر . اسكاريت أنه : « اذا كانت أزمة النقد التى حدثت فى اغسطس ١٩٧١ قد محت الوجود الفلسطيني والباكستانى (فى الضمير الغربى) ، فانه لا بد من التسليم كذلك بأن البنيان الأوروبى قد تصدع قبل أن يشرف على الاكتمال ، وأن المال قد أصبح أسوأ وسيلة لتوحيد الشعوب .

وقد أثبت افلاس الصهيونية فى القيام بدور فعال فى الأزمة النقدية ، ان الذهب الذى ظل غطاء تستخدمه الولايات المتحدة لتحصين أموالها فى حالة الحرب ، قد رفضت هى استخدامه عسفا وجورا لسداد ديونها من الدولارات التى هبطت قيمتها الفعلية ، بينما لم تستطع المنظمة العالمية المسماة بصندوق النقد الدولى أن تفعل شيئا بسبب تحكم الاشكناز (١) الصهيونى فيها .

أما فى اسرائيل فقد خفضت قيمة العملة لسابع مرة منذ نشأتها فى عام ١٩٤٩ . وكان الدولار يساوى آنئذ ٣٥ر. من الجنيه الاسرائيلى ، فارتفع رغم انخفاض قيمته فى أغسطس ١٩٧١ من ٥ر٣ الى ٢ر٤ من الجنيه الاسرائيلى ، حتى بلغت ديون اسرائيل الخارجية آنئذ أربعة مليارات من الدولارات ، أى ٢٢ مليارا من الفرنكات الفرنسية .

ومن المعلوم أن التعامل بالنقود وسبائك المعادن الثمينة ، من ذهب وفضة ونحاس ورصاص ، قد عرف قبل التاريخ المسيحى ، وأصبح بالتالى مصدار للأرباح الطائلة التى حرمها المسيحيون والمسلمون المتدينون على أنفسهم أمدا طويلا ، واحتكرها الاسرائيليون وشركاؤهم البروتستانت لأنفسهم فى مستهل القرن الماضى .

وظهرت النقود الفضية فى بوهيميا فى القرن السادس عشر : فمنها تاليرات يواشيم وهى أصل دالير daler اسكنديناوا ودالدير daalder هولندا ، ودوليرا dolera المستعمرات الاسبانية فى أمريكا ، والعملة الفضية التى كان يهود انجلترا يتعاملون بها . وأخيرا ظهر الدولار الورقى

(١) الاشكناز والجمع (اشكنازيم) اصطلاح مشتق من اسم حفيد نوح ، ويطلق على يهود المانيا (باللهجة اليهودية المتداولة فى جنوب ألمانيا وبولندا وروسيا) . واليهود الاشكناز (وهم من أصل خزرى ، أى من المغول البيض فى وسط آسيا الذين اعتنقوا اليهودية فى القرن الثامن الميلادى) كانوا يشكلون فى القرن التاسع عشر فى وسط أوروبا كتلة مستقرة قليلة الهجرة والانتقال حتى اضطلع قسم كبير من اشكناز روسيا بتعمير امريكا .

الأمريكي «القاري» الذى صدر ابان ثورة عام ١٧٧٦ ، ثم ألغي واستخدم في كسوة الحوائط .

وصك دولار فضي ، له عمودان ملفوفان بالأشرطة ، ذلك الرمز الذى نجده على الشارات الماسونية لمحافل « الشرق الأكبر » و « أورانج » ، وهما عمودا هيكل سليمان ، من وحي التوراة . ويشكل النمط الحديث لهذا الرمز الماسوني الصهيوني المرسوم على الدولار ، خطين يقطعان حرف S الممثل لكلمة صهيون ، فهو علامة سرية لتضامن الماليين الأشكناز وشركائهم البروتستانت. تتمثل فى العمودين الرمزيين ، ياشين وبواز ، عمودى هيكل سليمان .

وكان التالير ـ دولار القديم(١)ـ مخصصا للتداول فى «الجمهورية الماسونية العالمية » التى كانت ستتخذ ناحية فى سويسرا مقرا لها . ثم فرضت هذه العملة على ٣١٥ مليون نسمة ، هم سكان الولايات المتحدة الامريكية الخمسين، مضافا اليهم سكان مقاطعة كولومبيا الاتحادية ، والاقاليم الخارجية : كومنولث بورتوريكو ، وجزر الأنتيل الصغرى ، وجزر ساموا الأمريكية ، وجوام ، ثم سكان البلاد الانجلو سكسونية الستة عشر التى كانت تابعة للامبراطورية البريطانية القديمة ، حامية الصهيونية سابقا : كندا ، وجامايكا، وترينداد ، وجويان ، وباهاما ، وبرمودا ، وهندوراس ، وبقية جزر الهند الغربية ، وجزر المحيط الهادى : استراليا ، ونيوزيلندا ، وهنج كونج ، وفيدجى ، وبرونى ، وسنغافورة التى بقيت تابعة للكومنولث . ففيما عدا روديسيا بقيت مجموعة هذه البلاد تتخذ الدولار وحدتها النقدية ، بقيم مختلفة . وأخيرا ، فثمة ثلاث دول أخرى هى : ليبيريا ، وأثيوبيا، وفورموزا، هذه الدولة الأخيرة المتخلفة عن الصين الوطنية والتى طردتها الأمم المتحدة من عضويتها فى ٢٥ من أكتوبر ١٩٧١ ، هى الوحيدة من بين هذه الدول التى لاتقوم لها منذ عام ١٩٥٠ علاقة وثيقة باسرائيل (التى اعترفت ببكين دون أن تعترف بكين بها) .

وللتضخم النقدى فى فرنسا تاريخ ، يبدأ بالنظام المالى الذى أقامه لوجون وهو ماسوني من المحفل الاسكتلندى (ولد في ادينبورج عام ١٦٧١) ، فقد شغل لوجون هذا منصب المراقب العام لمالية فرنسا من سنة ١٧١٥ حتى سنة ١٧٢٣ فى عهد وصاية فيليب دورليانز ، كما كان مؤسس شركة الهند الفرنسية التى أفلست ، وانتهى عهده بالافلاس الشنيع الذى وقع عام ١٧٢٠، وضياع الهند وكندا من أيدى فرنسا ، وزعزعت هذه الهزات النقدية الأولى أركان العرش ، وضخمت النقد أربعة أضعاف ، كما ارتفع سعر الخبز الى ثلاثة أضعاف قبل أن تهوى هذه العملة الى الحضيض ، وتلغى فى دار بلدية باريس ، لأنها قد أوقعت الخراب بالكثير من الفرنسيين . وانقضت خمسة وسبعون عاما حتى ظهرت العملات الورقية والحوالات النقدية التى أصدرها « المؤتمر » الثورى الماسوني ، الذى أوحى بعقده الاشكناز الانجلو سكسون عام ١٧٩٢ . وزاد تداول النقد ٣٣ ضعفا ، وارتفع ثمن الخبز ألف ضعف ، والسكر ١٥٠٠ ضعف . وهبطت قيمة العملة الورقية الصادرة الى ١/٣٠٠٠ من قيمتها الأساسية .

---

(١) « معلومات ووثائق » العدد ٣١١ ، اكتوبر ١٩٧١ ـ اداة للدعاية الصهيونية ، يصدرها في باريس ماكس و. كراوس ـ الادارة ٢ شارع سان فلورنتان ـ ويوزع في لبنان .

ونذكر فى خصـــوص الدولار ، كعملة ورقيـة ، أن كلمـة دولار التى استخدمت فى انجلترا حوالى عام ١٦٢٠ للدلالة على النقود الفضية الاسـبانية التى كان اليهود يتعاملون بها ، قد أطلقت على العملة الورقية القارية الصادرة ابان ثورة عام ١٧٧٦ (١) التى اشتعلت فى بوسطون (المستعمرة الانجليزية فى أمريكا) أى قبل معاهدة استقلال أمريكا التى عقدت فى فرساى عام ١٧٨٣ تحت رعاية الملك لويس السادس عشر بسبع سنوات . وأدت النكبة التى حلت بهذا الدولار القارى (الذى أصدره الاشـكناز خلال حرب الاسـتقلال) الى هبوط قيمته الى ١/١٠٠٠ من قيمة الدولار الفضى الأساسى والذى كان يعادل فى عام ١٧٧٥ الدوليرا الاسبانية بوزن ٢٥ر٩٢ من الجرام من الفضة الصافية، ثم هبط فى عام ١٧٩٢ الى ٢٤ر٠٦ من الجرام من الفضة ، ١٥٠٤ر٦ ملليجرام من الذهب الحر فى عام ١٩٠٠ ، ثم ٨٨٨ر٦٧ ملليجرام من الذهب فى عام ١٩٣٤. وكانت الأوقيـة من الذهب الحر تسـاوى ٢٠ر٦٧ من الدولارات فأصـبحت تساوى ٣٥ دولارا .

وبعد مرور خمس وسبعين سنة ، اندلعت الحرب الأهليـة الأمريكيـة بقيادة ابراهام لنكولن (لن .. كوهين) ، فعجلت المضاربة بصعود سعر الذهب (وهبوط العملة الورقية) واظهرت بجلاء آلية تضخم العملات الامريكية الورقية وأسبابها ونتائجها . فالامريكيون يقولون : ان التضخم قد نتج ، خارج الولايات المتحدة ، من المصائب التى حلت بالأمم الاوروبية خلال حرب ١٩١٤ — ١٩١٨، وتكررت بعدها فى حرب عام ١٩٣٩ ، حين سحبت ضمانها النقدى من الذهب الذى امتصته فورت نوكس .

وفى روسيا ، ابان الثورة اليهودية الماسونية التى أشعلها فى مارس ١٩١٧ حزب أشكناز بوند ، ازداد التداول النقدى ٤٥٠ ضعفا ، وهبط سعر الروبل الى مائتى جزء من المليار من قيمته الذهبية ، حتى أصبحت المعيشة شـديدة الغـلاء . أما قروض الذهب الفرنسى التى جمعهـا أفراد أسرة روتشـيلد الباريسيون للسكك الحديدية القيصرية ، فقد ضاعت على المدخرين الفرنسيين والدولة الفرنسية .

وفى عام ١٩١٨ أصبح التضخم معولا لهـدم الاقطاع والبورجوازية فى كل من النمسا وبولندة والمانيا .. ففى المانيا التى كان يحكمها كلها تقريبا كبـار الموظفين من الاشكناز (الصهيونيين) الذين ينتمون الى جالية اسرائيلية يبلغ تعدادها ثلاثة ملايين يهودى ، ازدادت الماركات الورقية من ٣ مليارات فى عـام ١٩١٤ الى ٢٢ مليارا فى عام ١٩١٨ ، و ١٢٢ مليارا فى أواخر ١٩٢١ ، و ١٢٨٠ مليـارا فى أواخر ١٩٢٢ ، ٨٦٠٠ مليـار فى مايو ١٩٢٣ ، ٣ كواتربليـون (٣×١٠^٢٤) فى أغسـطس ، و ٥٢٤ كونتيليون (٥٢٤×١٠^٣٠) فى أكتـوبر . وتجاوزت قيمة الدولار الامريكى ١٠٠٠ مارك فى أغسـطس ١٩٢٢ ، وارتفـع

---

(١) أضرم نيران هذه الثورة المحرضون الاشكناز أنصـار صموئيل آدامز وغيره ، الذين عارضوا «القوانين الجائرة» الخمسة التى أصدرها البرلمان الانجليزى فى عهد جورج الثالث ، والتى منحت الحرية الدينية لكاثوليك كويبك . وقد فازت الولايات المتحدة باستقلالها بفضل ذهب الخزائن الملكية الفرنسية والملك لويس السادس عشر وجنود روشامبو الذين هزموا القوات الالمانية المرسلة الى أمير برونزويك بقيادة لورد كورنواليس فى يوركتون (ميدان المعركة الحاسمة فى حرب الاستقلال) — هذا البلد الذى اكتشفه الاسبان وارتاده الفرنسيون فى مستهل القرن السادس عشر .

حتى بلغ ٤٢٠٠ مليار مارك ، بزيادة ٦١٣٠٠٠ مارك فى الثانية . واذا بدأنا بالواحد الصحيح فى عام ١٩١٣ ، وجدنا أن متوسط الأسعار قد بلغ فى أكتوبر ١٩٢٣ ، ٧ مليارات بالنسبة الى أسعار الجملة . وفقد أصحاب الدخول والملاك والتجار الماهرون أملاكهم التى اشتراها الاشكناز فى أغلب الأحوال . أما دين الدولة التى كانوا يديرون شئونها فقد انهارت قيمته حتى صارت صفرا . وفى غضون هذا التضخم الفظيع ، أغرقت ألمانيا نفسها فى لجج من الترف والفجور حتى تنسى البؤس الذى أصبح يربن على المدن الكبيرة .

وفى فرنسا ، انخفضت قيمة عملة أبطال موقعة فردان بعد أن تجردت من رصيدها الذهبى ، وانتهبها الاشكناز الأمريكيون ، فأصبحت ٧٩٫٧٪ من قيمتها الذهبية . وبعد أن وضع ر . بوانكاريه فى عام ١٩٢٨ حدا لهبوط العملة ، ازدادت سرعة الهبوط فى عهد الحكام الماسونيين أثناء الجمهوريتين الثالثة والرابعة ، ولم يتوقف هذا الهبوط الا خلال العشر السنوات التى استغرقتها رياسة شارل ديجول (كانت القطعة ذات العشرة فرنكات الذهبية الفرنسية تساوى ٥٦٤٠ من الفرنكات الورقية القديمة ، وذلك فى أعقاب الانخفاض الأخير — فى اغسطس ١٩٦٩ — الذى تلا الأحداث الصهيونية التى جرت فى باريس وستراسبورج فى مايو ١٩٦٨ ، والتى هلل لها الناس فى البلاد الانجلو سكسونية ، والاسكندناوية ، وهولندة ، وايطاليا ، واسرائيل ، وبصفة خاصة فى نيويورك وباريس) .

وقد فضح روديارد كبلنج السياسة الأمريكية حين قال : « دخلت الولايات المتحدة الحرب متأخرة كثيرا ، ومن ثم لم تتح للحلفاء أن ينالوا نصرا حقيقيا ، ثم انسحبت دون أن تنتظر انجاز المهمة . وهى الآن تطالب بالأموال التى أقرضتها لرفاقها فى المعارك» (من ١٩١٦ الى ١٩١٨) .

وصرح الماسونى ذائع الصيت جورج كليمنصو أيضا للامريكيين الاشكناز الذين أنذروا فرنسا المفلسة بأن تسدد ما عليها من ديون الحرب ، وطالبوها ببعض الضمانات ، قائلا : « جئتم متأخرين كثيرا ، ورحلتم مبكرين كثيرا .. أنتم دائنونا .. ولكن فرنسا لا تباع .. حتى لأصدقائها .. تعالوا وطالعوا فى قرانا كشوف موتانا التى لا نهاية لها ، ثم قارنوا. ألا تقدر تلك القوة الحيوية ، قوة الشباب الذى هلك فى ميادين القتال بأموال البنوك ؟ » (١) .

كانت عبارات اللوم التى أبداها هذا الكهل الذى أفسدته الماسونية المعادية للاكليروس ، والذى اعتبر مذنبا لمواصلة الحرب حتى حل الخراب بالفرنسيين ، تنطق بما كان يضطرم فى نفسه من الندم ، حتى مات ورعا تقيا. انا لنذكر أن هذا الراديكالى الاشتراكى الذى أصبح وطنيا مخلصا كان هو المسئول عن الحرب . ولد عام ١٨٤١ ، واصبح نائبا فى عام ١٨٧٥ عن الحزب الذى تولى رياسته ، ثم مديرا لصحيفة « لورور » (صحيفة محفل « الشرق الأعظم») . كان هو المحرك الأول للحملة المخزية المعادية لفرنسا (التخريب الماسونى الاشكنازى الألمانى) ، والداعى الى اعادة النظر فى قضية الضابط دريفوس (١٨٩٧ — ١٨٩٩) الذى اتهم فى عام ١٨٩٤ ، وصدر العفو عنه فى عام ١٨٩٩ ، وهى القضية التى انقسم الفرنسيون بسببها فى مواجهة النزعة العسكرية الألمانية التى ساندتها الأحزاب الاشكنازية ، وتولى رئاسة الوزارة من

---

(١)انظر هامش الصفحة التالية .

١٠٩٦ الى ١٩٠٩ ، فظل على عدائه الشديد للكاثوليكية ، ثم عاد الى السلطة في عام ١٩١٧ (وهو فى الحادية والسبعين من عمره) بدفعه الحزب الصهيونى الفرنسى لمباشرة الحرب ، وذلك بتأثير من جورج ماندل يوروبوام روتشيلد الذى قلدته ماسونية تجار المدافع زعامة هذا الحزب ، ومن المعلوم أن الماسونية هى التى دفعت عام ١٩١٧ الى رفض مشروع الصلح المنفصل مع النمسا حتى تمكنت من تقطيع أوصالها فى عام ١٩١٩ لصالح الدولة اليهودية الماسونية التشيكية ، مستعمرة السلوفاك والسوفيت ، التى كانت السبب فى اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية .

وبايعاز جورج ماندل روتشيلد نفسه، وقع جورج كليمنصو ولويد جورج فى عام ١٩١٩ الاتفاقية الماسونية السرية التى سلمت بموجبها أرمينيا الى الاتراك ، وبترول كيركوك الى أفراد أسرة روتشيلد أصحاب شركة شل رويال الهولاندية ، ووضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب العسكرى ، كما سلمت فلسطين الى الصهيونيين الاشكناز الالمان والروس بمظاهر سياسية منوعة كما سنرى فيما بعد .

أما فى الولايات المتحدة فقد تبددت الثروة التى جمعت خلال الحرب بفضل السياسة التجارية التى مارسها ثلاثة ملايين من الاشكناز الروس ، المنحدرين من صلب الخزر والمغول البيض الذين اعتنقوا اليهودية فى القرن الثامن . تبددت هذه الثروة من جراء المضاربة الجنونية التى كانت علة الأزمة الاقتصادية التى استشرت ما بين ١٩٢٩ ، ١٩٣٣ فشلت الحياة فى أوروبا وأمريكا . وطلب الرئيس روزفلت (واسمه مشتق من روزنفيلد) الذى انتخبته المنظمات الصهيونية تخفيض قيمة الدولار بمقدار ٩٤ر٤٠٪ ، والتحفظ على الذهب الباقى فى فورت نوكس . كان هذا السعر سعرا جبريا ، سبق فرضه بالقانون الصادر فى عام ١٨٦٢ والذى ألغى فى عام ١٨٧٠ ، ومع ذلك فلم يؤد ذلك الى حل مشكلة البطالة . فلم يزل هناك فى عام ١٩٣٨ من ٩ الى ١٠ ملايين من المتعطلين ، أى ١٦٪ من العمال الأجراء ، بخلاف سبعة ملايين من العاملين فى الأشغال العامة . واندلعت حرب ١٩٣٩ — ١٩٤٥ التى شهدت وقوعها حكومة روزفلت ، وتركتها تندلع بسبب وقوعها تحت تأثير الوزير الاشكنازى باروك ، اندلعت هذه الحرب فى ظروف غريبة نذكرها فيما بعد ، فلم تسبب للولايات المتحدة سوى خسائر طفيفة اذا قورنت بالخسائر التى نزلت بأوروبا

---

(١) بالنسبة الى ما اقترفه الحكام من ١٩١٤ الى ١٩١٨ من تبديد هائل فى الأرواح والمعدات، قدر البعض فى فرنسا عام ١٩٢٤ أن هذا التبديد يعادل ، فى الاقليم الفرنسى ومستعمراته نفقات اعادة بناء جميع المدن والقرى بأسلوب عصرى ، وتجهيز الأرياف بما تحتاج اليه ، وتجديد شبكات الطرق والكبارى والسكك الحديدية والموانىء والأسطول التجارى تجديدا شاملا كاملا .. فضلا على منح جميع السكان الذين يبلغون الخمسين من العمر تأمينات التقاعد ، واتاحة التعليم الثانوى والعالى لكل السكان حتى سن العشرين .

ومن المعلوم أن هذا التبديد الجائر لموارد الثروة فى فرنسا ، الذى ارتكبه الحكام الجمهوريون الماسونيون ، قد ازداد ضخامة بدرجة مفرطة خلال الحرب العالمية الثانية والحروب الاستعمارية فى الهند الصينية والسويس والجزائر . وكان من شأن هذه الدكتاتورية العسكرية العميقة التى فرضت أضرارا بمصالح القطاعات الاجتماعية والاقتصادية الخصيبة ، وذلك التبديد الذى أثرى بسببه اقلية مميزة مدركة لبواطن الامور ، تضم نسبة كبيرة من الاشكناز ، أن عرقل تقدم فرنسا .

وآسيا . بل جعلت من الولايات المتحدة ترسانة لأوروبا المحاربة ومصرفا ماليا لها ، وجامعة لموارد الثروة الأوروبية ، وخالقــة لاسرائيــل ، دولة الاشــكناز الأمريكيين والروس ، الدولة المقدسة ، ومركز السياسة الماسونية الدولية .

أما مطلب وزارة الخزانة الأمريكية الخاص باخضاع سعر الذهب المحددة قيمته بما يعادل ٣٥ دولارا للأوقية (٢٨ر٣٥ من الجرام من الذهب الخالص) للدولار الذى خفض لرابع مرة ، فانه لقى معــــارضة من جانب الدول التى رفضت اعتبار هذه العملة قاعدة للنقد ، خاصة وأن المضاربات التى أجرتهــا طوال شهور ثلاثة من مايو الى يولية ١٩٧١ بنوك الأعمال الصهيونية لدى البنوك المركزية الغربية ، قد تسببت فى ضياع مبلغ اضافى يقدر بأكثر من مليونين من الدولارات الذهبية الأمريكية ، وتركت فائضا جسيما يقدر بمبلغ ٦٠ مليارا من الدولارات الورقية غير القابلة للصرف . وهكذا لم يعد ثمة مبرر لطلب الخزانة الأمريكية الحصول على حقها فى أرصدة الذهب الأوروبية بما قدره ١٢ مليارا من الدولارات ، منها ٦ر٥ مليار من القروض الطويلة الأجل التى منحهامشروع مارشــال للدول الأوروبية من ١٩٤٧ الى ١٩٥٥ كاعانة لاعــادة تعمير أوروبا الخاضعة لسياسة حلف شمال الأطلنطى الصهيونية (١) .

ويبدو اتجاه الصهيونية المخرب المتناقض ، فيما يتخذه حلف الاشــكناز الدوليين ، الذين هم ملحــدون أكثر منهم متعصــبين للدين ، ورجال أعمــال احتكاريون أكثر منهم دوليين ، ومبغضون للاجانب أكثر منهم غزاة فاتحين من أفعال النقمة التى تصبها الصهيونية على العالم . فبطبيعة الحال ، يمكن حمل أمريكا على الانسحاب ، ليس فقط من آسيا وقسم كبير من المحيط الهــادى حيث تظهر مستقبلا أهمية شعوب الصين واليابان ، وانما أيضا من أوروبا . ولعل الضغوط التى يمارسها الكونجرس لسحب القوات الامريكية فى ألمانيــا الاتحادية ، وحرب الابادة التى أدت بعــد ست ســنوات من تبــديد الأرواح والمعدات فى فيتنام الى الابقــاء فى ســايجون على نظام غير ديموقراطى يتــولاه طاغية انتخبته ٩٤٪ من الأصــوات ، والقرار الذى اتخــذته أمريكا من جانب واحد بايقاف قابلية الدولار للتحويل ، وفرض رسم اضافى قدره ١٠٪ على الواردات من البــلاد الحليفــة ، ورفض تخفيض قيمة الدولار بالنســبة الى الذهب ، والدعوة التى وجهتها الولايات المتحدة الى سائر الدول لاعادة تقدير عملتها حتى تضعف من منافستها فى التجارة .. كل ذلك يمــكن نســبته الى المنظمة الصهيونية التى تدير السياسة الأمريكية . يضاف الى ذلك أيضــا رفض مجلس الشيوخ الأمريكى ، رفضا تاما ، فى ٢٩ من أكتوبر ١٩٧١ (بموجب ٤١ صوتا : ٢٦ ديموقراطيا ، ١٥ جمهوريا ، ضد ٢٧ صوتا : ٨ ديموقراطيين ١٩ جمهوريا) برنامج المعونة الأجنبية (٩ر٢ من المليار من الدولارات للفترة من أول يولية ١٩٧١ الى ٣٠ من يونية ١٩٧٣) الذى تقدمت به حكومة نيكسون (التى ألحت على هذه الوسيلة الشديدة الأهمية بالنسبة الى النفوذ الأمريكى).

---

(١) كتبت صحيفة النيويورك تايمز تقول : « فى عام ١٩٤٦ كان ٥/٣ مخزون الذهب العالمى موجودا فى فورت نوكس» . ورد سير رتشارد تيوت قائلا : «لو اتخذ القرض الممنوح لانجلترا شكل الذهب ، واصبحت السلفة بذلك عشرة أضعاف مبلغ ال ٩٣٧ مليونا من الجنيهات ، فانها كانت خليقة بأن تتيح لانجلترا (المفلسة) اعادة بناء اقتصادها دون أن تسبب خسارة للولايات المتحدة الأمريكية» .

وكان البرنامج يتضمن ٤٠٠ مليون دولار لأسلحة جديدة لاسرائيل ، و ٢٥٠ مليون دولار معونة لتسعة ملايين لاجيء بنغالي يموتون فى الهند جوعا بخطأ حلف جنوب شرقى آسيا ، و ٥٤٩ مليونا لطاغية سايجون ، و ١٣٩ مليونا للمنظمات الدولية .. وجاء رفض مجلس الشيوخ للمشروع فى أعقاب الهزيمة الامريكية المؤلمة التى أحس بها الجميع فى الأمم المتحدة اثر طرد فورموزا (١) وضم الصين أخيرا الى عضويتها بعد أن ظلت غائبة عنها منذ عام ١٩٥٠ . وحدث فى غداة رفض مجلس الشيوخ للمشروع أن صرح فولبرايت رئيس لجنة الشيوخ بأن مساعدة أمريكا لاسرائيل سوف تستمر مهما كانت الأحوال . وتكرر القول بأن قبول الصين فى الأمم المتحدة قد تم الاعداد له خلال رحلة الصهيونى هنرى كسينجر الى بكين تمهيدا لزيارة نيكسون المقبلة لها ، وأنه اذا كانت اسرائيل قد صوتت ضد قبول الصين فى الأمم المتحدة ، فقد سبق أن اعترفت اسرائيل بها منذ عام ١٩٥٠ ، على الرغم من أن بكين قد رفضت الاعتراف بتل أبيب وناصرت ألد أعدائها . أما برقية التهنئة التى أرسلها أبا ايبان الى الصين ، فقد ردت اليه دون أن تفتح .

وبعد هبوط قيمة الجنيه الاسترليني الذى كان عملة الصهيونية فى الامبراطورية البريطانية التى غدت اليوم مفككة الأوصال ، فان القانون الثابت، قانون التضخم قد أخذ يتجه اليوم نحو الدولار الاشكنازى . فهذا الصك الذى أصبح يمثل احتكارية النقد المغتصب من أمم العالم ، ما لبث أن هبطت قيمته بين أيدى فرسان الصناعة وأساطين نادى الرؤساء الاشكناز ، وان لم يفت مجرمى الحرب هؤلاء أن يوجهوا نشاطهم ضد المطالب الحيوية للانسان عن طريق تنمية صناعة عقيمة ، هدفها التبديد والحرب والدمار ٠٠ ؟ تنمية كيمياء التلوث ، ونشر الأكاذيب لتشويه معالم الانسانية واذلالها ، واستنزاف خيرات الأرض ٠٠ وفى سبيل دعم الدولار تطالب الدعاية الصهيونية باحلال طاقات الصناعة الأمريكية محل الضمان النقدى الذى تمثله عملة «الغرب الأعظم» ، فى حين تعتمد هذه الصناعة على مواد أولية تنضب بالتدريج ، وعلى أسواق مكتظة أو معسرة .

الصهيونية تتهدد امريكا :

فى التقرير السنوى لعام ٥٧٣٠ العبرى (أكتوبر ١٩٧٠) الذى وزع على العالم الاسرائيلي والانجلو سكسوني ، وجهت الدعاية الاسرائيلية الى الولايات المتحدة المسكة عن الكلام ، والتى تميل الى تغيير سياستها ، تهديدا صريحا بتقويض سيادتها السياسية الاقتصادية فى العالم كله ، مثلما فعلت الامبريالية البريطانية فى عام ١٩٣٩ عندما أصدرت ضد اسرائيل ذلك « الكتاب الأبيض » الوقح الذى وضع حدا للهجرة الصهيونية الى فلسطين . ولعل « النقمة الاسرائيلية » كانت خليقة بأن تقضى على الامبراطورية الرومانية عندما هدمت

---

(١) سوف يبدأ اختفاء الدولار كوحدة نقد اشكنازية فى فورموزا ، ويحتمل أن يعم اختفاؤه بالتدريج سائر أنحاء العالم ، ويتحول الأمر الى رفض عالمى له ، عندما تزداد معرفة العالم لمعنى كلمة الدولار .

هذه الامبراطورية معبد أورشليم منذ قرابة ١٩٠٠ سنة (١) .

وسوف يدرك الغرب ان هذه الضربة ، من ضربات الحرب الباردة ، تهدف الى اعادة الحكام الانجلو ساكسون المنحرفين الى احضان الصهيونية . بل سوف نلحظ أن النفوذ الصهيوني العجيب على الأجهزة الادارية الأمريكية قد اشتد وتدعم ، وزادت تكاليفه بعد انقضاء ٢٣سنة على الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية ، و ٥٢ شهرا على وقف الملاحة فى قناة السويس اضرارا بالاقتصاد الاوروبى فى البحر المتوسط ، وأصبح فى الواقع وحقيقة الأمرشديد الوطأة على المسئولين الأمريكيين فى مواجهة الفلسطينيين الذين طردوا من بلادهم ، وأمام الموقف الذى يتهدد بالانفجار فى الشرق .

وسوف يزداد تأثر الغرب وهو ينصت الى التهديدات الثأرية ضد البروتستانتية الانجلو سكسونية اذا هى ترددت فى القيام بواجبها نحو نصرة اسرائيل ، عندما يسترجع ما حدث للامبراطورية الرومانية التى عفت آثارها .

وليست هذه هى المرة الأولى التى تتهدد فيها الصهيونية الغرب بالويل والثبور ، دون أن تتراجع (استخدمت هذه العبارة أيضا فى باريس فى مايو ١٩٦٨) ، فقد ترددت مثل هذه التحذيرات فى الأدب والصحافة الصهيونية فى الغرب ، ولوحت بالأسلحة النووية الأمريكية التى يستخدمها العملاء الصهيونيون العاملون فى سلاح الطيران بالولايات المتحدة ، وفى المصانع الكيميائية البكتريولوجية والذرية الاسرائيلية . ولم تواجه حكومة الولايات المتحدة – على ما نعلم – بمثل هذه الصراحة منذ اغتيال رئيسها الكاثوليكي جون كنيدى الذى خلفه ، كما يعلم الجميع ، أوقح أنصار اسرائيل المسئولين عن حروب الهند الصينية وحرب الأيام الستة .

هذه النزعة التخريبية التهديدية التى تقلق بعض القائمين بها ، قد تكون دلالة على ضياع النفوذ الصهيونى لدى الرأى العام الغربى ، ودلالة على عزم الصهيونية على مناهضة الحركة التى تهدف الى الاكثار من قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل وطردها من الأمم المتحدة . بيد أن هذه التهديدات التى أسهمت فى القضاء على النفوذ الصهيونى فى البلاد الاشتراكية الشرقية ، خليقة بأن تدعم الاتفاق الضمنى بين الولايات المتحدة وبين الاتحاد السوفيتى تجنبا لوقوع مواجهة تفجرها سياسة اشكنازية .

---

(١) تم ذلك على يدى الامبراطور تيتوس فى عام ٧٠ ميلادية . وقبل ذلك ، فى عام ٤٩ طرد الامبراطور كلود اليهود من روما حيث كانوا مصدرا للاضطرابات والقلاقل . وفى عام ١١٧ قام يهود الشرق كله بثورة عامة . وارتكبت ثورة اليهود فى سالامين بقبرص مذابح شنيعة راح ضحيتها ٢٤٠٫٠٠٠ من السكان الرومان والاغريق . وثار الامبراطور تراجان من هذا العمل بقسوة وصرامة فأعدم كل الثائرين ، وأصدر أمره بطرد كل يهودى من قبرص . وشبت ثورة ثانية فى فلسطين فى الفترة من ١٣٢ الى ١٣٥ ميلادية . وثمة رابطة جمعت بين شتات اليهود فى ايران وبين قبائل البربر التى اعتنقت اليهودية وانتهت بازالة الحدود الجنوبية للامبراطورية الرومانية من أثيوبيا الى المحيط الأطلسى ، وانتشرت شرقا (حيث البارثيين ثم الساسانيين) وجنوبا (غزوات البربر) . وبدأ نجم الامبراطورية فى الأفول فى عهد مارك أوريل (١٦١ – ١٨٠) .

القـوة الصـــهيونية قديمـة ،
يزيـد عمـرها على مائة عـام :

ترجع العلة فى المأزق الذى وقعت فيه حكومة نيكسون فى جهودها لازالة الجمود الذى اعترى الموقف فى الشرق وفى الهند الصينية الى المعارضـة التى تبديها القوة الصهيونية القائمة فى مجلس الشيوخ ومجلس النواب والبنتاجون، وهى قوة تدير دفة السياسة الخارجية على وجه الأرض ، وفى الفضاء الجوى.

هذه القوة الصهيونية ليست بالشيء الجديد ، وانما يزيد عمرها على مائة عام فى البلاد الانجلو سكســونية ، وكذلك فى فرنســا التى تولى البرلمانيــون المعارضون فيها ادارة شئون الجمهورية الرابعة بالأساليب التى اســتخدمت فى ادارة شئون الجمهورية الثالثة التى خلفت لنا ذكرى أليمة . فقد اشترك هؤلاء البرلمانيون فى تحمل المشاكل الاسرائيلية وهموم الصهيونية الأمريكية . والحال كذلك لدى حكومات دول حلف شمال الأطلنطى ــ فيما عدا اليونان (١) على مايبدو ــ وكذا حكومتى سويسرا والنمسا ، رغم طبيعتهما المحايدة .

ان المقابلة بين ضروب التدخل التى تمارســها الصهيونيــة فى السياســة الانجلوسكسونية فى الوقت الحــاضر وبين الأحداث السياسية التى جرت فى الماضى القريب ، فى عام ١٨٧٠ ، وانسحبت على عصر الاستعمار وفترة التناحر والتقتيل بين الأمم الأوروبية ، لتكشف الحجاب عن تاريخ لم يزل يثير الدهشة فى نفوس المراقبين والمؤرخين ، ويبعث الشــك فى صــدق المواثيق الرســمية والروايات الصحفية التى تغذيها المصروفات السرية ، أو يمولها بعض الأفراد ذوى المصالح والأغراض .

هذه الحقائق التى نلمس فيها نفس الأساليب الغامضــة المســتخدمة فى فرض النفوذ ، والتى تصدر عن أصل واحد ، تثير حفيظتنــا ، وتحملنــا على اعادة التفكير فى تعاقب الحروب العــالمية ، والحروب الاســتعمارية فى الهنــد الصينية والسويس والجزائر (وكذا حرب بيافرا التى أريد بها أن تكون نزاعا بين الاســلام والمســيحية ، فى حين أن الجنرال جوون ، الحاكم النيجيرى بروتستانتى) . هى حقائق تشد الأنظار نحو « الحملة المقدسة المزعومة ضد الشيوعية » ، التى تساندها اسرائيل ، ويؤيدها تجار الأســلحة الحربيــة ، ورجال السياسة من أنصار اسرائيل : حملة مقدسة تدفع المسيحيين الأمريكيين البيض والسود الى حمل الصليب فى الهند الصينية وكوريا ، من أجل الدمار والموت . هذه الحقائق تحمل تحذيرا لبــلاد الشرق الأدنى العربيــة المهــددة بالمشاحنات والحروب السياسية والعقائدية التى تحركها من بعيــد وتمولهــا حملات خفية ، كما تركز أنظار أوروبا حول ضروب القهر المعادية للكاثوليكية فى ايرلندا الشمالية ، والنزعات الثورية التى تتأجج بين المجمــوعات الطلابيــة والنقــابات والأحــزاب السياســية وغيرها . أما باريس (وهى رابع المراكز الصهيونية العالمية) فانها تعيش التجربة الثورية من جديد ، تعيشها فى مايو ١٩٦٨ مع فدائيين من باريس وتل أبيب ، وبنوك الأعمال التى تنهب الفرنك ، وراديو لوكسمبورج الذى يقدم كوهين ــ بندت بنفس الروح الصهيونية المخربة المعادية للجمهورية الخاســة التى جرؤت على فرض الحظر (على تصــدير

---

(١) يلوم البعض اليونان لعدم اعترافها بدولة اسرائيل .

الأسلحة لاسرائيل) . هذه الحقائق سوف تكشف عن مغزى الحملات الصحفية الموجهة ضد البلاد العربية والفيتناميين والصين والاتحاد السوفيتي ، وهي الحملات التي تدبر لابادة غير اليهود من الشعوب ابادة ذاتية ، ولردود الفعل الدموية التي لا مناص من حدوثها .

الصهيونية الماسونية :

لم يتعلق الحكام البروتستانت الانجلو سكسون بالصهيونية حبا في التوراة ، كما صرح ا.كويستلر، وانما الأرجح أن الصهيونية هي التي اختارت البروتستانتية الانجلو سكسونية كدعامة لسياستها الاستعمارية ، كما أكدت جولدا مائير . ومن المسلم به أن الحكام الانجلو سكسون وأعوانهم قد ارتضوا مناصرة الصهيونية (بحكم ماسونيتهم التي أفسدت مبادىء الأخوة) من أجل اتجاهات سياسية قومية تخدم الصالح العام أو المصالح الشخصية ، أدت مع الأسف الى عواقب وخيمة بقيت خافية عن الملأ باعتبارها من أسرار الدولة (١) وشئون الاعلام .

ويمكن اعتبار القدس ، وهي وحدة اقليمية سياسية ، قطبا ذا جاذبية روحية يرمي الى تجميع الاسرائيليين تحت ضغوط قهرية سياسية واقتصادية . وبنمو هذه الشبكة التي نسجها التضامن الصهيوني الدولي في الدول الأوروبية والأمريكية تحولت دفة السياسة التي تنتهجها الحكومات الغربية .

ومن المنظمات الصهيونية الرئيسية الحديثة ، منظمة نيويورك التي تشكلت سنة ١٨٣٠ ، وتعتبر أهم هذه المنظمات. أما منظمات لندن فقد نشأت على عهد دزرائيلي في عام١٨٦٨ . وبرزت منظمات باريس من ١٧٨٩ الى ١٨١٥، ومن ١٨٤٠ الى ١٨٧٠ ، وفي ١٨٨٠ ، ١٨٨٥ ، ١٩٠٥ ، ومن ١٩١٤ الى ١٩٤٠، ومن ١٩٤٦ الى ١٩٥٨ ، ومن ١٩٦٣ الى ١٩٧١ . وظهرت المنظمات الصهيونية في روسيا القيصرية في أعوام ١٨٨٤ ، ١٩٠٥ ، ١٩١٧ على التوالي ، مع حزب بوند وكيرنسكي . وفي مؤتمر يالتا في فبراير ١٩٤٥ سأل روزفلت ستالين قائلا : « أنا صهيوني ، وأنت ؟ » فأجاب ستالين : «أنا صهيوني من حيث المبدأ ، ولكنى لا أجهل ما في ذلك من متاعب » .

(كان ستالين واقعيا ، يقدر أحسن مما يقدر فرانكلين روزفلت التضامن السياسي الذي تتسم به الماسونية المخربة ، ماسونية الاشكناز الدوليين غزاة الدول الأوروبية والأمريكية . هؤلاء الاشكناز ، سلالة العشائر المغولية من الخزر البيض الذين تحولوا بجموعهم الى اليهودية في القرن الثامن لمكافحة المسيحية ، قد جعلوا من اليهودية التي كانوا يشكلون ٥/٦ من تعدادها حزبا سياسيا سريا داخل الأمم والشعوب، حتى انهم أخضعوا لأهدافهم اليهود الحقيقيين، الملايين الثلاثة من السفارديين الذين ينتمون بأصلهم الى اقليم البحر المتوسط،

---

(١) من أشهر الحكام الغربيين المناصرين للصهيونية : و. ولسن ، ر.د. روزفلت ، هـ. ترومان ، ل.ب. جونسون ، لويد جورج ، وتشرشل ، أ. ايدن ، ج. كليمنصو ، أ. بريان، ل. بلوم ، أ. ديلادييه ، ر. شومان ، ج. بيدو ، د. ماير ، ج. موليه . وعندما انتخب الرئيس نيكسون في عام ١٩٧٠ دون أن يعتمد على أصوات الصهيونيين وجد أن سلطاته قد شلتها هذه المنظمات .

والذين أجتذبت اسرائيل منهم ، منذ عام ١٩٤٨ ١٣٠٠٠٠٠ نسمة)(١) .

وقويت المنظمات الصهيونية فى ألمانيا منذ عام ١٨٨٦ فى محفل بروسيا « أوروبا الفتاة » الذى تفرع عنه فى سالونيك محفل « تركيا الفتاة » . أما محافل النمسا فقد أنشأت « الفتية التشيكيون » فى سنة ١٨٨٧ ، فى حين لم يظهر بيلاكوم طاغية المجر الا عام ١٩١٨ . واستولى الماسونيان : أنور وطلعت، وهما من اليهود الذين تحولوا الى الاسلام ، على زمام السلطة فى الامبراطورية العثمانية منذ عام ١٩٠٨ وجروا البلاد فى سلسلة من الحروب انتهت بكارثة ١٩١٨ ، وبالغزو الصهيونى لفلسطين .

واستطاع بعض الملمين ببواطن الأمور أن يقنعوا نفرا من المراقبين ان هدف الصهيونية الرئيسى هو اعادة تنظيم العالم عن طريق اقامة عدد من التحالفات القارية . وكانت هذه الخطة تبدو مستحيلة التحقيق اثر تغير الأحوال وتبدل الأحداث ، ومع ذلك فانه عندما استطاعت الصهيونية خلق دولة اسرائيل ، أصبح بقاء الدولة اليهودية قضية مستعصية تقض مضاجع الكثيرين (ليست الأغلبية العظمى من الاسرائيليين فى أوربا صهيونيين ، ولحساسية هذه الأغلبية ، فقد تظاهرت بكونها صهيونية ، وثابرت على دفع الفدية التى فرضت على كل من يمتنع عن الامتثال « لقانون العودة » الاسرائيلى غير أن هذه الفدية التى حددها أ. روتشيلد فى فرنسا بنسبة ١٠٪ من اجمالى الثروة أو الدخل اصبحت اليوم تلقى معارضة من غالبية اليهود) .

السياسة الصهيونية :

استهلت السياسة الصهيونية الحديثة (٢) تاريخها فى كانوفيتش عام ١٨٨٤ ، ثم توحدت فى المؤتمرات السنوية التى انعقدت فى مدينة بال عام ١٨٩٨ . وقد خدمت هذه السياسة الامبراطورية البريطانية فى البداية ولكن ما لبث الصهيونيون الروس أن رفضوا المقترحات الانجليزية بتأسيس الدولة اليهودية فى فيافى سيناء المصرية ، ثم فى أوغندا القاصية أو باتاجونيا الأرجنتينية ، وطالبوا بفلسطين . غير أن السلطان عبد الحميد الثانى (الذى كان يمثل « الرجل المريض ») ، ما لبث أن رفض بالتالى فى عام ١٨٩٠ منح فلسطين لأفراد أسرة روتشيلد . ومن ثم جاء تيودور هرزل المحرك الأول للصهيونية الحديثة ، يصرف اهتمامه عن انجلترا ويولى وجهه صوب ألمانيا ، فطالب فى عام ١٨٩٨ غليوم الثانى بفلسطين ، ولكن دون جدوى . واستنتجت المنظمات الصهيونية من كل ذلك انه لا سبيل الى نزع فلسطين من قبضة الامبراطورية العثمانية الا بقيام ثورة فى أعقاب حرب . وحققت الحرب العالمية الأولى هذا الغرض الذى ضحت فى سبيله بثمانية ملايين نسمة .

---

(١) اليهود فى الولايات المتحدة (٦٣٠٠٠٠٠) وفى الاتحاد السوفيتى (٣٠٠٠٠٠٠) كلهم من أصل قروى واحد ، وكانوا ثلاثة ملايين فى الولايات المتحدة عام ١٩٣٠ (لاروس) . ويشكل هؤلاء الأشكناز نحو ٣/٤ الشعب اليهودى فى غرب أوروبا ، بالاضافة الى اليهود الشرقيين .

(٢) تنزع الصهيونية العنصرية ، العبرية الجديدة ، أو الالحادية ، بارادتها المتعصبة الأزلية فى اعادة بناء اسرائيل ، الى تقويض دعائم الشعوب الأخرى تقويضا ذاتيا من أجل اعادة تعمير العالم بأسلوب انتخابى . ويطالب أ. كويستلر الفرنسى الاسرائيلى المشايع للحركة الصهيونية بانتاج مركب كيمائى يستطيع السيطرة على الفكر البشرى .

وفى عام ١٩١٤ جرت محادثات صهيونية فى وزارة الخارجية البريطانية ، ونظم ى . يوريس مظاهرات (اخوانية) فرنسية المانية (المنظمة الصهيونية الدولية) ، وعين لويد جورج ، وهو من أنصار الصهيونية ، رئيسا للوزارة فى عام ١٩١٦ . وفى عام ١٩١٧ سلم للورد روتشيلد تصريح بلفور (الذى طالبت المنظمات الصهيونية به الرئيس ولسن أيضا) ثمنا لجر الولايات المتحدة الى الحرب . وعلى هذا النحو ضحى بالحراس التقليديين للأماكن المقدسة فى فلسطين : الامبراطورية العثمانية ، وفرنسا ، وروسيا الأرثوذكسية ، والامبراطورية النمساوية الهنغارية الكاثوليكية التى رفضت محافل الحلفاء الماسونية عروض الصلح المنفرد معها عام ١٩١٦ . ومن المعلوم أنه قد قتل فى هذهالحرب ٠٠٠ر٤٨٠ر٧ أوروبى؟ ٠٠٠ر١٢٠ أمريكى ، فضلا على ٠٠٠ر٨٠٠ر١ من المسيحيين الشرقيين الذين قتلوا غيلة فى ظروف لم تزل غامضة ، حجبت الصحافة الذليلة حقيقتها عن الغرب .

وكادت الامبراطورية الألمانية تكسب الحرب فى ١٩١٤ ، ١٩١٨ ، ولكنها خسرتها بسبب الاضطرابات الداخلية والأخطاء العجيبة التى ارتكبتها القيادة ، تلك التى أصبحت فيما بعد موضوعا لردود الفعل الهتلرية التى وجهت ضد اليهود .

وتفككت أجزاء الامبراطورية العثمانية فى عام ١٩١٩ ، أولا بموجب معاهدة الصلح فى فرساى ، التى قامت فى معظمها على النقاط الأربع عشرة التى طالب بها الرئيس الأمريكى ولسن من أجل استقلال الشعوب ، ثم بفعل عصبة الأمم سليلة الصهيونية والتى أقرت المذابح الجماعية العنصرية التى راح ضحيتها المسيحيون (الأرمن واللبنانيون) . ولما كان الاستعمار الصهيونى فى فلسطين يتطلب أيضا حمايةعسكرية لكسر شوكة العرب الفلسطينيين والسوريين والعراقيين والأردنيين والمصريين واللبنانيين ، فقد فرض الانتداب العسكرى الاستعمارى . وتحمل الانجليز والفرنسيون نفقات هذا الانتداب من ١٩١٨ الى ١٩٣٩ . وقتل أكثر من ٠٠٠ر٤٠ جندى فرنسى وأرمنى وجزائرى وسنغالى ومتطوع وهندى صينى ، مع الكثير من الأهالى فى سبيل استخلاص فلسطين وحماية الصهيونية بها . ولم يكن بطبيعة الحال بين هؤلاء القتلى أى صهيونى، اذ كان الصهيونيون يقبعون فى المرافق الخلفية : فى المستشفيات ، وادارات تموين الجيش ، والمحاكم ، والاستعلامات وغير ذلك ، كما حدث خلال حروب ليبيا وايطاليا والهند الصينية والجزائر . وانما كان لابد من اندلاع هذه الحروب الاسرائيلية كيما يكتشف العالم أن هؤلاء الصهيونيين الذين يتظاهرون بحب السلام ، هم أساتذة محنكون فى فنون القتل والاغتيال، أملا فى فلسطين .

وجه الصهيونية الخفى :

اتصلت السياسة الصهيونية بالامبريالية البريطانية بفضل بنيامين دزرائيلى رئيس الوزراء الذى احتل قبرص فى ١٨٧٨ ومصر فى ١٨٨٢ ، ونقض معاهدة سان ستيفانو المعقودة بين روسيا وتركيا .

وبنقض هذه المعاهدة فى مؤتمر برلين ، وهى المعاهدة التى كفلت حماية المسيحيين فى البلقان وآسيا الصغرى ، فان هذا العمل الذى قام به دزرائيلى قد أودى بحياة ٠٠٠ر٢٠ قتيل أرمنى فى أضنة عام ١٩٠٩ ، ٠٠٠ر٥٠ قتيل بلغارى أورثوذكسى فى عام ١٩١٣ ، ٠٠٠ر٥٠٠ر١ قتيل أرمنى ما بين ١٩١٥ و ١٩١٨ ، هلكوا جميعا بأمر من محفل سالونيك « الاتحاد والترقى » التابع

لمحافل أوروبا وامريكا (تقرير لبسيوس « آلام قيليقيا » وتقرير ب دوفيو ، و « الجمهورية العالمية » لهيبيس) .

وأعلنت الدولة العثمانية الحرب على الحلفاء فى ديسمبر ١٩١٤ ، أعلنها صراحة حاكماها : أنور وطلعت ، وهما فى الأصل يهوديان من سالونيكا ، تحولا الى الاسلام واستوليا فى عام ١٩٠٨ على مقاليد الحكم فى الامبراطورية ، وسلما ليبيا والدوديكانيز الى الايطاليين فى عام ١٩١٢، وأضاعا البلقان فى عام ١٩١٣ . وكان اعلان الحرب هذا بمثابة انتحار الامبراطورية العثمانية .

كان الألمان يحاربون فى كل الجبهات ، فى حين كان الروس فى الشمال والانجليز فى الجنوب وفى قبرص . وكان من الميسور أن تنزل بعض قوات الحلفاء من البحر على الساحل من أزمير الى يافا ، فتلقى تأييدا ومعونة من اليونانيين والعرب المسيحيين والمسلمين . ولكن هذا الانزال تم فى جاليبولى تحت وابل من المدافع الألمانية التى قتلت الآلاف من الجنود الاستراليين والنيوزيلنديين والفرنسيين . وتقدم الحلفاء فى عام ١٩١٨ بعد أن جرت مذابح المسيحيين . وهكذا كانت أسباب تفكك الامبراطورية العثمانية قائمة بالفعل ، وهيأت لعقد معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ ، وتشكيل عصبة الأمم . وأخيرا تم فصل فلسطين عن «سوريا الكبرى» وسلمت الى الأشكناز الأوروبيين .

تقسيم الامبراطورية العثمانية
بفضل الصهيونية الاستعمارية :

قامت المنظمة الصهيونية والجمهورية الثالثة فى مايو ١٩١٦ بتقسيم الامبراطورية العثمانية التى كانت ولم تزل سليمة لم تمس بعد . ومنحت معاهدة سيكس بيكو الروس ما قد رفض الصهيونيون الانجليز منحه اياهم ، حتى ذلك الحين : منحتهم القسطنطينية والمضايق ، واعطت اليونانيين ما كان لهم منذ ٣٥٠٠ سنة : أزمير وهضابها المرتفعة ، واعطت الفرنسيين حق الشفعة فى قبرص ، ومنطقة احتلال فى قيليقيا المملكة القديمة لأسرة لوزينيان من بواتو والسهول والجبال التى تطوق سيواس وموش ، وتمتد من مرسين الى الاسكندرونة ، وفى الجنوب جبال انطاكية ولبنان حتى فلسطين . كانت منطقة النفوذ الفرنسية تمتد من جبال لبنان الشرقية الى الحدود الايرانية ، فتشمل سوريا الكبرى وولاية الموصل بحقولها البترولية . أما المنطقة الانجليزية فكانت تمتد من مصر الى كردستان الفارسية . وعلى العكس من ذلك تخلت فرنسا عن حقوقها فى فلسطين (وهى الحقوق التى ورثتها عن مملكة الفرنجة ومن فرانسوا الأول وسليمان القانونى ، حتى أصبحت فلسطين التى تضم الأماكن المقدسة « منطقة دولية ») .

كانت هذه الاتفاقية مجرد خدعة ، أسرها لويد جورج وكليمنصو لخدمة المصالح السياسية والبترولية للصهيونية الانجلو سكسونية ضد المسيحيين والمسلمين الشرقيين . وضربت هذه الاتفاقية صفحا عن التعهدات الرسمية التى أعطيت للأرمن واليونانيين والعرب والحلفاء الروس ، ممن قهرتهم ثورة التجمعات الصهيونية «بوند وكيرنسكى» . ولكن تصريح بلفور هو وحده الذى قيض له أن يثبت ويتوطد . وتجاهلت الجريمة الصهيونية الماسونية حقوق الشعوب فى الاستقلال (التى قررها الرئيس ولسن) بالنسبة الى العرب ، وبمحق قيليقيا الأرمنية التى سكنها أقدم شعب مسيحى ، منذ ٢٧ قرنا من الزمان . وترتب على هذه الجريمة النكراء خمس كوارث :

١ ـ خلق دولة يهودية ، انتهاكا لحقوق العرب وجموع الأمة العربية والاسلامية .

٢ ـ ابادة الجاليات المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية فى آسيا الصغرى

٣ ـ محو قيليقيا (وكان آخر منطقة تم التخلى عنها سنجق الاسكندرونة فى عام ١٩٣٨ . وقد زور المندوب الفرنسى الماسونى الكولونيل كوليه استفتاء شعبيا صوريا ، نظمته عصبة الأمم ، فجعل نتيجته ٥١٪ ، وطرد الأرمن من المنطقة لرابع مرة فى ثلاثة وعشرين عاما) .

٤ ـ رفض استقلال كردستان .

٥ ـ فرض الانتداب العسكرى على البلاد العربية .

من ابادة الشعوب سياسيا
الى الانتدابات العسكرية :

سوف تظل عملية الابادة الرهيبة التى قضت على مليون ونصف مليون نسمة من مسيحيى الأناضول وقيليقيا ، من الأرمن النشيطين، المعتزين بأنفسهم، البواسل ، الفنانين ، بناة العمائر المسيحية ، سلاجقة آسيا الصغرى ، عملية غامضة لا تفسير لها ، ووصمة تلطخ أبد الآباد شرف الطبقات المتعلمة المثقفة فى الغرب ، التى يسيطر اليهود عليها . جاء فى تقرير لبسيوس (١٩١٦ ـ ١٩١٩) الذى لايمكن تفنيده ، أن هذا الدمار المخيف قد أعد ونفذ بأسلوب منهاجى ما بين سنة ١٩١٥ و سنة ١٩١٨ ، واضطلع به محفل سالونيك الماسونى ، فى حضور السفراء المعتمدين باستامبول : فانجهايم الألمانى ، ومورجانثاو الأمريكى وهما يهوديان من رؤساء الأحرار الماسونيين الأقوياء النفوذ لم يتخذا أى اجراء فعال لمنع وقوع هذه الجريمة . وقد علمت بهذه المذبحة ، وتابعت أنباءها ، منذ اعدادها حتى تم تنفيذها المنظمات الصهيونية فى نيويورك ولندن وبرلين ، التى كان لها ممثلوها لدى الجالية اليهودية الكبيرة فى استانبول . وكان دافيد بن جوريون المحامى العثمانى (١) من ابناء هذه الجالية التى شهدت تصرفات الحكام الأتراك بأدق تفاصيلها (كانت البعثات البروتستانتية لدى الأرمن فى عام ١٩١٤ أمريكية وألمانية فحسب) (٢) .

وليس ثمة مصلحة للدولة تبرر تقتيل النساء والأطفال والشيوخ عمدا بعد اعدام الرجال الأصحاء المجندين رميا بالرصاص . ولا يمكن أن يكون هذا الفعل قد تم بايعاز العثمانيين أو لمصلحتهم ، لأن المجاعة استشرت بعد ذلك ودامت خمس عشرة سنة (عند مغادرة مدام مورجانثاو استامبول ، قابلت أنور باشا وتوسطت لديه فى هذا الشأن ، فرد عليها قائلا : « لم تهتمين بالأرمن ؟ أنت يهودية وهؤلاء الناس مسيحيون ! » .

---

(١) دافيد بن جوريون ، المولود فى بولندة عام ١٨٨٦ ، صهيونى من الرعيل الأول ، عمل محاميا فى استامبول عام ١٩١٣ ، وشهد ترتيبات مذبحة الأرمن واللبنانيين وتنفيذها ، واشترك فيها . ثم سافر الى لندن عام ١٩١٨ لينظم فرقة المتطوعين اليهود لاحتلال فلسطين .

(٢) فى عام ١٩١٥ استخدم براتر ، وهو من أوائل المحرضين على ابادة الأرمن ، دراسة فى هذا الاتجاه نفسه ، لالكسندر أولار ، وهـ. انساماتو من معهد الآداب « روتن ولونتج » (فرانكفورت على المين ، ١٩٠٩) ، ونفس المقالات التى ظهرت على صفحات جريدة نيويورك هيرالد (١٩١٥) وكذا حديثا جرى مع الدكتور رفعت من « المحافل الاتحادية » بالقاهرة .

لم تكن ابادة شعب نشيط ، منتج ، وزارع ، وفنان ، وصناع ، وبناء ، فى المنطقة الخصيبة التى تغذى الامبراطورية ، سياسة عثمانية بالتأكيد ، فى بلد يقع بجوار روسيا، الدولة المسيحية القوية . ولكن ابادة جالية مسيحية ، ابادة قد يترتب عليها اجتذاب السلاف الأرثوذكس الى حوض البحر المتوسط ، تفترض تخطيط سياسة أجنبية (١) .

ثم ان ابادة هذه الجالية المسيحية المناضلة القوية التى كانت تعارض ضم الأماكن المقدسة فى فلسطين الى الصهيونية ، ابادة شاملة ، كانت بالتأكيد بمثابة عقوبة للامبراطورية العثمانية لانتزاع فلسطين منها ، ومن شأنها أن تؤثم المسلمين فى نظر المسيحيين .

(يقول لبسيوس ، و ب • دوفيو : ان اسرائيليا واحدا هو الذى احتج صراحة وفى الوقت المناسب ضد مذابح الأرمن ، ذلك هو دكتور روسلر ، قنصل المانيا فى حلب ، الذى استقال) .

(عندما أدى الجنرال مصطفى كمال شهادته فى ١٩٢٠/١/٢٧ أمام المحكمة العسكرية فى استامبول صاح قائلا : « .. ان الباشوات الذين ارتكبوا هذه الجرائم التى لم يسمع بمثلها أحد .. ، والذين ساقوا البلاد الى حالتها الراهنة ، لم يزالوا يثيرون القلاقل » . والواقع ان أنور باشا وطلعت باشا كانا فى ذلك الحين فى حمى المحافل الغربية والحكام الانجلو سكسون) .

ومن سنة ١٩١٥ الى سنة ١٩١٧ ، قبل دخول الولايات المتحدة الحرب، كان مورجانثاو الاسرائيلى ، السفير الأمريكى فى استامبول على علم تام بالترتيبات التى اتخذت لعملية أبادة الأرمن واليونانيين واللبنانيين (١٩١٥ - ١٩١٨) ، وذلك بوساطة اخوانه اليهود ، من الأتراك والمبعوثين الأمريكيين البروتستانت ، ولكنه لم يعترض على هذا العمل كما كان يقتضيه الواجب الانسانى الذى تفرضه عليه وظيفته . وبالمثل كان رئيسه فى واشنطون ت . و . ولسن الذى انتخب فى عام ١٩١٣ ، وأعيد انتخابه فى عام ١٩١٧ ، بمساعدة جماعية شاملة من المنظمات الصهيونية الأمريكية على علم تام بالمحنة التى أصابت الأرمن ، ولكنه لم يتخذ أية خطوة انسانية ايجابية لدى السفير العثمانى فى الولايات المتحدة . وجرت الأمور على هذا المنوال بعد معاهدة سيفر الشائنة (١٠ من أغسطس سنة ١٩٢٠) المناقضة للنقاط الأربع عشرة (الخاصة باستقلال الشعوب) التى وضعها الرئيس ولسن ، عندما قامت بعض العصابات المسلحة التى شكلتها المحافل الاتحادية التى يساندها الماسونيون الايطاليون اعداء المسيحيين والأرمن واليونانيين بالاعتداء على السكان الأرمن واليونانيين .

وفضلا على ذلك فان الماسونيين الذائعى الصيت فى الجمهورية الثالثة ، انصار الصهيونيين وأعداء النمسا : ادوار دالادييه ، وليون بلوم ، وجاستون دوميرج وغيرهم ، الذين تركوا وراءهم ذكرى مؤلمة ، عارضوا فى البرلمان الفرنسى عام ١٩٢٠ ارسال نجدات عسكرية الى الجيش الذى كان يحارب وقتئذ فى قيليقيا مع الفرقة الأرمنية التى كانت قد حررت القدس عام ١٩١٨ .

---

(١) صرح لويدجورج رئيس الوزراء ، ونصير الصهيونية ، للجنرال بريموند قائلا فى معرض حديثه عن الثورة الروسية : «انها تطلق حريتنا ، ثم اننا لم نكن لنسمح أبدا للروس بالاستقرار فى القسطنطينية» (فى البحر المتوسط) .

وكان لا مناص من تدخل البابا لدى المارشال فوش للحصول على قرار بارسال فرقة جومبو على حين غرة الى الميدان (وقد عمل القسم الأكبر من هذه الفرقة في سوريا تحت قيادة جورو) .

أما مشروع ولسن الخاص باعادة بناء أرمينيا التى تخربت ، فانه ظل حبرا على ورق ، ورفضه الصهيونيون فيالكونجرس الأمريكى ، بعد أن تم لهم الحصول على قرار بتقسيم الامبراطورية العثمانية والنمسا ، وفرض انتدابات الاحتلال العسكرى الفرنسي لسوريا ولبنان ، والاحتلال الانجليزى لفلسطين والعراق ، ليتم اخضاع سكان هذه البلاد أثناء تهويد فلسطين .

وكان من شأن ربط التيارات الصهيونية التى جرت فى أعقاب الحرب العالمية ، والتى تضمنتها سياسات الدول الحليفة ذات المصالح المتضاربة والامبراطوريات المركزية التى غدر بها الصهيونيون أن تنتهى الى المأزق السياسى لعام ١٩٧١ الشديد الخطورة على أوروبا وأمريكا .

التحدى الصهيونى :

منذ ١٩٦٧ واسرائيل تفرض ارادتها على القادة الأمريكيين ، وعلى لعبتهم «منظمة الأمم المتحدة» ويتجلى نفوذ اليهود الأشكناز الأثرياء والأقوياء فى الغرب ، رغم أن عددهم لا يتناسب مع تعداد السكان المسيحيين ، فيفرضون مقتضيات سياستهم ويحددون الأقاليم الجديدة التى استولت عليها اسرائيل ، ومصير سكانها وهم: ٢٫٥٤٢٫٠٠٠ يهودى، ٤٣٥٫٠٠٠ عربى اسرائيلى (فى أكتوبر ١٩٧٠) . وتعرض الدولة اليهودية على « عربها » أن يرحلوا عنها ويستقروا فى الأرجنتين أو استراليا . وهناك فى الضفة الغربية للأردن ، وفى غزة أكثر من مليون عربى ذليل ، يشتغل بعضهم فى عمليات البناء العاجلة فى القدس . وقد أقصى الصهيونيون قرابة مليونين من اللاجئين الذين نزحوا الى البلاد العربية المجاورة . ويحتج هؤلاء اللاجئون الذين يتكاثرون فى المعسكرات على عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة الصادرة من سنة ١٩٤٩ الى سنة ١٩٦٧ ، والتى تقضى بحقهم فى العودة الى ديارهم ، متهمين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية بالتواطؤ مع اسرائيل .

ومن المعلوم أن اسرائيل تريد الاحتفاظ بحدودها الحالية . أما اشتراط اجراء مفاوضات مباشرة ، ومهمة يارنج ، ومشروع روجرز فلاتعدو أن تكون مماطلات ومراوغات شكلية . وعندما نوقش مبدأ قبول الانسحاب فى الكنيست، قيل بعده رسميا : «ان حزب جحل يترك الحكومة ؛ لأنه يرفض التراجع . ولكن الحكومة لن تتراجع ، وقد وعدت بذلك . فلم يخرج حزب جحل منها ؟ »

وفى ميزانية اسرائيل عجز كبير ، ولكن لاأهمية لذلك . ففضلا علىالنفقات الأسطورية التى استلزمتها الأسلحة الأمريكية التى سلمت لاسرائيل فى مقابل ضمانات مشكوك فى صحتها ، والهبات السنوية المتضاعفة ، فان الدين العام الاسرائيلى ينمو ويترتب عليه هبوط قيمة العملة بصورة مستمرة .

وفى البيانات الاسرائيلية (أواخر أكتوبر ١٩٧٠) أن دولة اسرائيل تنفق أربعة ملايين من الدولارات فى اليوم الواحد فى «دفاعها الهجومى» . وقد طلبت

من الولايات المتحدة قروضا جديدة من أجل المعدات الحربية والتجارة والصناعات والميزان النقدى وغير ذلك ، من اعتماد الـ ٢٠ مليارا من الدولارات المخصصة للحلفاء . وفوق ذلك تأمل اسرائيل أن تحصل فى عام ١٩٧١ على مليار من الدولارات كهبات اضافية من الولايات المتحدة وكندا والبرازيل والدانمرك وجنوب أفريقيا ، رغم أن « الفدية » المفروضة على اليهود الذين لا يمتثلون لقانون « العودة » تلقى اليوم معارضة من جانب اليهود .

وثمة دول اعترفت باسرائيل ، بخلاف الولايات المتحدة والدول التى تدور فى فلكها ، ترفض سياسة الصهيونية الدولية · ومنذ يونية ١٩٦٧ ، أصبح غلق قناة السويس الذى يضر ضرراً بليغا باقتصاد بلاد أوروبا والبحر المتوسط، أمرا غير محتمل بالنسبة الى الولايات المتحدة التى تبدى قلقها ازاء المعارضة الاوروبية التى تعرض للخطر مصالح الولايات المتحدة فى البترول العربى · ومن العوامل الجوهرية فى هذا الشأن العجز فى البترول الامريكى وخيبة الامل التى تتبدى فى أمريكا الشمالية . ومع ذلك استطاعت الصهيونية أن تواصل معارضتها فى الأمم المتحدة وفى مداولات الدول الاربع الكبرى بفضل الكونجرس وتأييد الدول التابعة للسياسة الامريكية فى أفريقيا وأمريكا والخاضعة للنفوذ الماسونى والمالى ·

وعلى العكس من ذلك من الناحية العسكرية ، استغلت الانتصارات الاسرائيلية على نطاق واسع فى « الدفاع الغربى » و « الحملة المقدسة ضد الشيوعية» . وربما كان من شأن تفوق اسرائيل التكنيكى فى استخدام المعدات الامريكية المدمرة ، وكذا الجاسوسية التى تمارسها فى أوروبا وأفريقيا وآسيا ، أن يتيح لها بلوغ كل أهدافها الاستراتيجية والبترولية فى السويس والموصل وبلاد العرب وليبيا ، لو لم ينقلب الاتحاد السوفيتى ضد الصهيونية (بعد أن كان صهيونيا قبل عام ١٩٤٨ وبعده تبعا لكوادره الاشكنازية) ويسلح مصر ويقدم لها معونته . ومع ذلك أصبحت مسألة الوجود الفلسطينى الخطيرة ، بالاضافة الى احتلال الاراضى العربية ، مشكلة أمريكية لا حل لها فى أوروبا أو فى الامم المتحدة ·

وتسعون فى المائة من الاسرائيليين هم من سكان المدن ، بينهم المتذمرون من الأجور ، والمضربون فى الموانى والمصانع ومرافق البريد والمستشفيات والمطارات ، والمتعطلون الذين لا يجدون العمل الذى يلائم مؤهلاتهم ؛ ولا يجدون ما يكفيهم من المساكن ، وانما يجبرون على الاقامة فى أماكن تفرض عليهم ؛ ومن ثم يتلهفون على الحصول على أراض جديدة ، وأن يتظاهروا بحب السلام· وهكذا يقضى هؤلاء أربع سنوات فى الخدمة العسكرية ويضحون لميزانية الحرب بما يعادل ٥٠٪ من دخول الدولة التى تأتيها من الهبات والقروض التى يقدمها « العالم الحر » ·

ويعيش خمسة فى المائة تقريبا من الاسرائيليين فى « الكيبوتز » الزراعية ذات النظم العسكرية ، حياة شيوعية تتوفر فيها وسائل المعيشة المرفهة ، وتستخدم الآلات الحديثة والكهربية وأجهزة التكييف ، وتتضمن : دورا للحضانة ، ومراكز ثقافية وترفيهية ، ومطاعم وحانات · وثمة مئات من الرجال والنساء يشتغلون بفلاحة بساتين تبلغ مساحة كل منها ٦٠ هكتارا على الأكثر · وفى مثل هذه المزارع فى فرنسا ، تعيش أسرة الفلاح الفرنسى ، فتستهلك

بعمل شـــاق معـــداتها الزراعية الغـــالية الثمن فى فلاحة أرض أكثر خصوبة وأفضل ريا(١) ٠

وتدل هذه النسبة المنخفضة من المتطوعين فى الكيبوتز على نفور الاسرائيليين من التدريب العسكرى ٠ وقد تدربت فى هذه المزارع (الكيبوتز) فصائل الفدائيين البيافريين ، وكذا الشبان الساخطون فى باريس عام ١٩٦٨ ، ولجأ اليها الهاربون الصهيونيون التشيك بعد حركة «الربيع فى براج» ، حتى يستطيعوا اعادة الكرة من جديد ٠

والحاصلات الزراعية التى تنتجها الكيبوتز هى فى الواقع منتجات عسكرية (وكذا النقل الجوى الذى تباشره شركة العال) ولما كانت هذه الحاصلات تعرض فى السوق المشتركة الاوروبية بأسعار تقبل المزاحمة والمضاربة (وتستفيد من الاعانات التى تحصـــل عليهـــا من الغرب) ، وهى نتـــاج الاراضى الفلسطينية المغتصبة ، فان بيعها الذى يتخذ طابعا رسميا يصير موضوعا للنزاع ٠

أما بالنسبة للمناطق المحتلة، فانه بعد أن تم شراء ٨٠٠كم مربع من الأراضى شراء فعليا (من ١٨٨٤ الى ١٩٣٩) ، وأضيف اليها ٨٠٠كم٢ من الاراضى الاميرية التى منحها للصهيونية سير هربرت صمويل المندوب السامى وخلفاؤه مابين سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٣٩ ، فقد وسع مشروع الأمم المتحدة رقعة «التقسيم» فى عام ١٩٤٧ فجعلها ٣٠٠ر١٤كم مربع ٠ وبلغت رقعة الاقليم الصهيونى ٨٠٠ر٢٠كم مربع ابان الحرب المسماة بحرب الاستقلال (١٩٤٨ ــ ١٩٤٩) ، ثم زادت بعد ذلك حتى أصبحت ٤٠٠ر١٠٢كم مربع فى ختام حرب ١٩٦٧ ٠

هذا النمو الدائم من أجـل بلوغ حدود «اسرائيل الكبرى» من الفرات الى النيل ، أى ما يغطى ٨٠٠ر٠٠٠كم مربع ، هو ثمرة الخطة الصهيونية فى الشرق التى تقررت عام ١٨٩٧ ٠ وقد توقف هذا النمو أمام الانذار النهـــائى الذى أصدره الرئيس ايزنهاور (٢) الذى أدانته الصهيونية الغاضبة ٠ ويشـير النطاق الراهن

(١) استثمرت حكومة اسرائيل والمنظمات الاسرائيلية فى فلسطين المحتلة من ١٩٤٨ الى ١٩٦٦ فى الكيبوتز والموشاف (التى يبلغ عددها ٦٠١ ، ومتوسط مساحة كل منها ٦٠ هكتارا ، وتغطى كلها رقعة مساحتها ٠٠٠ر٤٣٠ هكتار من الأراضى المغتصبة من الفلسطينيين) مبلغ ١٤ مليار فرنك ،بخلاف مصاريف استخدام العمال المتطوعين من الأجانب الجهلة المتحمسين ٠ ويعادل هذا الاستثمار ٠٠٠ر٣٢ فرنك لكل هكتار من الأرض ، فى حين يقدر الهكتار الواحد من الأرض الجيدة فى فرنسا بمبلغ ٠٠٠ر١٠ فرنك فى المتوسط ٠ وتقدر قيمة الحاصلات الزراعية الاسرائيلية التى صدرت عام ١٩٦٩ الى السوق الأوروبية ــ المكتظة فعلا بالبضائع ــ بمليارين ونصف مليار من الفرنكات (تحصل من الفلاحين الأوروبيين ، وتفرض على السوق المشتركة) ٠ أما باقى المنتجات الصهيونية فانها تستهلك محليا ٠ فاذا حسبت الأرباح البسيطة ، ورءوس الأموال المستثمرة التى لا يتسنى استردادها ، وتكاليف اليد العاملة التى يقدمها الصهيونيون والأجانب المتطوعون (بخلاف نفقات السفر والاقامة التى تخصمها شركات السياحة) ، واستهلاك المعدات ، كان الحد الأدنى للعجز السنوى فى القطاع الزراعى الصهيونى ٦ مليارات من الفرنكات ٠

(٢) اضطر الجنرال ايزنهاور المبجل ، الذى كان يرتاب فى الصهيونية ، وانتخب رئيسا لينهى حرب كوريا ، الى أن يدعو فى عام ١٩٥٦ الأسطول الذى كان كبير الثقة به ، لكى يجبر الثلاثى الصهيونى ، فرنسا ــ انجلترا ــ اسرائيل على التخلى عن السويس وسيناء ٠ ولما كان يعلم فى الوقت نفسه تواطؤ المخابرات الأمريكية فى ثورة بودابست التى اندلعت بايعاز من الصهيونية ضد الاتحاد السوفيتى ، فانه استطاع أن يمنع كل تدخل رسمى من جانب أمريكا رغم صيحة الغضب العامة التى انطلقت بجهالة الغرب ، والتى غذتها الصحافة الصهيونية ٠

لهذا النمو نزاعا صهيونيا متأججا • وقد صرح الجنرال رابين القائد العام فى سنة ١٩٦٧ ، والذى عين سفيرا فى الولايات المتحدة ، صرح فى واشنطون مخاطبا المنظمات الصهيونية الامريكية : « أولئك الذين لم يزالوا يؤمنون بامكان تحقيق «اسرائيل الكبرى» فى الظروف الراهنة انما هم خياليون يطلبون المحال » • وتأيد هذا الرأى فى عام ١٩٧٠ خلال المداولات الرسمية التى جرت فى الكنيست اذ قيل : « لقد تنازلت اسرائيل (بالفعل) بما يكفى حين توقفت فى الوقت الحاضر عن التقدم » •

كشف الحساب الدموى الصهيونى :

لابد من اضافة ميزانية اسرائيل لعام ٥٧٣٠ العبرى الى نتائج القوة الصهيونية الاوروبية الامريكية فى ميادين نشاطها الشيطانى (التى لم تتغير ، ولكنها أصبحت أشد صعوبة من ذى قبل بسبب تدهور الاستعمار وقيام المنازعات) . وهذه النتائج هى :

– القرار الدزرائيلى فى مؤتمر برلين (١٨٨٧) الذى هدف الى ابعاد روسيا الارثوذكسية (أو السوفيت) من البحر المتوسط ، وعزل الطوائف المسيحية الشرقية ان لم يكن ابادتها •

– يجب أن تتولى الحرب العالمية الاولى :

(أ) استنزاف أوروبا واثراء أمريكا •

(ب) اشعال الثورة فى روسيا التى حاولت أقلية صهيونية صغيرة فيها : بوند – كيرنسكى أن تستولى على مقاليد الحكم •

(ج) استثارة الأتراك ضد السلام •

(د) اضعاف أو تذبيح حماة الأماكن المقدسة فى فلسطين : الارثوذكسية والكاثوليكية والاسلام ، وبنوع خاص الأرمن واليونانيين والفرنسيين والنمساويين الهنغاريين واللبنانيين والسوريين الفلسطينيين •

(هـ) فصل فلسطين عن البلاد العربية الموضوعة تحت الانتداب الاستعمارى •

(و) تطوير الصهيونية فى فلسطين (فى سبيل «اسرائيل الكبرى») عن طريق عصبة الامم (ثم الامم المتحدة) •

(ز) استغلال منابع البترول فى ايران والموصل ، وهى المنابع الوحيدة التى كانت معروفة وقتئذ •

وبصفة احتياطية : تقوية الحركة المعادية للكاثوليكية فى ايرلندا وكندا وأمريكا اللاتينية ، وتنمية الاستعمار فى أفريقيا وآسيا .

– نتائج الأحداث الصهيونية التى جرت فى الحرب العالمية الثانية التى تعتبر امتدادا للحرب العالمية الأولى :

(أ) استنزاف أوروبا وافقارها •

(ب) ابقاء البلاد العربية والأمم الاسلامية فى شمال أفريقيا ووسطها ، وكذا الهند الصينية خاضعة للنظام الاستعمارى •

(ج) السيطرة على الامم المتحدة والحكام الغربيين من أجل تقسيم فلسطين قسمة جائرة •

(د) تهويد فلسطين بطرد المسيحيين والمسلمين منها، وجلب اليهود بالقوة اليها•

(هـ) نقل منابع البترول العربية الى حساب الامريكيين • وبصفة احتياطية •

(و) دعم الحركة المضادة للكاثوليكية فى العالم •

(ز) مواصلة الحرب فى الهند الصينية وكوريا ٠

(ح) اثارة التوتر الحربى بالاحتلال العسكرى فى كوريا واليابان والهند الصينية وتركيا وقبرص وأسبانيا وألمانيا وأمريكا اللاتينية ٠

(ط) التأهب لحرب عالمية ثالثة (فى ١٨ من أكتوبر سنة ١٩٧٠ صرح موشى ديان بأنه ينتظر مساهمة الولايات المتحدة فى النزاع الشرقى ٠ ولما كانت أمريكا فى هذا النزاع هى المحامى والخصم والحكم ، فقد أصبح من الضرورى وجود محام اسرائيلى آخر) ٠

وكانت النتائج المباشرة الواضحة لهذه الاعمال الصهيونية « غير المباشرة » هى : ابادة مليونين من المسيحيين الشرقيين ، ومذابح حربين عالميتين متلاحقتين ، أى قتل : ٤٠ مليونا من الأوروبيين ، ١٨٠ر٠٠٠ر١ من الانجليز، ٥٢٠ر٠٠٠ من الأمريكيين ٠

ومع ذلك فقد رأينا أن تضحية ٤٣ر٧٠٠ر٠٠٠ نسمة لم توقف نشاط القوة الصهيونية ٠ وبعد حرب «الاستقلال» الاسرائيلية التى شـــنت ضد الانجليز ، الحماة السابقين ، وحرب «التحرير» لطرد الفلسطينيين أصحاب الديار الأصليين، تريد اسرائيل ، بسياستها التوسعية ، أن تحتفظ بكل الأراضى التى احتلتها لتواصل مسيرتها بعمليات تمويهية بقصد حمل الحـــكام الغربيين على التطاحن ليهلك بعضهم بعضا ٠

وبعد الحرب العالمية الثانية ، نشـبت حرب كوريا (١٩٥٠ ـ ١٦٥٣) لمساندة أحد الحكام الطغاة ، والحرب الفرنسـية فى الهند الصينية التى محت الأوهام الاستعمارية والمضاربات النقدية ، وحرب السويس (١٩٥٦) ، ونظيرتها المعاصرة لها فى بودابست ، وهى عمليات عنيفة تضـافرت فى اجرائها المنظمات الصهيونية والمخابرات الامريكية والحـكام المحـافظون الانجليز والاشتراكيون الفرنسيون فى المنظمة (الماسونية الصهيونية الدولية) ، وحمـلة أسهم قناة السويس « المؤممة »(١)

وبعد حروب قبرص (١٩٦٠) والجزائر (١٩٦٢) التى توقفت تحت ضغط الرأى العام العالمى الذى استهجنها ، شهدنا اغتيال الرئيس جون كينيدى (١٩٦٣) الذى كان فى نيته أن يوقف التوسع الاسرائيلى ٠ ولكن خليفته المناصر للصهيونية ل٠ب٠ جونسون تساهل عن طيب خاطر ، فسلح فى عام ١٩٦٧ تسليحا قويا المعتدى الذى أضر به الحظر الفرنسى ٠ وقام حليف اسرائيل هذا نفسه بنشر الخراب والدمار فى الهند الصينية فغرس فيها أكثر من ٦٠٠ر٠٠٠ جندى أمريكى فى حرب بشعة أثارت حفيظة مائتى مليون أمريكى ، دون أن تثير مع ذلك الحماسة

---

(١) نشط بعض الساسة الديموقراطيين الانجليز ضد هذه الأعمال ٠ وصدم الرأى العام الفرنسى الذى أفسدته الصحف المعادية للعرب بنقص البترول ٠ أما الحركة العسكرية التى قادتها فى بودابست المخابرات الأمريكية فانها وضعت الكاثوليك الأحرار فى مواجهة قوات الاتحاد السوفيتى المناصر للعرب ٠ وأصاب المخطط الصهيونى هدفه بقطع العلاقات بين فرنسا والعرب قطعا امتد الى الجزائر ، حيث استمرت حرب الابادة ضد المسلمين الاخوة فى السلاح (فى كل الحروب) والذين لم يكونوا فى عام ١٩٥٦ فرنسيين (فى حين كان اليهود ثمة فرنسيين منذ عام ١٨٧٠ دون أن يشتركوا فى المعارك) ٠

الحربية فى نفوس أعضـــاء الكونجرس(١) • أما العملية الصهيونية التمويهية الاخرى المسماة «الحرب المقدسة ضد الشـيوعية» التى جرت فى بيافرا ، وهى حرب قيل عنها افتراء : انها بين المسلمين والمسيحيين ، فانها حركة انفصالية من أجل البترول . وتكررت العملية فى مايو ١٩٦٨ فى باريس ضد الحظر الذى فرضته الجمهورية الخامسة ، ثم فى «ربيع براج» وهى حركة أثيرت ضد الاتحاد السوفيتى (نصير العرب) • كل هذه الحروب والمشـــاحنات دعمتها واستغلتها بشدة القوة الصهيونية للاشكيناز الدوليين •

وتعتمد القوة الصهيونية على نفوذها الدائم فى البيت الأبيض ، (اذ لها ثمة ثلاثة مستشارين دائمين) ، فتجند لمصالحها البنتاجون والمخابرات الأمريكية ؛ ولها ممثلوها فى قيادات القوة الضاربة للطيران الحربى الاستراتيجى ؛ وتشترك فى عضوية اللجنة المالية لأركان حرب الجيش •• فهى بهذه الصفة ، وبموجب نفوذها الطاغى الممثل فى ٣٢٪ من أعضاء الكونجرس ، تعد المسئولة عن الحرب فى الهنــد الصينية ، وعن تدخــل الولايات المتحدة فى شئون الشرق الأدنى وسياسة العنف فى غرب أوروبا(٢) •

وتتسم القوة الصهيونية ، بأشكالها المنوعة ، بطابع الأعمــال التجارية . فهى تحتكر المواد الأولية ، وخاصة البترول ، وتســاهم فى بنــوك الأعمال ، وتمارس نفوذها فى البورصات لصالحها الخاصة ، وتضارب على المعدات الحربية ، وتحض على الاسراف فى عمليات الفضاء • وهى تبسط حمـــايتها على عصابات المجرمين ، وتستغل المباريات ومختلف الألعاب ، وتدير الملاهى ، وتحتكر الترف والاتجار بالجواهر والذهب ، وتحرض على تبديد الأموال اضرارا بمطالب الحياة الجوهرية ؛ وتتظاهر مع كل ذلك بالدعوة الى مكارم الاخلاق فى جيش الخلاص الذى تديره(٣) •

تلك القوة التى أشعلت الثـــورة الروسية فى مارس ١٩١٧ ، هى المثيرة للقلاقل التى تهدد من جديد بخراب أمريكا ، ودمار اسرائيل •

سيطرة القوة الصهيونية :

قصارى القــول أنه بملاحظة الظروف الخطيرة التى أحاطت بالحروب والأحداث القريبة العهد ، يتكشف لنا بجلاء ادانة القــوة الصهيونية الأوروبية الأمريكية ؛ لأنها المسئولة عن اقامة دعائم اسرائيل فى فلسطين اضرارا بمصالح

---

(١) بلغ النفوذ الصهيونى فى الكونجرس ـ الذى قوى منذ حادث مقاطعة استقبال الرئيس بومبيدو ـ نسبة ٣٢ ٪ من الأعضاء ، فى حين أن اليهود الأشكيناز من أصل روسى يقل تعدادهم عن ٣٪ من مجموع السكان الأمريكيين الذين يبلغ عددهم ٢٠٤ مليون نسمة • ومع ذلك فان هذه الأقلية السياسة المتجانسة هى فى الواقع أغلبية بالنسبة الى تفكك الكنائس البروتستانتية الأمريكية تفككا واقعيا مقصودا ، ومن ثم كان المجتمع المسيحى فى أمريكا شتاتا متناثرا لاحول له ولا قوة •

(٢) السفير الأمريكى فى لندن ، المليونير والتر هـ• آنبرج • صهيونى خطر ، عين سفيرا فى بداية مداولات الأربعة الكبار • سبق له أن دفع لاسرائيل فى يونية ١٩٦٧ مليونا من الدولارات ومنح أرملة الشرطى تيبت الذى قتل ابان اغتيال الرئيس جون كيندى ١٢٫٠٠٠ دولار • وسببت علاقاته مع عصابات مافيا وآل كابونى بشيكاجو مضايقات لوزارة الخارجية البريطانية (كما ذكرت صحيفة نوفيل اوبسيرفاتير) •

(٣) جيش الخلاص ، منظمة صهيونية ماسونية ، يحمل علم ضباطه نجمة داود •

المسيحية والاسلام ، وذلك بتحويل أنظـــار أوروبا وانجلترا وأمريكا سرا نحو الأهداف الخفية للحرب العالمية الاولى . وقد كان في الامكان تجنب وقوع الحربين العالميتين لو وجهت التحـذيرات الوقائية المتوقعة على أية حال من جانب انجلترا والولايات المتحدة في الوقت المناسب الى ألمانيا التى كانت خليقة بأن ترحب بها.

والواقع ان نزعة العنف الصراح التى تتســم بها القوة الصـــهيونية في السياسة الامريكية الراهنة تكشف بذاتها عن مسئوليتها عن الحروب التى وقعت منذعام ١٩٥٠ فيجنوب شرقى آسيا ،والتوتر الذى غذتهضد الاتحادالسوفيتى والصين والبلاد العربية ، وتدل على سر خضوع هيئة الامم المتحدة ومنظمة حلف شمال الاطلنطى وبعض بلاد البحر المتوسط وأفريقيا وأمريكا (للصهيونية) ٠

هذا الموجه الرئيسي للسياسة الامريكية وسياسة أوروبا الانجلوسكسونية هو أيضا المسئول عما يشيع فيها من اضطرابات أخلاقية وعن تدهورها الاجتماعى الاقتصادى ٠

وتفصح وقاحة المطالب التى تسعى القــوة الصهيونية الاوروبية الامريكية لتحقيقها لصالح الاسرائيليين ، وصهيونيى الاتحاد السوفيتى أو البــلاد العربية وحدهم ، عن تجاهل هذه القوة تجـاهلا عمديا لسائر أفراد البشر ، وللسكان المدنيين الايطاليين والفرنسيين والألمان واليـــابانيين والكوريين وســـكان الهند الصينية الذين سحقوا « عبثا » في مدنهم تحت وابل من قنـــابل الطـائرات الاستراتيجية . وتعترف الصهيونية الماسونية القوية النفوذ بأنها هى المحرضة على اضطهاد الكاثوليك فى أولستر وكندا وأمريكا اللاتينية وفيتنام الجنوبية ، حيث تساند الحكام « الديموقراطيين » أو الفاشيست (فى أكتوبر سنة ١٩٧٠ ، وفى نطاق نفوذ القوة الصهيونية التىتغطى «العالم الحر» ، منحت الديموقراطية الكندية حق الانتخاب للناخبين الذين لا يمتلـــكون مساكنهم ٠ ومن شأن روح التسامح الثورى هذه أن تحرج البرلـــان الانجليزى الديموقراطى الذى يرفض منح الايرلنديين الكاثوليك فى أولستر هذه الحقوق ٠ وأولستر هى مقر محافل أورانج الماسونية) ٠

وقد صرح وزير الخـــارجية الامريكية و٠ روجرز للحـكومة اللبنانية فى ٤ من مايو سنة ١٩٧١ أنه لابد من انقضاء أربعة شهور أخرى قبل الحصول على اتفاقية اسرائيلية ممكنة لتحرير سيناء بقصد اعادة فتح قناة السويس ـ وبذلك تبلغ فترة الشلل الذى أصاب أوروبا من هذه الناحية اثنين وخمسين شهرا فى المجموع ؛ وأوضح بجلاء عجز حلف شمال الاطلنطى ، واتحاد (كارتل) منتجى البترول ، بل الامم المتحدة .. أمام المطالب المتشددة التى تفرضها الصهيونية على أمريكا ضد حريات الشعوب فى بلاد العرب وآسيا وأوروبا وأفريقيا ٠ سباق فى المنازعات والمصادمات ؛ سباق يدعو الى المقابلة بين النتائج المترتبة على الحربين العالميتين اللتين خلقتا أسرائيل ٠

قال دزرائيلى رئيس الوزارة الانجليزية : «الحروب والثورات هى حصاد الشعب (الصهيونى) »

الحروب ، وتعداد قتلاها بالملايين

الغرب	انجلترا	فرنسا	ايطاليا	اليونان	ألمانيا	[illegible]	بولندة	روسيا الاتحاد السوفيتى	الولايات المتحدة	المجموع
من ١٩١٤ الى ١٩١٨	٠,٧٨	١,٤٠	٠,٥٠	٠,١٥	١,٩٥	١,ـــ	-	١,٧٠	٠,١٢	٧,٦٠
من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥	٠,٤٠	٠,٥٤	٠,٤٥	٠,٦٠	٦,٠٠	٠,٤٣	٦,٠٠	٢٠,٠٠	٠,٤٠	٣٤,٨٢
المجموعات	١,١٨	١,٩٤	٠,٩٥	٠,٧٥	٩,٣٨٠		٦,٠٠	٢١,٧٠	٠,٥٢	٤٢,٤٢

انجليز: ١٫١٨ ـ أوروبيون: ٤٠٫٧٢٠ من المليون ـ الولايات المتحدة: ٠٫٥٢

« لا تقتل » :

كان ابراهيم ، وشـــهرته أبرامي ، وهو تركي من جيتو (حي اليهود) استانبول ، وكيل وزارة لشئون القوات العسكرية في فرنسا من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨ ، يعاونه الكولونل زايمز(١) مدير ادارة التجنيد في السين . وكانت العدالة العسكرية الشديدة الصرامة بالنسبة الى الجندى البســيط ، خاضعة لأوامر اسحق اسرائيل ، وماندل يوروبوام روتشيلد الذى كان صاحب السلطة الفعلية الى جانب «القره جوز» جورج كليمنصو (المدير السابق لصحيفة «لورور» صحيفة الماسونيين المناهضين للمسيحية) . وكان الجنرال مورداك يقود المعركة فى الميدان الرئيسى (سيلين) .

أتعرفون العبارة الكاملة التى رد بهـا غليوم الثـانى ، أثناء الحرب ، على رئيسة دير ماندريه (ببلجيكا) ؟ قال : «كلا ياسيدتى ، لم أرد الحرب ، ولست المسئول عنها . لقد فرضت على الحرب ، فرضــها اليهــود (الصهيونيون) والماسونية » (سيلين) .

وتتكرر الظواهر التى أعلنت للاوروبيين قيام الحربين العالميتين . أما رصيد الذهب في فورت نوكس فى أواخر سبتمبر ١٩٧١ فانه يقل عن ٩٫٨ من المليار من الدولارات . وهذا هو أقل مستوى بلغه منذ مايو ١٩٣٦ ؛ فى حين يرتفع التضخم النقدى فى الولايات المتحدة الى مليـــار وستمائة مليون فى الشهر . وزادت الديون الخارجية على ٤٠ مليارا من الدولارات فى شـــهر مايو قبل أن تتفجر الأزمة النقدية المتسببة عن افلاس الدولار .

---

(١) له قريب في لندن . يدعى انه من أنصار ديجول . سرق نصا بخط الجنرال ديجول ، يتضمن النداء الذى وجهه الجنرال فى ١٨ من يونية ١٩٤٠ الى الفرنسيين ، وباعه بثمن مرتفع فى نيويورك بعد وفاة الجنرال . ثم اشترى الآن دبلون المخطوط ووهبه لمتحف ومنظمة التحرير » .

ودرس ج. شتاينر ، الاشكنازى الانجليزى ، الاستاذ بجامعة كمبريدج ، الفرص المتاحة لثقافتنا (تحت سيطرة الحزب السياسى الاشكنازى) ، لا من حيث ازدهارها أو تطورها وانما من حيث بقائها حية بعد « أساليب الارهاب المؤدية الى الحرب والمجاعة والتقتيل العمدى لسبعين مليونا من الأرواح البشرية فى أوروبا وروسيا (؟) من بداية الحرب العالمية الاولى الى نهاية الثانية . . » ويتساءل كيف يتأتى لنا أن نصوغ نظرية فى الثقافة المعاصرة دون أن نضع فى اعتبارنا هذا الفشل الكلى الذى منيت به تقاليدنا الانسانية (غير الاشكنازية) : «لماذا كانت (هذه التقاليد) موانع هشة فى وجه الوحشية السياسية ؟.. أليس الأقرب الى الواقع أن نقول : ان الثقافة الانسانية (منذ ١٧٨٩) قد ولدت القسوة الوحشية؟».

وفى ٢٣ من نوفمبر ١٩٧١ نشر المعهد الدولى لأبحاث السلام الذى تأسس فى استوكهولم ويموله البرلمان السويدى منذ خمس سنوات ، بعد أن أمضى أربع سنوات فى أبحاث أجراها خمسة من الباحثين الدوليين ، تقريرا يثبت أن الدول الأربع الكبار يزاولون وحدهم ٩٠٪ من تجارة الاسلحة مع العالم الثالث .

أما الولايات المتحدة فانها تورد نصف السلع التجارية ، ويرد منها منذ عام ١٩٥٠ أكثر من ثلث الأسلحة التى يتسلمها العالم الثالث ، بمبلغ اجمالى سنوى قدر فى عام ١٩٧٠ بحوالى ٥ر١ مليار من الدولارات . وقد زاد هذا المبلغ ستة أضعاف فى غضون عشرين سنة ، أى بزيادة سنوية معدلها ٩٪ فى المتوسط .

وأما الاتحاد السوفيتى الذى دخل متأخرا فى هـذا المضمار التجارى فانه سلم أسلحة لستة بلاد فى عام ١٩٦٠ ، وعشرين بلدا آخر فى عـام ١٩٧٠ ، ويعتبر ثانى البلاد الموردة فى الوقت الحاضر .

وكانت فرنسا فى عـام ١٩٦٩ رابـع الدول المصدرة ، فبلغت مبيعاتها ماقيمته ٩٠ مليونا من الفرنكات (١٢٠ مليون دولار فى عام ١٩٦٨) ؛ وأصبحت الثانية فى عام ١٩٧٠ بمبلغ ٧٢١٠ مليونا من الفرنكات ، أو ١٣٧٠ مليون دولار ، بزيادة معدلها ١٦٪ فى السنة منذ عام ١٩٦٠ . وتعـادل نتـائجها (فى هذا المضمار) فى عام ١٩٧١ النتائج التى انتهت اليها فى عام ١٩٧٠ .

أما انجلترا فهى رابع دولة مصـدرة للأسلحة . ويذكر المعهـد من الدول الأخرى المصدرة للأسلحة الصين (٢ر٢٪ فقط من المبلغ الاجمالى) وايطاليا وكندا واليابان وألمانيا الاتحادية والسويد وسويسرا .

وسلمت أسلحة الى بلاد الشرق الأقصى ، ومنها فيتنام ، بنسبة ٣٠٪ ، يليها ٢٥٪ لبلاد الشرق الادنى ، ١٥٪ للهند ، ٨٪ للبلاد الافريقية .

(لما كانت تجـارة الاسلحة فى « العالم الحر » كلها احتكارا اشكنازيا وصهيونيا ، فان نزع السلاح يقتضى كشرط أساسى نشر أسماء وعناوين مصانع ومتاجر المعدات الحربية المصدرة فى الجريدة الرسمية) .

الفصل الثانى

استعمار أمريكا وغرب أوربا

ان خضوع حكومة نيكسون للقوة الصهيونية فى نزاع الشرق عام ١٩٧٠ ليظهر قائد « العالم الحر » كتابع للمنظمات الصهيونية الماسونية الدولية التى تريد ابقاء الولايات المتحدة فى دور « شرطة العالم » لخدمة الكارتل السياسى الاقتصادى المسمى « الامبريالية » .

هذا الخضوع الشاذ يرضخ له ممثل ٢٠٤ ملايين من الامريكيين ــ ممثل كتلة مفتتة من الجماعات والطوائف التى لا حصر لها والتى تسيطر عليها أقلية يهودية تقل نسبتها عن ٣٪ من مجموع السكان ، ويسيطر عليها الكونجرس الصهيونى بنسبة ٣٢٪ من الأعضاء الصهيونيين ــ هذا الخضوع سوف يتلاشى أمام ردود الفعل الوطنية التى تهتم بالدفاع عن المصالح الانسانية . هذه المصالح ، مع كرامة الدولة ، لا يمكن أن تستمر فى نظر الامم وشعوب البحر المتوسط الواعية ، مستغلة أبد الآباد لخدمة التوسع الاسرائيلى وصناعة الأسلحة والعتاد الحربى التى تشتغل بها الصهيونية المتأمركة .

وتؤكد الأحداث التى جرت منذ يونية ١٩٦٧ أن أنشط عناصر الصهيونية الغربية تنتمى الى نيويورك والى الكونجرس الامريكى ، وتتصل بمدن «العالم الحر » الرئيسية . وتشير عبارة « صهيونى » قبل كل شىء الى البلاد الانجلوسكسونية السائدة المتعاونة فيما بينها: الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وهولاندة ، ثلاث دول من الأربع الكبار التى توزع البترول العالمى لحساب الكارتل ، الى جانب ما تبذله من نشاط سياسى كبير فى العالم كله .

والثابت أن الصهيونية قد أثرت على سياسة الولايات المتحدة . واستغلت لصالحها الانتخابات ، وبالتالى أنشطة الرؤساء الامريكيين المختلفين ، وبنوع خاص : و. ولسن ، وروزفلت ، وترومان ، ول.ب. جونسون . وقاومت هذه القوة فى عام ١٩٥٦ قرارات الرئيس أيزنهاور بشأن السويس وبودابست ، وأزعجتها يقظة الرئيس الكاثوليكى جون كينيدى، وسمو مكانة أسرته، وسيطرت الصهيونية بوجه عام على مراكز العمل والأوساط السياسية خلال الحربين العالميتين ، وعلى عصبة الامم والأمم المتحدة خلال حروب الصين وكوريا والهند الصينية والشرق الادنى وبيافرا وغيرها . ويتساءل العالم بصدد هذه السيطرة الصهيونية التى عمت الغرب ، كيف ومتى نما سلطان الصهيونية فغطى السياسة الامريكية بعد أن كانت توجه سياسة انجلترا ؟

اذا رجعنا الى بداية تاريخ استقلال الولايات المتحدة ، تجلى لنا نفوذ اليهودية على البروتستانتية السياسية منذ القرن السادس عشر . وظهر هذا النفوذ مع الهولانديين في جزيرة مانهاتن التى اشتروها من الهنود مقابل دراهم قليلة (بيزيتا الاسبانية) وبعض القواطع (السكاكين) وبنوا عليها في عام ١٦٢٦ مدينة نيو أمستردام ، وأسكنوها بعض اليهود الذين طردتهم أسبانيا الكاثوليكية التي تحررت في أواخر القرن الخامس عشر في عصر اكتشاف كريستوف كولومب لأمريكا . هذه المدينة ، أى الميناء الذى استعمره الانجليز ، هى نيويورك العاصمة الأمريكية المترامية الأطراف ، مقر الامبريالية الصهيونية في الولايات المتحدة ، والتى تمد فروعها الى العالم كله .

وأعلن استقلال الولايات المتحدة في فرساى عام ١٧٨٣ ؛ ويرجع الفضل في استقلالها الى المعونة الحاسمة التى قدمها لويس السادس عشر ملك فرنسا بارساله جيش روشامبو الملكى ، وأسطول الأميرال ديستان (١٢ بارجة وفرقاطتان صغيرتان) واسطول الأميرال دوجراس (٢٨ بارجة) . كان على هذه السفن ٨٥٠٠ جندى مزودين بعتاد كامل ،انتخبوا من بين أشجع الفرق الفرنسية بالاضافة الى قوات لويزيانا ومئونتها . وأحضر هذا الجيش الذى انضمت اليه جماعة صغيرة من المتطوعين الذين قدموا مع لافاييت أموالا كثيرة ، خاصة ماكان مع هؤلاء المتطوعين (٦ ملايين من الفرنكات الذهبية : أو ٣٠٠ر٠٠٠ ليرة فرنسية) ، فشدت هذه الأموال من عزيمة جيش الثوار الذين كانت ثيابهم أسمالا بالية ، وعلى رأسهم جورج واشنطون الرائد (الماجور) الانجليزى السابق بعد أن كان هذا الجيش قد أشرف على الهلاك والتشتت لحاجته الى المال والسلاح والتعزيزات .

كان لويس السادس عشر يدرك مقتضيات السياسة الفرنسية في أمريكا التى يرجع عهدها الى أكثر من ٢٥٠ سنة خلت : فكانت فرنسا منذ ١٥٣٤ في كندا ، ذلك القطر الذى ضمه الانجليز في سنة ١٧٨٣ ؛ وفى لويزيانا التى انتظمت أمورها منذ ١٦٩٩ ، وفى الأوهيو عام ١٧٥٠ ، وهى اقليم ضمه الانجليز عام ١٧٥٩ بعد صراع استمر سبع سنوات . وقد قاوم ملك فرنسا بالفعل مطامع الانجليز التوسعية والاضطهاد الذى مارسته ألبيون (بريطانيا) ضد الكنديين الفرنسيين الكاثوليك ، فاستجاب لطلب المساعدة الذى وجهه اليه بنيامين فرانكلين في عام ١٧٧٧ باسم شباب الجمهورية الأمريكية الذى هب لمكافحة الانجليز .

وبعد ارسال المتطوعين الفرنسيين بقيادة لافاييت ، الماسونى الذى كثيرا ماذكر اسمه وحده بصورة غريبة ، اعترف لويس ملك فرنسا ، قبل غيره ، باستقلال الولايات المتحدة ، وأعلن الحرب على انجلترا ليساعد الولايات المتحدة بصفة رسمية ؛ وحمل ذلك كلا من اسبانيا وهولنده على الانضمام الى الحلف الفرنسى لمساعدة الثوار . وكانت المساعدة التى قدمها ملك فرنسا حاسمة في فوز الولايات المتحدة باستقلالها . ولولا هذه المساعدة لبقيت الولايات المتحدة انجليزية ، وبقيت كذلك لويزيانا فرنسية ، وتكساس وكاليفورنيا (اللتان انضمتا بالتالى الى الولايات المتحدة) مكسيكيتين .

وللأسف لم يحافظ الحكام الأمريكيون في ذلك الحين (ومن أعقبوهم) على ذكرى فضل فرنسا أو اسبانيا الملكيتين على الولايات المتحدة. وبعد انقضاء ست سنوات اندلعت نيران ثورة ١٧٨٩ التى اتصل بها الحكام الأمريكيون عن طريق

الماسونية البروتستانتية الانجليزية ، ومحفل «الشرق الأعظم» الفرنسي . وقامت هذه الثورة أول كل شيء بالقضاء على الأسرة المالكة الفرنسية ، ومنح اليهـود صفة المواطنين لأول مرة في أوروبا .

ويكشف لنا التاريخ بالفعل أن الحكام الامريكيين تعللوا بالثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ لضم لويزيانا عن طريق أربع خيانات، كشفت لنا أسرارها الصهيونية الراهنة بدسائسها الدائمة .

وفي عام ١٩١٧ ، بعد مرور ١٣٤ سنة على توقيع معاهدة فرساي ، أقبل الجنرال الامريكي بيرشنج متأخرا على رأس فرقة من الجيش لنجدة الانجليز في الأراضي الفرنسية ، وصاح قائلا : « لافاييت ، ها نحن أولاء قد جئنا » . فهو قد نسى لويس السادس عشر الذي قطع رأسه ، ولويس السابع عشر الذي مات في السجن وهو في العاشرة من عمره ، والذي سلمته السـفارة الامريكية في باريس الى سجـاني المؤتمـر الوطني ، ومنهم سـيمون الذي ينتمي الى نادي الجيروندين الذين كانت السـفارة الأمريكية على اتصـال دائم بهم عن طريق الماسونية .

أما سيمون هذا ، بائع الأحذية اليهودي التعس ، فمـا لبث ان أعدم هو أيضا على المقصلة ، وحمل سره معه الى القبر ، مثلما فعل أوزوالد ، و « روبي » روبنشتين اللذان اتصلا بمقتل الرئيس كينيدي .

كان تعداد فرنسا في سنة ١٧٨٩ خمسه وعشرين مليونا من السكان ، وسكان روسيا ثمانية عشر مليونا فقط ؛ ثم أصبحت هذه الارقام في عام ١٩٧٠ ٥٥ مليونا ، ٢٤٠ مليونا على التوالي . لقد أصاب العقم أو ما يشبه العقم فرنسا التي كانت أكثر بلاد أوروبا سكانا وأعظمها تقدما ، وذلك من سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٩٥٨ ، أي خلال ١٣٥ سنة(١) طوتهـا في ثـورات وحروب نابليونية واستعمارية وعالمية ، شنها حكام الجمهوريات : الأولى والثانيه والثالثة والرابعة، وهي جمهوريات ماسونية تدين بالولاء للماسونية الأنجلو سكسونية . وضحت فرنسا في ميادين القتال وفي المستعمرات بزهرة شبابها ، الذين راحوا ضحايا التجنيد الاجباري الذي لم يكن مطبقاً في عهد الملكية .

(في عام ١٩٧٠ ، كان سكان الأقاليم (في فرنسا) البالغ عددهم ٤٧ مليونا ، خاضـعين خضوعا جائرا للامتيازات السياسية الاقتصادية التي تتمتع بها باريس (وتعدادها ٨ ملايين نفس منهم ٣٠٠,٠٠٠ يهودي) ، وهي عاصمة اعتبرتها اسرائيل رابع مركز صهيوني عالمي بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واسرائيل وقبل انجلترا التي بها ٤٥٠,٠٠٠ يهودي . وتجلى لنا ، بعد ان تكشفت بالتدريج حجب التاريخ الحديث ، ان هذه الثورة كانت انتقاما ماسونيا إنجليكانيا قامت به البروتستانتية السياسية ضد الكاثوليكية الفرنسية التي كانت السبب في ضياع مستعمرات انجلترا في أمريكا ، تلك المستعمرات التي كان يطمع فيها الأشكناز الذين كانوا يتطلعون الى جعل أمريكا «غربهم الأعظم») .

ولما ألغي مرسوم نانت في عام ١٦٨٥ ، بعد انقضـاء قرن على صدوره . استغل هذا الالغاء الذي يؤسف له في انجلترا وهولندة وألمانيا وسويسرا التي لجأ اليهـا ٣٠٠,٠٠٠ بروتستانتي فرنسي منطوين على أنفسهم ، متآمرين فيما بينهم .

---

(١) هكذا في الأصل ، والصحيح هو ١٦٩ سنة (المراجع) .

وفى باريس ، العاصمة التى اضطربت فجأة بالقلاقل الماسونية ، كلفت جماعة من الرعاع المأجورين لحساب الماسونية بسلب الكنائس ونهب القصور وحرقها والاعتداء على مقابر الملوك والنبلاء ، وقتل النبلاء أمام أنظار البورجوازيين الخائفين والنواب الماسونيين المشتركين فى اقتراف هذه الجرائم (١) . أما الملك الكاثوليكى الرحيم الطيب الذى سجن مع أفراد أسرته فى عام ١٧٩١ ، فانه أعدم على المقصلة مع الملكة مارى أنطوانيت والنبلاء المقبوض عليهم . وفى عام ١٧٩٤ مات ابنه شهيدا فى سجنه ، فى حراسة بعض الهمج المتوحشين . ولكن عندما حل حكم الارهاب فى ٢٨ من سبتمبر ١٧٩١ محل النظام، تمكن المتطرفون المخربون من يهود باريس من الحصول على حق المواطنة الفرنسية ،وهيمنوا على الجمهورية التى حصدت رءوس العلماء الذين لم تعد فى حاجة اليهم بعد أن رفضوا اللجوء الى انجلترا أو هولندة ، مأوى البروتستانت ، لكى يحملوا اليها الأساليب التكنيكية الفرنسية فى الصناعة والبحرية .

وفى الأقاليم ، نشرت « لجنة الامن العام » حكم الارهاب على المقاطعات التى عارضت التجنيد ودافعت عن العقيدة الكاثوليكية . أما قادة المؤتمر الوطنى . كليبر ومارسو وهوش (وهم ماسونيون ، أطلقت أسماؤهم على الشوارع الكبيرة التى تلتقى فى ميدان النجمة ، « نجمة داود ») فانهم بعثوا فى عام ١٧٩٣ الى فنديه ومعهم ١٨٫٠٠٠ مايانسى (٢) مع الجنرال الألزاسى وسترمان (الذى اتهم بالجبن وقطع رأسه فى عام ١٧٩٤) .

هؤلاء الجنرالات سحقوا جيوش الفلاحين الكاثوليك المشتتين الذين أبيدوا عن بكرة أبيهم ، مع شيوخهم ونسائهم وأطفالهم . وأقضت هذه المذبحة التى جرت فى ١٧ من يولية ١٧٩٦ مضجع كليبر (٣) .

---

(١) فى عام ١٧٨٧ نشر ميرابو رسالة صغيرة عن « مندلسون » ، والاصلاح السياسى اليهودى » وهكذا حظى اليهود باهتمام ميرابو صاحب القسم الذى أداه نواب طبقة العامة « قسم لعبة الكرة » . وفى يناير ١٧٩٠ أصدرت الجمعية التأسيسية مرسوما يقضى بأن : « كل اليهود المعروفين فى فرنسا ، بأنهم برتغاليون وأسبانيون وأفينونيون مواطنون عاملون يتمتعون بحق الانتخاب » (وكان عددهم يبلغ قرابة ٤٠٫٠٠٠ بالاضافة الى ٣٢٫٠٠٠ من الأشكناز الألزاس) .

(٢) المايانسيون ، اسم أطلق على ١٨٫٠٠٠ جندى من المتطوعين النهابين ، الذين عملوا تحت قيادة كليبر وأوبير دوبابيه ، ومعاونيهما روبيل وميرلان . حوصر هؤلاء أربعة شهور فى مدينة مايانس (١٧٩٣) ، اذ طوقهم ثمة ٤٥٫٠٠٠ جندى بروسى من جنود جيش برونزويك . وخرجوا أخيرا من المدينة سالمين ومعهم أسلحتهم وعتادهم ، بشرط تضمنته اتفاقية ماسونية فرنسية بروسية (فى المادة الرابعة) بعد انسحاب الجيش البروسى دون قتال من ميدان فالمى وحصون لونوى وفيردان) الا يحاربوا لمدة سنة ضد التحالف . وقد كلف المؤتمر الوطنى هذه الفرقة من المجرمين بالقضاء على رجال المقاومة فى فنديه وليون، فقتل عدد كبير من أهالى فنديه ، وكادت مدينة ليون أن تدمر تدميرا تاما .

(٣) ولد كليبر فى ستراسبورج عام ١٧٥٣ . اعتزل الخدمة لغيرته من هوش الذى فاز بكثير من الامتيازات ، ولكنه أعيد الى الخدمة بفضل «المحافل» فى الحملة الصهيونية المسماة «حملة مصر» حيث عهد اليه بقيادة فرقة راحت ضحية الصهيونية فى فلسطين . وبعد أن استولى على غزة ويافا وانتصر على الفلسطينيين فى معركة جبل طابور ، تسلم كليبر قيادة الجيش بعد فشل حصار عكا ، وأصبح حينئذ بطلا ماسونيا عظيم الشأن .

ذكر المغامر فرانسوا فيدرك (١٧٧٥ ــ ١٨٧٥) فى «مذكراته» الأعمال المنكرة الرهيبة =

أوغاد فالمي :

كذلك فان المعركة المزعومة المسماة موقعة فالمي التي انتصر فيها جيش عبيء على عجل وبلا نظام بقيادة ديمورييه على الجيش البروسي القـوي الجيد التنظيم بقيادة دوق برونزويك(١) ، انما تدعونا الى مراجعة السمات التـــاريخية التي كانت لهؤلاء الابطال الذين تظهر أسماؤهم في موسوعة لاروس طبعة عام ١٩٠٠ والتي مازالت مثبتة بها الى الآن . وان دراسة الشخصيات الرئيسية في دياجير هذا الغموض الذي يطوق هذه المعركة التي بدأت في ١٩ من سبتمبر ١٩٧٢ في الساعة السابعة (صباحا) بتبادل بضع طلقات من المدافع واستمرت حتى الرابعة مساء ، حيث انتهت بانسحاب البروسيين أمام صيحات «يحيا الوطن» التي انطلقت من حناجر ديمورييه وجنوده وهم يحملون قبعاتهم على أسنة الرماح ، انما تنتهي بنا (هذه الدراسة) الى نتائج مدهشة ٠

فمن جانب الثورة الفرنسية ، نجد بين الجنرالات الاربعة : ديمورييه(٢)

= التي ارتكبها «وقادو الشمال» وهم عصابات خطرة تمارس جرائمها في الشمال وفي بلجيكا ٠ وكان فيدوك يعرف رؤساء هذه العصابات كلهم ، فمنهم سالمبيان أو سالمبييه ، وهو يهودي قاس وسادي ، تضم عصابته أربعمائة شـــخص ، منهم ثلاثمائة يهودي ٠ كانوا يحرقون أقدام القرويين ليجبروهم على الادلاء بالأماكن التي يخبئون فيها نقودهم ٠ وكانت هذه العصـــابات الأشكنازية في معظمها ، المجندة في خدمة «الارهاب» تزاول نشاطها الاجرامي في ليون ٠ ثم استقرت في باريس في حي «لوماريه» النبيل الذي تعرض لعمليات النهب والسلب التي كانت تقترفها هذه العصابات ، ثم جاءت الجمهورية الخامسة فعوضت الحي عما ناله من خسائر ٠

(١) شارل جويوم ، دوق برونزويك ، جزال بروسي بروتستانتي . سليل بيت أمراء ألماني ، انقسم على نفسه في أعقاب حركة الاصلاح ٠ عين قائدا أعلى للجيوش المتحالفة لمحاربة الثوار الفرنسيين الذين أعدموا ملكهم ٠ وبعد أن استولى على لونوي وفيردان ، لم يشتبك بجيشه القوي في فالمي مع جيش ديمورييه غير المنظم ، وانما انسحب ورحل عن فرنسا دون قتال . ولم يكن لتصرفه هذا أي مبرر سوى مايقال من أنه استلم فدية كبيرة ، دفعها له الماليون الماسونيون ٠ أما ابن أخيه شارل فردريك ، فانه طرد من بلده الذي ثار ضده ، ولجأ في عام ١٨٣٠ الى باريس حيث عاش حياة فاجرة ، وعقد مع لويس بونابرت ابن أخي نابليون الأول ــ الذي أصبح فيما بعد نابليون الثالث اتفاقية التزم فيها الطرفان بتبادل المساعدة ، ليسترد أحدهما عرش برونزويك ، ويرتقي الثاني عرش فرنسا ٠ وكان برونزويك هذا واسع الثراء ، أوصى بكل ثروته (٥ر٦ مليون فرنك ذهب) لمدينة جنيف البروتستانتية التي كانت في رعاية الماسونية الصهيونية ٠

(٢) ولد ديمورييه في سنة ١٧٣٩ ، وتبع والده الذي كان موظفا (قوميسيرا) بالجيش الملكي ، ثم انتظم في ألاي من سلاح الفرسان ٠ وفي سنة ١٧٥٨ رقي ضابطا ، مكافأة له على عمل جريء قام به ، ولكنه عزل من الجيش في سنة ١٧٦٣ ٠ كان ديمورييه مجـردا من المبـادىء الأخلاقية ٠ استخدمه محفل « الشرق الأعظم » ، ومن ثم انطلق يغـامر في ايطاليا وأســـبانيا وكورسيكا ، وعاد الى باريس في سنة ١٧٧٠ ، وسجن في الباستيل بسبب المؤامرات التي اشترك في حبكها ٠ ولما تولى لويس السادس عشر الحكم ، أعيد الى الجيش برتبة كولونيل (بفضل وساطة نوكنر) وفي مستهل الثورة ، عين قائدا لجيش الشمال (وكان فيدوك يعمـل في هذا الجيش) ٠ وبعد موقعة فالمي أراد أن ينصب نفسه دكتاتورا على بلجيكا وهولندة ٠ ولما هزم في نيرفندن ، عزله المؤتمر الوطني من قيادة الجيش ٠ اتصل بعد ذلك بالنمساويين وأراد أن يغزو باريس ، ولكن جنوده تخلوا عنه ، فانتقل الى صفوف المتحالفين الأجانب العاملين لحساب انجلترا ٠ وفي لندن عام ١٨٢٣ مات هذا الماسوني الفرنسي الخائن ، عضو المحافل الانجليكانية ٠

القائد العام (الذى عينه لوكنر (١) مارشال المؤتمر الوطنى) وكيلرمان (٢) ، وفالانس (٣) ، اثنين من الخونة ، وثلاثة منشقين ، بخلاف ستنجل اليهودى الاصل الغامض .

(أما الارهاب ، كأسلوب صهيوني حديث ، فقد استخدم في بودابستعام ١٩١٩ مع بيلاكوم ، وفي فرنسا عام ١٩٤٤ في حركة التحرير التي قتل فيها أكثر من ١٠٠٠٠ شخص في وسط فرنسا وجنوبها الغربى ، وفى فلسطين عام ١٩٤٨ (دير ياسين) لطرد الفلسطينيين . وفي باريس عـام ١٩٦٨ استخدمه الطلبة الفدائيون المخربون الذين أرسلتهم تل أبيب، ثم احتفى الكنيست بعودتهم بعد انجاز مهمتهم) .

---

(١) ولد لوكنر فى بلدة شام ببافاريا ، وكان من فرسان الجيوش البافارية والهولندية البروتستانتية . وفى عام ١٧٦٣ انتقل الى خدمة المملكة الفرنسـية برتبة لفتنانت – جنرال (فريق ثان) . انضم الى محفل « الشرق الأعظم » . وتسلم ابان الثورة فى عام ١٧٩١ عصا المارشالية وتولى قيادة جيش الراين . أهداه روجيه دوليل (من ستراسبورج) انشودته الحربية الماسونية التى أصبحت فيما بعد «المارسييز» (نقشت أبيات هذه الأنشودة الأولى فى عام ١٧٩٢ على حوائط قاعة الأستقبال الفاخرة بقصر عمدة امستردام. وقد استخدم الماسونيون السفيرانديون من أهالى مارسـيليا هذا النشيد فى خدمة عهد الارهاب ، وخاصة لقمع أهالى فنديه الثائرين بجيش تعداده ٣٠٠٠٠٠ رجل فى ٢٤ من فبراير ١٧٩٣ . ولم يصبح المارسييز النشيد القومى الا فى سنة ١٨٧٩ فى عهد الجمهورية الثالثة (الماسونية .) . ولما تولى لوكنر ، المارشال القديم قيادة جيش الشمال (بدلا من ج.ب. روشامبو بطل حرب استقلال الولايات المتحدة الذى منحه المؤتمر الوطنى فى عام ١٧٩١ رتبة المارشال ، ثم استقال فقبض عليه حكام الارهاب) تلقى أمرا بغزو بلجيكا . ولما لم يجرؤ على مواصلة انتصاراته ، انسحب ، وتراجع الى ليل . وبعث ثانية الى الراين ، وحامت الشكوك حوله ، فحكمت عليه محكمة الثورة بالاعدام ، وقطع رأسه فى عام ١٧٩٤ اسوة بسائر الرءوس المترددة .

(٢) ولد كيلرمان فى ستراسبورج عام ١٧٣٥ ، ومنح رتبة المارشالية فى الحرس الملكى (انضم الى عضوية محفل الشرق الأعظم) ، ثم انتقل الى صفوف الثورة فى عام ١٧٨٩ . وفى عام ١٧٩٢ كلفه « الارهاب » بقمع الثورة فى مدينة ليون . قبض عليه فى عام ١٧٩٣ ، ثم عاد الى الخدمة فى جيش ايطاليا . وفى عهد الامبراطورية منحه نابليون رتبة مارشال فرنسا ، ودوق فالمى (رغم أنه لم يفعل ثمة شيئا) ووهب له اقليم جوهانسبرج الرائع (الذى قدمه البروسيون) . وفى ١٨١٤ انضم الى البوربون مع ابنه الذى أصبح جنرالا (بعد أن خدم فى البرتغال عام ١٨٠٧ وأسبانيا عام ١٨٠٩) . انضم الى نابليون فى فترة المائة يوم ، وعزل فى عهد الانقلاب الملكى الثانى ، ثم أعاده فى عام ١٨٣٠ لوى فيليب ايجاليتيه بعد أن خان عهد الملكية .

(٣) فالانس ، كولونيل فى الحرس الملكى ببريتانى عام ١٧٨٤ ، (ماسونى من أورليان) . انتقل الى معسكر المؤتمر الوطنى فى عام ١٧٨٩ ، وعين نائبا ثم جنرالا فى عام ١٧٩٠ ، واشترك فى «موقعة» فالمى برتبة فريق ثان . استهجن سياسة الثورة ، فقدم استقالته ، وارتحل الى لندن ثم الى هامبورج لدى المحافل الماسونية الأجنبية . عاد الى فرنسا بعد ١٨ برومير (انقلاب ٩ من نوفمبر ١٧٩٩ الذى قام به بونابرت ، الذى كان أداة فى ايدى جماعة سييس الماسونية) . عين سناتورا (عضوا فى مجلس الشيوخ) فى عام ١٨٠٥ واشترك فى حرب أسبانيا وحملة روسيا . وقع وثيقة سقوط نابليون فى عام ١٨١٤ ، واستقر فى مجلس الأعيان فى عهد لويس الثامن عشر . فقد الحظوة وأقصى فى عهد الانقلاب الملكى الثانى ، ثم أعيد الى مجلس الأعيان فى عام ١٨١٩ وتوفى بباريس سنة ١٨٢٢ بعد أن نال الأمجاد الماسونية .

وقد حققت الجمعيات الانجليكانية السرية (ذات النزعة الصهيونية) أغراضها الجوهرية بحفز الانشطة فى «الاندية» (والاندية «كلوب» لفظة انجليزية جديدة تطلق فى فرنسا على الدوائر السياسية) ومحافل باريس وبروفانس والجيروند التى انتشرت منذ عام ١٧٨٣ حول الجاليات الاسرائيلية · ومن ثم برز الثوريون الذين ألهبوا «المؤتمر الوطنى» العنيف ثم اختفوا الواحد اثر الآخر · أما النظام الملكى الذى رفض أن يستخدم مع الشعب وسائل القمع فقد تغلبت عليه عناصر الشعب والفتنة التى لم تعد البورجوازية اليقظة قادرة على السيطرة عليها · وتجدد ظهور الشعار الصهيونى «عين على الثورات ، وعين على الحروب» وهو الشعار الذى انتصر منذ ذلك الحين ·· حتى بلغ القدس فى عام ١٩٦٧ · (ولما أرادت المنظمات الصهيونية فى مايو ١٩٦٨ أن تسقط الجمهورية ، كادت أن تبعث الثورة من جديد ، ولكن الثورة تجمدت بفضل رفض الحزب الشيوعى والنقابات العمالية ، وقلق أفراد أسرة روتشيلد الجشعين) ·

وبمناسبة ضغط التاريخ الصهيونى على السياسة الامريكية ، لا بد لنا أن نلاحظ أن العصور الثورية والنابوليونية المتعاقبة من سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٨٧٠ قد طوت ثمانين سنة فى مجازر رهيبة ، راح ضحيتها المسيحيون فى أوروبا (ماعدا انجلترا) ، وقالت بشأنها الامبراطورة أوجينى دو مونتيجو (١٨٢٦ ــ ١٩٢٠) زوجة نابليون الثالث التى كانت على دراية بجميع أسرار الدولة : «هذا الشق من تاريخ فرنسا ملىء بالأساطير » ·

من بين هذه الاساطير أسطورة نابليون الاول (١٧٦٩ ــ ١٨٢١) ، وهى أكثرها غرابة بمداخلها ومخارجها ومعالمها التى كانت لمصلحة التوسع الصهيونى الاشكنازى فى أوروبا وأمريكا ، وهدمت فى خمس عشرة سنة المملكة الفرنسية التى بنيت فى خمسة عشر قرنا ·

بونابرت ، جنرال صهيونى :

على الرغم من أن شبيه هتلر هذا قد ترك فرنسا وهى أصغر مما كانت عليه عندما تسلمها ، بعد أن استنفد رجالها وخرب الكثير من عمائرها الأثرية ، كما خرب أوروبا ، فان تاريخه لم يزل مذهبا مدرسيا ماسونيا ·

كان نابليون ضابطا فى المدفعية فى طولون عام ١٧٩٣ وبريجادير ــ جنرال فى ايطاليا عام ١٧٩٤ فى جيش من النهابين · وفى عام ١٧٩٥ لحظه « باراس » الزعيم الماسونى الكبير فكلفه بالقضاء على احدى المظاهرات الشعبية المعادية باستخدام المدافع (أما لويس السادس عشر فقد لقى حتفه ؛ لأنه رفض أن يأمر باطلاق رصاصة واحدة) · وفى الثانية والعشرين من عمره أصبح قائدا لجيش ايطاليا ؛ ومثل المؤتمر الوطنى فى سنة ١٧٩٧ فى مؤتمر رستات الذى قتل فيه سائر المفوضين الفرنسيين · ثم كلف باراس بونابرت بحملة عجيبة على مصر (١٧٩٨ ــ ١٧٩٩) لبواعث لم يفصح عنها التاريخ الماسونى ·

وفى حين كانت السواحل الفرنسية مهددة فى كل موضع فيها ، وكان الانجليز فى جبل طارق لا فى مصر (وقد نصب كمين فى «أبو قير» للسفن الفرنسية الثلاث عشرة) · نزل جيش بونابرت (٣٥٫٠٠٠ رجل بقيادة ديزيه وكليبر) على الشاطىء المصرى وهزم الحراس المماليك . ولما دمر الاسطول الفرنسى كله ، سار بونابرت بجيشه عبر صحراء سيناء ، الى فلسطين ، مضمرا فى نفسه أن ينشىء بها دولة يهودية ، استجابة لطلب المحافل الباريسية التابعة للصهيونية الانجلو سكسونية ·

وفي ٤ من ابريل ١٧٩٩ خطب بونابرت في صهيونيي يافا وحيفا والقدس الذين انتظروه مع غيرهم من اليهود القادمين من رومانيا فقال :

« ••• أيا ورثة فلسطين الشرعيين •• الأمة العظيمة •• تناديكم •• لتستردوا ما سلب منكم بالغزو •• أسرعوا ! لقد حانت اللحظة •• لحظة المطالبة باسترداد حقوقكم المدنية •• المطالبة باسترداد كيانكم السياسي كأمة •• للأبد، ما في ذلك شك »(١) •

ولكن هؤلاء الصهيونيين شنقوا بعد هروب بونابرت بزمن قصير • ذلك أن باشا دمشق كان يعتبر اليهود وقتئذ أعداء خطرين ، ومن ثم أعدم الخونة وعزل الطوائف التي تجمعت حولها الشبهات •

ولما أخفق بونابرت في عكا أمام المقاومة الفلسطينية ، قفل راجعا الى يافا ، وقتل بالسم جنوده الجرحى الذين لم يكن في الامكان حملهم ، حتى يتيسر له اجتياز سيناء على الاقدام والعودة الى الاسكندرية (نال المصور جرو الذى أبدع لوحة «المصابون بالطاعون في يافا» لقب بارون) • وفي مصر تفكك الجيش الفرنسي ، واغتيل كليبر في عام ١٨٠٠ • أما الطبيب الذى نفذ الأمر الذى صدر اليه بتسميم الجرحى ، فانه هرب من الخدمة العسكرية مع جماعة من الناجين الذين اضطروا الى الاستقرار في القاهرة ، فكان لهم بها نفوذ فرنسي قوى (وتلاشى هذا النفوذ بالتدريج منذ عام ١٩٥٥ بتأثير الماسونيين) •

أما بونابرت ، الوحش الآدمي الذى احتمى بالمحافل الماسونية وخدم اسرائيل ، فانه لما فقد أسطوله وتخلى عن جيشه ، استطاع رغم كل شيء أن يعود خفية الى باريس ليدبر فيها الانقلاب القنصلي الذى حققه بأسنة الرماح سنة ١٧٩٩ • وكانت هذه هي الخطوة الاولى نحو امبراطورية ١٨٠٤ ، والانقلاب الماسوني الذى تم بمعاونة القس المزيف سييس (اسم يهودى الأصل ، مماثل لسيكس ، اسم الصهيوني الذى اشترك في التوقيع على اتفاقية سيكس بيكو عام ١٩١٧ بخصوص تقسيم الشرق الأدنى بين الانجليز الصهيونيين والفرنسيين المتواطئين معهم) (٢) •

---

(١) من كتاب : « من هم أصحاب فلسطين ؟ » تأليف ب•ج• ميجون ، ج• جولي ــ الناشر ج• لانزمان ، باريس ١٩٧٠ ، وكتاب « تابوت العهد » مارس ١٩٧١ •

(٢) نذكر أن سييس ايمانويل جوزيف المولود في فريجو عام ١٧٤٨ قد انخرط في الطوائف الدينية وأصبح مطرانا لأسقفية شارتر عام ١٧٨٠ • هذا « الأستاذ » في محفل «الشرق الأعظم» الذى عين في مجلس طبقات الأمة عام ١٧٨٩ ، كتب القسم الذى سمى بقسم « لعبة الكرة» ، وأسس النادى البريتوني الذى أصبح نادى اليعاقبة (وكان ينتمي اليه سيمون سجان لويس السابع عشر الطفل) ، ووضع مشروعا بقانون ضد جرائم النشر • انتخب عضوا في المؤتمر الوطني (١٨٩٢) وأعطى صوته مؤيدا اعدام الملك ، ثم اعتكف خلال حكم الارهاب (الذى كان قد نظمه) • بعث بعد ذلك الى هولندا مع روبل ، أو رابنل (من أسرة يهودية الأصل) ، وهو أيضا من أعداء الملكيين والكاثوليك الألداء ، وعمل نائبا في مجلس الخمسمائة ، وأعد العدة لانقلاب بونابرت عند عودته من الحملة الصهيونية في فلسطين • أصبح بعد ذلك عضوا في الشيوخ ، ومنح لقب كونت في عهد الامبراطورية ، ونال وسام الصليب الأكبر ، اللجيون دونير ، ثم نفى لأنه كان قد صوت مؤيدا اعدام الملك ، فلجأ الى لندن ، ولم يعد الى باريس الا بعد ثورة يولية التى قام بها الأستاذ « الأكبر » لويس فيليب ايجاليتيه (مساواة) •

كان بونابرت دكتاتورا ، يعطف على الماسونية ، وعلى عقولها المفكرة الملهمة، ويبسط حمايته على اليهود ، فمنحهم ألقابا لأسر معروفة ، وجمع شمل الاشكناز ونظم عبادتهم فى كل المديريات التى يمثلها مجمع كنسى مركزى، مقره فى باريس، مركز فرنسا الادارى . وهناك دعا السنهدريم (مجلس اليهود الأعلى) للانعقاد لأول مرة منذ الدياسبورا (شتات اليهود) ــ الأمر الذى آثار غضب كنائس روسيا التى تذكر ما أصاب المسيحيين الشرقيين على أيدى قبائل الخرز الحديثى العهد باعتناق اليهودية ، وتذكر المساعدة التى قدمها اليهود للسلاجقة والعثمانيين .

وفى عام ١٨٠٠ ، مضى بونابرت فى حربه ضد النمسا التى كانت الماسونية تهاجمها أيضا . وفى العام التالى عقد الكونكوردا (اتفاقية بابويه) مع الكاثوليكية التى أصبحت دين الدولة الفرنسية الرسمى ، لكى يوثق العلاقات مع الفاتيكان ويعيد اقرار النظام الذى كانت الثورة الفرنسية قد قوضته . وفى عام ١٨٠٣ نصب نفسه دكتاتورا مدى الحياة . وبعد سنة واحدة ، وكان فى الخامسة والثلاثين من عمره ، أعلن بلهجة فرنسيه متلعثمه . تداخلها لكنة ايطاليه مجموعة القوانين التى كانت ثمرة تجربة طويلة عاناها علماء القانون واللغة فى المملكة الفرنسية التى بلغت من العمر انئذ ١٣١٣ سنة . وفى ديسمبر ١٨٠٤ ، منحه مجلس الشيوخ الماسونى (مثلما هو ماسونى أيضا فى عام ١٩٧١) منصب الامبراطور الوراثى ، ولقب نابليون الأول .

ونشبت الحروب النابليونية فى أعقاب ثورة ١٧٨٩ ، فنشرت فى أوروبا التقتيل والتدمير على نطاق واسع لايمكن مقارنته بماحدث من هذا القبيل خلال الحروب الملكية السابقة كلها . وكانت كرات المدافع والرصاص تصيب اصابة مباشرة الكتل البشرية المتراصة المتلاصقة ، فتحصد الشباب اليافع (وهذا أسلوب حربى ، استخدمه حتى عام ١٩١٥ الجنرال جوفر ، وهو من صفوة الماسونيين ، فكان جنوده يتقدمون متكاتفين فيهاجمون بأسنة الرماح أوكار المدافع الرشاشة الألمانية) . وكان الجرحى يموتون حتما ، من نزف الدماء ، أو تسمم الجروح . وكانت حشود الرجال الذين انتزعوا من أوطانهم يقضون نحبهم بالأوبئة التى تجتاحهم ، بسبب الاهمال الذى يعم التجمعات العفنة الموبوءة ، وبسبب كثرة التنقلات التى تستنفد قواهم . هذا فى حين تطبق الجيوش المنتشية بفعل الخمر وبالغرائز الوحشية على الاقطار والبقاع فتنشر فيها الخراب والدمار .

وان عدد ضحايا المعارك « المقدسة » ضد الكاثار ، والانبيجوا ، ومذابح «الدراجوناد» (الفرسان) فى مناطق السيفين Cévennes البروتستانتية ، وسان بارتيليمى .. التى دأبت الصحافة الصهيونية على تذكير العالم بها بانتظام فى دعاية ضد المسيحية ، ليعد رقما هزيلا بجانب عدد الضحايا فى حكم الارهاب ، ومذابح أهالى فنديه وليون والاسبانيين . (كذلك حصدت أرواح مئات الآلاف من الكاثوليك فى أيرلندا وكندا والمكسيك .. ، وقتل كذلك مئات الآلاف من الهنود والزنوج قبل أن يجرى التقتيل فى جماعة الكومون ــ كومون باريس ــ والجزائريين والمسيحيين الشرقيين .. دون أن يتدخل اليهود أو البروتستانت لوقف المذابح) . أما المعارك المجيدة التى انتصرت فيها امبراطورية نابليون حامى حمى اليهود فانها كانت تفوق ما قبلها من المعارك سفكا للدماء . وأن الانسان ليفزع من قراءة الاحصائيات اليومية التى كانت تصدر عن المعارك ، منذ معركة مارنجو حتى واترلو .

المعارك الرئيسية ـ والقتلى

				أعداء	فرنسيون
١٨٠٠	١٤ يونية	مارنجو	نمساويون	٨٠٠٠	٧٠٠٠
١٨٠٥	٢ ديسمبر	أوسترلز	روس	١٥٠٠٠	٧٠٠٠
١٨٠٦	١٤ أكتوبر	يينـــا	ألمان	١٢٠٠٠	٨٠٠٠
١٨٠٧	٨ فبراير	ايلو	روس	٣٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٨٠٧		فريدلاند	روس	٢٠٠٠٠	٨٠٠٠
١٨٠٩	٦ يولية	اكموهل	نمساويون	٥٠٠٠	٥٠٠٠
١٨٠٩		واجرام	نمساويون	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠
١٨١٢	٧ سبتمبر	موسكوفا	روس	٦٠٠٠٠	٣٠٠٠٠
١٨١٢	نوفمبر	بيريزينا			(١٥٠٠٠٠)
١٨١٤		فرنسا			(٤٠٠٠٠)
١٨١٥					(٣٠٠٠٠)
١٨١٥	١٨ يونية	واترلو			٦٠٠٠٠

هذه الأرقام الرهيبة لعدد القتلى فى المعارك ، قد ضمنت لانجلترا الممثلة بفرقها الاسكتلندية سيادتها على أوروبا الواهنة · وفى غضون ١٥ سنة من الأمجاد النابليونية ، نمت ثروة أفراد أسرة روتشيلد الاشكيناز بفضل اتجارهم بالمعدات الحربية والقيم المنقولة والعقارية الأوروبية التى انتزعت من الأسر التى أهلكتها الحروب .

وفى عام ١٨٠٨ ، أصدر نابليون ، وهو فى ذروة مجده مرسوما مشينا ، على حد قول اليهود أنفسهم ، لم يوقف لويس الثامن عشر تنفيذه · فقد أراد نابليون القضاء على بعض التصرفات المنكرة ، فأوقع الحجز على الديون اليهودية المفرطة ، وحظر على اليهود التجمع فى الألزاس اذا لم يكونوا مقيمين بها من قبل؛ وأسوأ من كل ذلك أنه ألغى الامتياز الذى كان يتمتع به اليهود وحدهم ، والذى يتيح لمن يطلب منهم لأداء الخدمة العسكرية أن يقدم شخصا غيره يحل محله فى أداء الخدمة · وهبت اليهودية عندئذ فى السر ضد نابليون الذى أصبح من ذلك الحين هدفا للمكائد السياسية ·

وانتهت سلسلة البطولات العسكرية المضرجة بدماء المسيحيين وخاصة الفرنسيين بالانسحاب من روسيا · وكان بعض « المستشارين » قد حثوا نابليون على غزو الروسيا التى كادت تصبح مقبرة للجيش «العظيم» · وانتهى عهد البطولات بعد موقعة واترلو فى جزيرة سانت هيلين ، حيث توفى الامبراطور فى عام ١٨٢١ : فلم يمت فى الولايات المتحدة التى رفضته ، ولا فى لندن التى ظن أنه يستطيع اللجوء اليها ، كما يفعل كل الماسونيين الذين يتعرضون للأخطار · وكان ابن أخيه شارل لويس هو الذى استضافته لندن فى عام ١٨٤٦ ، بعد وفاة عمه (نابليون الاول) بخمس وعشرين سنة ، قبل أن يجرى الاستفتاء الشعبى الذى انتهى بتوليه العرش باسم نابليون الثالث ·

ويتصل التاريخ التـــالى أيضـــا بالصهيونية • ففى الاتفاقيات الماسونية الأنجـلو نابليونية التى كانت خليقة بأن تسلي ــ وما زالت تسلي ــ الكثير من أولئك الذين يدعون أنهم انجليز ، وهم مع ذلك أكثر الماما بالحقائق من الانجليز انفسهم ، حدث أمر شديد الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة ، فى الفترة بين صلح أميان الذى تم توقيعه عام ١٨٠٢ فى نهاية الحلف الثانى ، وبين استعدادات معسكر بولونى الوهمية (١٨٠٣ ــ ١٨٠٥) قبل تدمير الأسطول الفرنسى فى موقعة الطرف الأغر (أكتوبر ١٨٠٥) ــ أمر جرى التفاوض بشأنه من مارس الى مايو ١٨٠٣ بمعرفة جيمس مونرو وليفنجستون سـفيرى الولايات المتــحدة فى باريس ، وكان دلالة لبدء الاستعمار الامريكي على حساب الكاثوليكيةالفرنسية والاسبانية • ففى نظير ٥٠ مليونا من الفرنكات الذهبية (خمسة عشر مليونا من الدولارات) ، باع بونابرت (القنصل الأول) للولايات المتحدة استجابة للمطالب الماسونية التى قدمتها السفارة الأمريكية فى باريس ، اقليم لويزيانا الشاسع (وتبلغ مساحته ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا الحالية ، وقد أصبح بالتالى الولاية الثالثة عشرة من الولايات المتحدة ، بخلاف فلوريدا) • وكان لويس الخامس عشر ملك فرنسا ، قد عهـد الى ملك أسبانيا فى عام ١٧٦٣ أن يحكم لويزيانا ، أما خليفته لويس الســــادس عشر فقــد استردها هى وفلوريدا • وجرت هاتان الصفقتان حسب الاتفاقيات السرية التى انعقدت بين العاهلين الكاثوليكيين بقصد اقامة حماية متبادلة لأراضيهما ضد ألبيون (أى بريطانيا) •

وكان هذا الاقليم الممتد من كندا الى خليج المكسيك محدودا بنهر المسيسبى (وهو حد طبيعى أصبح منذ عـــام ١٩٦٠ مصرفا صناعيا) وله منفذ على المحيط الهادي • وكان اقليم لويزيانا الذى يضم حوض نهر الميسورى الشاسع يسكنه اكثر من ٢٤٠٫٠٠٠ فرنسى ، متحالفين مع حـــوالى ٥٠٠٫٠٠٠ من الهنود الحمر ، ولهم جيش من المحاربين الأشداء ، فكان هو حد الولايات المتحدة الشرقى ، والى جنوبه المكسيك الاسبانية .

ولم يخطر ببال لويس السادس عشر على الاطلاق أن يحرم فرنسا من هذه الأرض البوربونية التى نظمتها منذ ١٢٥ سنة والتى ارتبطت بشأنها بأحلافمع البيوت المالكة الكاثوليكية فى أسبانيا والنمسا •

ولولا الثورة الفرنسية والقضاء على الأسرة المالكة ، لبقى هذا الاقليم الشاسع تابعا لفرنسا ، كالمارتينيك منذ عـــام ١٦٣٥ • ولو لم يتحقق العمل الصهيونى الماســـونى ضد اقليم شارلمان لظلت الأسر المالكة الكاثوليكية الثلاث تمارس الحكم الى اليوم •

ولما كان بونابرت فى الرابعة والثلاثين من عمره ، حين تلقى من السفارة الامريكية عرضا بشراء الاقليم ، وكان ملمــا بالجغرافية والحســاب ، كان من غير المعقـــول أن يخطىء فى هـــذا الصدد ؛ وكان من المستحيل أيضـــا أن يخطىء مستشاروه الذين سألوا السفارة الأمريكية عما اذا كان معها «النقود» ، أو يخطىء مونرو ولفنجستون ممثلا الولايات المتحدة اللذان كان فى حوزتهما المال اللازم للتوقيع فورا ودون امهال .

كان الكل شركاء متواطئين للغدر بهذا الاقليم الفرنسى الذى تعــاقب عليه خمسة أجيال من الفرنسيين • وكانت الحجة التى تذرع بها نابليون أن هذا البلد المجاور للولايات المتحدة حليفة فرنسا يصعب الدفاع عنه ضد المطامع الانجليزية •

أما الحجة الاخرى فكانت تزعم أن الوطن فى حاجة الى المال · أكاذيب ! فقدكانت لويزيانا المنيعة ، وفرنسا الغنية مطمع البروتستانتية الانجلو سكسونية من أجل احتكار «الغرب الأعظم» ·

ومن ناحية أخرى ، ادعى الحكام الأمريكيون ، الشركاء فى هذه الخيانة المشينة أن مجاورة بونابرت لهم تثير مخاوفهم · وهذا أيضا كذب وافتراء ، لأن لويزيانا كانت نصيرة الملكية ؛ ولم يكن بونابرت معروفا الا بخضوعه لماسونية «الشرق الأعظم» · وبقيت هذه الخيانة العجيبة التى لا يصدقها العقل والتى تمس الشرف ، وتنكر المعروف ، خافية على الطلبة الفرنسيين ، حفاظا على روابط الصداقة الأمريكية الصهيونية .

كانت عبقرية نابليون الحربية ، نابليون الطموح الذى يتطلع الى السيادة، السياسى الذى يفتقر الى الضمير ، كارثة على الوطن · وكانت فرنسا التى شيدها فى صبر ومثابرة أربعون جيلا من الملوك ، منذ كلوفيس ، تحافظ على توازن القارة الأوروبية . توازنا يحسدها عليه الحكام الانجليكان . كانت فرنسا قبل الثورة أكثر بلاد أوروبا ازدحاما بالسكان · وبعد اعتداءات الثورة الماسونية والحروب النابليونية التى غذتها انجلترا ، أصبحت فرنسا التى تجردت من كيانها وجوهرها وتخربت ، ضحية الغزو الاشكنازى الصهيونى ·

أما التنظيمات والهيئات الفرنسية فانها كانت موجودة قبل الثورة ، الأمر الذى تؤكده نتائج البعثة العلمية التى صاحبت حملة مصر ١٧٩٨ ـ ١٧٩٩ ، وهى بعثة تستهدف تمويه أولى العمليات الصهيونية بواسطة اجراء بعض العروض العلمية ·

أما الأمجاد النابليونية التى نقشت على قوس النصر بميدان الايتوال «النجمة» ، الذى شيده الملك الماسونى لويس فيليب ايجاليتيه (مساواة) تخليدا لذكرى الآلاف من الأرواح المسيحية التى استشهدت ، فانها انتهت فى عام ١٨١٥ بعملية رابحة ، فاز بها أفراد أسرة روتشيلد ، وهم أبناء تاجر صغير من مدينة فرانكفورت على المين ، أصبح صرافا · وحصل أعضاء أسرة روتشيلد فى لندن وباريس على معلومات هامة بواسطة الحمام الزاجل الذى بعثه اليهم مراسلوهم ، ومن ثم أشاعوا نبأ انتصار نابليون ليشتروا الأوراق المالية الانجليزية ويبيعوا الفرنسية بأسعار مربحة لهم : وهى عملية من عمليات البورصة تطورت منذ واقعة واترلو التى أتاحت للأنجلو سكسون أن يبسطوا نفوذهم على أوروبا قاطبة ·

وبدأت الحرب النابليونية فى أسبانيا عام ١٨٠٨ ، وهى حرب أججتها النقمة الصهيونية ، وانتهت عام ١٨١٣ بانسحاب الفرق التى حوصرت هناك خلال حملة الروسيا · وكان هذا الانسحاب نصرا لحرب العصابات التى شنتها جموع الفلاحين فى أسبانيا التى عانت من هذه الحرب الأمرين ، لأن الماسونية التى أدخلها الانجليز وقادتهم اليهود فى أسبانيا وفى البرتغال نجحت فى تقويض الممالك المسيحية ومستعمراتها فى أمريكا ·

وعندما عادت الملكية فى فرنسا ، بعد أن اشترت الولايات المتحدة فلوريدا شراء جبريا فى عام ١٨١٩ ، تهددت الأخطار عرش فرديناند السابع (فى أسبانيا) . ولكن هذا العاهل الكاثوليكى نجا من المخاطر فى عام ١٨٢٣ بفضل مؤازرة ملك فرنسا شارل العاشر الذى استغل التعاون الكاثوليكى المتبادل (بين المملكتين) فأرسل اليه جيشا بقيادة دوق انجوليم . وكان هذا التصرف الملكى

الذى أصلح ما كان نابليون قد أفسده فى أسبانيا، مضرا بملك فرنسا . وأطاحت ثورة يولية ١٨٣٠ بعرش شارل العاشر ، وكانت المحافل الباريسية هى التى دبرت هذه الثورة لاحلال لويس فيليب الماسونى حليف انجلترا محل شارل العاشر ؛ ومول الثورة نفس المالى الباريسى الاشكنازى ، جيمس روتشيلد .

أما المستعمرات الاسبانية فى أمريكا التى اجتاحتها الثورات من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨٢٤ ، بمثل ما ثارت البرازيل البرتغالية فى عام ١٨٢٢ ، فانها انتقلت الى أيدى بعض صغار السادة الماسونيين الذين كانوا ينتمون الى الصهيونية الأمريكية ، ولم يزالوا ينتمون اليها حتى عام ١٩٧١ ، باستثناء كوبا وشيلى اللذين يتعرضان دواما لهجوم الصهيونية الأمريكية .

واستهلت خطوات تشكيل اتحاد الولايات الماسونيه الامريكية فى عام ١٨٢٣ باحباط عمل رجل مزعج معارض من طراز ايزنهاور ، لحمل الولايات المتحدة «الغرب الأعظم» على متابعة السياسه الاستعمارية فى جميع أنحاء العالم .

مبدأ الحياد لمونرو :

كان الرئيس جيمس مونرو (١٧٥٨ ـ ١٨٣١) على علم بخبث الصهيونية الماسونية وغدرها ، اذ حضر فى باريس عام ١٨٠٢ عملية النصب التى اقترفت بشراء أقليم لويزيانا ؛ ولاحظ ما قامت به فى اسبانيا والمكسيك من انقلابات . ومن ثم كان يخشى النشاط الصهيونى فى الولايات المتحدة . وقد أعلن مبدأه فى رسالة طويلة ، قدمها الى الكونجرس ، نصح فيها بنبذ الحرب ، وضمنها السطور التالية :

« اعتقدت الدول المتحالفة (الانجلو صهيونية) أن من واجبها التدخل فى الشئون الداخلية لاسبانيا .. (فى ثورة ١٨٢٣) . غير أنه يستحيل أن تفرض الدولة المتحالفة نظامها على أى جزء من أجزاء القارتين الامريكيتين دون أن تعرض سلامنا وسعادتنا للخطر .. (المكسيك) . وكما أن سياستنا تقوم على أساس عدم التدخل فى الشئون الداخلية لأية دولة أوروبية ، فاننا لايمكن أن نقبل مثل هذه التدخلات لدى اخواننا فى الجنوب » .

ويثير مبدأ الولايات المتحدة هذا ، الذى أهمل منذ عام ١٨٩٠ ، اهتماما جديدا لدى الرأى العام الأمريكى الذى يميل الى الرجوع اليه ، رغم المحاولات التى تبذلها الصحف الصهيونية التى تريد أن تقنعه بعكس ذلك . وقد كتبت صحيفة اسرائيلية فى ١٨ من يناير ١٩٧١ مقالا بعنوان «السلام يعنى فناء أسرائيل» .

وقد انتهت فترة رئاسة الرئيس مونرو فى عام ١٨٢٥ ، ثم مالبث أن خولف مبدؤه فى عام ١٨٤٥ حين غزت الولايات المتحدة ، بصورة اجرامية ، المكسيك التى أعلن أنها قد «تحررت» فى عام ١٨٢١ من أسبانيا الملكية ، تلك التى آزرت الولايات المتحدة فى استقلالها ! واحتل الجيش الاتحادى مدينة مكسيكو ، وضم تكساس الى الولايات المتحدة ، ثم اشترت الولايات المتحدة نيومكسيكو وكاليفورنيا ، وهما أكبر من لويزيانا ، نظير مبلغ ١٥ مليونا من الدولارات .

واشترت الولايات المتحدة أوريجون التى تقع على المحيط الهادى من انجلترا ، ولم تكن ملكية انجلترا لأوريجون قد كلفتها شيئا ، فقد انتزعتها من أيدى الهنود الذين دفعت بهم الى داخل البلاد ، حيث بدأت عملية ابادتهم .

كان الهنود الحمر أول سكان أمريكا ، وهم بدو رحل من العصر الحجرى ، فيهم اباء ونخـوة ، يعيشون فى المروج الشاسعة والأقاليم الخصبة المعشبة ، يرعون قطعان البقر الوحشى التى بلغ عددها ثلاثة عشر مليونا من الرءوس .

وبعد عمليات الضم التى تمت فى عام ١٨٤٥ والتى اكتملت بها الولايات المتحدة ، كان فى الاقليم كله من السكان مالايزيد على ٢٠ مليونا ، وثلاثةملايين من العبيد السود بخلاف الهنود الحمر الذين لم يعرف عددهم .

وفى عام١٩٠٣ لم يبق من البقر الوحشى سوى ٣٥ بقرة. أما الهنودالحمر فانهم اختفوا تماما من بعض المناطق ،اذ قضى عليهم المستوطنون البيض ،وقتلوا معهم نساءهم وأطفالهم فى عملية ابادة شاملة «رياضية» مخيفة . أما باقى الهنود فانهم دفعوا الى مناطق خصصت لهم ، ونفى بعضهم الى بقاع أخرى طبقا لمشيئة المستعمرين ، وسلبت أبقارهم ، وشـنق زعماؤهم حتى كادوا يفنون عن بكرة أبيهم ، لولا أن اهتم بأمرهم بعض علماء الشعوب .

وفى عام ١٩٢٤ أمكن انقاذ بعض جموعهم التى كانت تضم ٣٠٠٫٠٠٠ شخص ، هائمين على وجوههم لا يتمتعون بحقـوق المواطنين الأمريكيين فى نظر الكونجرس الذى تهيمن عليه الصـهيونية أو فى نظـر محفل الغرب الأعظم «الجشع» .

وفى عام ١٩٧٠ كانت الدعاية الصهيونية قد عقدت مقارنة بين موقف الفلسطينيين وبين موقف الهنود الأمريكيين . وأبرزت من جهـة أخرى صغر الأقاليم اليهودية الجديدة بالنسبة الى اتساع ولاية تكساس الأمريكية ،وهكذا تفصح الدعاية الصهيونية عن نية الابتزاز عن طريق التهديد بقصد تقوية نفوذ نواب التكساس الصهيونيين فى الكونجرس ؛ أولئـك الذين تهـددهم المطامع الصهيونية الاشـكنازية فى ثرواتهم الهـائلة التى جمعوها عن طريق النهب والسلب .

الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ ــ ١٨٦٥)
والحملة الماسونية فى المكسيك (١٨٦٢ ــ ١٨٦٧) :

بعد انقضاء سـبعة عشر عاما على ضم الأقاليم المكسيكية (الى الولايات المتحدة) ، انتهـت الحرب الأهلية التى شنها أبرآهام لنـكولن بهيمنة رجال الأعمال على سلطة الـكونجرس ، واحتـكارهم هذه السلطة ، والابقاء عليها فى أيديهم ، والاثراء عن طريق مناورات «ديموقراطية» يستخدمون فيهـا الدستور الذى يستجيب لهذه الأساليب .

أما الحرب الأهلية التى كان ابراهام لنكولن (كوهن) يأمل أن تكون قصيرة وهينة ، فانها خربت البلاد وحطمت الأمة .استمرت هذه الحرب أربع سنوات وراح ضحيتهـا ٥٠٠٫٠٠٠ قتيـل ، و ٤٠٠٫٠٠٠ جريح ؛ وجابهت بين الجيش المنظم التابع للولايات الشمالية الصناعية الثلاث والعشرين ، التى تضم ٢٢مليونا من السكان وتسيطر عليها مدينة نيويورك ، وبين الولايات الجنـوبية الاحدى عشرة التى لم يكن لها جيش مجهز ، والتى تضم خمسة ملايين ونصف مليون من المزارعين المتفرقين ، وثلاثة ملايين ونصف مليون من العبيد السود . أما جيش الشمال الذى موله رجال الصناعة الاشكيناز بحجة الغاء الرق ، فانه جمع بين السود والبيض وأرسلهم الى حيث لقوا حتفهم ، أسـوة بمـا يجرى فى الهند الصينية عام ١٩٧١ ، ولم يتم تحرير العبيد الا فى يولية عام ١٨٦٢ فى نهـاية

ثورة شبت آنئذ • أما الحرب فانهـا قـد استمرت حتى أنهكت الجنوب الذى خربه الشمال ونهبه •

وفي أثناء هذه المذابح التى جرت بين المسـيحيين من صـفوة العناصر الأمريكية ، سيطرت السياسة الماسونية الانجلو سكسونية المعادية للكاثوليكية، والتى تدين بالولاء للانجليز ، على اتجاهات الرأى العام • وزاد عدد القتلى على ربع مجموع المواطنين البالغين الصالحين فى عام ١٨٦١ (ولعل هذه هى النسبة القصوى فى الحروب الحديثة ، الا فى حالة الأرمن والبولنديين) . واختفت المعارضة السياسية باختفاء الفرنسيين كلهم من لويزيانا • (ويقدر علماء النفس أن الشخصيات المتميزة فى أى مجتمع غربى لا يتجاوز تعدادهم عشرة فى المائة من مجموع السكان • أما الباقى فانهم يتكونون من الخاضعين المستسلمين ، والساهمين ، وغير المبالين بمجريات الشئون السياسية ؛ حتى الأوغاد والنكرات• وقد ارتفعت هذه النسبة على أثر تقدم التعليم فى المرحلة الثانوية ؛ لأنه ينمى عند الشباب روح النقد وينيره • وكان الاهتمام بالتعليم فى فرنسا فىعهد الجمهوريتين الثالثة والرابعة ينصب بنوع خاص على المرحلة الابتدائية ؛ ثم اتسع نطاق هذا الاهتمام حتى شمل المرحلتين : الثانوية والعالية) .

وتعاقب على رئاسة الولايات المتحدة ثلاثة رؤساء من أصـل أشـكنازى : بوكانان ، ولنكولن ، وجونسون ، من ١٨٥٧ الى ١٨٦٩ • وعلى الرغم من الهجرة الجماعية التى تزايدت على اثر التشجيع الذى لقيته فى القرن التاسع عشر ، حتى جلبت من وسط أوروبا ومن الجزر البريطانية وايطاليا مابين سنة ١٨٢٠ وسنة ١٩٠٠ عشرين مليون نسمة ، منهم كثير من الأشكناز، فان الأزمة الاقتصادية عمت البلاد حتى الحرب العالمية الأولى ، وكان من شأن هذه التسوية السياسية أن وضعت مجموعة البلاد تحت سيطرة المنظمات السياسية المهتمة بالشئون التجارية فى نيويورك ، وازداد نفوذ صـحافتها (الصهيونية) فى المدن الكبيرة لتنشيط انطلاقة التوسع الأمريكى . وفى فترة تدفق المهاجرين الذين كان من بينهم عدد كبير من اليهود الروس الاشكيناز ، الأمر الذى أدى الى زيادة عدد السكان فى عام ١٩١٠ الى مائة مليون نسمة (منهم عشرة ملايين من السود) ، لم يعمل أى حساب للهنود الحمر ، اما لأنهم لم يكونوا فى نظر الناس مخلوقات بشرية ، تتمتع بكامل الحقوق ، واما لأنه كان من الضرورى اخفاء عددهم الذى تناقص الى حد كبير •

ونذكر على سبيل المقارنة ان عدد السكان كان فى عام ١٩٣٩ ، ١٣١ مليونا ثم أصبح ٢٠٤ فى أواخر عام ١٩٧٠ ، منهم ٢٤ مليونا من السود ، أى بزيادة ٧٣ مليونا خلال ٣١ سنة ، مع هجرة محدودة للغاية .

ويلقن الشـباب الأمريكى مبـادىء ابراهام لنكولن (واسمه مركب من لن •• وكوهن) مثلما يلقن الشباب فى فرنسا وأسرائيل مبـادىء كليمنصو ونابليون • ولنكولن ابن مزارع من جماعة الكويكرز (طائفة أو شيعة ترفض حمل السلاح) ، كان نائبا عن الينوى عـام ١٩٣٤ ، وزعيما لحزب ونج (الذى يحمى مصالح الشعب) •

مارس المحاماة فى الشئون التجارية عام ١٨٣٧ ، وأثرى منها لكثرة عملائه، حتى انتخب فى الكونجرس الاتحادى عام ١٨٤٦ • وقد عرف بمعارضته حرب المكسيك ومطالبته الغاء الرق فى عام ١٨٤٩ ؛ وانضم الى رجال السياسة المهتمين بالشئون التجارية الذين نظموا الجيش الاتحادى ، حتى انتخب رئيسا فى عام

١٨٦٠ • وبعد ستة أسابيع طعن الجنوبيون فى صحة انتخابه ؛ واندلعت الحرب الأهلية التى كان لنكولن محركها الرئيسى • ولم يلغ الرق فى الشمال الا فى عام ١٨٦٢ تحت ضغط ثورة السود الذين أعدم الكثير منهم لهذا السبب دون محاكمة قانونية •

وبينما كانت الحرب الأهلية الآمريكية متأججة ، قامت فى المكسيك (التى كانت ولم تزل وقتئذ ساخطة لفقـدها أقاليمها الثـلاثة الغنية فى الشمال : تكساس ، ونيومكسيكو ، وكاليفورنيا التى ضمتها الولايات المتحدة) ، حرب ماسونية غريبة بقصد التمويه وتحويل الأنظـار ، أسـهم فى اضرامها سرا الأمريكيون والانجليز ومحافل «الشرق الأعظم» و «الغرب الأعظم» .

وكان فى نية الفرقة الأجنبية التى تحمل شارات الماسونية ، تحت قيادة «الأستاذ الأكبر»، بازن ،الذى لم يتلق تأهيلا فى المدارس العسكرية ، وانأصبح مارشالا بفضل مغـامرته هذه ، أن تضـحى بمكسميليان النمساوى ، الأمير الكاثوليكى • وأرادت «الحملة» التى أمر بارسالها نابليون الثالث المشمول بحماية الانجليز أن تفاجىء الجنوبيين وفرنسيى لويزيانا الذين كانوا يستبسلون فى قتال الشماليين ، ولكن المكسيكيين أحبطوا هذه المحاولة وأعدموا مكسيميليان ــ بعد أن غدر به بازن ــ رميا بالرصاص . (وبعد ثلاث سنوات ، أى فى عام ١٨٧٠ ، خان بازن مرة أخرى جيشه فى سيدان ، واسـتمر مشمولا بحماية محافل «الشرق الأعظم») .

وجدير بالذكر أن لويس بونابرت ابن أخى نابليون كان لاجئا فى لندن ، وعاد الى فرنسا لينتخبه الشعب رئيسا فى عام ١٨٤٨ ، ثم كرس امبراطورا فى عام ١٨٥١ بمساعدة روتشيلد • وحل نابليون الثـالث محـل لويس فيليب الماسونى الحرون الذى تسلم أزمة الحكم فى يولية ١٨٣٠ ، بفضل ذلك السند نفسه المقترن بالشرق الأعظم •

وجدير بالذكر أيضا أن لويس فيليب لم يتلق ما تلقاه من عون وسند الا من أجل خلع الملك شارل العاشر الذى اتهم بمساعدته ملك أسبانيا فى احباط ثورة ماسونية أخرى « لتحرير » المكسيك قبـل الغزو الأمريكى (انظر تصريح مونرو عام ١٨٢٣) •

وكانت المحافل الماسونية الخاضعة لنفوذ المنظمات الصهيونية الدولية هى أداة الاتصال بين الدول الاستعمارية من أجل اقتسام العالم فيما بينها• وبسطت الولايات المتحدة سلطانها على جماع القارة الامريكية وشمال المحيط الهادى• وفى عام ١٨٢٤ كانت شركة الهند قد وسعت احتلالها من الهند الى بورما • وفى عام ١٨٤٢ ساهم الأوروبيون بالاشتراك مع لويس فيليب ايجاليتيه (مساواة) فى «حرب الأفيون» التى نشبت فى الصين لصالح التجـار الانجليز • وفى عام ١٨٥٤ ، أقام هؤلاء الانجليز أنفسهم حلفـا آخر يضم الفرنسـيين والانجليز والأتراك وأهالى بييمون (بايطاليا) لقيادة عمليات حربية ضد الروس فىبسارابيا والقرم • وفى حرب المكسيك ، استطاع نابليون الثالث (عام ١٨٦٣) أن يحتل كمبوديا ، بموافقة البريطانيين وايعاز من «الشرق الأعظم» .

وفى أفريقيـا ، وسـع الأنجلوهولانديون ، من ١٨٤٨ الى ١٨٧٧ نطـاق احتلالهم الاستعمارى ، واشتركوا فى تجـارة الرقيق الزنوج • (ونذكر بهذه المناسبة أن الغاء الرق فى البلاد البروتستانتية قد تم رسميا فى السويد عام

١٨٤٦ ، والدانمرك عام ١٨٤٨ ، وهولندا والولايات المتحدة عام ١٨٦٠ ، وفى سائر أنحاء العالم عام ١٨٦٥ فقط) ٠

وفى هذه الفترة كانت المحافل الماسونية الانجلو سكسونية فى أوروبا ، والمتصلة بمحافل باريس ، تعد العـــدة لحرب ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ (التى حركتها الأيدى الصهيونية كما سنذكر فيما بعد) من أجل استنفاد قوى الفرنسيين مرة أخرى ، واحتلال الولايات البابوية ٠

حكومة « الغرب » الماسونية :

نشطت الحركات الانقـــلابية الماسونية سرا وبصـــفة متقطعة ، وآزرت الصهيونية الاشكنازية فى أوروبا وفى أمريكا ما بين ١٧٨٩ و ١٩٦٩ ٠

وقد ابتدع الماسونية (الأخوية الماسونية) الملك الفينيقى حيرام ، مهندس معبد أورشليم (القدس) لكى يدرب عمـــاله ويعرفهم أصـــول حرفة البناء ، فيتدرجون من صبية تحت التمرين الى رفاق ثم معلمين (أساتذة) ، عاملا بهذه الصورة على عدم افشاء أسرار المهنة الفينيقية فى بلاد سليمان . ولما اطلع العبريون على هذا التنظيم اتبعوه فى معاملاتهم وحركاتهم الانقلابية السياسية ــ التجارية ، حتى غدا منظمة سرية ٠

ويسترعى انتباهنا أن نهضة الماسونية السياسية قد صاحبت استيطان اليهود الاسبان والبرتغاليين هولندا وانجلترا وألمانيا وسويسرا ، بعد أن طردتهم النهضة الكاثوليكية الثانية فى أواخر القرن الخامس عشر ، وكانوا قد انتشروا فى أنحاء أسبانيا من القرن الثانى الى الثـــامن ؛ ثم أصبحوا مرشدين للمغاربة المسلمين ٠

ويعاصر التوسع الماسونى فى الواقـــع حركة الاصـــلاح التى اتسعت فى ألمانيا وسويسرا وانجلترا وهولندا وفرنسا فى القرن السادس عشر ٠ واتخذت حركة الاصلاح هذه فى فرنسا وانجلترا طابعا سياسيا بسبب بعض الاضطرابات الداخلية والمنافسات التى انتهت بمرســـوم نانت الذى ألغى بعد ذلك لأسباب تتعلق بصالح الدولة ٠

كانت الماسونية المهنية تزاول خلال القرنين : الخامس عشر والسادس عشر ضمن التقاليد الكاثوليكية ٠ غير أن بعض العناصر الأجنبية (الاشكنازية) انضمت الى الهيئات السرية ، ومن ثم انعقدت آخر جمعية للبنائين (الماسونيين) الألمان فى ستراسبورج عام ١٥٦٤ ٠ وفى أواخر القرن السادس عشر ، دفعت الأهواء والنزوات بعض رجال الدين والنبلاء الى انشاء المحافل (الفروندية) ، ووضع قواعد وعلامات غريبة يتفاهمون بها فيما بينهم ٠ ولما كان عدد الأعضاء اللازم لتشكيل المحفل الواحد سبعة ، فقد انتشرت هذه المحافل فى مختلف الأوساط(١) ٠ وفى عام ١٧١٧ تشكل المحفل الأكبر الانجليزى بعد أربع سنوات ، وأرسل

---

(١) ذاع صيت «محفل الروزيكروزيين» بفضل الياس أشمول (١٦١٧ ــ ١٦٩٢) وهو انجليزى سيفاردى الاسم ٠ وبعد اعدام شارل الأول (١٦٤٩) وخلع جاك الثانى (١٦٨٩) لجأ المحفل الى «سان جرمان أن ليى» مع الحرس الاسكتلندى الذى أسس «المذهب الاســـكتلندى» (الانجليكانى) الذى توطد فى فرنسا ٠ وفى المحفل الأكبر الماسونى فى انجلترا أصبح استدعاء الشواخص (علامات الحدود) ســـلاحا حربيا فى أيدى البريطانيين ضد الماســـونيات اللاتينية (الكاثوليكية) ٠ ويتصل المحفل الذى يهيمن عليه الأشكيناز واليهود الأســـبانيون والبرتغاليون بمحافل بلجيكا ولوكسمبورج وهولندا وألمانيا وايطاليا ، بل حتى فرنسا من أجل قيادة السوق المشتركة لصالح الصهيونية ٠

وفدا منه الى دنكرك (١٧٣٨) ٠ وفى فرنسا كان ديزاجوليبه ، وهو ابن قس هاجر من لاروشيل ، (عام ١٦٨٥ ، تاريخ الغاء مرسوم نانت) يشتغل بالفيزياء والرياضة ، وكان مربيا لأمير الغال (برنس دوجال) ، وانضم للماسونية فى عام ١٧١٩ ، وعمل مساعدا لنيوتن وانشأ محفل اوبنيى مع دوق اوتن ٠ ومن ١٧٤٣ الى ١٧٧١ اختار لويس دو بوربون — كونديه ، كونت دو كليرمون ، الأستاذ الأكبر لهذا المحفل نائبا له من عامة الشعب ، هو رجل يدعى لاكورن ، انكره الأشراف ، فانشأ محفله «الاكبر» الخاص به وفى عام ١٧٧٣ (مولد «الشرق الأعظم») اعتمد لويس فيليب دورليان (الذى اصبح فيما بعد فيليب ايجاليتيه) دوق دوشارتر استاذا اكبر ، وأيده فى ذلك أربعمائة محفل ٠ وكان بين النواب : القس جوسو من كاركاسون ، والقس ريمون من فالانس ، والكاهن بانجريه دوسانت جنيفيف ٠٠ وكان الضباط الرئيسيون دوق دوشارتر ، ودوق دو مونمور نسى ــ لوكسمبورج ، ودوق دو لوزان، ودوق دولا تريموال ٠٠ وفى مجلس باريس كان الخطيب جوزيف جيوتان هو الذى اخترع مقصلتهم «الجيوتين» ٠ وكان فى المحفل نفسه ، فيما بعد ثلاثة ماسونيين ، منهم دانتون وليبران اللذان تفاوضا مع خصمهما أمير برونزويك الماسونى بشأن معركة فالمى ٠ وفى عام ١٧٨٤ تغلغل «الشرق الأعظم» فى الأقاليم ٠ وفى مارسيليا كان من بين أعضاء المحفل الاسكتلندى الذين يبلغ عددهم ٢١٥ عضوا ، ١٢٨ تاجرا ، ١١ نبيلا ٠ وكان فى طولون عام ١٧٨٥ ستة محافل ٠ وكانت المؤامرة الثورية قائمة ، وضمت من الماسيونيين الاثنين والعشرين عددا من الارستقراطيين الأعضاء فى « الشرق الأعظم دوق دو لوكسمبورج ، ودوق دو لوين ، ودوق دو ريشليو ، واسقف اوتان ، وتاليران بيرجور ، والماركيز دو كوندورسيه الذى كان ينتمى الى نفس المحفل الذى يضم سييس ، وبريسو ، وكامى ديمولان ، ودانتون ، وفلوريان ، ومارا (١) ٠

وأصبحت مهمة القس المزيف بارويل ، السيفاردى الأصل ميسورة بفضل «أصدقائه الاخوان» روبسبيير ومارا وميرابو ٠ وفى مجلس طبقات الشعب كان يوجد ٤٧٧ نائبا ماسونيا من مجموع النواب وعددهم ٦٠٥ ٠ وفى أواخر عهد الامبراطورية كان «الشرق الأعظم» اقوى من اى عهد مضى ، ويضم ٩٠٥ محفلا ٠ وكان صفوة «الجيش الأعظم» يستمتعون بالمزايا التى تتيحها لهم ٦٥ محفلا عسكريا ، فمنهم جوزيف بونابرت الذى كان «الأستاذ الأكبر» ، ولويس الذى أشرف بعد حين على اجراء الخطوات الأولى لتشكيل «المحفل الأكبر الاسكتلندى»٠ واسترد محفل «الشرق الأعظم» سلطته القضائية فى عام ١٨٠٥ بفضل المارشال كيلرمان (أشكنازى من الألزاس) ٠ ومن الرتب السامية فى سلم المحفل الاسكتلندى ، نذكر تلك التى تتصل صراحة بالصهيونية : شيفالييه (فارس) الشرق والغرب ، أمير القدس ، «نواشيت»، أو فارس بروسى ، كوماندور معبد القدس ، شيفالييه كادوش (أى قديس باللغة العبرية)٠ والكلمة المقدسة «نيكام» معناها بالعبرية «انتقام» أما شعار «الحرية والاخاء والمساواة» فانه من شعارات «الشرق الأعظم» ، ومن ثم فهو شعار صهيونى ٠ وكذا الألوان : الأزرق اسرائيل،

---

(١) مارا ، أو مارات ، من أصل يهودى من سردينيا ، تحول الى الكاثوليكية ثم الى البروتستانتية فى بوندى (سويسرا) ٠ وأخيرا اغتيل هذا الرجل القاسى ، جلاد الثورة ، بخنجر البطلة شارلوت كوردييى فى سنة ١٧٩٣ التى أعدمت بدورها على المقصلة (وهى آلة ماسونية) فى أواخر حكم الارهاب ٠

والأحمر ثوري ، يفصلهما الأبيض الملكي . أما الشباب فانه لا ينخدع أبدا ، فمن السهل التعرف على الماسونية ، وخاصة اللاحقة لعام ١٧٨٩ ، فيماعدا بعض الاستثناءات النادرة . قصارى القول ان تدهور الأمة الفرنسية بسبب سحق الملكية والكاثوليكية قد نسجت خيوطه في قلب الجمعيات السرية ، من «أندية» ومحافل ، أنشئت لاجتذاب الخونة والفاسدين من طبقات النبلاء ، ورجال الدين ، ورجال العلم والأدب ، والبورجوازيين ، والجيش الملكي .. هؤلاء الذين ارتبطوا بقسمهم الماسوني وخانوا واجبهم الوطني نحو فرنسا باعتبارهم فرنسيين، أصبحوا تحت رحمة الحركات الانقلابية الأنجلوسكسونية التي دبرتها الصهيونية . وفي نفس الاتجاه الماسوني الشائن ، سار فيما بعد انصار دزرائيلي ــ ايدن من الانجليز ، وبسمارك ــ سترسمان من الألمان ، وماكماهون ــ موليه من الفرنسيين ، وكيرنسكي لتفينوف من الروس، وانصار سونينو الايطاليين ، وطلعت من الأتراك ، وأسرة فاروق من الألبانيين المصريين ، وتريجفي لي من الأمم المتحدة .. قائمة طويلة يؤسف لها من الرجال الذين انحطوا بسبب ارتباطاتهم الماسونية ، واشتركوا في الاجتماعات الروتارية المسلية والاحتفالات الغريبة التي ينظمها «الشرق الأعظم» ، ويبذلون العون أيضا للمنظمة الصهيونية التي تتضمن كارتل (اتحاد) الرؤساء الامبرياليين من أجل قيادة «العالم الحر» ودفعه الى الموقف الحرج الذي صارت اليه الأحداث الراهنة . وفي مقدور الشباب أن يفضح ويقهر المجرمين مرتكبي هذه المهزلة التي لا تليق باسم الانسان الحر أو بالسياسة .

ونما محفل « الشرق الأعظم » المرادف لاسم « اسرائيل الكبرى » الفرنسي، مع « المذهب الاسكتلندي » (المنشق) في عام ١٨٠١ ، وامتد الى مجموع الأقاليم الفرنسية والبلجيكية والهولندية والالمانية والايطالية ليصل الى أمريكا اللاتينية المنعزلة .

وفي الشرق وثقت الماسونية روابطها من جديد بالطوائف اليهودية (التي تحولت الى الاسلام) في سالونيكا ، وذلك باجراء اتصالات مع محفل « بروسيا الفتية » الذي أسس محفل « الشباب التركي » الذي امتد الى جميع أرجاء الامبراطورية العثمانية ، عن طريق « أندية » عديدة أنشئت في استانبول وأزمير وأضنة وحلب ودمشق وحمص وبيت المقدس والقاهرة والاسكندرية ، وبعض المدن الأخرى الأقل أهمية .

وفي القاهرة كان الملكان : فؤاد وفاروق حليفا الانجليز «أستاذين كبيرين» وكذلك بعض الباشوات الذين آزروا الاستعمار . ومنذ الثورة المصرية (١٩٥٣ ــ ١٩٥٤) أصدرت المحافل العربية تعليماتها بمناهضة عبد الناصر : وهي تعليمات مطابقة للقرارات التي اتخذت في أسرائيل وباريس ولندن حيث كان جي موليه وايدن خليفتا دالاديية وتشرشل « الاساتذة » في محافل الشرق الأعظم يتلقون التعليمات التي يتم اعدادها في نيويورك وتل أبيب .

وكانت الأمم الأولى التي تأثرت بهذه الحركات الانقلابية هي الملكيات الكاثوليكية والأرثوذكسية ، ورثة الحقوق الالهية الاغريقية اللاتينية التي طاردها الحقد العبري على سلالة هادمي معبد أورشليم ، والذين كانوا دواما هدفا للتهديدات الصهيونية .

ومن المعروف في المحافل الماسونية التي توصي الأعضاء بقدر كبير من التضامن لأغراض سياسية ، أن هذه المحافل تخضع للمنظمات الصهيونية بموافقة ضمنية من البروتستانتية السياسية التي تحركها النزعة المعادية للاكليروسية . ومن جهة أخرى فان مبادىء الأخاء ، وتبادل المعونة ، بالاضافة

الى الدفاع عن « حقوق الانسان والمواطن » ، لا تسرى على كل النـاس وكل المواطنين ، وانما يختص بها صفوة ممتازة ، وخاصة الاشكيناز الذين يتمتعون بصلات خاصة داخل شبكات الماسونية البروتستانتية التى يديرونها .

وهكذا هاجمت المحافل السياسية بشدة الأسر المالكة الفرنسية والاسبانية والبرتغالية خلال الأحداث التى اتصلت بالثورة الفرنسية ، وتتابعت الصراعات فى روسيا . والنمسا . وهنغاريا . وبلغاريا ، بل ألمانيا (حيث رفض غليوم الثانى مساعدة الصهيونية) على أثر ظروف الحرب العالمية الاولى التى أدت الى تجزئة الامبراطورية العثمانية وفتح أبواب فلسطين للصهيونية . وبالمثل أصابت الحرب العالمية الثانية مملكتى رومانيا واليونان ، وكادت تخلع الأسرة المالكة البلجيكية عن عرشها . وهى الأسرة الكاثوليكية الوحيدة الباقية ، فى حين بقيت الأنظمة الملكية البروتستانتية الماسونية قائمة على عروشها فى انجلترا وهولندا والسويد والدانمرك والنرويج .

(وهذا ما يفسر العلة فى أن المحافل أمرت الحكومة المؤقتة فى باريس عام ١٩٤٦ أن تناهض الجنرال ديجول الذى كان يطالب باستقلال فرنسا فى أوروبا المتمردة على النفوذ الانجلوأمريكى الطاغى . ولذلك تعرضت الجمهورية الخامسة ، جمهورية ديجول من الداخل ومن الخارج ، لهجمات أنصار الانجليز والأمريكيين الذين يطنبون فى مدح الاتحاد الصهيونى لغرب أوروبا ، كى يحكم هذا الاتحاد فرنسا) .

وتطورت حرب القرم (١٨٥٣ ـ ١٨٥٦ ـ نابليون الثالث) التى كانت فى الأصل نزاعا بشأن حماية الأماكن المقدسة فى القدس الى حماية المسيحيين الأرثوذكس فى الامبراطورية العثمانية حماية شاملة ، طالب بها قيصر روسيا .

(أنزل ٥٠٫٠٠٠ جندى فرنسى ، ٢٠٫٠٠٠ اسكتلندى على شاطىء جاليبولى ، ثم نقلوا الى فارنا على البحر الأسود للاشتراك فى قهر البلغاريين الأرثوذكس فى مدينة سلسترا على نهر الدانوب . واجتاح التيفوس هذا الجيش حتى أهلك منه خلقا كثيرا ، فأعيد نقله بحرا الى القرم ليشترك فى حصار نهر ألما ، ومدينة سباستبول الروسية التى بنيت فى القرن الثامن عشر) . وقد أطلقت الماسونية اسماء هذه الحملات على قنطرة ومحطة مترو باريس . وكان فى القرم جالية أشكنازية منحدرة من الخزر ، وهم مغول تحولوا الى اليهودية وشتتهم القياصرة .

ويمكن تشبيه هذه الحرب بمذابح اللبنانيين المسيحيين فى عام ١٨٦٠ ، وما أعقبها من تدخل نابليون الثالث . وعندما انهزم العثمانيون فى مارس عام ١٨٧٨ أمام الروس ، وعقدوا معهم معاهدة سان استفانو ، تدخل الانجليز فى شخص بنيامين دزرائيلى لمساعدة الأتراك للمرة الثانية ، ودعوا الى عقد مؤتمر برلين من أجل التحالف مع الألمان الذين انتصروا على الفرنسيين فى عام ١٨٧٠ .

نابليون الثالث وايطاليا الماسونية

حرب ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ ، الجمهورية الثالثة والصهيونية .

كان العون الذى قدمه نابليون الثالث متأخرا (من أجل الدفاع عن الولايات البابوية) من اسباب قيام حرب ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ . وجدير بالذكر أن هذه الحرب قد أعلنتها حكومة نابليون الثالث التى يحميها الانجليز على أثر

تصرف مهين أجراه فى « ايمز » سفيره بنديتى (ولعل هذا الاسم منحوت من اللفظين بن اتيه ، أو بن ايتى) لدى العاهل البروسى غليوم الأول الذى رشح أميرا ألمانيا لعرش اسبانيا الشاغر وقتئذ، ثم سحب اقتراحه أمام الاحتجاجات الفرنسية التى أثارتها الصحف الوطنية والماسونية .

وكانت الحالة خطيرة من وجهة النظر الماسونية (المعادية للكاثوليكية) ، ذلك لأن مشروع التحالف هذا ، بين عرش ألمانيا الكاثوليكى بصفة جزئية ، وبين عرش اسبانيا الكاثوليكى تماما ، كان يتهدد بدعم كاثوليكية الملكيات الاوروبية . ورغم أن القضية الملكية الكاثوليكية قد ضعفت فى فرنسا بسبب خلع شارل العاشر عام ١٨٣٠ ، فان هذه القضية كانت خليقة بأن تقوى بعد توثيق الروابط الألمانية النمساوية الاسبانية .

ولما طلب السفير الفرنسى الى غليوم الأول أن يعتذر لنابليون الثالث (الماسونى المعروف) ويتعهد له بالتخلى نهائيا عن عرش اسبانيا ، رفض ملك بروسيا أن يحط من قدر نفسه فى نظر العالم . عندئذ ، وعلى أثر برقية محرفة ، حررها فى ايمز «الأستاذ الأكبر» الوطنى بسمارك ، وحملة شنتها صحف باريس ، أندلعت الحرب التى أعلنها البرلمان الفرنسى ، وبدأت بالعمليات المرتبكة المعتادة التى لا يتأتى وصفها ، بأربعمائة بندقية ، من ذلك النوع من البنادق الذى يعبأ من مؤخرته ، الأمر الذى يعطينا فكرة عظيمة عن الامكانيات التكنيكية لدى الجيوش النابليونية .

واكتملت الهزيمة الفرنسية بالخيانةالتى اقترفها بازن(١) الذىاستسلم مع جيشه ورحل الى لندن ، وتخربت البلاد من جديد . أما ألمانيا التى وحدها بسمارك فىفرساى ، فانها تحولت الى بلد صناعية بفضل الفدية التى دفعتها فرنسا وقدرها خمسة مليارات من الفرنكات الذهبية (٢٥٠ مليون ليرة فرنسية) أى ما يزيد مائة ضعف على مبلغ الخمسين مليون فرنك التى دفعتها الولايات المتحدة لبونابرت لشراء لويزيانا .

بيد أن البورجوازيين ومحترفى السياسة فى محافل « الشرق الأعظم » دعموا سلطتهم فى باريس منذ عام ١٨٧٠ ، بأن أقاموا الجمهورية الثالثة التى أغرقت الكومون فى بحر من الدماء . وخلع نابليون الثالث من العرش فى ٤ من سبتمبر بموجب اقتراع أجرى فى مارس ١٨٧١ ، فرحل الى انجلترا حيث قضى نحبه فى عام ١٨٧٣. أما ابنه الوحيد لويس، الذى انخرط فى الجيش الاستعمارى

---

(١) دخل بازن الخدمة العسكرية فى عام ١٨٣١ جنديا ، فى عهد لويس فيليب ، وأصبح بعد أربع سنوات ملازما فى فرقة من المتطوعين ، ثم كابتنا (نقيب) فى الجزائر ، وكولونيلا (مقدم) فى عام ١٨٥١ ، وجنرالا فى حرب القرم ، وحاكما لمدينة سباستبول ، وقائد فيلق فى ايطاليا ، وقائدا أعلى ثم مارشالا فى المكسيك يتمتع بسلطات لاتخضع لأية رقابة ، قبل قدوم مكسميليان وبعد قدومه . ولكنه كان يلقى على عاتق مكسيميليان مسئولية أبشع ضروب الظلم والعسف التى كان يقترفها . وافتضح أمره لدى نابليون الثالث ، ولكنه عين مع ذلك قائدا أعلى لجيش الراين عام ١٨٧٠ ، وكان على اتصال ببسمارك ولندن . حكم عليه بالاعدام فى عام ١٨٧٣ ، ثم عفا عنه «الأستاذ الأكبر» الرئيس الجنرال ماكماهون ، وسجن فى عام ١٨٧٤ ، ولكنه هرب من فوره ، وكان فى جنوا فى اليوم التالى ، ثم فى سويسرا بفضل الشباك اليهودية الماسونية . وبازن هو أنموذج الجندى المرتزق الماسونى الدولى الخائن .

الانجليزى ، فانه قتل في الناتال عام ١٨٧٩ فى كمين نصب خلال حرب الزولو، فانتهى بذلك حكم الأسرة الامبراطورية .

أما الدوافع الخفية لهذه الحرب الماسونية التى خربت الأمة الفرنسية وحطمتها ، فانها ترتبط بالمؤامرة التى دبرها أعضاء الكاربونارى (جمعية سرية) التابعون للاستاذ الأكبر ماتزينى ، المولود في جنوا من الطبقة السيفاردية ، والذى اشترك مع بيانكا وسانتى والاشكنازى دانين شيترن ، وعقد معهم اجتماعات فى انجلترا وسويسرا أسسوا فى أعقابها ، فى مرسيليا عام ١٨٣١ ، محفل «ايطاليا الفتاة» . وأصبح جاريبالدى جوزيبى (أو يوسف) المولود فى نيس عام ١٨٠٧ ، والذى أنضم الى الماسونية فى مرسيليا ، « أستاذا أكبر » ذائع الصيت فى الأوساط الصهيونية فى سويسرا وانجلترا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة .

وخدم جاريبالدى الصهيونية خلال حياة طويلة بدأت فى البحرية فى تونس ، ثم فى ريودى جانيرو عام ١٨٣٦ . وبعد فترة قصيرة اشترك فى الثورة الجمهورية التى شبت فى ريوجراندى ضد الحكومة البرازيلية التى كانت وقتئذ وصية على الامبراطور البرتغالى بيدرو الثانى الذى كان فى العاشرة من عمره . (أعلن الجمهورية فى البرازيل عام ١٨٨٩ ، مارشال أقام نظام الزواج المدنى ، وحرية الصحافة المزعومة ، وفصل الكنيسة عن الدولة ، وكلها مبادىء ماسونية) . وفى عام ١٨٤١ شخص جاريبالدى الى مونتفيديو لدى الكولونيل دوشاتو للدفاع عن المدينة ضد القوات الأرجنتينية . وبعد أن رقى جنرالا ، عاد الى ميلانو وكون فرقة من الجنود المرتزقة لمهاجمة النمساويين فى التيرول ، ثم لجأ الى سويسرا . وفى ١٨٤٩ هرع الى روما ليحارب هناك الفرق الفرنسية ، ثم عاد الى أمريكا . وفى نيويورك وكاليفورنيا احتفلت به منظمة « انترناسيونال ليبرال » الخاضعة للصهيونية ، والتى تشكلت عام ١٨٣٠ . ثم مضى الى بيرو ، ثم الى الصين (١٨٥٢) . ولما عاد الى ايطاليا فى عام ١٨٥٤ ، لم ينضم الى فرقة البيمونتيين التابعة للحلف الانجليزى الفرنسى التركى ، والتى اشتركت فى حرب القرم الماسونية (١٨٥٤ ــ ١٨٥٦) ضد الروس ، ولكنه اشترك فى عام ١٨٥٩ فى الحرب التى قامت ضد النمسا ، عدوة الماسونية اللدود ، الماسونية التى حاربت فى سولفيرينو بقيادة « الاستاذ » ماكماهون ، جنرال نابليون الثالث ، وسقط فى المعركة من القتلى ١٧٫٠٠٠ فرنسى ، و ٢٢٫٠٠٠ نمساوى (وقد هزم هذا الجنرال الماسونى أمام جيش بسمارك البروسى عام ١٨٧٠ ، ثم أطلقت حريته لسحق كومون باريس ، فاطلق النار على ٢٠٫٠٠٠ رجل وامرأة بناء على طلب تيير الذى خلفه ماكماهون فى رياسة الجمهورية . ومن ثم أطلق اسم هذا الماسونى الرفيع المقام على فرع من فروع ميدان « ليتوال » (النجمة) ، نجمة داود ، الذى أصبح فى عام ١٩٧٠ ميدان شارل ديجول) .

وبعد أن احتج جاريبالدى على ضم فرنسا لسافوا ونيس فى عام ١٨٦٠ ، رحل الى صقلية ، وأصبح ثمة دكتاتورا . وبعد سنتين حاول مع الف متطوع الاستيلاء على روما ، ولكنه جرح جرحا بليغا . واستراح فى لندن بعض الوقت فى عام ١٨٦٤ ، حتى دعاه ٥٠٠٫٠٠٠ من أعداء البابوية ، فمضى الى الحرب حليفا لبسمارك ضد النمساويين ، ولكن ما لبث أن هزم . وفى محاولة أخرى للاستيلاء على الولايات البابوية قبض عليه ، ثم هرب وانضم الى ٥٠٠٠ من المتطوعين الذين هزمهم ٢٢٫٠٠٠ من المتطوعين الكاثوليك بقيادة الجنرال

فايى ، كانوا قد استجابوا لطلب نابليون الثالث والحاح الامبراطورة أوجينى ، فدافعوا بشدة عن الولايات البابوية الرومانية (وهى ممتلكات سان بيترو الدنيوية التى تأكد حقوق البابا عليها عندما كرس ملك فرنسا « ببان القصير » عام ٧٥٤) وفى عام ١٨٦٨ نفى جاريبالدى الى لاسبيتزيا ، ثم أطلقت سراحه المحافل المعادية للكاثوليكية . ولما حكمت هذه المحافل بأن نابليون الثالث قد خان الماسونية ، قررت أن تقضى على حكمه .

وبعد هزيمة فرنسا فى سيدان ، الهزيمة التى اكتملت حلقاتها بخيانة « الاستاذ الكبير » الجنرال بازن ، احتلت جيوش فيكتور ايمانويل فى عام ١٨٧٠ الولايات البابوية .

(احتلت هذه الأسرة الملكية بالاتفاق مع انجلترا اريتريا والصومال فى عام ١٨٩٠ ، وفى عام ١٨٩٦ هاجمت أثيوبيا التى استولت عليها بعد ذلك سنة ١٩٣٦ بتأييد عصبة الأمم ، وغزت ليبيا والدوديكانيز فى عام ١٩١٢ بموافقة محفل سالونيك ، وغزت تريستا والتيرول النمساويين فى عام ١٩١٩ بالتواطؤ مع الماسونية فى انجلترا والولايات المتحدة ، وكذا كليمنصو ـ ماندل . وعندما استولى موسولينى على أزمة الحكم فى عام ١٩٢٢ ، باشر سلطاته فى حماية الماسونية نفسها ، حتى أعدم بصورة مشينة سنة ١٩٤٥) .

ومضى جاريبالدى الى تور فى أكتوبر ١٨٧٠ ليلحق « بالاستاذين » اليهوديين : جمبيتا ، وكريمييه ايزاك موسى ، المكنى بأدولف ، اللذين عهدا اليه بقيادة جيش قوامه ٢٠٫٠٠٠ مقاتل من المتطوعين البولنديين وأهالى ليون والجزائريين والايطاليين ، حارب به فى الفوج وجنده عزل من السلاح على وجه التقريب ، (وقد كون ابنه فرقة من المتطوعين الماسونيين الجاريبالديين ، اشتركت فى الحرب عام ١٩١٤ فى أرجونا بقيادة الجنرال جورو ، الذى كلف بغزو سوريا فى عام ١٩٢١ لحماية الصهيونية فى فلسطين ، فى حين غدرت المحافل الايطالية باليونانيين والأرمن فى آسيا الصغرى من ١٩١٨ الى ١٩٢٢) .

وفى ٢٤ من أكتوبر ١٨٧٠ منح مرسوم كريمييه يهود الجزائر الجنسية الفرنسية ، وكانت الجمهورية الرابعة ، جمهورية جى موليه ، وميتران ، ومحافل « الشرق الأعظم » الفرنسى قد رفضت حتى عام ١٩٥٧ أن تمنح هذه الجنسية للمسلمين ، الاخوان فى السلاح فى الحروب الصهيونية (١٨٧٠ ـ ١٨٧١ ، ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) ، وفى حروب الاحتلال الاستعمارى فى أفريقيا وسوريا والهند الصينية ، بحجة الابقاء على الجزائر فرنسية (فى ٢٤ من أكتوبر ١٩٧٠ احتفل فى اسرائيل وفى محافل الشرق الأعظم بباريس بالعيد المئوى لمرسوم كريمييه) .

وقد أصدر هذا المرسوم بصفة عاجلة كريمييه ايزاك موسى وزير الدفاع والعدل . فقد كان هذا السيفاردى محاميا فى نيم ، ونائبا فى عامى ١٨٤٢ و ١٨٤٦ ، ومستشارا يمثل اليسار لدى لويس فيليب . وفى سنة ١٨٤٨ أسهم فى سقوط لويس فيليب وانتخاب لويس بونابرت (والثلاثة كلهم ماسونيون) . وانتخب نائبا يساريا متطرفا فى باريس عام ١٨٦٩ ، وحض الحكومة على اعلان الحرب ، ولكنه كان فى تور ابان حصار باريس . وبعد صدور المرسوم أصبح نائبا من نواب الجزائر فى ٢٠ من أكتوبر ١٨٧١ ، وعضوا فى الشيوخ غير قابل للعزل فى ١٨٧٥ . ولكى يحفز الحكومة على دفع مبلغ الخمسة مليارات

من الفرنكات الذهبية التى فرضها بسمارك على فرنســا كتعويض بضمانة بنك الفونس روتشيلد فى باريس ، تبرع هو بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ لوى (ليرة فرنسية) ، وهو مبلغ ضخم فى ذاك الحين بالنسبة الى محام نائب . وجدير بالذكر أنه فى أعقاب الثورة الجــزائرية الأولى فى ٢٢ من مايو ١٨٧١ جــرد الجــزائريون «المنشقون» (بعد وصول كريميه فى أكتوبر) من ٤٤٦٤٠٦ هكتارات من الأرض منهــا ٣٠١٥١٦ هــكتارا من الأراضى الزراعية ، وفرضـــت عليهم فدية قدرها ٦٤٧٣٩٠٧٥ فرنك ذهب ، أى ٧٠٪ من رأس مال الجزائر .

(نذكر أيضا أن ٨٠٪ من اليهود الفرنسيين الذين هاجروا الى اسرائيل ينتمون أصلا الى الجزائر . حيث نجد فرنسيا يهوديا واحــدا بين كل ســتة فرنسيين . هؤلاء السيفارديون كانوا يرسمون السياسة الفرنسية الماســونية بالاشتراك مع اخوانهم فى الدين من الباريسيين . وفى فترة الاستقلال (١٩٦٢ـ ١٩٦٣) دفعت الهيئات الاسرائيلية المخربة بالفرنسيين فى الجزائر الى مغــادرة البلاد فى عجلة وفزع ، وذلك لاجتذاب اليهود منهم الى اسرائيل ، ومحــاولة لقطع الصلات بين باريس والجزائر . كذلك فان أزمة البترول التى أثارها بين الحكومتين فى عام ١٩٧٠ المستشــارون القــانونيون اليهــود (ذوو الاتحــاد الصهيونى) فى الشركات الفرنسية ، والصهيونيون الباريسيون ، استغلتها تل أبيب فى عام ١٩٧١ بعد عملية القرصنة التى قامت بها فى شيربورج لحمل باريس على العدول عن تدخلها فى النزاع الفلسطينى ، ولتقويض النفــوذ الفرنسى فى البلاد العربية) .

وبعــد حرب ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ ، بدأ على الحــكام الانجليز ، وهم عادة لا يحبون فرنسا ويميلون الى المانيا ، انهم غير مكترثين ، ان لم يكونوا راضين، ورحبت لندن بالامبراطورة أوجينى والامبراطور المخلوع ، وأبدت رضــاءها لزيارة بازن الخائن . وواصل الانجليز استعمارهم للهند ، ولم يشــغل بالهم انشاء الامبراطورية الالمانية فى فرساى . بيد أن أنظارهم اتجهت الى المعونات التى قدمتها الروسيا للبلغاريين الارثوذكس الذين كان العثمانيون يضطهدونهم منذ القرن السادس عشر (١) .

عندئذ دعا هؤلاء الانجليز ، سكان جزر بحر الشمال ـ أو بالأحرى دعا بنيامين دزرائيــلى رئيس وزراء انجلترا الى مؤتمر فى برلين عام ١٨٧٨ لدول القارة الأوروبية من أجل العمل على اقصاء روسيا من البحر المتوسط (روسيا القيصرية لا الشــيوعية) التى حررت البلغــاريين واليــونانيين الأرثوذكس ، وأجبرت العثمانيين على التسليم فى البلقان .

ومن المعلوم أن قرار مؤتمر برلين الذى اتخذ بايعــاز من دزرائيلى ، قد عزل المسيحيين الشرقيين ، وتركهم عرضة لعمليات الابادة الشاملة الرهيبــة التى شنها « الشبان الاتراك » أعضاء محفل سالونيك ، فقتلوا ١٩٠٠٠٠٠ مسيحى من الأهالى البلغاريين واليونانيين والأرمن واللبنانيين والنســطوريين والكلديين ، ما بين سنة ١٩٠٩ وسنة ١٩٢٢ ، فى بلاد البلقان وآسيا الصغرى

---

(١) الواقع أن الأمر هنا . كان يحتاج من المؤلف الى دراسة أوفى لأسباب مشكلة الأقليات فى الدولة العثمانية والتدخل الأوروبى فى هذا الشأن (المراجع) .

والشرق الأدنى ، من أجل فتح أبواب فلسطين للصهيونية(١) .

ان جرائم الابادة الشاملة هذه التى بقيت دون عقـاب ، واغفلت ذكرها الصحف الغربية ، ومنها صحيفة « لوتان » التى يمتلكهـا بيجان ، قد جعلت من الحكام العثمانيين (اليهود الذين تحولوا الى الاسلام) مجرمى حرب ، كما جعلت من المحافل الغربيـة فى ألمانيـا وانجلترا والولايات المتحـدة وهولنـدا وسويسرا وايطاليا وفرنسا منافقين بشعين وشركاء فى الجريمة . وكانت هذه البلاد كلها ترعى منظمات صهيونية استغلت هذه المجـازر الجماعيـة لتفكيك الامبراطورية العثمانية عن طريق عصبة الأمم ، واقرار سـيطرة الصـهيونية بصفة رسمية على البلاد العربية بواسـطة الاحتـلال الاسـتعمارى المسـمى بالانتداب الفرنسى الانجليزى .

كان بنيامين دزرائيلى ، أو دى « اسرائيلى » (كونت بيكونسفيلد فى عام ١٨٧٦) نائبا فى مجلس العموم لأربعـة وأربعين عاما من ١٨٣٧ الى ١٨٨١ فى حزب تورى (كان راديكاليا ثم محـافظا) . عين وزيرا للخزانة فى وزارة دربى عام ١٨٤٩ ، ثم من سنة ١٨٥٢ الى سنة ١٨٥٨ . وفى سـنة ١٨٥٣ حصـل لليهود على حق دخول البرلمان ، وكانوا محرومين من هذا الحق ، الا اذا تحولوا الى المسيحية (الانجليكانية) . تولى رئاسة الوزارة فى عام ١٨٦٨ خلفا للورد دربى ، ثم من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٠ ، واعطى الاستعمار البريطانى دفعة امبريالية بعد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ . ولما اشترى فى عام ١٨٧٤ نصيب خديو مصر فى أسهم قناة السويس ، اسـتغل هـذه الأسهم فى احتـلال القـاهرة عام ١٨٨٢ .

كان دزرائيلى سليل أسرة يهودية ، طردت من اسبانيا فى القرن السادس عشر ابان النهضة الكاثوليكية ، وتحول الى البروتستانتية فى الثانية عشرة من عمره (وارتبط بوشائج الصداقة مع لويس برنابرت أثناء لجوئه الى لندن قبل الانقـلاب الذى حـدث فى باريس عام ١٨٤٨) . ولعله أول حـاكم انجليزى صـهيونى (١٨٧٨) حفـز على خلق اسرائيـل (١٩٤٨) ، ومن ثم حقق رغبـة الاسلاف الصهيونيين التى ترجع الى ١٨٠٨ سنة مضت .

ونسقت صهيونية دزرائيلى الامبريالية الانجليكانية موضــوع المساهمة الاستعمارية الانجليزية الفرنسية ــ وهى سياسة طبقت منسنة ١٨٧٨ الى سنة ١٩٤٥ ، وختمت فى السويس عام ١٩٥٦ . كما نسقت التعاون الايطالى من سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٩١٢ (الذى انتهى فى طرابلس عام ١٩٤٣ ، وفى روما فى ٨ سبتمبر سنة ١٩٤٣ ، ثم ظهر ثانية بانضـمام ايطـاليا الى حلف شمال الأطلنطى عام ١٩٤٩ ، ومع الجمهورية الايطالية عام ١٩٥٥) .

واحتل الانجليز جبل طارق فى عام ١٧٠٤ خلال الحرب الأهلية الاسبانية

---

(١) أوضح الكاتب رأيه فى هذا الموضوع فى الفصل الأول من هذا الكتاب ، حيث عزا عمليات ابادة هذه الطوائف المسيحية داخل الدولة العثمانية الاسلامية الى الماسونية الصـهيونية واليهود الأتراك الذين تستروا بتحولهم الى الاسلام واستولوا على السلطة ، من أجل تنفيذ أهدافهم فى الوقيعة بين المسيحية والاسلام ، وتحطيم الدولة العثمانية من أجل فتح أبواب فلسطين لليهود. كما أوضح المؤلف فى هذا الصدد أيضا دور القوى الأوروبية التى تسترت بدعوى حماية حقوق الانسانية وحماية الأقليات لتتدخل فى شئون الدولة العثمانية من أجل مساعدة الصهيونية فى تحقيق أغراضها (المراجع) .

ليملكوا هذا الموقع الحصين من أجل الصراع البروتستنتى ضد الكاثوليكية ۰ أما جزيرة مالطة التى غزاها بونابرت فى عام ۱۷۹۸ ثم ضاعت منه عام ۱۸۰۰ ، فانه لم يعد فى مقدور هيئة فرسان القديس يوحنا أن يتولوا الدفاع عنها ، بعد أن اضطلعوا بهذا الدفاع بتكليف من الملك شارل كنت عام ۱۵۳۰ ۰ وثمة أسباب عسكرية مماثلة ومؤامرات صهيونية دبرت فى مؤتمر فيينا عام ۱۸۱۵ ، أدت الى تسليم مالطة لانجلترا فى غفلة من النمسا ۰ أما بخصوص تملك الانجليز لجزيرة قبرص فى المعركة التى نشبت ضد الروس واليونانيين الأرثوذكس ، فلم يعد ثمة شك فى أنه قد جرى عمل صهيونى فى هذا الشأن ۰ ويتأكد هذا الاتفاق الفرنسى الانجليزى ، وهى خطة صهيونية واضحة ، فى الاحتلال الانجليزى لقناة السويس التى حفرها الفرنسيون فى عام ۱۸٦۹ ۰

ولكى تستحوذ المنظمات الصهيونية على السلطة فى فلسطين وتجبر العرب على الخضوع لها ، التمست عون المحافل الماسونية فى فرنسا وانجلترا وايطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وتركيا ۰

واستمر تفتيت الامبراطورية العثمانية فى الجزائر التى احتلها الفرنسيون، وتكفلوا بصون السلم والأمن بها بقرار من لويس فيليب وخليفته الجمهورى لويس بونابرت الذى أصبح بالتالى نابليون الثالث ، وكذلك فى عهد الجمهورية الثالثة۰ وقد قامت هذه الجمهورية بتوطين أهالى الألزاس واللورين الذين هربوا من الاحتلال الألمانى فى شمال أفريقية ، فى حين أن اقليم فرنسا نفسها الذى خلا من سكانه بعد الحروب النابليونية كان أولى باستقبالهم ۰ وكان من أثر الخدعة التى اقترفتها ألبيون (بريطانيا) فى جبل طارق أن غزا الفرنسيون شمال أفريقيا ، فاستولوا على الجزائر عام ۱۸۳٤ ، وتونس ما بين سنة ۱۸٦۹ وسنة ۱۸۸۱ ، ومراكش ما بين سنة ۱۹۰٤ وسنة ۱۹۲٦ ؛ وانتهى الاستعمار فى البلاد الثلاثة تحت ضغط ثوراتها ، فاستقلت تونس ومراكش فى عام ۱۹۵٦ ، والجزائر فى عام ۱۹٦۲ ۰

ودفعت ايطاليا أيضا الى تكوين « امبراطورية استعمارية رومانية » بقصد حماية واخضاع حدود مصر الغربية ، وحدود شبه جزيرة العرب الجنوبية ، فى سبيل قيام « اسرائيل الكبرى » ۰ وبعد فتح قناة السويس فى عام ۱۸٦۹ ، احتلت ايطاليا أيضا الصومال فى عام ۱۸۸۵ ، واريتريا فى عام ۱۸۹۰ ، وطرابلس الليبية فى عام ۱۹۱۲ ۰ ولم يكن الانجليز بالتأكيد على علم بمنابع البترول الموجودة هناك ۰

ولما كان الصدر الأعظم طلعت ، اليهودى الذى تحول الى الاسلام ، والذى ينتمى الى محفل سالونيك ، يتعجل تفكيك الامبراطورية العثمانية ، فانه أعطى ايطاليا أيضا الدوديكانيز وجزيرة رودس التى يسكنها اليونانيون ۰ ومن هذه الجزر غدرت المحافل الايطالية بسكان آسيا الصغرى من اليونانيين الأرمن الذين ذبحوا أو طردوا من سنة ۱۹۱۵ الى سنة ۱۹۲۲ (عادت هذه الجزر الى اليونان عام ۱۹٤۷ ، ولكن القوات الانجليزية والأمريكية احتلت ليبيا بعد أن حصلت على استقلالها فى عام ۱۹۵۱ عقب اكتشاف البترول) ۰

ونذكر أنه حدث فى بداية التعاون الايطالى الماسونى (۱۷۹٦ ــ ۱۷۹۷) فى لومبارديا ، أن احتل المناطق التى كانت وقتئذ نمساوية ومتحالفة مع أسبانيا جيش يقوده جنرال مجهول فى ذلك الحين ، هو الجنرال بونابرت ، امتثالا لأوامر « الأستاذين » كارنو وباراس ۰ وكانت هذه الحملة العاجلة التى شنها المؤتمر

الوطني (الفرنسي) خارج الاقليم الفرنسي تتغيا الحد من نشاط الفرق النمساوية، ولكنها أقامت ثمة جمهورية ايطالية أصبحت بالتالى مملكة حكمها أحد اخوة نابليون (١٨٠٧) • ولما أعيدت لومبارديا الى النمسا عام ١٨١٥ فى مؤتمر فينا ، اجتاحتها من جديد الثورات والحملات الماسونية (١٨٥٩ ـ ١٨٧٠) التى شنتها جيوش نابليون الثالث التى اسرفت فى اراقة دماء الفرنسيين ، وذلك حسب سياسة رسمها الحكام الانجليز بقصد ابعاد النمسا الكاثوليكية عن هذا القطاع من حوض البحر المتوسط •

ومن سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٩١٩ لم تسلم النمسا وأسرتها المالكة الكاثوليكية من اعتداءات المحافل الماسونية حتى تم تجزئة الامبراطورية النمساوية الهنغارية•

(ومن السهل أن ندرك السبب فى أن السفن الايطالية التى تنقل الجيوش الفاشية لمحاربة أثيوبيا ـ الحبشة ـ استطاعت أن تمر فى قناة السويس تحت الحراسة الانجليزية • اذ كان مديرو شركة القناة والحكام الانجليز والفرنسيون والايطاليون يمتثلون وقتئذ للتعليمات الماسونية التى كانت تنفذ أيضا فى عصبة الأمم الخاضعة للنفوذ الصهيونى) •

وكانت السياسة الايطالية على مدى ثلاثين عاما خاضعة لنشاط البارون سيدنى سونينو المولود فى فلورنسا والمتوفى بروما (١٨٤٧ ـ ١٩٢٢) الذى كان وزيرا للمالية فى سنة ١٨٩٣ ثم رئيسا للوزراء من سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩٠٩ ووزيرا للخارجية من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٩ • هذا الرجل ذو المكانة السامية فى البلاط ، حامل قلادة البشارة « انانشياتا » ، وهى أرفع وسام فى المملكة ، لا تمنح الا لعظماء الكاثوليك • منحته هذه القلادة لقب ابن عم الملك ، وامتيازاً يتمثل فى أن يخاطبه الملك دون تكليف • وكانهذا الرجل من المسئولين فى عام ١٩١٥ عن نقض التحالف الثلاثى (الذى تشكل بانضمام ايطاليا فى عام ١٨٨٢ الى الحلف النمساوى الألمانى الذى تكون فى عام ١٨٧٩ وجددته ايطاليا فى عام ١٨٨٧) ، نقضاً غير شريف • وامتنع سونينو عن دخول الحرب فى عام ١٩١٤ ، ثم رفض العروض النمساوية الهنغارية بالتنازل عنبعض الاقاليم (وهى نفس الاقاليم التى حصلت عليها ايطاليا فى معاهدة الصلح عام ١٩١٩) ليبقى على الحياد ، ثم أدار دفة المفاوضات مع انجلترا فى معاهدة لندن (٢٦ أبريل سنة ١٩١٥) من أجل دخول ايطاليا الحرب ضد حليفتيها • وقد كلف هذا العمل المخزى ايطاليا أربع سنوات من الحرب ، و ٥٠٠٫٠٠٠ قتيل ، و ٨٠٠٫٠٠٠ جريح • ومثل البارون سونينو ايطاليا فى مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ فكان العامل على تجزئة النمسا • وانتهت الجنازة الوطنية التى نظمت له فى الكنيسة الملكية نهاية غريبة • ذلك أن أصحاب الشخصيات الرفيعة الذين كانوا فى أتم زينتهم فى موكب الجناز ، جعلوا ينسلون من الموكب فى حذر ، ويبتعدون فى هدوء • وسار الموكب بعد أن تناقص عدد المشيعين كثيرا ، وسلك الطرقات الضيقة المؤدية الى جبانة اليهود التى استقبلت هذا الكاثوليكى الكبير الذى بقى مع ذلك يهوديا • وصمتت الصحافة عن هذا الحدث العجيب •

وفى هذه الأثناء ، ازدادت قوة المنظمات الصهيونية داخل البرلمان الانجليزى بفضل بنيامين دزرائيلى ، رئيس الوزراء الصهيونى لدى امبراطورة الهند • ففى بلد الديموقراطية الماسونية الانجليكانية ، استمرت منذ القرن السادس عشر عمليات ابادة الكاثوليك البشعة ، تحت ضربات كبار الملاك التابعين لمحافل أورانج وأنصارهم المتعصبين ، حتى أهلكوا آلاف الأسر الايرلاندية المخلصة لعقيدتها ممن

تركهم الحكام اللاتينيون الماسونيون لمصيرهم · (حصل الايرلانديون الذين استشهدوا وهم يرتدون الثياب الرسمية الانجليزية فى ساحة الفلاندر من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٧ على استقلالهم عام ١٩٢١ فيما عدا أولستر) ·

وبالمثل فان اضطهاد أهالى كندا الفرنسيين ، وطرد الأكاديين الفرنسيين الذين جردوا من أملاكهم فى أكاديا التى أصبحت نوفاسكوتشيا ، قد تم حسب أوامر البرلمان « الانجليزى » الخاضع لمحفل « الشرق الأعظم » ·

« الغرب الأعظم » الأمريكى :

كانت الدولة اليهودية ، المعبود الصهيونى الانجليكانى لدى الامبراطورية البريطانية ، تتكون بالتدريج لتشكل « الشرق الأعظم » الاقليمى الذى وعد به اليهود الماسونيون · وفى غضون ١٨٠ سنة أمضتها المحافل الأوروبية والشرقية فى تنفيذ السياسة الماسونية الدنيئه ، استطاعت هذه المحافل ان تقوض دعائم الدول المسيحية الأرثوذكسية منها والكاثوليكية ، وتهلك الشعوب الاسلامية حامية الاماكن المقدسة فى فلسطين ·

وأصدرت هذه المنظمات الصهيونية الاشكينازية التى نزعت الى تشكيل حكومة عالمية عن طريق شيوع النظام الجمهورى دوليا أوامرها الى المحافل الأمريكية والانجلو سكسونية والاسكندنافية وأتباعها من المحافل اللاتينية بتكوين محفل « الغرب الأعظم »الذى يمتد الى أمريكا والمحيطين الأطلسى والهادى ·

وبفرض هذه الخطة على الضمير الانسانى ، واصلت المنظمة الصهيونية الدولية بمساعدة البروتستانتية السياسية نشاطها لاقتسام العالم وفق مشيئة حكام بريطانيا · وهكذا أصبحت تونكين عام ١٨٣٣ ، ومدغشقر عام ١٨٩٥ ، ثم افريقيا الغربية والاستوائية مستعمرات افريقية · كما نشط التوسع الاستعمارى فى الولايات المتحدة ما بين ١٨٩٧ و ١٩٠٣ على المحيطين الأطلسى والهادى ، فلم تكن البقاع الشاسعة فى الولايات المتحدة قد تم غزوها والسيطرة فيها على الطبيعة ، وعلى الهنود الذين طوردوا مع أبقارهم وأعمل فيهم التقتيل من أجل متعة المستعمرين · ولم تكن لويزيانا الهائلة قد انتهى من ارتيادها بأكملها واقتسام مئات الكيلو مترات المربعة من رقعتها بين أولئك الذين سرقوها من الفرنسيين وحلفائهم من الهنود الحمر ، بل لم يكن قد تم ارتياد التكساس ونيومكسيكو وكاليفورنيا ، وهى الاقاليم التى اغتصبت من المكسيكيين (الذين أسيئت معاملتهم مثل الهنود) عندما تلقى الجيش الاتحادى (للولايات المتحدة) أمرا من الكونجرس الخاضع لسيطرة القوة الصهيونية المعادية للكاثوليكية بالمضى فى غزو الاقاليم الكائنة فيما وراء البحار (بورتوريكو ، والفيليبين ، وجوام ، وهاواى) ، وهى أقاليم كاثوليكية ·

أسبانيا مسالمة طمع فيها الأمريكيون :

وتظاهرت صحافة نيويورك باحتقار الامبريالية الأوروبية ، واهتمت بابراز أخبار الثورات التى قام بها فى كوبا المزارعون الأمريكيون · وانتهت الثورة الأخيرة منها حين قضى عليها جنرال يدعى فيلير (من أصل اشكنازى) صرع آلاف النساء والأطفال (حسبما ذكرت الجرائد النيويوركية) · ومن ثم طالب رئيس الولايات المتحدة باستقلال كوبا لحماية رعاياه الأمريكيين · وبعث الكونجرس الى هافانا بالمدرعة « مين » التى غرقت فى الميناء · عند ذلك أعلنت الولايات المتحدة الحرب على أسبانيا ·

وكانت « حربا صغيرة رائعة » كما صرح وزير الخارجية الأمريكية ، حطمت قطع « الأسطول الأسباني » الراسية في المرفأ ، وأغرقت غيرها من المراكب غير المسلحة ، مراكب النقل والصيد · وكانت الحرب في بورتوريكو اشبه شيء بنزهة خلوية · وانتهزت بعض السفن الحربية الأمريكية فرصة الحرب هذه ، فظهرت قبالة مانيلا ، بدعوى زيارة الميناء ، وأغرقت كل شيء طاف على صفحة الماء دون أن تترك سفينة أو رجلا واحدا · جرى ذلك تحت انظار أميرال ألماني وصديق انجليزي كانا في صحبة الأسطول بصفة خبيرين ·

وفي باريس عام ١٨٩٨ ، وقعت المعاهدة بين الولايات المتحدة وبين أسبانيا الكاثوليكية المسالمة التي حطمتها الولايات المتحدة ، ثم اشترت الرقعة الشاسعة التي تضم الجزر الأسبانية بمبلغ ٢٠ مليون دولار · وفي السنة التالية أصبح الأرخبيل الأسباني الأخير الذي يضم جزر الكارولين الخمسمائة التي اكتشفت في القرن السادس عشر ملكا لألمانيا (ثم اليابان عام ١٩٦٩ وأمريكا عام ١٩٤٥ بموجب قرار من الأمم المتحدة) ومن هذه الحرب الصغيرة الرائعة جاءت شهرة البحرية الأمريكية كما بدأت في الولايات المتحدة النزعة التوسعية الخارجية نحو الشرق الأقصى ، تلك التي سببت الكثير من المتاعب للأمريكيين المضطرين فوق ذلك الى مواصلة تنفيذ سياسة دزرائيلي في البحر المتوسط ·

قضية دريفوس بالنسبة الى أمريكا :

تبدو قضية دريفوس (١٨٩٧ ـ ١٨٩٩) على جانب عظيم من الأهمية في قائمة الأعمال الصهيونية التي أثرت على الولايات المتحدة · فقد أدت هذه القضية الى صدع الشعور الوطني الفرنسي صدعا عميقا وأذكت الشعور بكراهية الفرنسيين في البلاد الانجلوسكسونية ، حتى استفاد من ذلك اليهود في الولايات المتحدة الامريكية خاصة ، وفي ولاية نيويورك بالذات ، كذلك أفادت في اطلاق الحملة الصهيونية التي اضطلع بها «تيودور هيرزل» والتي أدت الى اجتماع ممثلي الجاليات اليهودية الامريكية في مؤتمرات صهيونية سنوية بمدينة بال في عام ١٨٩٧ ، ١٨٩٨ ، ثم في لندن ·

هذه القضية الرجعية الخاصة بادانة يهودي باريسي يتمتع بالحماية (اليهودية) بين ملايين الفرنسيين (الذين هزت مشاعرهم أزمة الضمير الخطيرة التي استشرت في فرنسا بعد سنة ١٨٧١) لم تكتسب في فرنسا ذلك الطابع السياسي القوي الا لدعم الحملة الصهيونية التي شنها هيرزل · وهرزل صحافي هنغاري ألف كتاب « الدولة اليهودية » (١٨٩٥) الذي اقترح فيه « اقامة حكومة يهودية مستقلة في فلسطين ، في شكل ملكية دستورية أو ديموقراطية ارستقراطية ، تنشئها « شركة يهودية » تتكفل بتصفية المنشآت التي يمتلكها الاسرائيليون في عالم التجارة (التي يزاولها صغار المنافسين اليهود) ·

ودعي ممثلو اليهود الامريكيين الى الاجتماع في بال ، وهناك انضموا الى غيرهم من المندوبين الاوروبيين ، وانشأوا «البنك اليهودى» و «الصندوق القومي اليهودى» (١٩٠١) ، كما أنشأوا حركة الدعاية الصهيونية التي نشطت في عام ١٨٩٩ في جميع أنحاء العالم ، وجمعت أكثر من ١٠٠ر٠٠٠ عضو عامل ·

ويعود الاتجاه الديني أو القومي الخاص بعودة اليهود الى فلسطين (اما للبكاء على أطلال هيكل تهدم في عام ٧٠ ، واما للاقامة هناك) الى أسلافهم الأقدمين غير المعروفين على وجه اليقين · أولئك الذين طردوا من أورشليم (القدس) في

القرن الثانى بأمر الامبراطور هادريان (١) • وترتب على دياسبورا اليهود (الحياة فى الشتات) فى كل أرجاء الامبراطورية الرومانية أنهم تفرقوا شمالا وغربا وجنوبا على السواحل الافريقية وفى المنـــاطق المنشقة على روما ؛ ومن ثم تولى أحفادهم اليهود ارشاد الحملات العربية لغزو أسبانيا ومحاربة البيزنطيين •

ولما انتشر اليهود فى الأقطار العربية وغيرها من أقاليم شــعوب البـحر المتوسط ، عادت جماعة صغيرة منهم الى فلســطين التى أصبحت عربية على أثر الفتح الاسلامى(٢) ؛ وأسهمت الغالبية منهم فى الحياة الاوروبية والافريقية • ومن هناك رحل بعضهم الى أمريكا •

ولما أخفقت المنظمــات الصــهيونية فى محاولتها شراء الأراضى المقدسة من السلطان عبد الحميد ، صممت على الاستيلاء عليها بأية وسيلة ، وانتزاعها قسرا من الامبراطورية العثمانية • وكانت هــذه الامبراطورية مزيجا من الأجنــاس والأديان ، يســيطر عليهــا الاتراك العثمانيون المسلمون ، كمــا تضم طوائف مسيحية ، أرثوذكسية وكاثوليكية ، من أرمن ويونانيين فى الأناضول وسوريا وفلسطين ، وموارنة فى لبنان بنوع خاص ، احتفظوا بعقيدتهم المسيحية سليمة نقية طوال ١٢٦٠ سنة تخللتها أحداث بطولية • وكانت هذه الطوائف المسيحية مشمولة بحماية الدول الاوروبية : روسيا والنمسا وهنغاريا وفرنسا ، حارسة الأماكن المقدسة المسيحية • وأصبح لا مناص من قيــام ثورة لاجبــار الحكومة العثمانية على تسليم فلسطين (حيث الاماكن المقدسة الاسلامية) لليهود • ولكن هل كان من الضرورى اضرام حرب عالمية وتقتيل المسيحيين الشرقيين لحمل الدول الاوروبية المسيحية على التخلى عن حراسة الاماكن المقدسة المسيحية ؟

فى القاهرة ، على «طريق الهند» ، وفى لندن ، لزم الحكام الانجليز الصمت المطبق حيال مسئولياتهم السياسية العربية الاسلامية • وتأجل النظر فى الطلب الصهيونى بفضل الدبلوماسية البريطانية ، نظراً لمـا يتضمنه هـذا الطلب من مخاطر محتملة •

أما مشروع الدولة اليهودية التى تتشكل من مستعمرات صهيونية صغيرة، والذى عرض وقتئذ على غليوم الثـــانى امبراطور ألمانيا بقصد الحصول على تأييده لدى السلطان (١٨٩٨) ، فانه اعتبر مناقضا للخطط الالمانية الشاملة، والسياسة العثمانية فى الشرق ، التى انضمت اليها النمسا ــ هنغاريا •

مسئولية الصهيونيين الاشكناز الذين اكتسبوا الجنسية الألمــانية والأمريكية فى الحرب العــالمية الاولى :

تقرر مصير أوروبا منذ انعقاد المؤتمرات الصهيونية خلال الفترة من ١٨٩٩ الى ١٩١٣ ؛ وتولى الكثير من المندوبين الذين توافدوا من القارات الخمس وضع التخطيط الصهيونى الاشكنازى للمنظمات الماسونية على مراحل متعاقبة • وأكد المندوبون الروس ، وكانوا أشد حماسة من سائر المندوبين ، أن فى استطاعتهم

---

(١) يؤكد علماء السلالات البشرية أن الأوروبيين والأمريكيين المعاصرين الذين ينحدرون من أسلافهم النادرين فى القرن الثانى عشر ، هم جميعا أبناء عمومة عن طريق الاختلاطات العنصرية•

(٢) من المعروف أن فلسطين عربية كنعانية قبل الفتح الاسلامى ، وأن منطقة القدس على وجه التخصيص كانت أرضا لليبوسيين العرب الذين استقبل ملكهم «ملكى صادق» ابراهيم الخليل وأكرم وفادته (المراجع) •

القضاء على أنصار القياصرة بثورة يقومون بها (١٩١٧) خلال مواجهة قوية بين ألمانيا وروسيا (١٩١٤) ٠ وأكد المندوبون الالمان والنمساويون ـ الهنغاريون أنهم قابضون على أعنة الحكومة والجيش ، وقادرون على شل الحركة العسكرية ، ثم تقويضها بثورات تستطيع أن تطيح بالأسر الامبراطورية المسيحية الثلاث : الالمانية والنمساوية والروسية (١٩١٨) ٠

وأكد الممثلون الصهيونيون الانجليز أن «البحرية الملكية» (البريطانية) سوف تسيطر على البحار ، وأن وزارة المستعمرات سوف تعمل على احتلال فلسطين بجيش من المسلمين الهنود ، الرابضين في قواعد قبرص والسويس ٠ غير أنه كان من الضرورى عقد «اتفاقية ودية» تربط بين محافل فرنسا ومحافل انجلترا (١٩٠٤) لضمان مساهمة الفرنسيين فى السيطرة على السوريين العرب٠

وأبدى مندوبو نيويورك أسفهم على بطء امتصاص العصابات المخربة المتخلفة عن الحرب الاهلية من جانب ، وضرورة احتلال الاقاليم الجديدة فى المحيط الهادى التى انتزعت من الاسبان من جانب آخر ٠ وصرحوا مع ذلك أنهم قادرون فيما بعد على حمل الولايات المتحدة (١٩١٧) على الاشتراك فى مفاوضات الصلح ، بعد أن أثرت ثراء فاحشا عن طريق الاتجار بالعتاد الحربى ٠

وأضحك مندوبو باريس زملاءهم حين قالوا ان الجنود ذوى السراويل الحمراء لا تنقصهم الزراير أو أغطية الاحذية ٠٠٠ ، وانهم قد صمموا على تحرير الألزاس واللورين ؛ ولذلك فانهم سوف يقودون الفرنسيين الى برلين بشرط أن يتوقف الألمان عند المارن بعيدا عن آل روتشيلد الباريسيين ٠

أما المنظمات الصهيونية فى الدولة الايطالية الفتية التى لا يزيد عمرها عن ثلاثين سنة ، والتى تحكمها هذه المنظمات مع البارون سونينو المقرب من أنتاج ، فانها وافقت على ذلك ، وطالبت بليبيا التى حصلت عليها فى عام ١٩١٢ بالاضافة الى الدوديكانيز ٠

أما الصهيونيون الاتراك من محفل سالونيك (الذى أسسه فى عام ١٨٨٦ محفل بروسيا «أوروبا الفتية») فانهم تلقوا من برلين ولندن وباريس تعليمات٠ وأموالا وتأييدا سياسيا من أجل « الرجل المريض » الذى كان يحكمه السلطان عبد الحميد (فى عام ١٩٠٨) ، وعينوا طلعت باشا اليهودى الذى أسلم « صدرا أعظم » ٠ وتم الاتفاق على أن يكون السفراء الالمان والامريكيون فى استامبول من اليهود على قدر الامكان لكتمان ما قد يجرى من أحداث ٠ وبدأت ابادة الأرمن فى عام ١٩٠٩ فى أضنة ، فقتل بها ٢٠ر٠٠٠ نسمة ٠ جرى هذا الاستفزاز ضد المشمولين بحماية روسيا دون أن يهتم بأمرهم حكام قبرص ولندن ، أو حتى حكام الولايات المتحدة وباريس وبرلين ٠

وكانت الجريمة التى ارتكبها برنشيبو الاشكنازى فى سراييفو سببا فى اندلاع الحرب العالمية الاولى (أغسطس ١٩١٤) التى كان ينتظرها المطلعون على بواطن الأمور ليزدادوا ثراء ٠ ولم يفعل الحكام الامريكيون أو الانجليز شيئا لايقاف الحرب بعد أن علموا باشتعالها ٠ ولو لم يغز الألمان بلجيكا المشمولة بحماية الانجليز ، لما دخلت انجلترا الحرب فى عام ١٩١٤ ٠ ومن المعروف فضلا عن ذلك أن الحملة الصهيونية فى الصحافة الامريكية والكونجرس ، من أجل دخول الولايات المتحدة الحرب الى جانب الحلفاء ، لم تبدأ الا فى أواخر عام ١٩١٦ بقيام و٠ولسن نصير الصهيونية ٠ واذا كان قانون (الاعارة والتأجير) الذى صدر لصالح الحلفاء قد أقرته واشنطون ، فما كان ذلك الا لأن فرنسا التى أفلست

تماما ، لم يعد في مقدورها أن تسدد ديونها نقدا ، بعد أن انتقل كل ماتملكه من الذهب الى نيويورك ٠

والحقيقة أن الولايات المتحدة لم تدخل الحرب الا فى مقابل الوعد باصدار تصريح بلفور ، ذلك الانجليزى المزعوم الذى هو على الأصح أمريكى الأصل (وهو التصريح الذى صدر عام ١٩١٧ وانتهى فى عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين تقسيما فرضه الحكام الامريكيون حماة الصهيونية) ٠

ترى لماذا انتظر كونجرس الولايات المتحدة ١٣٤ عاما حتى يقدر ببذل المال عرفانه المزعوم بجميل البلد الوحيد الذى تدين له الولايات المتحدة باستقلالها ؟ هل كان الوقت مناسبا لمساعدة الفرنسيين (الذين نضبت مواردهم) على كسب الحرب ، أم قد فات الأوان وارتأى للمراقبين أن الحرب لا بد مشتعلة من جديد ، بعد عشرين سنة ، بسبب الانقسامات والاضطرابات التى أثارها الحكام الامريكيون فى أوروبا ٠ ترى هل كان هذا هو ما قصدوه بتدخلهم ، شريطة أن ينسحبوا بالتالى من عصبة الامم بعد أن قاموا بواجبهم نحو الصهيونية فى فلسطين والدوله التشيكية الماسونية ؟

ومن جهة أخرى ما زالت هناك أسئلة خطيرة تدور حول الدور الذى تقوم به السفارات الأمريكية المرتبطة بالمنظمات الصهيونية القوية (فى انجلترا وفرنسا وألمانيا وهولندة وسويسرا والنمسا وتركيا وروسيا) فى الوضع الحاضر الذى يتسم بسيطرة الاشكناز على أمريكا ٠

لم لم تعرض الولايات المتحدة مساعيها الحميدة لتجنب نشوب الحرب ، أو على الأقل تقصير أمدها ؟ ما هى الاسباب السياسية التى منعتها من انقاذ حياة الأرمن واللبنانيين باجراءات فعالة تتخذها فى استنبول ؟ لماذا رفضت المحافل الماسونية الانجلو أمريكية والفرنسية التى تديرها بالفعل المنظمات الصهيونية عروض الصلح المنفرد التى قدمتها النمسا للحلفاء فى عام ١٩١٦ ؟ لقد استجاب السيد مورجانتو السفير الامريكى فى استنبول لنداء ضميره فألف فى عام ١٩١٩ كتابا أدان فيه «مؤخرا» مذبحة أرمن تركيا ٠ وهو على هذا النحو قد كرر مافعله من قبل السفير مونرو حين أعلن فى عام ١٨٢٣ مبدأه ، بعد أن اشترك فى جريمة النصب الماسونية التى اقترفت فى فرنسا عام ١٨٠٢ فى ختام مذبحة الأسرة المالكة ٠

ادعت ألمانيا أن فرنسا قصفت نورمبرج بالقنابل ، وأن بلجيكا اعتدت على الحدود الألمانية ، فأعلنت الحرب على فرنسا فى ٣ أغسطس ١٩١٤ ، وعلى بلجيكا التى ضمنت انجلترا حيادها ٠ وتوقف الهجوم الألمانى على أرض بلجيكا عند المارن من ٦ الى ١٣ سبتمبر ، ثم ارتد الألمان ٠ وفى هذه الأثناء تقدم الروس ، حلفاء الفرنسيين فى أراضى النمسا وألمانيا مسافة ٢٠٠ ، ٣٠٠ كيلومتر على التوالى ٠ وهكذا ضعفت الامبراطوريات الوسطى ، وانعزلت تركيا بين انجلترا فى قبرص وبين الروسيا على جبهة عريضة فى الشمال ٠ ومع ذلك فان تلك اللحظة كانت هى بالذات التى اختارها الحاكمان التركيان طلعت وأنور لشن حرب انتحارية ضد الحلفاء الذين كانوا فى موقف قوى رهيب ٠

ولم يلبث الجيش الانجليزى فى الهند أن نزل برا فى الخليج العربى الفارسى ، وتقدم ببطء شديد صوب الموصل ، فلم يبلغها الا فى سنة ١٩١٨ بعد هزيمة « كوت العمارة » عام ١٩١٦ ٠ وفى الجبهة المصرية ، وعلى الشواطىء التى لم يدافع عنها العثمانيون ، شواطىء فلسطين ولبنان وسوريا وآسيا الصغرى ،

ساد الهدوء والجمود ، بينما تمت ابادة مئـــات الألوف من المسيحيين دون أن يكترث الامريكيون · ولو أن جيشا أنزل في نواحي خليج الاسكندرونة ، لأتيح له الاتصـــال بالجبهة الروســية المتقــدمة فى الأراضى العثمانية وانقاذ مليون وسبعمائة ألف نسمة من المسيحيين الاورثوذكس والمارون فى الاناضول ولبنان· غير أن سفينة فرنســية راسية فى قبرص هى وحدها التى دنت دون أن تطلق رصاصة واحدة لكى تقل المجموعة الصغيرة من الأرمن الذين كانوا يقاومون فى جبـــل موسى · وكانت هذه السفينة قـد أخطرت بأمرهم عن طريق القنصلية الامريكية فى الاسكندرونة التى كانت تعلم منذ مدة طويلة بالموقف الحرج الذى كان فيه هؤلاء الأرمن ·

وعلى العــكس من ذلك فان تقسيم الشرق الاوسط وعزل فلسطين اللذين قضت بهما الصهيونية بموافقة الأمريكيين كان موضوعا لثلاث اتفاقات متناقضة: الاتفاقية الانجليزية العربية الهاشمية فى عام ١٩١٥ المسماة اتفــاقية ماكماهون ـ حسين ؛ والاتفاقية الانجليزية الفرنسية (اتفاق سيكس ـ بيكو عام ١٩١٦) ؛ ثم اتفاقية ماسونية سرية بين الثنائى لويد جورج ـ كليمنصو ، ومدير مكتب الثانى ، جورج مندل يوروبوام روتشيلد (١٩١٩ باريس) ·

ومنذ ديسمبر ١٩١٤ ، درســت حكومة لنــدن مع حكومة واشنطون كل الحلول التى من شأنها ضم فلسطين ، كما قدمتها الجماعات الصهيونية الانجلو أمريكية والالمانية :

(أ) استبعاد فكرة احتلال فرنسا لفلسطين ، خشـــية افساد العلاقات الطيبة القائمة بين المحافل منذ « الاتفاق الودى » ·

(ب) ابقاؤها فى أيدى التركمان تحت رقابة الماسونية أمر لم يوافق عليه لأسباب لم تذكر ، ولكنها عرفت بعد عمليات ابادة المسيحيين الأرمن واللبنانيين ·

(ج) رفض التدويل ـ رفضه كل الصهيونيين ، خوفا من بعض المطامع الالمانية المزعومة ·

(د) اعتبار انشــاء الدولة اليهودية المستقلة أمرا سابقا لأوانه وعلى جانب من الخطورة فى مواجهة ٦٠٠ر٠٠٠ فلسطينى مسـلم ومســيحى ؛ ومن ثم لم يوافق عليه ·

(هـ) الحماية الانجليزية التى يعترف جميع صهيونيى العالم بأنها أمر مقبول من أجل حماية مركز صهيونى يتطور الى أن يصل الى مرحلة النضج فى صورة وطن يهودى · ولم تلق هذه الحماية للحال موافقة الحكام الانجليز الذين كانوا يتهربون من هذا الموضوع منذ عام ١٩٠٢ ؛ فلم يوافقوا عليها الا فى أبريل ١٩١٧ تحت ضـغط الموقف الحرج الذى خلقته الحرب ، والدمار المتوقع ، وفى نظير تعهد الولايات المتحدة بدخول الحرب الىجانب الحلفاء · عندئذ اشترط الانجليز أن تعدل الصيغة الصهيونية الأولى لتصريح بلفور·

هذه البيانات والانشاءات والتعديلات التى نفترض أنها غير كاملة ، انما هى نتاج التطور العجيب ـ ولكنه مع ذلك حقيقى ـ تطور أحداث الحرب العـالمية الاولى ، بالاضافة الى قرارات عصبة الامم من ١٩٢٠ الى ١٩٣٩ ، ثم قرارات الامم المتحدة فى ١٩٤٧ بشأن تقسيم فلسطين مع التضــحية بالفلسطينيين · ثم ان الدعاية الجنونية التى قامت بها الصهيونية الدولية فى عام ١٩٦٧ قد عرضت فى غير نظام (وفى نشرات صغيرة متفرقة) تفاصيل ملؤها الزهو والخيلاء ، تصف

بها القوة الصهيونية التي استطاعت أن تضع ترتيبات المذبحة الاولى الشامله ، والتي تكررت في عام ١٩٣٩ ٠

وفي أعقاب المناقشات العلنية التي دارت في المؤتمرات الصهيونية ، جرت مداولات اللجان السرية ٠ وفي المؤتمر الاخير (١٩٠٣) بلندن الذى حضر نصف أعضائه مندوبين من أوروبا الوسطى والشرقية ، من ألمانيا وروسيا وتركيا ، نوقش العرض الاستعمارى الانجلو صهيوني الخاص باقليم أوغندا(١) باعتبارها أول مستعمرة للدولة اليهودية المزمع أنشاؤها فيما بعد في فلسطين ، مناقشة عنيفة ٠ وأطلق صهيوني روسى ثلاث رصاصات على الصهيوني الباريسى نوردو وهو يصيح : « نوردو ، أيها الافريقى ! » ٠ ومن ١٩٠٤ الى ١٩١٩ انعقدت المؤتمرات الصهيونية في جلسات سرية ٠ وفي ١٩١٧ أنشأ مايرجروسمان وروبير لاندو وكالة التلغراف اليهودية في باريس ٠

الرأسمالية الصهيونية الاشتراكية الوطنية الامريكية :

احتكرت جماعات أصحاب الاعمال ، من أعضاء المنظمات الصهيونية بنيويورك (المتصلين بأقرانهم في الدول المحاربة والمحايدة في أوروبا) تجارة العتاد الحربى وصناعته في الولايات المتحدة المتقدمة صناعيا ٠ وهكذا تم التبادل بين الموارد النقدية الذهبية والأساليب الصناعية الأوروبية برؤوسها المفكرة من جانب ، وبين الآلات الحربية والمنتجات الاستهلاكية من جانب آخر ٠ تم ذلك عن طريق نيويورك ، العاصمة الصهيونية التي أصبحت وكيلة التجارة العالمية ، عوضا عن انجلترا ٠

وهكذا قل الرخاء في أوروبا ، وهبطت استثماراتها في أمريكا لصالح المنظمات الصهيونية التي تأكدت قوتها السياسية بنمو ثروتها وتكدسها في بورصة نيويورك ٠ ففي حين كانت الدول الاوروبية تتصارع فيما بينها، أصبحت الرأسمالية الامريكية الواقعة تحت سلطان الصهيونية قوة دولية في حماية الجيش الامريكي ٠ وفي الوقت نفسه كانت المنظمات الصهيونية في وسط أوروبا وفي روسيا تقود حركات ثورية ثانوية ، تغلبت على النظام القيصرى والأنظمة الالمانية والنمساوية التي أوهنتها الحرب ٠ ففي روسيا ، قامت المحافل وحزب بوند بخلع القيصر في مارس ١٩١٧ ٠ وأراد ألكسندر كيرنسكي الصهيوني الذى استولى على مقاليد الحكم في يولية أن يواصل الحرب ضد الجيش الالماني ، كما أراد القضاء على لينين الذى كان يطالب بالسلام العاجل ، والذى نقلته الحكومة الالمانية من سويسرا في عربة مصفحة بعد أن بلغها نبأ الخطة الصهيونية ٠ وهكذا اندلعت ثورة لينين في أكتوبر ، وانتزعت السلطة من يدى كيرنسكي ؛ ولكن جماعة من اللتوانيين تحت امرة شخص يدعى يوروفسكي اغتالت أسرة الامبراطور في ١٦ يولية ١٩١٨ ٠

---

(١) أوغندا ، محمية انجليزية من ١٨٩٤ الى ١٩٦٢ ـ ٢٤٣٫٤١٠ كم٢ ، ٧٫٥ مليون نسمة في ١٩٦٩ ٠ قبلتها المؤتمرات الصهيونية من ١٩٠٣ الى ١٩٠٥ ثم رفضتها بسبب المستعمرين الانجليز القليل العدد يستطيعون مجابهة اليهود في هذا الاقليم الصغير الرقعة ٠ ويمكن مقارنة هذا المشروع الخاص بالمستعمرة الصهيونية بمشروع فلسطين : خطة التقسيم التي وضعتها الأمم المتحدة : ١٤٫٣٠٠ كم٢ ـ اقاليم محتلة في ١٩٦٧ : ١٠٢٫٤٠٠ كم٢ ـ مشروع اسرائيل الكبرى: ٨٠٠٫٠٠٠ كم٢ ٠

وفى الولايات المتحدة ، بينما كان مرشح المنظمات الصهيونية وودرو ولسن (الذى تولى الرئاسة من ١٩١٢ الى ١٩٢١) يواصل مفاوضاته مع لندن فى شأن تصريح بلفور، عجلت الثورة الروسية بدخول أمريكا الحرب فى ٦ ابريل ١٩١٧، ووافق الكونجرس على دخول أمريكا الحرب بأغلبية ساحقة ، مستخدما عبارة «من أجل الحق والحرية» • كان ذلك على أثر الاستفزاز غير المعقول الذى صدر عن وزير الخارجية الألمانى زيمرمان ، والذى قيل أنه حرض المكسيك على « مهاجمة الولايات المتحدة لاسترداد التكساس ونيومكسيكو وكاليفورنيا» هذا الاستفزاز ـ حقيقيا كان أم مصطنعا ـ اعتبره الصهيونيون فى الكونجرس أمرا غير محتمل ، بل وشديد الخطورة •

وبينما كانت الاستعدادات تجرى فى الجبهة الفلسطينية للهجوم على القدس، حسب الترتيبات الصهيونية التى قامت على تنسيقها السلطات البريطانية ، كان كليمنصو الوزير الفرنسى قد تسلم مهام منصبه (رئيسا للوزراء) ومعه مدير مكتبه جورج مندل (نوفمبر ١٩١٧) ؛ وكان عليه أن يستجيب للرغبات الصهيونية التى طالب بها ولسن ولويد جورج بالحاح الماسونية •

ولكن القوات الألمانية التى رجعت من الجبهة الروسية ووجهت الى الجبهات الفرنسية والانجليزية ما لبثت أن شنت هجوما واسع النطاق فى ربيع سنة ١٩١٨ على خط الخنادق الثابتة منذ عام ١٩١٥ ، فى حين قاتلت الفرق الامريكية المكونة من المتطوعين المدربين حديثا على النتوء الصغير فى سان ميهيل جنوبى فردان ، الذى أصبح منيعا بفضل الدماء الفرنسية والجزائرية والمراكشية والسنغالية •

وتعمقت الجبهة على مسافة طولها ٢٠٠ كيلومتر ، ووصل الالمان الى نهر المارن على بعد ٥٠ كيلومترا من باريس بعد أن أسروا عددا كبيرا من الجنود ، واستولوا على كميات هائلة من العتاد الحربى • وبدا أنهم سوف يواصلون تقدمهم ، ولكن معجزة فرنسية جديدة قد حدثت : ذلك أن الامدادات والذخائر الالمانية لم تعد تصل الى الجبهة ، وحدثت قلاقل واضطرابات فى كييل وبرلين أجبرت الجيش على الانسحاب مائة كيلومتر حتى ميز • وطالب التشيك والهنغاريون واليوغوسلافيون باستقلالهم فى أكتوبر ١٩١٨ • وفى ٩ نوفمبر تنازل غليوم الثانى عن العرش ، وانزوى فى هولندا • لقد صمت الأمريكيون وكسبوا الحرب ! • وأعلنت النمسا جمهورية مرتبطة بألمانيا التى أصبحت جمهورية كذلك • وأعقب ذلك الهدنة • وكان على الالمان أن يكافحوا ثورة شيوعية ، وعلى الهنغاريين أن يقاوموا الجماعات المتعطشة الى الدماء بقيادة الصهيونى بلاكون الذى هرب واختفى • واختبأ كيرنسكى فى برلين ثم فى باريس ولندن قبل أن يلجأ الى الولايات المتحدة فى حمى المنظمات الصهيونية • وفى روسيا انتشرت المجاعة التى نتجت من نشاط المضاربين فى تجارة المنتجات الغذائية •

ونطالع فى احصائية هذه الحرب العالمية الاولى أن ٧٫٤٨٠٫٠٠٠ أوروبى، ١٢٠٫٠٠٠ أمريكى قد قتلوا ، وأن عددا آخر يبلغ ثلاثة أضعاف هذا العدد قد أصيبوا بجراح خطيرة • وكان من شأن هلاك هؤلاء الضحايا ، من بين أكرم النفوس فى الامم ، أن أخضعت هذه الامم ثانية للسلطة السياسية التى تملكها المنظمات الصهيونية •

وفى هذه المحنة ، هلك أيضا ١٫٨٠٠٫٠٠٠ مسيحى شرقى ، قتلوا أو ماتوا

جوعا فى ظروف تكتمت عليها الصحافة الصهيونية بصـــورة غريبة · ولا بد من اعادة النظر بدقة فى قصة نهـاية الامبراطورية العثـــمانية التى حسمت أمرها حكومات الولايات المتحدة القائمة على خدمة اسرائيل ·

احتلال فلسطين (١٩١٤ ـ ١٩١٨) :

فى العصر العثمانى قبل ١٩١٤ انحصر النشـاط الســياسى داخل البلاد العربية (بما فيها مصر الخديوية التى احتلتها القوات (الدزرائيلية) منذ ١٨٨١) فى الأندية الاتحادية(١) لامبراطورية طلعت وأنور ، حيث كانت الماسونية تعرقل كل ضروب التقدم ·

وكانت القنصـليات الأجنبيـة ، من جهة أخرى ، تواصـل نشاطها لدى الجاليات المختلفة · والعجيب فى الأمر أن الحكام الفرنسيين المعادين للاكليروس كانوا يعملون على مساعدة الكنائس الرومانية : الارمنية والسريانية الكاثوليكية، والمالكية والمارونية والكلدانية ·

أما الانجليز فانهم ســـاعدوا بعض الدروز ؛ وجنـــد الامريكيون بعض البروتستانت · أما الروس فانهم كانوا يهتمون عادة بالآرثوذكس · كما أكثر الالمان من البعثات المرموقة الى الشرق ، بعثـــات ثقافية وانســانية ، كاثوليكية وبروتستانتية ·

وحدث فجأة فى عام ١٨٦٠ أن تشـاحنت الطوائف الدينية الشرقية التى كانت تعيش معا فى وئام حتى ذلك الحين وتصادمت بعضها مع بعض ، وبذلك استثارت تدخل الدول الاجنبية · وقد لاحظ المؤرخ فؤاد افرام البستانى مدير جامعة لبنان (الذى حمل الاجانب مسئولية الاحداث الدموية التى وقعت فى عام ١٨٦٠) أن «الاقطاعيين المسيحيين والمسلمين كانوا قبلهذه الاضطرابات الشديدة يجمعون فى الفرق الدرزية بين المسيحيين والمسلمين ويوحدون بينهم » ·

ودفع استمرار هذه التهديدات الداخلية والكساد الاقتصادى الذى خلقته المحافل العثمانية الاذكياء النشيطين الى الهجرة صـــوب أفريقيا ، وأمريكا بنوع خاص · واستطاع هؤلاء بنشـــاطهم الفعال أن يكتسبوا لأسرهم موارد جديدة للثروة · ولكنهم حرموا بلادهم من التقدم العصرى ·

وفى هذه البقاع التى استمتعت بعصر الرخاء البيزنطى (الذى كان امتدادا للحضارة الرومانية فى الشرق ، والتى ازدهرت بأبهى عصـــور الثقـافة العربية الاسلامية المسيحية) ، باشرت روح الشر الصهيونية أعمال الهدم والتدمير من أجل منفعتها الخاصة ·

وفى أواخر سبتمبر ١٩١٨ ، رحل الجيش الالمـــانى العثمانى عن سوريا وفلسطين ؛ وأصبح البلد الشاسع الغنى الذى نفدت خيراته بفعل الحرب والجمود الاضطرارى جائعا بائســا · ولم يكن فى خارج واحات حمـــاة وحمص ودمشق وبعلبك وشتورا سوى العرب البدو والصحراء المترامية · ولم تعد ثمة أشجار من حلب الى دير الزور فى وادى الفرات الخصيب ، بعد أنقطعها البدو والاتراك·

وكانت فلسطين هناك ، تنتظر من يأتى ليأخذها · بل كانت البقع الخضراء الوحيدة التى تتبدى فى فيافيها الجرداء هى المستعمرات الصهيونية الثلاثين التى

(١) أندية «الاتحاد والتقدم» من فروع محفل سالونيك «تركيا الفتاة» الذى أنشأه فى عام ١٨٩٦ محفل بروسيا «أوروبا الفتية» ·

أجازها محفل سالونيك ، وحافظ عليها رغم قرار الحظر الذى أصدره السلطان. كان هناك من ٣٠٫٠٠٠ الى ٥٨٫٠٠٠ يهودى (٣٫٨٪) معظمهم من اليهود الشرقيين الذين ينفرون من الصهيونية ، ويعيشـون فى وئام مع المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين الذين بلغ عددهم ٦٤٢٫٠٠٠ نسبة (٩١٫٧٪) . (بيدكير ١٩١٢ ، ولاية القدس : ٢٥١٣٣٢ مسلم ، ٤٤٣٨٩ مسيحى ، ٣٩٨٦٦ يهودى)

البطولة والانتداب من أجل اسرائيل :

وصـل الجيش الفرنسى ومعه فرقة من المتطوعين الأرمن الى لبنـان فى ٧ أكتوبر ١٩١٨ حيث كان ١٨٠٫٠٠٠ مسيحى قد ماتوا جوعا نتيجة للعمل الذى قام به محفل سالونيك . جاء هؤلاء الابطال ، أبطال معركة «الحوارة» التى حررت بيت المقدس وعززت انتصار جيش اللنبى ، جاءوا لنجدة اللبنانيين قبل أن يذهبوا الى قيلقيا لانقاذ مواطنيهم الباقين هنـاك واعادة ١٠٠٫٠٠٠ آخرين الى وطنهم ، كانوا منفيين فى سوريا . وبعد الهدنة أبحروا الى الاسكندرونة ومرسين وأضنة ، ثم عينتاب ومرعش وأورفا وهجين وماردين حيث كان فى انتظـارهم المسيحيون الأسرى الجائعون .

وكان الحلفاء قد اتفقوا فيما بينهم عام ١٩١٦ على أن تخضع قيليقيا للادارة الفرنسية لتعزيز الاستقلال الذى وعد به الأرمن رسميا . وفجأة نقصت المعدات الحربية حتى أصبحت غير كافية ، فى حين انطلقت حملات عسكرية غير متوقعة الى القسطنطينية وبلغاريا وروسيا بأمر كليمنصو ولويد جورج . وقام هذان الأخيران مع الصهيونى « سيكس » النائب فى مجلس العموم ، سرا ، بحضور جورج مندل فى ١٥ سبتمبر ١٩١٩ بتوقيع البروتوكول الذى تخلت فرنسـا بموجبه عن قلقيلية والموصل . عندئذ تخلى الجيش الانجليزى عن الفرنسـيين (ثلاث كتائب وأورطتان) متوجها بجميع فرقه (٣٩ كتيبة ، ١٥ آلاى فرسان ، ١٣ بطارية) التى استدعتها الصهيونية الى العراق وفلسطين .

ومن حسـن الحظ أن نزلت فرقة « دوفييـه » فى أول نوفمبر الى البر ، وتفرقت للحال فى كل المواقع الحسـاسة فى اقليم شاسع خربته الحرب . ولما كان الجنرال دوفييه يجهل البروتوكول السرى فانه دخل قيليقيا ، وأصبحت فرقته هناك معزولة مع السكان الأرمن التعساء . فقد تخلت عنها حكومة كليمنصو والمندوب السامى فى بيروت ، فى حين قام بعض العملاء بتأليب العرب والأتراك ضد هؤلاء الفرنسيين المنعزلين . وفى أول يناير سنة ١٩٢٠ هاجمهم جيش كبير أعيد تشكيله بضم مدفعية ألمانية وذخيرة ايطالية . وكان لا مناص من التخلى عن مرعشى فى ١٢ فبراير ، **فقتل فيها للحال ٤٠٠٠ مسيحى . وفى أثناء الانسحاب مات عدد كبير من الأرمن والجنود السنغاليون التعساء من البرد . وفى أورفا ، بعد حصار مخيف دام ١٠٢ يوما** قبل الأبطال الأحيـاء من جند الرائد هوجيه « العرض المشرف » الذى قدمه ٦٠٠٠ من الاعداء ، بمغادرة المكان ومعهم جرحاهم . ولكنهم هوجموا ثانية فى ممر جبلى ضيق **حتى هلكوا عن بكرة أبيهم . وبينما خصى من بقى من هؤلاء صلب الأرمن والسـوريون والمسيحيون مثلما حدث فى مذابح سنة ١٩١٥ ، وقطعت رءوس الضباط الفرنسيين ، وربطت لتجرها الكلاب فى الطرقات والشوارع (١) .**

(١) حقيقة الأمر أن الكاتب لايرى مثل هذه الأحداث الا من خلال نزعة التعاطف لديه بالنسبة لأبناء بعض الطوائف المسيحية ، بينما يشهد الواقع التاريخى آلاف الضحايا العرب ، مسيحيين كانوا أم مسلمين ، من جنود القوات المحاربة ، ومن شهداء قضية الاستقلال (المراجع)

واستعرت حرب وحشـية ، أشعلتها حاسة وطنيـة ممقوتة ، وعززتها جماعة فرانكلين بوبون الماســونية ، في الســلك الدبلوماسي وفي البرلمان الفرنسي قبل معاهدة الصلح التي ابرمت في ١١ مايو سنة ١٩٢٠ · وأنكرت صحيفة « لوتان » الفرنسية على فرنسا كل حق في قيليقيا التي استشهد جيشها فيها - مع غيره من الجنـود الجزائريين والسـنغاليين - حفاظا على شرف الوفاء بالعهد ·

وفي هجين صمد ٨٠٠٠ بطل أرمني وحدهم حتى ١٢ أكتوبر ١٩٢٠ حين حصدتهم ٢٠٠ دانة ١٠٥ ، وكان الكثير منهم قد اشترك في تحرير القدس عام ١٩١٨ ، في حين كان أحد جلاديهم ، الخائن المرتد عن دينه « أحمد رستم بك » واسمه الأصلي بلنسكي · السفير العثماني سابقا في واشنطون ، صهيونيا في معسكر الامبراطوريات الوسطى التي أنشأ فيها الاشكيناز خلاياهم ·

وفي ٢٤ يولية ١٩٢٠ احتل الجنرال جورو سوريا باعتبارها مجرد منطقة نفوذ ، بعد أن سد أذنيه عن سماع النداءات اليائسة التي كان يرسلها المسيحيون والفرقة المهجورة في قليقيا · وحتى عام ١٩٤٥ كان جيش الجمهورية الفرنسية الثالثة لا يعلم ولا يدرى أنه هو حامي الصهيونية عن طريق عصبة الأمم ، وتحت امرة محفل الشرق الأعظم الفرنسي ·

وفي حين نقل الأمير فيصـــل (الذى أقامه الانجليز في القدس ثم في دمشق على رأس فرقة عربية) الى بغداد ليتوج بها ملكا ، ازدادت كثافة الهجرة الصـهيونية حتى بلغت درجـة تهدد السـياسة البترولية الانجليزية في بلاد العرب ، وتقوض أسس الامبراطورية ·

وتم الجلاء عن قيلقيا في ٤ يناير ١٩٢٢ بموجب اتفاقية أنقرة التي وقعت في ٢٠ نوفمبر ١٩٢١ ، وبعد تهديدات « الأستاذ » فرانكلن بويون الموجهة الى المسيحيين الذين رفضوا الامتثال ·

وفي حين واصل بعض الفرنسيين البواسل القتال ، تخلت القيادة العليا عن قطاعات عينتاب وأورفا وبيريدجك · وأخلى سنجق الاسكندرونة ، وهي ميناء في شمال سوريا وملجأ مسيحيي قلقيا ، بناء على طلب الانجليز الذين قاموا بتنفيذ تعهداتهم قبل الأتراك على حساب سوريا في عام ١٩٣٨ ·

وقليل هم الفرنسيون والانجليز الساكسون الذين يعرفون المصير المفجع الذى انتهى اليه الأرمن والجيش الفرنسي في قيلقيا ، وأقل منهم من يعرفون ان ١ر٩٥٠ر٠٠٠ مســيحي شرقي قد قتلوا في الشرق الأوسط من ١٩١٣ الى ١٩٢٤ بتواطؤ المحافل الماسونية التي يقودها الاشكيناز في أوربا وأمريكا ·

وتأكدت نية محفل الشرق الأعظم المبيته على ابادة المسيحيين في آســيا الصغرى في أزمير في سبتمبر ١٩٢٢ عندما انتهت معاهدة سيفر والمبرمة في ١٠ أغسطس ١٩٢٠ التي قضت باستقلال يونانيي آسيا ، **وذلك حين دخــل الجيش النظــامي الذى يقوده نور الدين باشا (العضــو في محفل سالونيك) المدينة المسيحية ، فأحرق ثلاثة أرباعها بحضــور ١٥ وحدة بحرية من أسطول الحلفاء (الأمريكي والانجليزى والفرنسي والايطالي) وتقاطر السكان المسيحيون مذعورين على أرصــفة الميـنـاء تحت أنظار بحارة الحلفاء وقناصلهم · وهنــاك قتلوا ، بينما كانت السفن الحربية تطلق خراطيم المياه لابعاد الزوارق المحملة**

بالهاربين من الأهالى ، فتغرقهم فى الخليج ، وبينما أنقذ المسيحيون الأجانب القليلون الذين كانوا يتمتعون بالامتيـــازات الأجنبية (امتيازات فرانســـوا الأول وســـليمان القانونى) فقـد هلك مئات الآلاف من اليـونانيين والأرمن (الذين كانوا قبلا من الرعايا العثمانيين ، وأصبحوا مستقلين بموجب نقـــاط الرئيس ولسن الأربع عشرة) خلال مذابح سبتمبر ١٩٢٢ هذه فى آسيا الصغرى اليونانية مهد المسيحية (١) ·

كتب ماسونى معروف يدعى فايسييه ، وهو صحفى فرنسى ، مدير تحرير صحيفة «سوريا»، وكان شاهد عيان لهذه الأحداث ، يقول انه كان من المستطاع تجنب المذابح باطلاق بضع طلقات من المدافع للانذار · ومع ذلك فقد سكتت الصحف الغربية بأمر من الماسونية ومن وزارات الخارجية عن ذكر أنباء هذه المذبحة المسيحية التى تعد امتدادا للمذبحة الاشورية الكلدانية فى العراق التى لم يتدخل فيها اليهود (الذين لم يعانوا اى اضطهاد فى الشرق) لمنع هذا التقتيل أو لانقاذ الضحايا ·

وارتفعت أصوات قليلة لانقاذ اليونانيين والأرمن · فقد نظم الكاردينال ميرسييه رئيس أساقفة بلجيكا عملية انقاذ الكاثوليك ، كما اضطلع بالعملية البروتستانتية الفرنسية رينيه بوو ، اخو جبرييل بوو الذى كان مندوبا ساميا لدى البلاد الخاضعة للانتداب الفرنسى · كان رئيس تحرير صحيفة «تان» هذا هو الوحيد الذى نشر ماسكتت عنه الصحف الأخرى بموجب الأوامر الصادرة اليها · وفى سنة ١٩٣٢ رد على صديقه اللبنانى السيد ليونيداس فاركو عندما طلب منه بعض الكتب قائلا «·· كم أثرت فى نفسى رسالتكم الرائعة لأنهـــا تذكرنى بالساعات المؤثرة التى مرت فى صراع كنت فيه وحيدا على وجه التقريب اواجه عصبة من الجهلة والمجانين · والحقيقة كما تقول تحمل فى طياتها قوتها وجزاءها · ومع ذلك فالواقع ان قرونا من الثقافة قد بادت لأن مصالح دنيئة استطاعت ان تحقق العدالة · أما الكتيبات التى طلبتها منى فقد أصدرتها بمعرفتى ، وأما المكتبة ·· فهى مقر عملى · من هذه الكتيبات «موت أزمير» وقد نفد ولا أثر له · وليس فى امكانى ان ارسل اليك شيئا سوى : «آخر أيام أزمير» وهو تكملة للكتيب الأول الذى لم يبق عندى منه سوى نسختين ·· (٣ يناير ١٩٣٣) · وقد قرات أخيرا ، فى شيء غير قليل من الحزن ، كتيباتى هذه قبل ان ارسلها اليك ·· كنت على حق ، ولم يسمعنى أحد · لقد تورط الناس فى سياسة ملتوية انتهت الى كوارث وانهيار حضارات عريقة سقطت أنوارها منذ مئات السنين · شهدت كل ما حدث وفى القلب حسرة ، وفى العين دمعة ·· »

---

(١) على الرغم من أن المؤلف قد أوضح فيما تقدم أسباب هذه المذابح وعمليات الابادة التى عزاها الى الصهيونية الماسونية ، والتدخل الاجنبى لاثارة الفتن والقلاقل داخل الدولة العثمانية ، والدور الذى لعبه اليهود الذين تحولوا الى الاسلام واستولوا على السلطة داخل هذه الدولة فى عصر العصبية والدعوة الى التتريك ، الا أنه قد تزيد هنا وهناك فى عرض هذه المذابح والمغالاة فى تصوير الاضطهادات التى قامت ضد الطوائف المسيحية وحدها ـ دون العرب المسلمين مثلا ـ بصورة قد توحى لدى بعض القراء بدور سلبى لسلاطين وخلفاء هذه الدولة ، أو دور فعال وايجابى منهم فى تأييد هذه العمليات الطائفية العنصرية الدينية · وواضح أن الأمر هو على خلاف ماقد يذهب اليه هؤلاء من جانب دولة الخلافة العثمانية التى قامت على أساس التسامح فى العقيدة ، حتى أدى الأمر الى احداث الامتيازات الأجنبية والاختصاصات القضائية القنصلية لصالح هذه الطوائف المسيحية ، وهو الأمر الذى أضعف من سلطة وسيادة الدولة على اقليمها ورعاياها ، وكان من أسباب التدخل الأجنبى المستمر فى شئونها واحداث الفتن الطائفية فى داخلها (المراجع) ·

وهذه الأعمال الرئيسية هي «ابيروس التعسة» ١٩١٤ ، «الايجيد» ١٩١٩ ، «القسطنطينية والمسألة الشرقية» ١٩٢٠ ، «من أجل مسيحيي الشرق» ١٩٢٠ ، «موت ازمير» ١٩٢٢ ، «آخر أيام ازمير» ١٩٢٢ ، «فاجعة المسيحيين الشرقيين» ١٩٢٢ ، «هكذا رحل فنزيلوس» ١٩٢٥ ، «القضية اليونانية» الايطالية ١٩٢٥ ، « النزعة الهيلينية الفرنسية » ١٩٢٥ ، « اليونان ، نظرات في الماضي وفي الحاضر» ١٩٢٨ ، «كورفو» ١٩٢٩ ، «لنعد الى اليونان» ١٩٣٢ ٠ ومن الضروري اعادة طبع هذه الكتب التي تنطق بالحقائق ، والتي رفض الاحتكار الاشكنازي الباريسي توزيعها ، هي وبعض الكتب الأخرى ٠ من ثم ندعو الفرنسيين الى تفجير هذه الحقائق واظهارها ٠

وقد ذكرت هذه الأحداث المخيفة في كتاب « آلام قيليقيا » لبول دوفيو ، أصدره في باريس ب ٠ جوتنر ٠ ولابد أن قسما كبيرا من هذه الطبعات الاثنتي عشرة قد احتجز وأعدم ٠ وتتجنب صحافة « العالم الحر » الروابط التاريخية في فترة ١٩١٨ ـ ١٩٢٥ ، فترة مذابح المسيحيين أثناء توطين الصهيونية في فلسطين ٠ وعندما أرادت مجلات هستوريا أن تسترجع ذكر الحقبة الاستعمارية التي تصدى فيها الجيش الفرنسي للسوريين والدروز ، وذكر الاتهامات التي وجهت « **للسلطان الأحمر** » ، لم تكتب الصفحات التي تفضح الحقائق ٠

أما بخصوص منطقة البترول في الموصل التي وضعت في البداية تحت النفوذ الفرنسي ، ثم أصبحت منطقة احتلال انجليزي ، حسب البروتوكول الصهيوني ، فقد كانت جالية نسطورية وكلدانية كبيرة تعيش فيها الى جانب الأهالي المسلمين ٠ وفجأة أقبل على الاقليم فوج من « **المتمردين المجهولين الذين لا يمكن السيطرة عليهم) فقتلوا ١٥٠٠٠٠ مسيحي من ١٩٢٠ الى ١٩٢٤ وطردوا عددا كبيرا من الباقين** ٠ وبعد فترة اقتسم الانجليز السكسونيون منابع البترول التي ظلت مجهولة أمدا طويلا ، ولم يبق من نصيب الفرنسيين سوى ٢٣ر٧٥٪٠ وفي عام ١٩٣٦ ، أتمت السلطات « الانجليزية » ابادة مناهضيهم من المسيحيين وفي هذه الأثناء كان لويد جورج قد اعتزل السياسة بعد انجاز دوره الصهيوني في فلسطين ، والبترول في ايران والعراق ، وكان في عزمه أن يستولى على بترول باكو بمساعدة الأسطول الفرنسي في البحر الأسود خلال ثورة روسيا الرهيبة ٠

(وكان للحياة السياسية المناصرة للصهيونية التي عاشها هذا الرجل عدو البابوية ، وجلاء الايرلنديين الكاثوليك ، وعدو الفرنسيين والروس ، أسوأ الانعكاسات على مستقبل الامبراطورية البريطانية في البلاد العربية وفي البحر المتوسط) ٠

وبعد انسحاب الجيش المهزوم نزلت الفرقة اليهودية في حيفا ٠٠ وكانت كتيبتها الأولى قد مرت في موكب بمدينة لندن في ٢ فبراير ١٩١٨ بين عشرات الألوف من الاسرائيليين حاملين الاعلام الزرق والبيض وهم يبكون فرحا ، جاءت هذه الفرقة لتشكل قيادات (كوادر) الانتداب البريطاني في فلسطين التي حكمها لخمس سنوات الصهيوني هربرت صمويل كمندوب سام ، وقد بادر صمويل بتسليم الجيش الاحتياطي الصهيوني مساحات شاسعة من الأراضي الأميرية وعلى عجل اشترى الصندوق القومي اليهودي بثمن بخس الأراضي والقرى التي كانت ملك الباشوات الذين تدهورت أحوالهم ، وهم سلالة المحاربين الذين اخضعوا من تبقى من الطوائف الفرنجيه في العصر الوسيط ، واجداد الفلسطينين الحاليين ٠

وكان هؤلاء الفلسطينيون الذين طردتهم قوات الانتداب من أراضيهم وقراهم ، وأبعدوا عن الكيبوتز والمصانع اليهودية التي لا تستخدم سوى العمال الاسرائيليين (الذين يتكلفون ثلاثة أضعاف ما يتكلفه العمال العرب) هم اللاجئين الفلسطينيين الأوائل ٠ بيد أن استخدام البدو المرتزقة في قوات الانتداب ، ومظهر الرخاء المصطنع الذى تبدى كأثر لبناء الطرق والقناطر وكهربتها واقامة المبانى العامة والخاصة ، كل ذلك قد أخمد الأصوات التعسة ٠

بدايات الصهيونية الأمريكية في الشرق :

كان رئيس الولايات المتحدة في عام ١٩١٧ ــ كما كان أيضا في عام ١٩٧١ ــ محاطا باليهود الأشكيناز من أصل منغولى ، وكان مستشارو وودرو ولسن ، منشيء الماسونية ، هم : لويس براندييس ، القاضى ، أحد زعماء الصهيونية الأمريكية ؛ وباروخ ، مدير لجنة الصناعات الحربية ؛ وهنرى موجانتاو ، السفير الأمريكي السابق في القسطنطينية ؛ و ر ٠ هيرست ، أو هيرزت ، صاحب الجرائد الكبرى ؛ وبول فاربرج ، مدير بنك كوهن ، ولويب وشوكاهم ، ووزير الخزانة في الولايات المتحدة ، ودون لويس ، زعيم الحركة البروليتارية ، وكلهم أعضاء في المنظمة الصهيونية ٠ أما سفير لندن فكان لورد ريدنج ، اسحق رفس سابقا ، من أهالى بولندة ، وأصبح نائبا في ١٩٠٤ ، وشيفالييه في ١٩١٠ ، ورفع الى مرتبة النبلاء في ١٩١٤ ، فأصبح فيكونت أوف ريدنج في ١٩١٧ ، ليبعث الى واشنطون (١) ممثلا للصهيونية الانجليزية ٠

أما الانتداب الأمريكي الذى كان مطلوبا فرضه على أرمينيا فقد نصح برفضه مبعوث الرئيس ولسن في استامبول ، الكولونيل هاسكل ، الماسونى الأشكنازى المناصر لتركيا والذى حمل الكونجرس على رفض هذا الانتداب (٢) ٠

وفيما يختص بتصريح بلفور الذى حصلت عليه الولايات المتحدة ، وصلته

---

(١) أصبح فيما بعد نائب الملك في الهند عام ١٩٢١ ، ومارکيزا في ١٩٢٦ ، و «حارس الموانيء الخمسة وحاميها» في ١٩٣٤ ، وأعظم شخصية في الامبراطورية ، وهو الذى أملى القسم على الملك أثناء مراسم التتويج ٠ وعندما وصل و٠ ولسن الى باريس وفى صحبته ١١٧ يهوديا ، استقبله وفد من الحزب الاشتراكى برئاسة لويس ليفى ٠ وفى عام ١٩١٩ أعلنت نقاط السلام الأربع عشرة ، من تاليف ليبمان ، وكأنها « دستور الايمان المسيحى » الجديد ٠ وكان الحزب الأشكينازى الدولى يعمل لصالح ألمانيا الديموقراطية ٠ وكان يعقوب شيف ، عدو الامبريالية الروسية ، وممول حزب بوند وكيرنسكى ، ألمانى النزعة : وبناء على برقيته التى أرسلها الى ولسن في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ ، فرض الرئيس ولسن على فرنسا تنازلات كانت وبالا على أوروبا : دستور دانتزيج ، نظام التعويضات ، موضوعات السار وفيومى وتشيكوسلوفاكيا ٠٠

(٢) أدى الحزب الاشكينازى دواما دوره الخارق للعادة في الدبلوماسية الأمريكية فى القسطنطينية ٠ وكان الدبلوماسى الأمريكي من ١٨٨٩ الى ١٨٩٢ هو سالومون هيرش ، الذى حل محله أوسكار سالومون شتراوس من ١٨٩٧ الى ١٩٠٠ ، ومن ١٩٠٩ الى ١٩١١ ٠ وأصبح الأخير في هذه الأثناء وزيرا ٠ وكان هنرى مورجانتاو هو الدبلوماسى الأمريكي من ١٩١٣ الى ١٩١٦ ، وهو محام ومصرفى ٠ (أصبح ابنه وزيرا في عام ١٩٣٣ بفضل روزفلت) ، وخلفه الحاخام ابراهام الكوس من ١٩١٦ الى ١٩١٩ ، ثم لويس اينشتين الذى كان وزيرا سابقا في باريس ولندن والقسطنطينية وصوفيا ، واعقبه الحاخام ج٠ صاؤول كورنفلد والمحامى لورنس ٠ا٠ شتاينهرت ٠٠

بالبلاد العربية ، عهد الرئيس ولسن الى لجنة كنج كرين باجراء تحقيق فى البلاد العربية التى انفصلت عن الامبراطورية العثمانية المنهارة ٠ وأجاب تقرير اللجنة المحققة أن دولة يهودية تعتدى أعتداء خطيرا على الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين ٠ وعارضت اللجنة مشروع الدولة اليهودية، واشراف الفرنسيين والانجليز على الأمور فى البلاد العربية ، وأوضحت أنه اذا كان لابد من فرض اشراف على فلسطين ، وهى اقليم سورى ، فان العرب يفضلون أن يمارس الأمريكيون هذا الاشراف ٠

ومع ذلك فقد جعلت عصبة الأمم فى ٥ أبريل ١٩٢٠ الانتداب على فلسطين لبريطانيا العظمى التى كانت قد عينت م ٠ هـ ٠ صمويل المحارب الصهيونى مندوبا ساميا ، ومن ثم شهدت فاتحة الاضطرابات الدموية التى جرت بين الصهيونيين المهاجرين والفلسطينيين المقاومين ٠ واعترف الانتداب الرسمى الذى سرى مفعوله في سبتمبر ١٩٢٢ بتصريح بلفور وبالمنظمة الصهيونية ، دون أن يؤخذ رأى الفلسطينيين ، رغم أن مجلس اللوردات قد حاول ، أمام الاحتجاجات القوية التى جابهها ، أن يلغى هذا التصريح ٠ ولكن بلفور دعمه بقوله ان « الصهيونية أهم بكثير من ادعاءات ٧٠٠٠٠٠ فلسطينى عربى » ٠

أما و٠ولسن ، المحرك الأول لعصبة الأمم التى لم تنضم اليها الولايات المتحدة تحت ضغط الكونجرس ، فانه تخلى عندئذ عن الأرمن والفلسطينيين وتركهم لمصيرهم ، وجعلهم تحت رحمة الصهيونية الامبريالية الدولية ٠

وتضاعفت المصادمات فى سنة ١٩٢٩ فى فلسطين ، بين العرب المستعمرين وبين الصهيونيين المحميين ، وازدادت ضراوة بتدفق المهاجرين اليهود الأجانب (فبلغ مجموعهم ٦٠٠٠٠ فى عام ١٩٣٥ ، أى ٤ر٧٪ من مجموع السكان) ٠ وتحول ألوف من اليهود الى رجال شرطة فى خدمة سلطة الانتداب ، راحوا يعتدون على العرب ٠ وفى ١٩٣٨ ــ ١٩٣٩ بدا أن المقاومة الفلسطينية قد انهارت : فقد قتل ٣١١٢ عربى ، وأصيب ١٧٧٥ بجروح خطيرة وألقى ٥٦٧٩ فى السجون ، وشنق ١١٠ ٠ ولم يقتل من اليهود سوى ٣٢٩ ، ولم يجرح سوى ٨٥٧ ٠وقتل من الانجليز ١٣٥ ، وجرح منهم ٣٨٦ ٠ والواقع أن المقاومة العربية التى بدأت بالفعل فى تلك الآونة رأحت تتسع وتمتد الى جميع البلاد العربية ، حتى لتكون شديدة الفاعلية ان شاء الله فى عام ١٩٧٢ ٠٠

وقطعت نقاط الرئيس ولسن الأربع عشرة أوصال البلاد العربية وأخضعتها لارادة المنظمات الصهيونية ٠ وكان الأمر كذلك فى أوروبا ، بسبب الضغوط التى أوقعتها هـذه المنظمات على لويد جورج المشئوم من أجل تقسيم النمسا ــ هنغاريا الكاثوليكية وحرمانها من منفـذ لها على البحر الأدرياتيكى ٠ وكان اتحاد التشيك والسلوفاك مع السوديت الألمان ، وتجزئة دول البلطيق ، وعزلة بولندا بسبب ممر دانتزج ، وقيام رومانيا بضم بساربيا الأرثوذكسية ــ التى حررها الروس فى ١٨١٢ من ربقة العثمانيين ــ وترنسلفانيا الهنغارية (بترول)، واحتلال الراين عسكريا (الأمر الذى كان من أسباب الحرب العالمية الثانية) كل هذه الأمور كانت من تصميم **الطبقة الصهيونية المتعلمة التى أخضعت لسطوتها كل الأمم الأوروبية ، فما عدا بولندة الكاثوليكية** التى رضخت للهجمات الشيوعية الألمانية والروسية ٠

وأثرت الولايات المتحدة بفضل الحرب ، بعد أن جذبت الى فورت نوكس

رصيد الذهب الذى كانت تمتلكه الدول الأوروبية المحاربة بعد أن فقدت قدرتها الاقتصادية على اعادة البناء وسداد الديون . وكان من شأن الرخاء والمعيشة الهانئة والمضاربات المحمومة الجموحة فى نيويورك أن قامت الأزمة المالية ما بين ١٩٢٩ و ١٩٣٤ . أما المنظمات الصهيونيه التى تولت توجيه السياسة الأمريكية والحرب الأوروبية لتزداد ثراء تحت كنف الصهيونية الدولية ، فقد أصيبت بخسائر فادحة فى فترة الهجرة الصهيونية الى فلسطين . وكان لابد من العودة الى اتباع سياسة مماثلة ، من البداية الى النهاية ، فى عهد روزفلت (واسمه مشتق من روزنفلد) ابان نمو النازية الألمانية من ١٩٣٣ الى ١٩٣٩ .

وفى هذه الأثناء أدى الكساد الاقتصادى الذى ترتب على الجمود الماسونى الى تكون الجبهة الشعبية فى فرنسا ، مع « بلوم » . شجع هذا على قيام دكتاتوريات موسولينى فى ايطاليا وفرانكو فى أسبانيا . وفى المانيا ، تركت المنظمات الصهيونية الحركة الهتلرية تنمو وتقوى من أجل تحقيق الانتقام ، ودفع اليهود الى الهجرة الى فلسطين . فكان « انشلوس » (فى النمسا) ثم ميونيخ ، حادثين ترتب عليهما اعادة توحيد الألمان واطباق الفخ النازى على يهود هذه المناطق الكثيرة الغليان .

ومع ذلك فقد امتنع روزفلت نفسه ، نصير الصهيونية ، عن الاقدام على أى عمل فى أوروبا من أجل الاطراف المتنازعة أو لتحذيرها ، بينما دعا الى عقد مؤتمر افيان فى يونية ١٩٣٨ الذى جمع ٣١ بلدا لدراسة ما يمكن عمله لانقاذ اليهود الأوروبيين المضطهدين ، واستقبالهم (فى أمريكا وغيرها) . وحدد روزفلت حصة أمريكا السنوية فى هذا الشأن بـ ٣٠ر٠٠٠ يهودى (مهاجر) فقط ، فكشف بذلك عن تواطئه فى اجبار اليهود على الهجرة الى فلسطين (الأمر الذى قام بتطبيقه عام ١٩٤٥) .

عند هذا أدركت حكومة العمال البريطانية برئاسة مكدونلد مدى الخطر الذى حاق بأوروبا ، وتجاوز سلطان المنظمات الصهيونية . كذلك شعرت بخطورة الثورة العربية فى سوريا وفلسطين ومصر ، فأصدرت « الكتاب الأبيض » فى مايو ١٩٣٩ . وكان من المحتمل أن يكون هذا القرار الذى لم يوافق عليه روزفلت والصهيونية الدولية سببا مباشرا لانفجار الحرب العالمية الثانية التى كان ينتظرها الكونجرس فى الولايات المتحدة من أجل تنشيط الرخاء الأمريكى عن طريق صناعة السلاح .

الكتاب الأبيض ، أو مذكرة مكدونالد (مايو ١٩٣٩) :

اعتبرت الحكومة البريطانية انها قد نفذت بالكامل بنود تصريح بلفور ، وأرادت أن تضع حدا لتوسع دولة اليهود بالتصريح بآخر دفعة من المهاجرين اليهود ، عددهم ٧٥٠٠٠ مهاجر فى خمس سنوات ، حتى لا تزداد خطورة الاعتداء على حقوق العرب ، الأمر الذى قد يضر بمصالح انجلترا فى البلاد العربية . وهكذا استفز الكتاب الأبيض مشاعر الحزب الأشكنازى .

وكانت الهجرة الصهيونية حتى تلك الآونة بطيئة ، غير محدودة رسميا ، تجرى بمساعدة انجلترا وحمايتها ، وتكلفها مبالغ طائلة ، دون أن تدفع أمريكا مالا كثيرا فى هذا السبيل . ولهذا خيبت آمال مشجعيها بسبب قلة أعداد المهاجرين . فقد كان أغلبية اليهود فى البلاد التى تسمح بحق الهجرة (فى وسط أوربا وغربها ، وفى الاتحاد السوفيتى ، بل وفى البلاد العربية) يفضلون

البقاء فى هذه البلاد رغم ما كان فيها من توتر ، أو الرحيل الى أمريكا أو جنوب أفريقيا ، على الذهاب الىفلسطينوالاستيطان بها · ومن تم اعتبر هــذا الغد الرسمى للنشــاط الصهيونى خيانة من جانب انجلترا ، بالنسـبة الى التزاماتها الأساسية قبل دولة اليهود ، رغم امكان الاستمرار فى عمليات الهجرة الخفية ·

وتحولت المنظمات الصهيونية الدولية ضد الانجليز ، وسعت الى الاتصال بالسلطات الألمانية لوضع خطة وتدبير عمل بالاتفاق مع النازية · فقد كانت هذه المنظمات تتوقع أن تتحول النازية عن عدائها العنصرى للسامية ، ولهــذا فهى لم تجابه هتلر أو موسولينى بأى عمل ذى أهمية يعتمد على وسائلها السياسية ومواردها المالية الضخمة ، بل ولم تسع الى كفالة تهجير اليهود المهددين فى ألمانيا · وسرعان ما ارتفعت حدة التوتر الدولى ازاء الجمود المتعمد الذى ران على حكومة روزفلت وعلى عصبة الأمم ، وهما من أنصار الصهيونية ·

وعملت موسكو على توقيع الحلف الروسى الألمانى (أغسطس ١٩٣٩) ، حتى تتجنب هجوم هتلر عليهــا ، ذلك الهجوم الذى أعدته لهـا بكل تأكيد المحافل الغربية ·

وكانت بولنــدة الكاثوليكية هى الضحية الأولى فى سبتمبر ، وتبعتهـا اسكندنافية فى أبريل ١٩٤٠ ، ثم هولندا وفرنسا فى مايو ، واليونان فى أبريل ١٩٤١ ، والاتحاد السوفيتى فى يونية · ومع ذلك فان المنظمات الصهيونية ذات السلطان المطلق فى نيويورك وواشنطن ــ وهو أمر تأكد فى الآونة الراهنة ــ لم تفعل شيئا أكثر من تعديل « صيغة الحياد » الى صيغة « خذ وادفع » التى كان من شأنها ، فى نهاية الحرب الأوروبية ، أن تطلق العنان للصناعة الأمريكية التى لم تزل مشلولة من آثار أزمة ١٩٢٩ ــ ١٩٣٦ وآثارها التى عوقت احتلال فلسطين ·

وواصلت الحرب العالمية أعمال التخريب والتدمير فى الحضارة الاغريقية اللاتينية ، فقتلت ثانية ٣٤٫٤٢٠٫٠٠٠ أوروبى و ٤٠٠٫٠٠٠ أمريكى ، فى حين أن عددا كبيرا من يهود وسط أوروبا الذين لم يستطيعوا الفرار من النازية ولم يقاتلوهم حتى سنة ١٩٤٢ (ستالينجراد والعلمين) وجدوا أنفسهم قيد الشرك بعد اقفال الحدود ·

مقاومة الصهيونية لهتلر :

بدأت المقاومة الصهيونية التى نظمت ضد محور برلين ــ روما ــ طوكيو بعد موقعة بيرل هاربر (٧ ديسمبر ١٩٤١) التى يبدو أنها قد تسببت عن سياسة حكومة روزفلت المناصرة للصهيونية · كانت هذه الحكومة تغذى النزعة العسكرية اليابانية فى الصين منذ عام ١٩٣٣ ، ومن ثم كانت على علم بنواياها عن طريق الشفرة السرية اليابانية · فاذا ما قطعت عنها تموينات البترول الهولندية الأندونيســية ، فقد جذبتها على هذا النحو الى المستعمرات الأمريكية ــ التى انتزعتها الولايات المتحــدة من آســبانيا فى عــام ١٨٩٨ ــ كالفيليبين وجوام ، بأساليب سلبية تكاد أن تكون قريبة الشبه بالخيانة ·

وبدأت العمليات الأمريكية ضد النازية فى عام ١٩٤٢ بالقاء قنابل مدمرة وحارقة على المدن المحتلة فى أوروبا وآسيا ، أصابت دون تمييز الأهالى المدنيين فى فرنسا وايطاليا وألمانيا والفيليبين · وكان من شأن هذه الوسائل التى ينكرها السلاح الجوى الملكى (البريطانى) ، التى اتبعت مع ذلك حتى تم « التحرير »

إن أوقعت ضررا بليغا بتراث أوروبا التـاريخى ، ودمرته بأشـد مما فعل به النـازى · بل تكرر استخدام هذه الوسائل المدمرة تدميرا جماعيا شاملا فى اليابان والهند الصينية · واستخدمتها كذلك اسرائيل فى مصر ·

ونذكر من بين آلاف الأمثلة : مدينة سان لو النورماندية التاريخية التى دمرت تدميرا تاما فى عام ١٩٤٤ بوابل من القنابل الأمريكية ، دفنت قسما كبيرا من سكانها ، على الرغم من عدم وجود ألمانى واحد بها · ودمرت قاذفات القنابل الأمريكية دير مون كاسان المشهور (وكان كذلك خاليا من الألمان) من أجل تصوير فيلم اخبارى أمريكى · وضربت مدينة أرمانتيير التى لم يكن بها أى ألمانى فى عام ١٩٤٤ ، اذ قصفتها قاذفات القنابل الأمريكية نهارا من ارتفاع عال ، فقتلت المئات من الأهالى الفرنسيين · وجرى مثل ذلك فى المناطق البعيدة عن الجبهة ، خاصة فى الألزاس ، فقد كانت الجاسوسية الأمريكية ، ومرافق الطيران فى الولايات المتحدة ــ ولم تزل الى اليوم ــ تحت ادارة الصـــهيونيين الدوليين الذين يمثلهم « هلمز » فى عام ١٩٧١ ·

واذ لم يكن هناك مقاومة صهيونية منظمة ضد النازى قبل عام ١٩٤٢ ، فقد قامت ثمة جمعيات صهيونية فى بولندة من ١٩٣٩ الى ١٩٤١ نقلت العديد من اليهود من المنطقــة الروسية الى المنطقــة الألمانية قبل عملية بارباروس فى يونية ١٩٤١ · ثم كانت هنــاك حالات من التعاون الجماعى : فهناك المهندس الروسى كامنسكى المتعاون مع النازى ، الذى نظم مع الأوكرانيين عمليات ابادة القرى البولندية · وكان رجال الشرطة اليهود الذين جندهم النـازى يتصفون بالقسوة والوحشية قبل ثورة جيتو وارسو · وفى ألمانيا ، سلم (من الاضطهاد والموت) الكثير من اليهود الألمان وعائلاتهم ممن عاونوا النــازى فى المرافق والمصـــانع الحـربية · وكذلك الأمر فى صــدد « الكابو » اليهـود ، حراس معسكرات الاعتقال ·

ونفى الألمان ، من أعضاء المقاومة فى فرنسا المحتلة ١٠٠ر٠٠٠ عضـــو فرنسى غير يهودى ، كما نفوا ١٠٠ر٠٠٠ من الأجانب ، النـور واليهود (الذين لم يكونوا أعضـــــاء فى المقاومة) · ولحسن الحظ أبقى لافال (الذى أعدمته حركة التحرير رمياً بالرصاص) على حياة اليهود الفرنسيين والأسرى ، ولكنه لم يستطع أن يحمى أعضاء المقاومة الفرنســـيين واليهود الأجانب · وبرزت المنظمة الصهيونية بعد التحرير فى داخل الحكومة المؤقتة ، فى شخص « جول موش » الأشكنازى الذى قاد معارضة الماسونية للجنرال ديجول ومناهضـــتها اياه · ولما كان الجنرال متشددا فى مسألة الاستقلال الفرنسى الأوروبى ، فانه أجبر على الانسحاب من الحكومة المؤقتة فى عام ١٩٤٦ قبل تقسيم فلســـطين (١٩٤٧) الذى كان يتطلب موافقة فرنسا · وعاد هذا التصدى الذى دبر فى لندن ونيويورك سنة ١٩٤٠ الى سيرته الأولى بعد عودة الجنرال الى الحكم من ١٩٥٩ الى ١٩٦٩ ، واستمرت موجات قوية من الهجمات الصهيونية على صفحات الجرائد فى نيويورك ولندن وتل أبيب وباريس وهولندة واسكندنافيا ، فى خدمة الدولة اليهودية الوحيدة · (وعند وفاة هذا الرجل العظيم الذى دافع بصلابة عن الشرف الفرنسى ، ألحق باذاعة نبأ وفاته فى راديو اسرائيل دعوة الى تخفيف التوتر فى العلاقات بين فرنسا واسرائيل · وفى اليوم التالى أضافت الدعاية الصهيونية الى عبارات التكريم التى أبدتها صحيفة « اونيفير » فى ذكرى الراحل العظيم بعض عبارات الأسف المصطنعة فى شـــأن ذلك الرجل الذى

قذفت فى حقه من قبل واعتبرته العدو المسيحى لاسرائيل • وجدير بالذكر أن ثورة مايو سنة ١٩٦٨ التى اشعلتها الصهيونية فى باريس ، قد صدمت بشدة ذلك الرجل الذى كان قد فرض الحظر على تصدير الأسلحة الى أسرائيل ليحد من توسعها) •

ومن الأمثلة الأخرى لتلك المقاومة الصهيونية التى تجلت بوضوح أكثر فى فرنسا وايطاليا ، نذكر التسميم الجماعى للأسرى الألمان من حرس هتلر فى معسكر يتولى الأمريكيون حراسته • وفى أبريل ١٩٤٦ مات ٤٣٠٠ ألمانى بالقرب من نورمبرج ، وأصبح حوالى ٥٥٠٠ شخص مشلولين ، لأنهم أكلوا خبزا أمريكيا مشربا بالاستركنين ، وهى جريمة ارتكبها ثلاثة من المنتقمين « ناكام » • وقد ظهر هؤلاء الصهيونيون الثلاثة ، الذين لم يوقع عليهم أى عقاب ، ظهروا فى عام ١٩٦٨ مقنعين فى احـــدى قنوات التليفزيون الفرنسى الدائرى ، دون أن تشغل بأمرهم بون أو واشنطون •

الصهيونية الأمريكية تواصل الكفاح :

من المعروف أن الصهيونية الدولية التى انقلبت بعد مايو ١٩٣٩ تلعن انجلترا ، وتولى وجهها شطر ألمانيا النازية والولايات المتحدة ، قد اخذت على عاتقهـــا أن تحطم الامبراطورية البريطانية • ففى فلســـطين نهب المتطرفون الغادرون مستودعات الأسلحة الانجليزية : واستخدمت الكيبوتز مخازن للذخائر الحربية • واغتيل الكثير من الجنود والضباط الانجليز • ونسفت بالديناميت بعض المبانى الادارية والعسكرية • وعندما أعلنت الحرب فى سبتمبر ١٩٣٩ ، انشق الصهيونيون فريقين متعاونين : فريق للقتال ، وفريق يعمل على تدريب وتسليح ٣٠٠٠٠ رجل فى ثياب رسمية بريطانية • وثمة آخرون ، أنشـــأوا الخلايا (الصهيونية) فى الجيش الانجليزى الاسترالى والهندى الذى تصـــدى لأنصار حكومة « فيشى » فى سوريا الخاضعة للانتداب الفرنسى • وفى الوقت نفسه أنشأ أصحاب الأعمال ، على حساب بريطانيا ، مصانع للأسلحة والذخائر ، وحققوا مكاسب ضخمة بانشاء الطرق ، والمعســـكرات ، وساحات الطيران ، والموانى ، وما الى ذلك •• فى مجموعة بلاد الشرق الأوسط • وزادت خطورة « الارهاب » بعد عام ١٩٤٥ •

وفى حيفا ، قام الارهابيون اليهود باغراق الباخرة الفرنســـية الكبيرة « باتريا » ، فى الميناء ، وغرق معها ركابهـــا البالغ عددهم ٢٥٠ من المهاجرين اليهود ، اظهارا لمعارضتهم للقرار الذى أصدرته سلطات الانتداب بايقاف الهجرة اليهودية ، واعادة الباخرة بركابها الى قبرص • واستخدمت الدعاية الصهيونية السفينة « اكسودس » (الشـــتات) ، وهى حطام عائم على سطح الماء محمل بالمهاجرين المساكين المتعصبين ، للضغط على الحكام الانجليز وتهديدهم بايقاف القروض الأمريكية لبريطانيا عن طريق التضحية بهؤلاء البائسين •

واذ أثرت القوة الصـــهيونية الأمريكية وأعيد تنظيمها خلال الحرب العالمية الثانية ، فقد اتسعت أبعادها ، رغم تضحيتها بالجاليات اليهودية فى وســـط أوروبا نتيجة سوء تقديرها لردود فعل النازية . وهكذا راحت تلك الجاليات اليهودية ضحية السياسة الصهيونية ــ تلك الســـياسة التى قامت على ابادة مسيحيى الشرق وعزل فلسطين ما بين سنة ١٩٠٩ ، سنة ١٩٢٢ •

واستخدمت هذه الأساليب الارهابية ضد الشعب الجزائرى عام ١٩٤٥

فى منطقة ستيف التى قصفتها بالقنابل كتائب جهنمية تنفذ أوامر الماسونية . وحدث الشيء نفسه فى دير ياسين حيث قامت جماعات من الصهيونيين المثقفين (من كلا الجنسين) بتذبيح ٢٥٤ من العجائز والنساء والأطفال بطعنات الخناجر عندما كان الرجال بعيدين عنهم فى حقولهم دون أن يستثيروا بسبب ذلك احتجاجات السلطات الامريكية فى المنطقة . وعاد النشاط الارهابى لدى المنظمات الصهيونية الأمريكية التى خففت من حدتها السياسة الانجليزية فى الشرق الاوسط ، فاستردت قوتها فى عام ١٩٤٥ بفضل الرئيس ترومان ، نصير الصهيونية . فقد طلب صراحة اطلاق قيود الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وعضد دون تحفظ السياسة الصهيونية الدولية التى عادت حينئذ الى عصرها الذهبى .

وكان من شأن الانقلابات العالمية التى حدثت فى وسط أوربا والهند الصينية وأندونيسيا والصين كنتيجة للحرب العالمية الثانية أن حجبت آثار هذه السياسة التى رسمتها المنظمات الصهيونية الامريكية فى الشرق الأوسط والأدنى ، وهى سياسة تجلت بتفوق نيويورك على واشنطون ولندن وسائر نواحى العالم ، واحتكارها سرا لبترول الشرق الأوسط ودعمها للمنظمة الصهيونية الدولية فى سيطرتها على مصادر المواد الاولية اللازمة للصناعات الأوربية .

أما الامبراطورية البريطانية التى انهارت بسبب الحرب وبضياع نفوذها الذى استأثرت به الصهيونية الامريكية لصالحها ، فانها لم تعد تملك القوة ولا الامكانية لمقاومة الصهيونية . وأما الحكام الانجليز ، من حزب العمال ، الذين حلوا محل وزارة تشرشل ، المحافظ المناصر للصهيونية ، فقد بدأوا (فى كمد وحسرة لا موارد لهم وهدفا لهجمات لا تذر ولا تدع) يعملون على تصفية النظام الاستعمارى ، بعد أن تفككت أوصال الامبراطورية فى الهند والشرق ابتداء من فلسطين التى أصبحت فريسة الصهيونية .

وللمرة الثانية لحقت الهزيمة الاستعمار الانجليزى أمام الاستعمار الامريكى ، فقد غدر به الصهيونيون الذين يزعمون أنهم انجليز أو انجليكان . ومن ثم انسحب وترك الميدان . ولأربع وثلاثين سنة (١٩١٤ ـ ١٩٤٨) اتبع الحكام الانجليز السياسة الصهيونية المتميزة التى اختطها ودافع عنها دزرائيلى عام ١٨٧٨ باحتلاله قبرص ، والتى بدأت تنحرف وتتهاوى فى مايو سنة ١٩٣٩ بصدور الكتاب الأبيض المشئوم .

غير أن الاستعمار الأمريكى الصهيونى قد بدأ ينهار بدوره منذ يونية ١٩٦٧ ، نتيجة ضياع النفوذ الامريكى فى العالم ، تبعا لضياعه فى البلاد العربية .

أما خطة تقسيم فلسطين التى كانت مستحيلة التنفيذ فى أيام الحكم المطلق Proconsular الذى أضطلع به الجنرال ديجول الحريص على اتباع سياسة فرنسية مناصرة للعرب فى البحر المتوسط ، فقد عهد بها الى الحكام المؤيدين للصهيونية فى استراليا وكندا وجواتيمالا وهولندا وبيرو والسويد وتشيكوسلوفاكيا وأوروجواى ، حيث يحتل الماسونيون المناصب الرئيسية . واخذت الأصوات على هذا التقسيم فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، وحصل على ٣٣ صوتا ، منها أصوات الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وفرنسا (التى حكمها الماسونيون بعد انسحاب الجنرال ديجول لأول مرة فى عام

١٩٤٦) . وصوتت ثلاث عشرة دولة ضد التقسيم ، منها تركيا وايران واليونان ، وامتنعت عشر دول منها انجلترا ، فى غيبة بلاد المستعمرات التابعة للعالم الثالث ، منها أربعة بلاد عربية من بلاد البحر المتوسط ، وأربعة عشر بلداً أسلاميا فى أفريقيا وآسيا ، أبعدتها منظمة الأمم المتحدة المهيأة لسد المطالب الصهيونية ، أبعدتها من ميدان المشورة الدولية ، وان أخذت مع ذلك برأى بلد مثل هايتى ، ورجال تافهين امعات من أمثال تروجيللو رئيس جمهورية الدومينيكان المدافع عن الصهيونية الماسونية الامريكية .

وبدأ ضم فلسطين (من جانب الصهيونية) بصفة رسمية فى ١٥ مايو ١٩٤٨ مع انسحاب قوات الانتداب الانجليزية . وكان الجيش الاسرائيلى يتكون من ٦٥٠٠٠ رجل دربتهم وسلحتهم انجلترا والولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا وغيرها .. ويمتلك عربات حربية ومصانع أسلحة : من مدافع ، وبنادق رشاشة ، والغام ، ومدافع هاون ، وذخائر . ويضم هذا الجيش ضباطا خدموا من قبل فى الجيوش الأمريكية والانجليزية ، ويعاونه ١٤٥٠٠ رجل من حرس الكيبوتز . وقد تسلم الجيش عن طريق أوروبا بالسفن والطائرات الحربية الأمريكية والانجليزية أسلحة اضافية حديثة ومتطوعين أجانب أقبلوا من كل صوب وحدب ، ولا سيما القادمين من براج .

ولم يستطع المتطوعون الفلسطينيون الذين أصابهم الوهن بسبب الخسائر الفادحة التى نزلت بهم من ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ ، وليس فى أيديهم سوى أسلحة خفيفة خلصوا بها من عمليات التفتيش الانجليزية ، أن يواجهوا الجيش الاسرائيلى المنظم تنظيما وافيا ، والذى يتلقى العون من أوروبا وأمريكا بشىء خلاف المقاومة الباسلة . أما جيوش البلاد العربية المجاورة ـ التى تحررت حديثا من ربقة الاستعمار ـ والتى كانت تضم ٢١٥٠٠ رجل ، فانها لم تكن كاملة الاستعداد أو جيدة التجهيز ، فيما عدا « الفرقة العربية » التى يبلغ تعدادها ٤٥٠٠ رجل تحت امرة جلوب باشا الانجليزى الذى عمل على الحد من فعاليتها بتخليه عن بعض المواقع الاستراتيجية الهامة . وكان من أثر الهدنة التى فرضها مجلس الأمن فى ١١ يونية أن يسر وصول امدادات من أسلحة المدفعية ، وأتاح توسيع الاحتلال الاسرائيلى بتجاوز حدود التقسيم بمساحة بلغت ٦٥٠٠ كم٢ وطرد ، عن طريق الارهاب ، معظم الفلسطينيين المدنيين .

وفى ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ قتل الكونت برنادوت ومساعده الكولونيل الفرنسى سيروت بتحريض موشى ديان الوزير الاسرائيلى الحالى . وكان الاثنان وسيطى الأمم المتحدة ، وقد طلبا اعادة النظر فى تقسيم فلسطين واعادة اللاجئين الفلسطينيين للحال الى ديارهم . وكان موشى ديان هذا قد اشتهر قبلا بقتله عددا من الانجليز والفرنسيين الذين جاءوا لحماية الصهيونية ضد العرب دون أن يدركوا ذلك ومع ذلك فقد كرمته بعض المؤسسات الهامة ، المدنية والعسكرية فى باريس وواشنطون ولندن .

وقبلت الدولة اليهودية عضوا فى الأمم المتحدة فى ١١ مايو ١٩٤٩ ، تحت امرة الولايات المتحدة ، وبقيت بها رغم انتهاكها لحدود التقسيم ، ورفضها التصريح برجوع اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم ، وادانة مجلس الأمن لها عدة مرات من ١٩٤٩ الى ١٩٧١ .

امريكا ، مستعمرة صهيونية بعد ١٩١٩ :

تقوم السياسة الصهيونية على فرض المطالب الاسرائيلية على السلطة التنفيذية الامريكية ، بناء على توجيهات المنظمات الصهيونية الماسونية الموزعة فى المراكز الصناعية والتجارية الرئيسية فى القارات الخمس . وتلعب نيويورك دور المركز الرئيسى فى هذا الشأن ، فهذه الحاضرة التى كانت توأما للندن حتى عام ١٩٣٩ ، أصبحت تجمع فى « وول ستريت » رأس المال الاسمى للموارد الغربية : المصرفية والصناعية والمعدنية والنباتية . هذا المركز الممتاز (الذى قال عنه المستر نيكسون بمرارة للسيد بودجورنى فى قصر الايليزية فى نوفمبر ١٩٧٠ أنه « ليس هو أمريكا كلها ») هو بمثابة المدير المالى لتلك الموارد الغربية. فقد استنزف كل ذهب أوروبا من ١٩١٤ الى ١٩٢٣ ، ثم من ١٩٣٩ الى ١٩٦٠، وطور صناعة الأسلحة الامريكية الضخمة فى مؤسسة شديدة الحساسية للازمات التى تحدث فى أوقات السلم . فأزمة ١٩٢٩ — ١٩٣٣ التى أصابت بالشلل قسما كبيرا من النظام الراسمالى الدولى فى أعقاب مضاربات مخجومة جرت فى البورصة ، قد جمدت فجأة أمريكا كلها ، وقضت على حركة التقدم العام ، وانتقلت الى أوروبا المنهارة بسبب الحرب ، وامتدت الى الاعمال الناشئة فى آسيا وأفريقيا المستعمرتين . عندئذ تجمدت حاجات الكرة الأرضية بسبب أزمة مصطنعة حلت ببورصة نيويورك . ولم تنته هذه الأزمة الا مع الاستعداد للحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ — ١٩٤٥ . وكانت المنظمات الصهيونية الماسونية وحكومة روزفلت تنتظر نشوب هذه الحرب لكى ينطلق الاقتصاد الامريكى من جديد ، ولكى تبسط أمريكا سيطرتها على العالم ، باحتكار ثرواته .

أما الأزمة الاقتصادية التى أصابت الرأسمالية من ١٩٦٦ — ١٩٧١ فانها كانت أيضا نتيجة لمضاربات البورصة التى جرت ثانية فى عام ١٩٦٣ منذ اغتيال الرئيس جون كيندى ، وتولى خليفته ل.ب. جونسون نصير الصهيونية رئاسة الجمهورية . وفى ساعة واحدة ارتفعت فجأة الأسهم والسندات الصناعية فى البورصة بعد انخفاض سريع أولى . ترى هل عرفت نوايا جونسون الحربية ، فى توسيع نطاق النزاع فى الهند الصينية ، وتحرير اتحادات المنتجين (الكارتل) الصناعية التى كان الرئيس جون كنيدى قد سيطر عليها بشدة ؟ أو أن منشآت « دريفوس » المصرفية Dreyfus Funds قد اعتمدت على ل.ب. جونسون لحمله على ارسال المعدات الحربية الى الهند الصينية لتنشيط المضاربات فى البورصة ؟ ومهما كان الأمر فقد ارتفع نصف الأوراق المالية الأمريكية كثيرا بعد وفاة الرئيس الكاثوليكى : وازدادت ضراوة الحرب فى الهند الصينية زيادة مطردة ، واندلعت حرب الأيام الستة بتواطؤ الحكومة الامريكية ، ثم كان من اثر المقاومة التى أبداها الشعب فى الهند الصينية ، والاحتجاجات التى ارتفعت فى أمريكا والتى أدت الى اعتزال الرئيس الأمريكى ، زعيم المنظمات الصهيونية ، الحكم فى عام ١٩٦٨ ، أن هبطت الأسهم والسندات من جديد ، وانخفض الدولار ، ودخلت الأزمة الامريكية فى مرحلة حادة ، فى نفس الوقت الذى بدا فيه الموقف الاسرائيلى ولا مخرج له أمام قناة السويس .

وتسيطر القوة الصهيونية السياسية الاقتصادية فى الولايات المتحدة على الطاقة النووية الامريكية القادرة على ابادة الجنس البشرى عدة مرات . وتتخذ هذه القوة مكانها لدى مقر منظمة الامم المتحدة . أما العالم الغربى الذى يدعى

انه حر فهو فى واقع الأمر مستعمرة صهيونية خاضعة لحق الاعتراض (الفيتو) الذى يملكه الحكام الامريكيون . وتريد هذه القوة (الصهيونية) التى نمت مع زيادة حجم الكوارث التى نجمت عن الحرب العالمية الثانية أن تبسط نفوذها حتى يشمل العالم كله الذى يحده الستار الحديدى للجمهوريات الاشتراكية الشرقية الممتدة الى الصين الشاسعة والبلاد العربية والافريقية والآسيوية التى تخلصت من الاستعمار . وتهيمن المنظمات الصهيونية فى كونجرس الولايات المتحدة الأمريكية على السلطة التنفيذية الأمريكية وادارات المخابرات الأمريكية لتوجيه دفة سياسة الولايات المتحدة لدى الحكومات الاجنبية الحليفة منها والمحايدة ، تلك التى اكتظت بالمحافل الصهيونية وأبرمت معاهدات توحد بين سياسات هذه الدول دون اعتبار لمصالح الطوائف الدينية المعنية فى شعوبها .

هذه السيطرة التى تباشرها المنظمات الصهيونية المتجانسة على السياسة الامريكية تجرى فى حقيقة الأمر عن طريق جماعات قوية من صفوة رجال المال المؤيدين من الجماعات الارهابية الهدامة المشتركة فى مختلف قطاعات النشاط السياسى والمالى والمهنى فى الولايات المتحدة .

أما الاعتراضات التى تثور باسم الأخلاق أو المصلحة القومية ضد المطالب الصهيونية فانها سرعان ما تمحى بفضل الاجراءاتالقضائية أو القرارات التنفيذية الآمرة التى يتوافق فيها الدستور الامريكى مع مطالب وسلطان الدوائر المالية .

والى جانب منظمة الحلف المركزى C.E.N.T.O. التى توحد الأنظمة العسكرية الامريكية والانجليزية والتركية والايرانية والباكستانية ، ابرمت الولايات المتحدة ثلاث معاهدات (أو أحلاف) قارية عسكرية هامة منذ عام ١٩٤٥ ، بقصد وضع « العالم الحر » بين أيدى الصهيونية ، هى :

منظمة الدول الامريكية فى عام ١٩٤٨ ، ومنظمة حلف شمال الأطلنطى فى عام ١٩٤٩ ، ومنظمة حلف جنوب شرقى آسيا فى عام ١٩٥٤ .

وتبدو هذه الأحلاف أكثر ملاءمة للعمل السياسى الصهيونى منها الى السياسات الغربية أو الى حركة تقدمية فى القرن العشرين تتغيا تحرير الجنس البشرى .

وهكذا فان السياسة التى تحكم ٨٠٠ مليون من البشر الذين يقال كذبا انهم أحرار ، والتى تخضع للمنظمات الصهيونية وتمتثل لتوجيهاتالدولة اليهودية عن طريق الولايات المتحدة ، هى أسيرة الصهيونية ، أسيرة الخيال الغامض الذى ينبثق من قريحة ٦٫٥ مليون يهودى غربى ، أما يهود الشرق فقد فرض عليهم الصمت فى الوقت الحاضر .

وقد وضعت حكومة ترومان (١٩٤٥ ــ ١٩٥٣) هذه المعاهدات الثلاث لمواصلة العمل الصهيونى الذى اضطلع به الرئيس روزفلت من قبل . فمنذ عام ١٩٤٤ منعت الحكومة اليهود الذين خلصوا من حكم النازى من دخول الولايات المتحدة بقصد اجبارهم على الهجرة الى فلسطين رغم اعتراض انجلترا على هذا الاجراء . وفى عام ١٩٤٧ طالبت الامم المتحدة بتقسيم فلسطين لانشاء دولة اسرائيل (١٩٤٨) ، وآزرت الحرب فى الصين ، التى انتهت بانسحاب القوات الوطنية الى فورموزا فى عام ١٩٤٩ ، وأضرمت حرب كوبا (١٩٥٠ ــ ١٩٥٣)

التى ساندت فيها أحد الحكام الطغاة . ولم تنته هذه الحرب الاخيرة الا بتدخل الرئيس أيزنهاور الذى عمل على وقفها بينما جيوشه تعانى الهزيمة والانحسار .

كان هذا القائد المبجل الذى أصبح رئيسا للولايات المتحدة ، مناهضا للصهيونية منذ البداية ، واصدر ذات مرة أمره بوقف العمليتين الانقلابيتين فى السويس وبودابست عام ١٩٥٦ ، اللتين دبرتهما اسرائيل والمخابرات الامريكية بالتواطؤ مع الحاكمين الماسونيين : ايدن الانجليزى ، وموليه الفرنسى . تلك كانت عملية صهيونية ماسونية ضحت بالأحرار (الليبراليين) الكاثوليك فى هنغاريا ، وبالمصالح القومية الانجليزية الفرنسية فى البلاد العربية ، وزادت من خطورة الثورة الجزائرية التى استعصت على الصهيونية .

أما الرئيس الكاثوليكى ـ جون كنيدى الذى كان أيضا مستعصيا على الصهيونية ، ولكنه انتخب بصورة مفاجئة فى عام ١٩٦٠ ، فانه واصل تقويم الولايات المتحدة بسياسة تهدئة وتقدم سلمى . وكان وجوده فى البيت الأبيض حائلا دون قيام اعتداء اسرائيلى جديد ، لم يكن ليتساهل فى أمره ، وحائلا دون نشوب حرب امريكية فى الهند الصينية حيث أعد العدة لسحب جماعة « الخبراء » الذين بعثتهم الى هناك المخابرات الامريكية ، وتأكدت الاشاعات الصحفية التى أنبأت باشتراك الصهيونية فى مؤامرة اغتياله فى عام ١٩٦٣ : بتصرفات وتصريحات الصهيونى « روبى » روبنشتاين « الذى مات بالسرطان فى السجن » ؟ بعد أن أسكت بأسلوبه ، أسلوب القاتل المحترف ، الشاهد أزوالد الذى وضع فى مكانه للتمويه والتضليل . وتأكدت هذه الاشاعات أيضا بما بذله المليونير الصهيونى والترن انبرج سفيرالولايات المتحدة فى لندن المعروف بصلاته بعصابات المافيا من هبات سخية ، اذ دفع تعويضا لأرملة الشرطى تيبت الذى مات خلال عملية الشرطة المتواطئة (فى حادث اغتيال الرئيس) وكذا بالغموض الذى اكتنف التحقيق الادارى الذى أجراه وارن بأمر خاص من الرئيس المناصر للصهيونية ، وكذا اختفاء الشهود « الذين شهدوا أمورا أخرى » الواحد بعد الآخر غير ان هذه الأساليب والوسائل التى استخدمت حينئذ ، حين لم تكن هناك ثمة رقابة على الأنباء لم تخدع المراقبين اليهود الذين كانوا يتقولون بسذاجة غيرهم من الغرباء ، أولئك الذين لم يكن فى مقدورهم تصور العلاقة بين هذا الحادث وحرب الستة أيام أو العلاقة بينه وبين تطور الحرب فى الهند الصينية وتجارة السلاح وصفقات البترول .

المنظمة الماسونية للدول الامريكية ١٩٤٨ :

توطدت القوة الصهيونية فى معظم القارة الامريكية بفضل معاهدة (حلف) منظمة الدول الأمريكية ، وكانت هذه القوة فى أوجها وتمامها عندما انسحبت كوبا فى عام ١٩٥٩ ، بعد أن قاست من حكم الدكتاتور باتيستا ، الذى كان رقيبا ، ثم غدا الرئيس المفضل لدى الولايات المتحدة . وعندما انسحبت شيلى فى عام ١٩٧٠ (من المنظمة) بعد أن قاست أيضا من التدخلات الماسونية الصهيونية (فى شئون الحكم) ، كذبت النيويورك تايمز ، وهى جريدة صهيونية فى عدد اكتوبر تقول : ان انقلابا عسكريا لأفضل من وصول جبهة شعبية الى السلطة فى سانتياجو ، ومن جهة أخرى أعلنت الدعاية الاسرائيلية أن ٥٠٠ يهودى (وقد أزعجتهم ردود الفعل التى نتجت عن نشاطهم فى شيلى) رحلوا عن البلاد وهاجر جزء منهم الى اسرائيل .

ضمت منظمة الدول الأمريكية (١٩٤٨) كل الدول التى شملتها الولايات المتحدة الأمريكية بحمايتها وسلحتها ضد الديموقراطية ، مهما كانت أنظمتها العسكرية والبوليسية ، أو النزعات السياسية والتجارية لدى حكامها — ومنهم كأبسط مثال دوفالييه ، الرئيس السابق لمدى الحياة فى هايتى ، وعلى هذا النحو تساند سلطات الولايات المتحدة الدكتاتوريات الأمريكية ، دون أن تبالى بضروب البؤس التى يقاسيها السكان الهنود اللاتينيون أو الزنوج الكاثوليك ، وانما هى تهتم فقط بالاستغلالات المنجمية والصناعية والزراعية والتجارية التى تباشرها فى الغالب المنظمات الصهيونية المهتمة برشوة القادة فى وزارة الخارجية ، وافساد سياسة هذه الوزارة ، وامتثالا لأوامر المستشارين الأشكيناز ٠

فى عام ١٩٣٠ تلقى السيد تافانيللى قنصل فرنسا فى كاراكاس (فنزويلا) — الذى أقام بعد ذلك فى لبنان — دعوة لمقابلة الرئيس جوميس لأمر هام ؛ قال له جوميس : « يطمع اليهود الأمريكيون فى بترولنا بماراكايبو ، ولكنى أود أن أعطيه للفرنسيين ٠ عليك أن تخطر بذلك حكومتك ، وانى أعطيها مهلة شهرا واحدا لتتخذ قرارها فى هذا الشأن » ٠ وعلى الرغم من ابلاغ وزارة الخارجية الفرنسية بالأمر على الفور ، الا أنها لم تبد اهتماما بالرد على هذا العرض ٠

وفى عام ١٩٤٧ ، عهد بمهمة تعيين الحدود فى مشروع تقسيم فلسطين الى أربع دول أمريكية : كندا وجواتيمالا وبيرو وأوروجواى ، وقد فوضت هذه الدول يهودا لتمثيلها ٠ وكذلك فعلت السويد وهولندا وتشيكوسلوفاكيا واستراليا ٠ أما مندوبو الهند وايران الذين لم يكونوا من اليهود ، فانهم وحدهم الذين أوصوا باقامة دولة فلسطينية اتحادية (فيدرالية) ، الأمر الذى قد يأسف عليه اليوم قسم من الرأى العام الاسرائيلى ٠

وعند اجراء التصويت فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نوفمبر ١٩٧٠ ، الذى انتهى بالموافقة على المقترحات الأفرو آسيوية بانسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة ، صوتت كل الدول الأمريكية الحاضرة ضد المقترحات أو امتنعت عن التصويت ، فيما عدا شيلى (المتحررة) التى أيدت المقترحات ٠

ومن بين البلاد القليلة التى صوتت ضد الاقتراح العادل الذى يقضى بتحرير الأراضى المحتلة واعادة اللاجئين الى ديارهم ، الى جانب الولايات المتحدة : كوستاريكا ، نيكاراجوا (١) بنما ، سلفادور ، بوليفيا ، كولومبيا ، أوروجواى ، وهى بلاد تحكمها الماسونية الصهيونية ٠

ويتعارض هذا التأييد الذى تقدمه القارتان الأمريكية والاسترالية لاسرائيل مع الأصوات المضادة لها التى أعطتها بلاد البحر المتوسط التى يعنيها الأمر أكثر من غيرها ، فيما عدا ايطاليا (٢) التى امتنعت عن التصويت ٠ ولعله كان

---

(١) يحكم «السوموزا» الصهيونيون نيكاراجوا حكما دكتاتوريا منذ ١٩٣٥ ٠ فضلا عن أن شعارات الدولة فى نيكاراجوا هى شعارات ماسونية ٠

(٢) منذ انشاء الدولة الايطالية فى عام ١٨٠٧ ، والحكام الايطاليون بما فيهم سكرتير الحزب الشيوعى القائم ، ينتمون انتماء كليا الى المحافل الماسونية الصهيونية ٠ وعلى الرغم من أن ايطاليا قد اعترفت بالصين ضد رغبة الولايات المتحدة ، فانها صوتت فى صالح الولايات المتحدة فى نوفمبر سنة ١٩٧٠ ضد قبول أكبر بلد فى العالم من حيث عدد السكان (٨٠٠ مليون نسمة فى الأمم المتحدة) ٠

الأفضل ، بالنسبة الى السلام والاقتصاد العالميين العمل على نقل الدولة اليهودية الى رقعة من الرقع الكثيرة الخاوية فى أمريكا أو استراليا ، التى أبيد سكانها الأصليون الأقدمون • وسوف تيسر الوسائل الهائلة التى استخدمت فى الحرب تحقيق نقل المليونين ونصف المليون يهودى على هذا الوجه نقلا نهائيا اذا أرادت المنظمات الأمريكية والاسترالية أن تفعل ذلك • ويمكن أيضا نقل المبكى (وهو بناء فارسى) • وفى هذه الحالة يمكن أن يحل محل المبكى بناء خرسانى يقبل بجزء صغير من حطام المساكن الفلسطينية التى نسفها جيش « الشعب المختار » المنغولى الخزرى الجديد •

منظمة حلف شمال الأطلنطى (٤ - ٤ - ٤٩) :

منظمة عسكرية تهدد بلاد الشرق ، وتمد نشاطها الرئيسى الى البحر المتوسط ؛ وتضم الأسطولين الحربيين المرهوبى الجانب ، الأمريكى والانجليزى ، وتوجه نشاط حلفائها تبعا لمقتضيات السياسة الاسرائيلية الماسونية ؛ رغم أن هؤلاء الحلفاء لم يعد لديهم فى البحر المتوسط مستعمرات يستولون عليها أو يدافعون عنها ، فيما عدا مطامع الاسرائيليين فى البلاد العربية •

وقد وجه نشاط هذه المنظمة الاستفزازية التى انسحبت منها فرنسا عام ١٩٦٠ ضد « العدو الشيوعى الخطر » ، الاتحاد السوفيتى ، الحليف السابق ، الذى دللته الولايات المتحدة والصهيونية حتى تقرر تقسيم فلسطين وانشاء اسرائيل فى مايو ١٩٤٨ ، وقبول هذه الدولة المغتصبة فى الأمم المتحدة بعد ذلك بعام واحد رغم انتهاكها حدود التقسيم ، ونواياها العدوانية الصريحة الأخرى •

ولم تكن الأمة السلافية العظيمة التى أصبحت أوسع وأكبر أمة فى أوروبا - بعد زوال ممالك فرنسا ، والنمسا - هنغاريا ، وأسبانيا ، وألمانيا ، وروسيا ، التى ناصبتها الصهيونية الماسونية العداء ، لم تكن قد استردت قواها بعد الجهد الشديد الذى بذلته خلال الحرب • أما الاتحاد السوفيتى الذى فقد عشرين مليونا من الأنفس فى صراعه ضد النازية التى احتضنتها السياسة الصهيونية الانجلو سكسونية المنحرفة من ١٩١٠ الى ١٩٣٩ فمن الواضح أنه أقرب جيران شرق البحر المتوسط •

واستمرت الصهيونية الغربية ، صهيونية عصر الاستعمار تطمع فى ثروات البترول العربى ؛ فعهدت الى صنيعتها اسرائيل بمهمة القضاء على المقاومة العربية واحتلال بلاد الشرق الأدنى • بيد أن كل شئ قد تغير فى مصر وسوريا ، وفى الجزائر وليبيا • وانطلقت أجيال جديدة فى طريق التقدم الذى لا يمكن قلبه ، والذى يتجاوز نطاق الصهيونية الماسونية المنتمية الى الأزمان الماضية •

وبعد أن أنهت مصر اثنتين وسبعين سنة من الاستعمار الدزرائيلى الانجليزى ، وتحررت أخيرا ، ردت على الرفض الأمريكى (الصهيونى) لمساعدتها فى بناء السد العالى ، على نهر النيل بأسوان ، فأممت قناة السويس فى عام ١٩٥٦ •

وكان رد الفعل على هذا الاجراء الدفاعى الذى اتخذته مصر ، هجوما مضادا صهيونيا قامت به الدولتان الكبيرتان ، الجمهورية الرابعة الفرنسية والمملكة المتحدة • وتركز الاعتداء الصهيونى الذى تولت المخابرات الأمريكية قيادته فى

السويس وفي بودابست • ولكنه اصطدم بتدخل الاتحاد السوفيتي وايزنهاور نفســه تدخلا حازما فعــالا • وأعقبت ذلك أن صرفت وزارة الخارجية الأمريكية اهتمامها عن مصر التي أصبحت هدفا لمطامع اسرائيل الاستراتيجية •

عند هذا قدم الاتحاد السوفيتي للعرب عامة المساعدات التكنيكية والمالية التي كانت تعوزهم حتى ذلك الحين ، وكان سعيدا بالحصول على أسواق له في البحر الداخلي الأوروبي الافريقي •

واستطاعت منظمة حلف شمال الأطلنطي ، وهي منظمة عسكرية ، صهيونية كما يبين بجلاء ، أن تضم اليها في عام ١٩٤٩ ، وفي كنف الولايات المتحدة ، دولا ذات اتجاهات سياسية وتجارية شديدة الاختــلاف : بلجيــكا ، وكندا ، والدانمارك ، وبريطــانيا العظمى ، وايسلندا ، وايطــاليا ، ولوكســمبرج ، والنرويج ، وهولنده ، والبرتغال ، وكلها بلاد تخضع لسيطرة المحافل الماسونية التي تدين للصهيونية بالولاء • وفي عام ١٩٥٢ انضم الى الحلف اليونان وعدوتها اللدود تركيا • وأخيرا ، في عام ١٩٥٥ ، انضمت ألمانيا الاتحادية التي أعادت تســليحها الولايات المتحــدة ــ أي الصهيونية الأمريكية ــ الى الحلف لتموين اسرائيــل •

وكان الرد على هذا الحلف الاستفزازي ، عقد حلف وارسو الذي عقده أخيرا في عام ١٩٥٥ الاتحاد السوفيتي والدول الأوروبية التي تدور في فلكه : ألبانيا ، وبلغاريا ، وهنغاريا ، وبولندة ، ورومانيا، وتشيكوسلوفاكيا وانضمت اليه ألمانيا الشرقية في عام ١٩٥٦ •

وقد استثار هذا الاستفزاز منذ عام ١٩٤٩ ، تلك المناورات العسكرية ، الجوية والبحرية والبرية المعروفة في البحر المتوسط ، الذي أصبح مهددا على هذا النحو بالتلوث الذري وبالمازوت•والبرهان على التواطؤ الصهيوني مع هذه المنظمة الخاضعة للسيطرة الأمريكية ، هو جمودها التام ، لصالح اسرائيل طوال الشهور الثلاثة والخمسين (نوفمبر ١٩٧١) التي استغرقها غلق قناة السويس ، التي هي في الواقع طريق بحري حيوي بالنسبة الى أوروبا ، والتي أدى ضعف الحكام الأمريكيين العــاملين في خدمة الصهيونية الى غلقهــا اضرارا بمصــالح أوروبا وآســـيا •

وقد أشارت بعض الأنباء الغربية غير الخاضــعة لأية رقابة ، والتي أمكن التكتم عليها في الحال ، في ديسمبر ١٩٧٠ ، الى أن منظمة حلف شمال الأطلنطي (وهي منظمة صهيونية) قد تكلفت خلال ٢١ سنة مبلغا خرافيا يقدر بحوالي ١٥٠٠ مليار من الدولارات (وهو مبلغ كان يكفي لاشباع حاجات الكرة الأرضية لعشرين سنة) • ونشرت هيئة الأمم المتحدة في ٤ نوفمبر سنة ١٩٧١ ، وهي في سبيل التحرر بعد قبول الصين في عضويتها ، تقريرا عن النتائج الاقتصادية والاجتماعية التي ترتبت على سباق التسلح والنفقات العسكرية (التي صرفت تحت الضغط الذي تمارسه الصهيونية على الكونجرس الأمريكي) :

«تبلغ النفقات العسكرية في العالم في الآونة الحاضرة ما يقرب من ٢٠٠ مليار من الدولارات في السنة ، أي ما يعادل ٦ الى ٥ر٦ في المائة من الدخل القومي الاجمالي للكرة الأرضية • ويمثل هذا المبلغ على وجه التقريب ضعفين ونصف للاعتمادات الحكومية للصحة العامة ، ومرة ونصف مرة للاعتمادات المخصصة للتعليم ، وثلاثين ضعفا اجمالي المعونة الاقتصادية التي تقدمها حكومات البلاد الصناعية الى البلاد النامية» •

ومن بين سائر الأرقام التى أوردها التقرير ، مبلغ ١٩٠٠ مليار من الدولارات على وجه التقريب ، قدر التقرير أنه يمثل المبالغ التى انفقت فى مضمار سباق التسلح ، من ١٩٦٠ الى ١٩٧٠ . فاذا استمرت النفقات السنوية بمعدلها الحالى ، أصبح فى الامكان بلوغ رقم يتراوح بين ٣٠٠ ، ٣٥٠ مليار من الدولارات (بأسعار عام ١٩٧٠) من الآن حتى نهاية السبعينات ، ومن المحتمل أن يزيد اجمالى هذه السنوات العشر على المبلغ الذى قدر به اجمالى السنوات العشر الماضية بما يعادل ٧٥٠ مليار من الدولارات .

وذكر السكرتير العام للأمم المتحدة ، فى مقدمة للتقرير أنه «لم تخصص أبدا من قبل مثل هذه النسبة من الموارد لأغراض عسكرية فى فترة لم تنشب فيها حرب حقيقية بين الدول الكبرى» . ويقول : «كان من أثر السباق للتسلح تكديس كميات من الأسلحة لها قوة مدمرة كافية لابادة الجنس البشرى» .

وثمة بحث آخر نشر فى صحيفة «نوفيل أو بسيرفاتير» فى ١١ أكتوبر ، ينوه بأن الأمم المتحدة التى لا تكاد تمثل ٦٪ من سكان العالم ، تستهلك وحدها ٢٥٪ من الانتاج العالمى للصلب والأسمدة ، ٤٠٪ من عجين الورق ، ٣٦٪ من البترول الكربونى ، ٢٠٪ من القطن ، وتستخدم ١٠٪ من الأراضى الزراعية فى العالم بالاضافة الى أراضيها . ويزيد نهم « العالم الحر » بما مقداره ٦٪ فى السنة من معدل الاستهلاك العالمى للمعادن . وحتى اذا انخفض هذا المعدل الى ٢ر٥٪ (وهو معدل نمو السكان فى العالم) ، فان النمو فى استهلاك المعادن يهدد بسرعة نفاد احتياطى الكثير منها . ومن المحتمل على هذا النحو أن يختفى الاحتياطى المعروف من الزئبق والرصاص والبلاتين والذهب والزنك والفضة والقصدير فى ظرف عشرين سنة . أما الاحتياطى الموجود منمعدن المولبدن والنيكل والألومنيوم والكوبلت والمنجنيز فانه يكفى لسبعين سنة ، ويكفى احتياطى الحديد لمائة سنة تقريبا (١) .

وينبئنا هذا التحذير أن الأجيال المقبلة سوف تحرم من هذه المواد الثمينة التى تتبدد بفعل السياسة التى يتبعها الاحتكاريون الصهيونيون الأمريكيون . ومع ذلك فسوف يشعر العالم بأزمة حادة فى المواد اللازمة لبناء المساكن قبل

---

(١) يلتهم عدد واحد من صحيفة « نيويورك تايمز » ٦٢ هكتارا من الغابات . ويبدد الطن الواحد من الورق ٣٠٠٠ متر مكعب من الماء العذب . ويصنع الغرب ١٨ ضعفا من المنسوجات لحاجته الخاصة . وقد نقصت مساحة الرقعة المغطاة بالغابات فى العالم بمقدار الربع خلال ١٥٠ سنة . ويزداد البشر بمعدل ١٣٠ر٠٠٠ نسمة فى اليوم الواحد ، ويلزم هكتار واحد من الأرض المزروعة لمعيشة انسان واحد ، ولكنه يجرى تعقيم ٢٠٠ر٠٠٠ هكتار كل يوم . وتستغرق الطبيعة قرنا كاملا لتنتج ٥ مم من التربة العضوية الخصبة . ولكن التآكل الذى يحدث فى قشرة الأرض يمحو ما يزيد عن هذا الانتاج (من التربة الخصبة) . والتلوث يتهدد الهواء ، ولكن طائرة واحدة تعبر المحيط الأطلسى تستهلك أكثر من ٣٥ طنا من الأكسجين . أما بحيرة ايرى فانها قد تجردت من كل أثر للحياة فى مدة ثلاثين سنة ، واما بحيرة متشيجان فانها أصبحت خطرة على من يستحم فيها . وهناك شركة سويدية ألقت فى بحر البلطيق ٧٠٠٠ طن من الزرنيخ ، وهى كمية تكفى لقتل ثلاثة أضعاف سكان العالم الحاليين . وفى عام ١٩٤٧ أغرق الانجليز ١٠ر٠٠٠ طن من الغازات السامة فى بحر البلطيق والمحيط الأطلسى وبحر ايرلندة . وكان فى نية الولايات المتحدة أن تلقى فى المحيط الأطلسى فائضا من الغازات السامة قدره ٢٧٠٠٠ طن .. هذه البلاد تخضع لنفوذ الصهيونية المسئولة بدرجة كبيرة عن سياستها التى تنزع الى الاسراف والتبديد والهدم .

انقضاء هذه المهل • وسوف يزداد الاحساس بهذا النقص بازدياد الحاجات الحيوية مع نمو سكان الولايات المتحدة الذين سوف يبلغ تعدادهم ٤٢٠ مليون نسمة خلال قرن واحد •

خطر الخزر الصهيونى ، او منظمة حلف جنوب شرقى آسيا :

هذه المنظمة السياسية التجارية ، المرتبطة بالماسونية الصهيونية ، والتى تشكلت فى أعقاب حروب الهند الصينية (١) وكوريا (٢) • ضمت فى عام ١٩٥٤ الولايات المتحدة ، وبريطانيا العظمى ، واستراليا ، ونيوزيلندا ، والباكستان ، وتايلاند ، والجمهورية الرابعة الفرنسية التى انسحبت من فيتنام •

واذ عم الخراب الهند الصينية (والشرق الأدنى كذلك) ؛ وانعزل المحيط الهندى عن أوروبا بصورة خطيرة من جراء انغلاق قناة السويس لأمد طويل ، واضطربت أحوال الولايات المتحدة ، وانهار الدولار ، فقد أطلع العالم على ميزانية عام ١٩٧١ عن طريق مجرمى الحرب الصهيونيين الذين فرضوا أنفسهم على الولايات المتحدة : ١١٥ مليارا من الدولارات • وفى هذه الحرب ، التى لم يقتل فيها على الأرجح سوى ٩٠٢ر٠٩٨ شخص ، ولم يجرح أكثر من ٩٠٠ر٠٠٠ من أهالى فيتنام الجنوبية ، مات ٥٢ر٧٧١ أمريكى وجرح ٢٥٠ر٠٠٠ ، منهم الكثير من السود • ولا يدخل فى حساب هذه المذابح عمليات التقتيل الصغيرة فى سنج مى ، والسجون الضيقة ، واطلاق الرصاص على زوارق الصيد ، والعمليات الكيميائية التجريبية ، وقصف القرى الصغيرة بالقنابل ، الخ ، ولا الدمار الشاسع الذى حل بفيتنام الشمالية •

ويلاحظ أن الهولنديين الذين طبقوا أفضل أساليب الحماية الاستعمارية فى اندونيسيا قد طردوا منها فى عام ١٩٤٥ • قام بطردهم الحكام والنقابيون الاستراليون أنصار الصهيونية لمصالح صغار « الأساتذة » الماسونيين المحليين الذين يرتبطون مع اسرائيل بوشائج ممتازة •

ان النتائج المترتبة على هذه السياسة المنحرفة التى تتبعها الولايات المتحدة الخاضعة لنفوذ الاشكيناز ، المجرمين الدوليين ، والتى أخرت ، من جهة أخرى ،

---

(١) طلب المارشال لوكلير دو هوتكلوك ، فى يونية ١٩٤٦ انسحابا عسكريا لصالح سياسة ديموقراطية صحيحة • ولكنه مات محروقا فى طائرة (١٩٤٧) • ثم باشرت الجمهورية الرابعة ، الماسونية الصهيونية الحرب حتى موقعة ديان بيان فو • ويميط قسم صغير من «الأسرار الأمريكية» فى عام ١٩٧١ ، اللثام عن العمليات الهدامة البترولية والمعادية لفرنسا التى قامت بها المخابرات الأمريكية ، فى سايجون قبل نكبة الفرنسيين ، وعن رفض البنتاجون (الواقع تحت نفوذ الصهيونيين) التصديق على «اتفاقيات جنيف» لعام ١٩٥٤ ، والحملة التى شنتها الصحافة الصهيونية فى نيويورك عام ١٩٦٣ ضد حكم الرئيس دييم ، المشايع لأمريكا ، والذى اغتيل بتحريض أنصار العنف فى وزارة الخارجية التى أصبحت اليوم خاضعة لكسنجر الصهيونى • وبعد ثلاثة وعشرين يوما انطلق رصاص القتلة فى مدينة دالاس ، المركز الصهيونى لبترول تكساس ، فأزال من الوجود الرئيس ج• كيندى واقام محله الرئيس ل•ب• جونسون أشد الأمريكيين ميلا للعنف وتحيزا للاسرائيليين، والمدبر المجرد من الضمير لحروب الهند الصينية والشرق الأدنى • وقد أكد هذه الحقائق والأسرار فى سبتمبر ١٩٧١ المستر نولتنج الذى كان سفيرا للولايات المتحدة فى سايجون ، ثم استقال •

(٢) اندلعت حرب كوريا (١٩٥٠ — ١٩٥٣) بعد انقضاء خمس سنوات من الطغيان الذى استشرى فى ظل سلطة ترومان نصير الصهيونية •

لاثنتين وعشرين سنة ، قبول الأمم المتحدة عضوية الصين التى تضم ٨٠٠ مليون نسمة ــ هذه النتائج سوف تدون فى تاريخ العالم وذاكرة الشعوب الآسيويه ٠

هبوط أسهم الولايات المتحدة بسبب الصهيونية :

استهجن الرأى العام هذه السياسة الصهيونية الأمريكية فى آسيا والبحر المتوسط ، وامتد هذا الاستهجان الى القارة الأمريكية وأوروبا ، ولم تعد حملات الصحف الصهيونية ، التى تكررت فى الغرب قادرة على التأثير على أفكار الناس والضغط على الحكام الغربيين ٠ وتحاول المنظمات الصهيونية تحت ضغط الحكام الاسرائيليين ، وخوفا على مصالحها المالية أن تحافظ على هذه السياسة التى لم يعد فى المستطاع تطبيقها فى الظروف الراهنة ، والتى يمكن تلخيصها كالآتى :

ــ أصبحت الحشــود السكانية عصية حيال خــداع الألفاظ ذات الطابع السياسى أو النقابى أو الماسونى ٠

ــ أما دول العالم الثالث الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة والتى تهتم كلها بمتابعة المنــازعات القــانونية ، فانها تمنع تــكرار الاجــراءات والأســاليب الاحتيالية ٠

ــ تطالب أوروبا بسرعة فتح قناة السويس التى أغلقتها اسرائيل فى ظل حماية الولايات المتحدة ٠

ــ يبسط الاتحاد السوفيتى نفوذه ، بدبلوماسية ممتازة ، على أوروبا وآسيا وأمريكا ، حيث يتضاءل سلطان الولايات المتحدة ونفوذ الماسونية ٠

ــ فى أوروبا الغربية التى أصبحت معارضــة للنزعة العســكرية ، هدأت المشاعر من ناحية بلاد الشرق والصــين ، الأمر الذى يضر بمصالح الاستعمار الأمريكى الأشكنازى ٠

ــ اليابان الصناعية والتجــارية ، المنيعة فى وجه الصــهيونية ، تنافس النشاط التجارى الأمريكى ٠

ــ اشتدت وانتظمت المقاومة فى البلاد العربية ضد الكارتل البترولى الذى يستغلها عن طريق الحكام الأمريكيين الموالين للصهيونية ٠

ــ قبول الصين عضوا فى الأمم المتحدة فى نوفمبر ١٩٧١ بعد ٢١ سنة من احتجابها عن مجلس الأمن الذى كان حتى هذا الحين خاضعا لسيطرة الصهيونية الماسونية ٠ وكان من شأن المشاورات التى دارت فى نوفمبر ١٩٧٠ فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى خصوص مشكلة الشرق الأدنى أن ضعفت هيبة الولايات المتحدة المرتبطة بالتزامات صهيونية سافرة ٠ وهناك ، من أجل الحفاظ على دولة اليهود والابقاء عليها الى جانب الولايات المتحدة فى خدمة الماسونية ، ضد حقوق الفلسطينيين تقوم :

ــ أمتان أوروبيتان نصيرتان للصهيونية : هولندا وأيسلندا اللتان يخضع حكامهما لنفوذ البروتستانتية الماسونية ٠

ــ سبع دول صغيرة من توابع أمريكا ، تسيطر عليها الصهيونية الماسونية :

كوستاريكا ، ونيكاراجوا ، وبنما ، وسلفادور ، وأوروجواى (١) ، وبوليفيا ، وكولومبيا ·

ـ استراليا ونيوزيلندا (وهما مع جنوب أفريقيا أكثر بلاد الكومنولث تحيزا للصهيونية) ·

ـ عميلتان أفريقيتان لاسرائيل (داهومى وملاوى) ·

ووقفت ضد اسرائيل ، خلاف البلاد الشرقية التسعة ، والبلاد العربية الاسلامية السبعة عشر : خمس أمم فى البحر المتوسط : قبرص ، واسبانيا ، وفرنسا ، واليونان ، وتركيا ـ وأربع عشرة أمة أفريقية ـ وثمانية بلاد فى جنوب شرقى آسيا ـ وبلد أمريكى هو شيلى ، (وتغيبت كوبا) ·

وتخلفت أمم كثيرة عن الاشتراك فى المداولات ، فلم تقف الى جانب اسرائيل والولايات المتحدة · هذه الأمم هى :

ـ عشر أمم أوروبية ، منها : بريطانيا العظمى ، وايطاليا ، ولوكسمبورج ، والدانمرك ، وهى عادة من أنصار اسرائيل ، وفى كنف ماسونية « الشرق الأعظم » ·

ـ أربع عشرة أمة أمريكية ، منها : كندا ، والبرازيل ، والمكسيك ، والأرجنتين ، وفنزويلا ، يدير شئونها حكام ماسونيون كانوا حتى ذلك الحين من المناضلين الصهيونيين ·

ـ تسعة بلاد أفريقية خاضعة للنفوذ الماسونى ، منها جنوب أفريقيا ، وليبريا ، المرتبطتين بالولايات المتحدة واسرائيل ·

ـ ستة بلاد من جنوب شرقى آسيا منها : كمبوديا ، ولاوس ، والفليبين ، وتايلاند ؛ بخلاف البلاد التى امتنعت عن الاشتراك فى التصويت وهى : الجزائر ، والعربية السعودية ، والعراق ، والكويت ، وسوريا ، واليمن ، وجنوب اليمن ، وهى من أعداء الصهيونية ·

هذا التطور الكبير فى اتجاه الأمم ، يؤلب ضد اسرائيل كل أمم البحر المتوسط فيما عدا ايطاليا ؛ ويبعث على الظن بأن رفض اسرائيل الانسحاب من « الأراضى العربية المغزوة » سوف تعاقب عليه بطردها نهائياً من الأمم المتحدة بناء على طلب الدول الأعضاء ، ورغم حق الاعتراض (الفيتو) الذى تملكه الولايات المتحدة ·

وقد انقلب الرأى العام نفسه فى الولايات المتحدة · وسوف يصبح العداء الكاذب للسامية (اليهودية) ، الذى ادعته المنظمة الصهيونية فى عام ١٩٦٨ لتنشيط هجرة « العودة الى اسرائيل » ـ واستهدفت به يهود أمريكا ـ أمرا واقعيا ، ليس فقط بالنسبة الى المعوزين ، والمتعطلين ، والشباب المتمرد ، وانما أيضا بالنسبة الى جزء من المجتمع الميسور الحال · وقد دلت الأبحاث التى أجريت فى ديسمبر ١٩٧٠ لسبر الأفكار على أن تدخل الولايات المتحدة لصالح اسرائيل قد أدين بشدة ، وأن ثلث الأمريكيين فقط هم الذين يجيزون تسليح اسرائيل ·

(١) يستهدف التأييد الذى أبداه الحكام (الصهيونيون) فى أوروجواى للمطالب القومية الأرمنية فى شأن بعض الأراضى فى تركيا والاتحاد السوفيتى ، الاضرار بالعلاقات بين السوفيت والارمن · ذلك لأن الأرمن الباقين أحياء فى تركيا ، والذين كانوا فيما مضى كثيرين جدا ، قد أصبحوا قلة نادرة ، وتهدم الكثير من آثارهم التاريخية تحت ستار الوجود الأمريكى فى تركيا ·

وثمة ندوة فرنسية أمريكية انعقدت أخيرا من أجل قيام تعاون بين باريس وواشنطون في موضـوع النزاع بين العرب واسرائيل ، أوضحت المأزق الحرج الذي لا مخرج له في هذه المشكله • فقد اجتمع في أواخر مارس ١٩٧١ تحت اشراف « مركز الدراسـات في السياسة الخارجية » (باريس) ، و « مؤسسة السلام العالمي » (بوسطن) ، ما يقرب من الأربعين من الدبلوماسيين (من بينهم بعض كبار موظفي البيت الأبيض ، ووزارة الخارجية الأمريكية ، ووزارة الخارجية الفرنسية) والجامعيين ، وخبراء البترول ، والصحفيين ؛ وقرروا في ختـام مناقشات حامية استغرقت أربعة أيام ، أن المفاهيم ، والأهداف ، والمصالح لدى الولايات المتحدة وفرنسا في المنطقة متباينة تباينا شديدا حتى ليستحيل ايجاد مجال للتفاهم بينهما في الظروف الراهنة (لو موند في ٢ أبريل ١٩٧١) • واستفحل الموقف من ذلك الحين •

وقد أصبح من المعـلوم أن استقلال بلاد الشرق الأدنى سياسيا واقتصاديا سوف ينمو ، وأن « عصر الأرباح المفرطة التي تربحها شركات البترول » ، وعصر الشركات الأمريكية التي تعمل في البلاد العربية قد ولى كل منهما وانصرم ؛ وأن تلك الشركات قد قضي عليها بأن تفقد مراكزها الممتازة بعد حين ؛ وأن أوروبا سوف تنتهي بأن تستبعد الوسطاء لتضمن تموينها بالبترول (الذي يحتكره الكارتل الأمريكي الصهيوني لمصلحته) ؛ وأنه اذا كان وجـود دولة اسرائيل مكفولا ، فان مهمة الدولة اليهودية في الشرق الأدنى قد تتضاءل كثيرا في حالة عودة الأمور الى مجاريها الطبيعية •

من ذلك أن الطبقة المفـكرة من يهـود أوروبا تسلم ، بمـا كتبه « اريك رولو » ، بأن خمسـين سنة قد مرت مفعمة بالأخطاء من ناحية « المعارضـة » العربية التي تولت منذ عام ١٩٢٠ والتي كان الحكام الأمريكيون الصهيونيون يأملون حتى أكتوبر ١٩٧١ أنها سوف تمل وتكل •

وفي حين بعثت المنظمة الصهيونية في البيت الأبيض هـ • كيسنجر الى الصين لنسج مكائد لا يتصورها العقل ، تم قبول الصين في هيئة الأمم المتحدة بصورة غير متوقعة في ٢٥ أكتوبر ١٩٧١ • وللحال ، بادر حكام البلاد الصديقة لأمريكا ، من بين الدول صاحبة الأصوات المعارضة التسعة والخمسين ، بما فيها اسرائيل ، والدول الممتنعة عن التصويت وعددها خمس عشرة دولة ، ــ وهي التي لم تكن (مع الولايات المتحدة) قد اعترفت بحكومة بكين ــ الى الاعتراف بها • ولم ينتظر الحكام البلجيكيون لحظة واحدة (للاعتراف بالصين) ، في حين أن أصدقاءهم حكام اسرائيل قد اعترفوا بها منذ عام ١٩٥٠ ، رغم أن الصين الشـعبية قد رفضت الاعتراف بالحكومة اليهودية ، وكانت من ألد أعدائها • ولم يحدث أبدا من قبل أن دنست التشكيلات السرية الأشكنازية في الحـكومة الأمريكية بمثل هذه الدرجة سمعة الولايات المتحدة التي انحطت فعـلا بسبب خبائث اسرائيل والماسونية •

الصهيونية الغربية ، والصهيونية الاسرائيلية :

هاتان الهيئتان السياسيتان الشموليتان Totalitaires الدوليتان اللتان تشكلان الدولة اليهودية ذات الرأسين (واشنطون واسرائيل) تمدان

فروعهما فى أمم العالم التى يضطلع فيها اليهود بضروب النشـاط الاسرائيلى السياسى والعسكرى والمالى • أما سماتهما الاساسية فهى سياسية واقتصاديه وعسكرية واستعمارية ؛ وقد قامتا على أساس من العنصرية ، وتفسير للديانة اليهوديه مشكوك فى صحته • والهدف الصهيونى فى هذا الصـدد هو حكم الشعوب « الجنتيل » Gentils (أى الأجانب ، خلاف العبرانيين) بواسطة الاتحادات القارية لجمهورية عالمية •

وتطورت سياسة المثقفين الصهيونيين فى أوروبا وأفريقيا خلال النزعة الصوفية الحقود الناقمة ضد « الجنتيل » (الشعوب غير العبرانية) الذين اتهموا بهدم معبد أورشليم فى عام ٧٠ ميلادية ، واشترك معهم فى الهدم جنود تيتوس (الامبراطور الرومانى) الغالية (من بلاد الغال) • وليس فى مقدور التعصب الصهيونى المتشبع بهذا الحقد الذى يتأجج ويشتد أواره ، أن يتهاون فى استخدام كل الوسائل الخليقة بقتال سلالة هؤلاء المجرمين وايقاع الأذى بهم ، من يونانيين ورومان وفرنسيين وأرثوذكس وكاثوليك ، هم الذين ذبحوا يهـود أورشليم (بيت المقدس) منذ أن استولى عليها الصليبيون عام ١٠٩٩ (١) •

وقد استخدمت هذه السياسـة الصـهيونية كل ما فى جعبتها من حيل وأسـاليب ، واستغلت حماسـة اليهود لتقوض دعائم الامبراطوريتين الرومانية والبيزنطية والكنائس الأرثوذكسية ، والكاثوليكية ، والممالك الفرنجية وسلالاتها الملكية • وتحالفت الصهيونية مـع مسلمى أفريقيا فكانت لهم رشدا فى غزوهم اسبانيا الكاثوليكية من القرن الثامن الى الخامس عشر (٢) • وكانت فى فرنسا وانجلترا وألمانيا وسويسرا وهولندا وهى البروتستانتية التى أصبحت حليفة الصهيونية السياسية ، وأصبحت كذلك الحركة الثورية المناهضة للكاثوليكية ، وهى الحركة التى كانت مصدرا للحروب الدينية والأوروبية وهذه كلها وسائل يعتبرها أ • كيستلر فعالة ، كما سنرى فيما بعد • وكانت الصهيونية فى روسيا قائدا ومرشدا لقبائل التتار والمغول والأتراك العثمانيين ، مع الخزر الأسيويين الذين تهودوا فى القرن الثامن ، وشكلوا العنصر اليهودى فى وسط أوروبا ، ومنهم جولدا مائير وبن جوريون ، وهما أنموذجان لهذا العنصر بين الأشكيناز الروس الغربيين • واستمرت هذه السياسة الدولية فى تأجيج جذوة الحقد واثارة التعصب الصوفى الموروث من الأسـلاف ، من أجل العودة الى غزو فلسطين ، غزوا توراتيا (باسم التوراة) ، ومنع انصهار اليهود فى غيرهم من الشـعوب بترديد نداءات ثابتة تقول « آلعام القادم فى القدس » ، حتى انتهت فى يونيو ١٩٦٧ • ولكنها لم توطن هناك جموع الصهيونيين الغربيين الرأسماليين الذين فضلوا البقاء فى « العالم الحر » لتنمية مكاسبهم الشخصية •

---

(١) عاد اليهود الشرقيون المستعربون الى بيت المقدس بعد انتصار صلاح الدين فى موقعة حطين عام ١١٨٧ • وعاشت الطائفة اليهودية فى فلسطين تحت سلطان المسلمين ، فى سلام مع المسيحيين الأرثوذكس الذين انضم اليهم المسيحيون اللاتينيون فى القرن السـادس عشر كأثر للامتيازات الأجنبية التى منحها فرانسوا الأول وسليمان القانونى •

(٢) ليس هناك من مصدر تاريخى أصيل يؤكد مثل هذه المزاعم التى يذكرها المؤلف فى هذا الموضع وغيره من الكتاب • وعلى الأقل لا نجد مرجعا عربيا وثيقا ، وهى المراجع التى يعتد بها مثل غيرها فى هذا الصدد (المراجع) •

وهناك فضلا على ذلك ، بعض الصهيونيين الامريكيين المعتدلين الذى يساورهم القلق من ناحية موقفهم المعرض للخطر بسبب تشدد الاسرائيليين الذين لم يعد فى مقدور الحكومة الأمريكية أن تشبع مطالبهم فى الظروف الراهنة ؛ ذلك التشدد الذى قد يستثير الشعور المعادى لليهودية والذى لا يمكن كبحه بين الشباب والزنوج ٠

واشتد التوتر الخطر ، من نوفمبر ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧١ ، أججته تعمية صهيونية قامت على كلمة انجليزية (١) وردت فى نص « قرار مجلس الأمن بالأمم المتحدة » تأمر اسرائيل بالجلاء فورا عن الأراضى العربية المحتلة منذ يونية ١٩٦٧ ، واعادة أولئك الذين شردتهم الحروب الصهيونية الى أوطانهم ٠

ولقد أصابت هذه الأزمة التى ثارت لكى يكسب الصهيونيون بعض الوقت ٨٠٠ مليون من الرعايا الأوروبيين والأمريكيين والاستراليين وأهالى جنوب أفريقيا الذين بددوا من أجل حلف شمالى الاطلنطى وحده ١٥٠٠ مليار من الدولارات ٠ ومن هذا المبلغ الضخم ، حصلت الطبقة المثقفة من الصهيونيين على عمولتها بصفتها مصدرة للمهمات الحربية ، خلاف ما حصلت عليه أيضا من عمولة فى مضمار سياستها فى حرب الهند الصينية ٠

أما الاسرائيليون (وقد بلغ تعدادهم ٢٫٥٤٢٫٠٠٠ نسمة فى عام ١٩٧٠ ، واقض مضاجعهم القضاء على أحلامهم فى شأن « اسرائيل الكبرى » التى بدأ تحقيقها فى أغسطس ١٩١٤ ، وزادت سرعة تنفيذها بعد عام ١٩٤٥) فانهم يسعون الى اثارة حرب عالمية ثالثة قبل أن يتوطد تنظيم البلاد العربية ، ويخشون سياسة الاتحاد السوفيتى ، ووجود الصين ، وعودة اليابان التى تلعب دورها فى المنافسة العالمية الى مضمار القوة والنفوذ ٠

وقد كان للدروس السياسية التى تلقتها الأمم المتحدة عن الشرق الأدنى، من ١٩٦٧ الى ١٩٧٠ أثرها فى انارة السبيل للملاحظة الذكية الواعية ٠ فلأول مرة أفلتت الأنباء المتزايدة من الرقابة الصهيونية : وعرف الناس المظاهر السياسية الاقتصادية ، والقانونية ، والتاريخية ، والثقافية ، والدينية ، والعنصرية ، رغم محاولة كتمانها بنوع من الرقابة الصحفية ٠

وأصبحت هيئات أركان الحرب الغربية تخشى الدخول فى الحرب ، ولم يتمكن ٥٤٠٫٠٠٠ جندى أمريكى مزودين بأنجع الوسائل العسكرية المدمرة من التغلب على مقاومة شعب الهند الصينية ٠ وتحول « انتصار » اسرائيل الى هزيمة للصهيونية الدولية ٠

وسوف يزيح عام ١٩٧١ الستار عن قبائح الصهيونية ، عار العصور كلها ، ومثار ثورة العالم كله ، حتى تنزل اللعنة بالخونة والمحتالين الذين سوف تكشف الأحداث القاسية عن حقيقتهم ٠

وقد انكشف أمر الدعاية الصهيونية الغربية التى تخدع العالم بأمانيها الكاذبة ، وذلك بالعجز الذى ظهر فى الميزانية الأمريكية لعام ١٩٧٠ ٠ ولم تعد الولايات المتحدة بقادرة على أن تتحمل بعد الآن التعويض عن الخسائر التى

---

(١) استخدمت الصهيونية الانجلوسكسونية ، فى الشئون الدبلوماسية وفى الأمم المتحدة، اللغة الانجليزية غير الدقيقة ، بدلا من الفرنسية التى فرضت نفسها بفضل وضوحها الذى لامثيل له ٠ وجرى الشىء نفسه فى السوق المشتركة ـ

تنزل بالبحرية التركية واليونانية والايطالية والهولندية والاسكندنافية والانجليزية والبلجيكية من جراء غلق قناة السويس • ومن المسلم به فضلا على ذلك أن طبقات البترول في أمريكا ، وافريقيا الوسطى ، وبحر الشمال لا يمكن أن تعوض عن البترول العربى الذى تعتمد عليه أوروبا اعتمادا كليا ، والذى لا غنى عنه لسد العجز فى ميزانية البترول الأمريكية •

وربما كانت الدولة اليهودية رائعة ونافعة فى كثير من النواحي (في الزراعة والصناعة والعلم والثقافة والعلوم الانسانية) لو كانت فى بقعة صحراوية بأمريكا أو استراليا ، ولكنها ظالمة غاشمة فى فلسطين العربية • والعجيب فى أمرها أنها تشكل فى البحر المتوسط وضعا استراتيجيا فريدا فى نوعه يمثل تحديا للعالم ، مع ربط مصيرها بأمريكا •

هذه القاعدة الجوية البحرية ، التى لا يساير وجودها العصر الحاضر ، وتزعم أنها أوروبية أو أمريكية تبعا للوجهة التى يتخذها نشاطها ، تسيطر على مضايق السويس والدردنيل ، والخليج العربى الفارسي والبحر الأحمر ، وتقع على أبعاد متساوية من منابع البترول فى القوقاز والعراق وايران ، والخليج العربى ، ومصر ، وليبيا ، والجزائر • ولما كانت تتهدد أشد المواقع الجغرافية حساسية فى العالم ، وهو السد العالى بأسوان ، فان الأمم المتحدة لم تعد تتحملها ، خاصة بعد التجربة التى مرت بها منذ عام ١٩٤٨ •

وان التهديدات السافرة التى توجهها الصهيونية ضد الاتحاد السوفيتي والبلاد العربية ، من أجل « مواجهة شاملة للشعب اليهودى برمته » (١) لتكشف لنا عن أربع علامات تدل على نية مبيتة لاشعال حرب شاملة :

١ ـ النداءات المتكررة لهجرة اليهود (المغول) السوفييت الى اسرائيل ، البلد الذى يستفز ويهدد غيره من بلاد العالم •

٢ ـ المحاولة التى جرت فى نوفمبر ١٩٧٠ لسرقة الأسلحة البكتريولوجية الأمريكية ، والتى قام بها بعض « المتطرفين المجهولين » كما تسميهم المخابرات الأمريكية ، كلما تحدثت عن أعمال تخريبية صهيونية لا يمكن الاعتراف بها •

٣ ـ الحملات المتكررة التى تشنها الصحافة الأشكنازية فى الغرب ضد السوفيت والعرب •

٤ ـ وضع اليد الصهيونية على الطيران الاستراتيجى الأمريكى ، وتغلغل الخلايا الصهيونية فى الوحدات الادارية بواشنطون •

أمن المحتمل أن نخطىء ؟ أنخلط بين التهديد بالتشهير السياسى وبين الخطورة من نشوب حرب عالمية ؟ الواقع أن قلق حكومة نيكسون يبدو أمرا حقيقيا ، اذ هى ترغب فى الانسحاب فى أقرب فرصة من الهند الصينية ، ولا تريد أن تتورط أكثر من ذلك فى الشرق الأدنى ، فالرأى العام الأمريكى يعارض الحرب بشدة ، والمنافسة اليابانية التى أصبحت شديدة الوطأة ، تقلقها مثلما تقلقها الصين المتحررة •

وفى النصيحة الحكيمة القيمة التى أسداها الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية فى ٢٦ ديسمبر ١٩٧٠ للمرة الأخيرة الى صديقه الرئيس نيكسون على لسان الصحافة الامريكية مغزى كبير . فقد قال الملك بوضوح ، وهو صديق

(١) عبارة اسرائيلية تصلح لخدمة دعايتها (ديسمبر ١٩٧٠) •

الغرب ، ان شرف الولايات المتحدة ومصلحتها هو فى جانب حق الفلسطينيين المطلق فى فلسطين ، وهو حق واحد لا يتجزأ ، وأنه لابد من رد الصهيونية المقرتة الى جادة الصواب لكى يستتب السلام فى العالم .

ترى هل يسمع الضمير الامريكى الذى لم يصبح بعد صهيونيا هذا التحذير الأخير ، حتى يصدر الأمر فىالوقت المناسب بنزع السلاح، وبالانسحاب الذى طالب به الرئيس أيزنهاور فى عام ١٩٥٦ ؟

وهل يمكن كفالة حقوق الفلسطينيين التى لا يمكن التنازل عنها ، وذلك عن طريق مهمة يارنج التى لا تنتهى ؟ وهى حقوق كانت واضحة بجلاء فى عقيدة الكونت برنادوت والكولونيل سيرو اللذين ماتا فى سبيل الدفاع عنها، اذ اغتالهما موشى ديان فى ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ . ولحقتهما اهانات شنيعة على لسان بعض الاشكنازيين الذين اتهموا المساعد الفرنسى فى يولية ١٩٧١ بأنه كان عميلا نازيا فى ادارة المخابرات .

آخر تهديدات بالتشهير ، تقترفها الصهيونية المشرفة على الهلاك :

تريد الصهيونية ، فى سنة ١٩٧١ هذه ، أن تثير الهلع فى النفوس . فهى اذ تلوح بشعار السيطرة العالمية ــ نجمة داود ــ الرمز الماسونى المزدوج المثلث الزوايا « اسرائيل الكبرى » المركبة على « الغرب الأعظم » ، والموضوعة بين الخطين الأزرقين «السماء» و «الأرض» ، فانها تدعى الحفاظ على الاسرائيلية ، وحمايتها من مستقبل أصبح معرضا للأخطار بصورة حتمية . ومع ذلك فقد كشفت حرب الأيام الستة عن نزعتها المادية أمام أنظار الأمم الغربية التى تغذيها ، وأقامت الدنيا كلها ضد هذه المنظمة التى لا تطاق .

وحدثت فى عام ١٩٧٠ أزمة حكومية مزعجة زعزعت كيان أشياع الاسرائيليين . فهؤلاء الارهابيون ، « انكشارية » الصهيونية ، يقفون متهددين فى وجه « الاخوان » و « الأساتذة » بين حكام البلاد الغربية المكلفين بالانفاق على اسرائيل ، وينتزعون منهم ما يطلبون من المنافع . ويقف هؤلاء المتطرفون مزودين بالأسلحة الذرية التى تنتجها مصانع البنتاجون ، وهم يرددون الايمان التى عرفتها العصور الغابرة ، ويتوعدون بقطع رقاب « وزرائهم » فى الكونجرس بواشنطون ، وفى الرئاسة العليا بنيويورك ، اذا لم تلزم الادارة الامريكية حكومة الولايات المتحدة بالوقوف الى جانب الدولة العبرانية ضد الدول العربية والاتحاد السوفيتى ، وابقاء القوات الاسرائيلية فى « الأراضى المغزوة » تابعة لاسرائيل الكبرى حتى قناة السويس .

وزيادة على ذلك فان هذا التهديد يستلزم فى ظاهره جزية سنوية اضافية قدرها ٥٠٠ مليون دولار ، وانقضاء الديون كلها ، وهى فى الواقع ديون صورية لا سبيل الى استردادها ، تم الحصول عليها من الخزانة الأمريكية ، وصندوق النقد الدولى ، والبنوك البروتستانتية فى الولايات المتحدة وهولندا ، لا من البنوك اليهودية . وهذا التهديد هو تهديد بالسلاح الذرى ، ضد الراسمالية الامريكية ، وحياة كبار وزراء الصهيونية وثرواتهم . وقد يوجه هذا السلاح الذرى ضد الولايات المتحدة أو ضد الاتحاد السوفيتى لإثارة نزاع عالمى كرد فعل . وفى حوزة منظمة « مستشارى » البيت الأبيض « الحقيبة السرية للغاية » التى يمتلكها رئيس الجمهورية ، لتوجيه الطيران

الاستراتيجي والصواريخ الامريكية أو الانجليزية الى موقع من المواقع الأربعة الاستراتيجية الخطيرة على وجه الكرة الأرضية .

وعلى الرغم مما ذكرته صحيفة التايمز فى عددها الصادر فى أبريل ١٩٧١ من أن ٩٣٪ من الاسرائيليين فى اسرائيل من أنصار ضم الأراضى (الى دولة اسرائيل) ، و ٨٤٪ من أنصار التفرقة العنصرية ، فان الموقف يبدو معقدا لا حل له . وفى نظرهم أن الحرب الدولية هى وحدها الخليقة بأن تجعل الموقف سويا ، وذلك بالقضاء على الجويم goïm (١) ولكن الأوروبيين الذين كانت الصهيونية منذ ثلاثة قرون تواجه بين بعضهم والبعض ، لم يعد لديهم منازعات فى سبيل المستعمرات أو بسبب الحدود . أما اتفاقيات يالتا التى عقدتها منظمة روزفلت الصهيونية فانها جعلت أوروبا وآسيا كتلا ثلاثا ، كانت الصهيونية الدولية تريد أن تحكمها . ولكن مخططها هذا فشل بالنسبة الى كتلتين من هذه الكتل الثلاث بفضل ستالين وماوتسى تونج . وفى الغرب ، أصبح الحكام أكثر ادراكا للحقائق العالمية بسبب الحروب فى جنوب شرقى آسيا والجزائر . ومن ثم فهم يتجنبون الاستفزازات التى تثيرها الصهيونية الامريكية والماسونية الاشتراكية .

ــ أما فى ألمانيا الغربية ، فان عقدة الذنب الجماعى التى ألصقتها الصهيونية الامريكية ببون لربط هذه الأمة واغتصاب عشرة مليارات من الدولارات منها ، تدفعها بغير وجه حق لدولة اليهود بصفة تعويضات شخصية لليهود ضحايا النازية ــ قد قضت على الروح العسكرية الالمانية . وهذا ما ترثى له منظمة الرأسمالية الفرنسية الصهيونية على لسان متحدثها فى مجموعة « اكسبريس » الصحفية (٢) . وتثور حفيظة الشباب الألمانى المعادى للروح العسكرية بسبب الفظائع التى ترتكبها القوات الامريكية فى الهند الصينية ، والتى اتهمت النازية فيما مضى بارتكاب فظائع مثلها .

ــ وفى الاتحاد السوفيتى تلاشى نهائيا الأمل الذى كان يراود الصهيونية بنشوب ثورة . ومن ثم اتخذت المنظمة الصهيونية فى نيويورك قرارا بترحيل الثلاثة الملايين يهودى الى فلسطين . وكان لهذا القرار الذى اتخذ فى عام ١٩٦٩ هدفان : زيادة عدد اليهود فى منطقة القدس ، وامكانية تهديد موسكو ولينينجراد بهجوم ذرى . ومع ذلك ، فهناك كثير من اليهود الذين يتمسكون بصفتهم مواطنين سوفيت حقيقيين ، يرفضون الاشتراك فى نشاط الرأسمالية اليهودية الأنجلو سكسونية .

---

(١) «الجويم» لفظة مزرية ، تطلق على الأجانب (غير اليهود) بوجه عام .

(٢) توجه مجموعة اكسبريس الصحفية دعايتها الصهيونية الى أرباب الأعمال فى فرنسا . وقد أصبح مالكها الذى اشتهر بتحدياته الأمريكية التى لم يأبه لها أحد بالمرة ، نائبا فى نانسى ، وهو يبذل كل مافى وسعه (على الطريقة الأمريكية) للفوز برئاسة اتحاد غرب أوروبا الذى تحاول الصهيونية أن تدعمه بضم انجلترا واسرائيل اليه . وان نظرة الى المقالات السياسية الاقتصادية ذات الاتجاه الصينى التى ظهرت فيما مضى فى الاكسبريس ومجموعته التى يشترك فيها بدرجات متفاوتة صحف بارى ماتش ، ولو فيجارو ، وفرانس سوار ، ولورور ، ومينوت ، ولوكانار انشينيه ، لتكشف عن استمرار العمل الصهيونى الدولى فى سبيل تضليل الرأى العام الفرنسى فى متاهات الأحداث السياسية العالمية التى غدت مستغلقة على الأفهام .

ونوضح للأذهان أن الموقف قد تطور كما يأتى :

(أ) فى شرق أوروبا ، عم فى سنة ١٩٤٦ الرعب من الخرائب والموتى : ٢٠ مليون قتيل فى الاتحاد السوفيتى ، ٦ ملايين فى ألمانيا ، ٦ ملايين فى بولندة وكان هذا الرعب خليقا بأن يقنع الاتحاد السوفيتى بالتعاون حسب العرض الذى قدم فى يالتا .

(ب) فى الشرق عام ١٩٤٧ ، اقتضى تقسيم فلسطين الاتفاق بين السوفيت وفرنسا (من غير ديجول) ، وتواطؤ انجلترا التى اتخذت موقف الحياد بعد ان طردت من فلسطين توطئة لقيام الحرب الاسرائيلية الأولى فى عام ١٩٤٨ .

(ج) فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٤٩ ، كان لنجاح تجربة القنبلة الذرية أثرها فى صرف القوات الامريكية عما اعتزمته من مهاجمة الكتلة الشرقية التى تضم خلايا المنظمات الصهيونية .

(د) فشلت المحاولات الصهيونية التى تتغيا تفكيك مجموعة بلاد الكتلة الشرقية : فشلت فى تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨ باستقالة اليهودى بنيش ، وفى بودابست ووارسو عام ١٩٥٦ وفى براج فى ربيع عام ١٩٦٨ .

(هـ) كان من أثر رد الفعل السوفيتى على الحروب الاسرائيلية فى ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ أن حرر بالتدريج بلاد الكتلة الشرقية من السيطرة الصهيونية، باستثناء رومانيا وجزر البلطيق الصهيونية .

ومن جهة اخرى ، حدثت فى « العالم الحر » حركة شاملة معادية للصهيونية وغير متوقعة ، ابان « أحداث مايو ١٩٦٨ » فى باريس . وترتب على انعدام النظام فى الأحزاب والنقابات والمصالح ازدياد عدد المتذمرين القادرين على عرقلة النشاط الصهيونى السرى .

من ذلك أن جماعة كاسلر (الحاصل على جائزة نوبل) الجامعية الصهيونية قد فقدت اعتبارها فى نظر أنصارها المتذمرين ، ذلك لأنها حملت « المنظمة » على مناهضة الحكومة الفرنسية بسبب الحظر الذى فرضته على الأسلحة المصدرة الى اسرائيل . وكان ذلك أثناء انعقاد مؤتمر الفيزيائيين بالقدس من ١٦ الى ٢٠ ابريل ١٩٦٨ بحضور مسيو دولا سابليير نصير الصهيونية ، ومن أنصار حكومة فيشى سابقا ، وسفير فرنسا فى اسرائيل ، وقد سمع الاهانات التى وجهت الى شخص الرئيس ديجول فلم يغادر القاعة .

اتساع نطاق العداء للصهيونية :

حيثما اتجهت المصالح الصهيونية فى عام ١٩٧١ ، لم تصادف الا أعداء لها . وتظهر مشاكل جديدة ، تضاف الى القديمة ، وكل مشكلة منها أشد تعقيدا من غيرها . فالأحداث اليومية تدين الصهيونية وترتب مسئوليتها عن أعمال التخريب التى يرتكبها وكلاؤها المحرضون وأعضاؤها المشتغلون بالشئون السياسية .

والمعضلة قائمة فى كل مكان :

— فى البرازيل واوروجواى حيث يتولى المدافعون عن الصهيونية تعذيب المسجونين السياسيين واقامة حكم الارهاب .

ـ فى اسبانيا ـ المعادية لاسرائيل ـ التى تجيز تأجير القواعد العسكرية للأمريكيين ، تتصدى سياستها الموجهة لليبرالية ، وتتبع خططا سياسية ملتوية للتضليل .

ـ فى الولايات المتحدة ، أرادت المنظمة الصهيونية أن ترد على المظاهرات السلمية المناهضة لحرب فيتنام ، فمولت مظاهرات وطنية مضادة قامت بها النقابات العمالية ـ وهى عادة تميل الى الشيوعية ـ لمساندة المجهود الحربى. وفى أثناء محاكمة الملازم « كالى » ، مجرم حرب فيتنام ، الذى تولى الجيش الامريكى محاكمته (ليبرىء الجيش نفسه) غيرت المنظمة الصهيونية خططها ثلاث مرات . فقد أرادت فى البداية أن تخمد القضية ، وكادت توفق فى ذلك . ثم ادعت أن كالى مصاب بلوثة فى عقله (أسلوب اتبع فى الجرائم التى ترتكب فى حالة تلبس ، مثل حريق الجامع الأقصى ، الذى أصبح اليوم مرتكبه مطلق السراح) . وأخيرا ، وأمام ضياع الحظوة التى يتمتع بها الجيش ، مما يخشى معه تخفيض اعتمادات الحرب ، فانها دعت أعضاءها وصحافتها الى ارسال برقيات الى نيكسون ليطلق سراح المجرم النازى الذى رفعته الى مصاف الأبطال .

ـ أما العداء الذى تكنه المحافل الانجليكانية للبابا ـ وهى تهاجم الكاثوليك الايرلانديين ، والكنديين ، وفى أمريكا الجنوبية وسايجون ـ فلم يعد فى مقدور المنظمات الصهيونية أن تسانده جهارا . فهذه المنظمات تتقرب الى الكاثوليكية من أجل المطالب المؤقتة لسياستها . وتتعلق هذه المصالح بمحاولة ضم القدس ، حجر الزاوية فى دولة اليهود . الأمر الذى يرفضه البابا رفضا باتا . ولكى يحاول الحكام الايطاليون ـ والجماعات المناصرة للصهيونية ، التى تزعم أنها كاثوليكية ـ أن يثنوا الفاتيكان عن قراره الذى اتخذه ، فانهم يضاعفون من مساعيهم لدى الكرسى الرسولى حيث أدخلت الصهيونية بعض وكلائها . بل ان الحزب الشيوعى الايطالى الذى يرأسه أ . بيرلنجر (وهو صهيونى تسانده الصحافة الرأسمالية) يمد هو أيضا يده الى الكاثوليك .

وعلى العكس من ذلك ، فان على الحلف الماسونى ، الصهيونى ، البروتستانتى ، وهو الجهاز الأساسى فى الصهيونية أن يواصل تنفيذ مهمته التى تستهدف هدم الكاثوليكية فى هولندا ، وكندا ، واولستر (شمال ايرلندا) والهند الصينية ، وأمريكا اللاتينية ، بل حتى فى فرنسا .

ـ وأما بخصوص القرصنة الجوية التى تخشاها خطوط « العال » الجوية (العسكرية) ، فان المنظمة الصهيونية ، التى تدير نقابة طيارى خطوط الملاحة الجوية ، تطالب العالم كله باعتبار هذا العمل جريمة معاقب عليها ، وتضيف الى ذلك أن « القراصنة العرب المخربين » يجب اعدامهم للحال . وعلى هذا النحو ادعى عسكرى اسرائيل لنفسه الحق فى قتل أحد رجال المقاومة الفلسطينية فى زيورخ ، كان قد سلم نفسه لرجال الحرس السويسرى الذين جردوه من السلاح .

وعلى العكس من ذلك ، حدث فى ختام عملية خطف طائرة سوفيتية وتحويلها الى تركيا ، أن اعتبر قتل مضيفة جوية بأيدى قراصنة العبو اليهود جريمة سياسية . ومن ثم أطلقت السلطات التركية للحال سراح « الأبطال » بايعاز من الأمريكيين فى تركيا .

– يؤكد الصهيونيون أن القضايا السياسية ، أو قضايا الشريعة العامة ، التى يحاكم فيها يهود ، شيء لا يحتمل · وعلى العكس من ذلك فانه من الطبيعي سجن وتعذيب الآلاف من رجال المقاومة الفلسطينية الذين يناهضون الصهيونية فى اسرائيل · ومثل هذه المعاملة يلقاها فى أمريكا المعارضون لحرب فيتنام ، ورجال المقاومة فى أمريكا الجنوبية الذين تدعى النظم الدكتاتورية الماسونية التى تعذب أعضاء المعارضة وتمحو آثارهم ، أنهم شيوعيون · وفى حالة المجرمين اليهود الذين لا يتسنى العثور عليهم فى غرب أوروبا ، تمسك الصحافة المحلية هناك عن ذكر أسمائهم ، الأمر الذى لا يحدث بالنسبة الى المجرمين الجزائريين ·

– أما الاعتداءات التى ارتكبتها العناصر المتعصبة الأشكنازية ضد البابا بول السادس في مانيلا ، والمستشار ويلى براندت فى ألمانيا ، والرئيس كوسيجين فى أوتاوا ، وسفارة الاتحاد السوفيتي فى واشنطون ، والمندوبين السوفيت فى الأمم المتحدة بنيويورك فقد تكتمت عليها الصهيونية بأن أوعزت الى الصحافة بمراعاة الصمت بشأنها ·

– تذكرنا الفضائح التى ارتكبها فى فرنسا الاشكينازيون الروشنوار ، شفارتزبيرج ، أو شفار تشاين سابقا ، كما تقول الصحف : ليبسكى ، وسلفرشتاين المشهور بسينامود ، وفرنكل ، وشركاؤهم ·· الذين لم يستطيعوا كلهم اللجوء الى اسرائيل ، مأوى رجال العصابات الأمريكيين ·· بفضائح مارت هانو ، وستافسكى ، ويوانو فتشي ، وأرنونيومان ، وهيرز فلد الذين كانوا فى حماية حكام الجمهوريتين الثالثة والرابعة ·

– كان من آثر قبول الصين فى عضوية الامم المتحدة ، بسبب هزيمة الولايات المتحدة أمام تحول موقف الدول الأعضاء ، قلب « رقعة الشطرنج » العالمية ، وتهديد آخر الدول الاستعمارية تهديدا مباشرا · وعلى الرغم من أن « جمعية حقوق الانسان » لم تزل تبدو حكرا للسياسة الأشكنازية ، فان هيئة الأمم المتحدة لم تعد فى خدمة اسرائيل ، ولكنها سوف تغدو محكمة مرهوبة الجانب ·

أما الذين يدافعون عن « حقوق الانسان » (١) التى أثيرت مبادئها فى الوقت المناسب عام ١٩٧٠ ، بصدد هجرة اليهود الروس ، فهم عادة الماسونيون الصهيونيون ·

وانا لنتساءل عما اذا كانت حقوق « المواطن » هذه تطبق على غير اليهود ، على الكاثوليك الايرلنديين فى أولستر ، والكنديين الفرنسيين الكاثوليك ، وزنوج أمريكا وأفريقيا ، والفقراء والمساكين فى الجمهوريات اللاتينية الماسونية ، والفيتناميين الشماليين والجنوبيين ، والعرب الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين والمصريين · أليس هؤلاء الناس مواطنين لهم كامل حقوق المواطنة ،

---

(١) أعلنت «حقوق الانسان والمواطن» فى عام ١٧٨٩ ، أعلنتها الثورة الفرنسية التى اضطلعت بضروب متميزة من العسف والجور ، استمرت حتى قيام الجمهورية الخامسة ، فى حين أن حرية الأفراد من عامة الشعب كانت فى عهود الأنظمة الملكية فى القرن الثامن عشر مكفولة أكثر مما هى فى الوقت الحاضر · أما ممثل «حقوق الانسان» فى باريس فهو السيد دانييل ماير ، الوزير السابق (١٩٤٧ – ١٩٤٨ – تقسيم فلسطين ، وحرب الهند الصينية) ، وهو صهيونى اشتهر «بعباره لأنه فرنسى » ، وهى العبارة التى نشرت عنه ابان حظر عام ١٩٦٧ ·

ومع ذلك تستمر المنظمات الصهيونية فى اعتبارهم مستعمرين محرومين من الحقوق التى هى من نصيب اليهود وحدهم ؟

وقد أنشىء المعهد الدولى لحقوق الانسان فى ستراسبورج ، أنشأه الأستاذ رينيه كاسان ، المستشار القانونى لحكومة اسرائيل العسكرية الطابع ، والحاصل على جائزة نوبل للسلام فى عام ١٩٦٨ · كان هذا الرجل وزيرا فى حكومة فرنسا « المؤقتة » ، وغدر بالجنرال ديجول فى عام ١٩٤٦ قبل تقسيم فلسطين بوقت قليل · وعندما وجهت اليه اذاعة « صوت اسرائيل » ابان منحه جائزة نوبل فى ··· « السلام » بعض الأسئلة ، صرح للمستمعين الاسرائيليين ، ردا على سوال يتعلق بتطبيق قرارات مجلس الأمن الصادرة فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ أنه واثق من قوة الاجراء القانونى الذى اختير من قبل لجعل هذه القرارات غير قابلة للتنفيذ لدى الأمم المتحدة · وعلى هذا النحو سوف تحتفظ اسرائيل بالأراضى الجديدة التى غزتها قواتها المسلحة فى عام ١٩٦٧ ، كما تحتفظ بالأراضى التى احتلتها فى ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ بفضل الحيلة القانونية الدولية التى أحكم مجلسها (مجلس الأمن) صياغتها ·

ولم يكن اختيار الصهيونية لمدينة ستراسبورج لتكون مقرا لهذا المعهد مجرد صدفة · فهذه المدينة ، مسقط رأس الجنرال كليبر الصهيونى ، قد ضمت من قبل العديد من التنظيمات الدولية ، مجلس أوروبا ، المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان ، برلمان أوروبا ، الكلية الدولية للقانون المقارن · وتتميز بأن بها أغلبية بروتستانتية ، ٢١٦٠٠٠ بروتستانتى خاضعين للنفوذ الصهيونى للجالية اليهودية التى تضم ١٣٠٠٠ عضو من بين يهود الالزاس البالغ عددهم ١٨٠٠٠ عضو ، ويملأ هؤلاء الأعضاء الجامعات الثلاث للاقليم · وبرزت هذه الطائفة المثقفة بعدائها لنظام ديجول ، ومعارضتها لحكام الجمهورية الخامسة ، ومناوءتها لأعضاء الطائفة الكاثوليكية البالغ عددهم ٣٣٠٠٠ عضو الذين أعطوا أصواتهم للرئيس بومبيدو · هذه الطائفة تطالب بالحكم الذاتى !

ولهذه المدينة « الحرة » البروتستانتية سوابق معروفة : فقد تآمرت ضد مملكة فرنسا الى أن احتلها لويس السادس عشر ، ثم شاركت بقوة فى ثورة ١٧٨٩ ، ومجدت الجنرالات الألزاسيين الثلاثة كليبر ، ووسترمان ، وروبل (نقيب المحامين) ، وهم من أصل يهودى ، عملوا على تقتيل مايربو على مليون فلاح كاثوليكى فى مناطق اللوار السفلى ، وفنديه ، ومنطقتى السيفر ، وأنجو ، ولا سارت ، وخاصة كليبر ، الجنرال (الفريق) الأول الصهيونى الذى مات فى مصر ، فى خدمة اسرائيل ، بعد حملة فلسطين ·

ونتبه الأذهان أيضا الى أن هذه المدينة الألزاسية الماسونية قد اختارها لويس بونابرت ، « الأستاذ الأكبر » المشمول بحماية الانجليز ليحاول القيام فيها بحركته الانقلابية ، فى عام ١٨٣٦ ضد لويس فيليب ـ الأستاذ الأكبر أيضا ـ الذى أركبه متن البحر الى أمريكا ، ومنها عاد الى انجلترا ليقوم بمحاولته الانقلابية الماسونية الثانية المسماة « الأيام الثلاثة المجيدة » فى عام ١٨٤٨ التى تكفل بالانفاق عليها بنك جيمس روتشيلد ·

وانا لنلمس مثل هذه الأساليب خلال الحملة الصهيونية التى نشطت من أجل « تحرير » يهود الاتحاد السوفيتى ، واضطلع بها فى باريس السيد آلان بوهر ، رئيس مجلس الشيوخ الفرنسى ، ونصير الصهيونية ضد مصالح فرنسا فى البحر المتوسط ، والمرشح سابقا عن المنظمات الماسونية الصهيونية الفرنسية

فى الانخابات الرئاسية التى جرت عام ١٩٦٩ حيث تصدى أفراد أسرة روتشيلد لأنصار ديجول ٠

ان اسرائيل نفسها لتخشى هذا « التحرير » الذى جرى فى دولة أجنبية ذات سيادة ، لادخل لها فى شئون جنوب آفريقيا أو أولستر أو فلسطين أو فيتنام ٠ فما أن بلغتها الانباء ـ صادقة كانت أم كاذبة ـ بوصول ٣٠٠ر٠٠٠ يهودى روسى ، حتى دب الذعر فى نفوس القادة فى تل أبيب من المشاكل التى يثيرها وصول هؤلاء المهاجرين القادمين المشكوك فى نقاء عنصرهم (اليهودى) ، والذين ينتمون على أية حال الى طبقة سياسية مخيفة (١) رغم أنهم من الأشكيناز أشقاء الخزر المتأمركين فى حرب الاستقلال الأمريكية وفى وول ستريت ٠

وقد شابت الدعاية الصهيونية التى نشطت ضد السوفيت فى هذه المناسبة بعض الأخطاء السيكولوجية (النفسانية) ، اذ كان القصد منها ، على ما يبدو ، التأثير على الصهيونيين الأوروبيين والأمريكيين المترددين فى طريق الخيانة التى أصبحت خطيرة وعديمة الجدوى ٠ ومن جهة أخرى شن « الحرب المقدسة ضد الشيوعية » فى صورة حملة « لتحرير » اليهود الذين يشاع أنهم مهددون فى بلاد الكتلة الشرقية والبلاد العربية ، وذلك من أجل الحصول على مزيد من المساعدات ٠

وعلى الرغم من النشاط الصهيونى الذى تبذله الصحافة المكتوبة والمنطوقة والمذاعة بالتليفزيون من راديو ـ لوكسمبرج فى أوروبا الغربية ، فان الروح الشعبية للرأى العام الغربى بقيت جامدة لا تتأثر بهذه الدعاية ، وذلك بسبب الدعاية السابقة التى جرت بهذه الوسائل نفسها ، وبأفلام الرعب ، والتى كان القصد منها تجريد هذا الرأى العام الغربى من المشاعر الانسانية وحمله على تقبل الكثير من الحقائق البشعة ، ومنها على سبيل المثال :

ـ موت عشرات الألوف من الجنود المصريين ، ابان حرب الأيام الستة ، موتا بطيئا فى صحراء سيناء المحتلة الملتهبة ، بعد أن اشتد بهم العطش وجردهم الاسرائيليون من أحذيتهم وتركوهم على هذه الحال ليلقوا حتفهم ٠

ـ اطلاق المدافع الرشاشة لمطاردة الأهالى الفلسطينيين والسوريين الذين تفرقوا مذعورين ٠

ـ قصف معسكرات اللاجئين فى الكرامة وقرى الحدود اللبنانية بحجة وجود أفراد المقاومة ـ التى لا مناص منها ـ بين الأسر المتفرقة فى هذه النواحى ٠

ـ قتل القرويين الفيتناميين البائسين ، هم ونساؤهم وأطفالهم وشيوخهم ، بدفنهم أحياء فى الحفر ، أو قصفهم بقنابل الطائرات الأمريكية «السوبر نازية» ٠

ـ الأفلام التى تصور شراذم الأطفال البيافريين الذين يتضورون جوعا ، بفعل الجنود المرتزقة « البيافريين » ، وذلك لتأييد المطالب بالتدخل الأجنبى فى

---

(١) ثارت مصاعب خطيرة من ناحية المجموعات الصغيرة من اليهود السوفيت الذين وصلوا الى اسرائيل فى سنتى ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ٠ فقد تمردت عشرات الأسر التى استاءت من الأحوال المعيشية التى أعدتها لهم البيروقراطية الصهيونية ، فعادت هذه الاسر الى الاتحاد السوفيتى ٠ وفضلا على ذلك طلب بعض اليهود السوفييت ، فى مرات عديدة الى «الصهيونيين» ألا يتدخلوا فى شئونهم الخاصة ٠

البلاد ، والتى ينادى بها الكارتل (الصهيونى) الذى يسعى الى عزل المنطقة البترولية فى بلد اسلامية ٠

وكان من أثر هذه الحملات التى تتغيا نزع بذور الرحمة (على الطريقة الأمريكية) من قلوب المحايدين الغربيين ، السويسريين ، والاسكندنافيين ، والهولانديين ، والانجلو سكسون ، وحملهم على نسيان الفظائع التى ارتكبتها ، وترتكبها ، القوات الأمريكية وحلفاؤها فى آسيا وأمريكا وأفريقيا ، ان انصرف الراى العام عن الاهتمام بالموضوع الرئيسى ، موضوع المحافظة المثالية على حياة هذه الآلاف القليلة من اليهود ٠ ولا يمكن أن تكون حياة هؤلاء أثمن من حياة سواهم من البشر ٠

وأنها لمعضلة تكررت بصدد الحرب فى الهند الصينية ، التى تساندها المنظمات الصهيونية لصالحها الجلية ، والتى لا تستطيع أن تطعن فيها بسبب مسئوليات الصهيونيين المباشرة فى الكونجرس بواشنطون ٠ ولذلك فان هذه المنظمات تقوم بتنظيم مظاهرات وطنية أمريكية (١) لا تستطيع أن تعيد تنظيم أمثالها فى أوروبا حيث تحط من شأن الروح القومية أو الدينية السائدة فيها ٠

وكان لرحلة البابا فى آسيا (ديسمبر ١٩٧٠) أيضا مغزى مضاد للصهيونيه ويدين الحرب ٠ وعند عودة الحبر الاعظم الى روما ، فضح صفقة بيع « دير الضيافة » Hostellerie couvent الفرنسى بالقدس سرا الى منظمه نيويورك الصهيونية ، اضرارا بالمصالح الكاثوليكية ٠ وكان هذا الدير «نوتردام دو فرانس» قد بناه الحجاج الفرنسيون ، وتم بيعه بطريق الغش ، ومخالفة للحظر الذى أصدرته الأمم المتحدة (والذى يمنع تعديل الوضع الراهن فى القدس) واعتراض (فيتو) الفاتيكان ٠ وقد ارتكبت عملية البيع التدليسية هذه بعد موت الجنرال ديجول ، ارتكبها بعض الخونة الفرنسيين وادارة حكومية على ضفاف السين ، على اتصال بمنظمات باريس الصهيونية التى « تمد يدها الى الكاثوليك » ٠

وهناك فى باريس بعض اليهود الفرنسيين الأصليين ، مثل مكسيم رودنسون ، وايمانويل ليفين وغيرهما ، يسدون النصح الى الصهيونية ويثبتون نفاقها المادى والاجرامى ضد فرنسا ٠ وعلى هذا النحو أصلح الألمان من شأن النازية ٠ على أن مثل هؤلاء اليهود مع الأسف قليلون وعرضة لتهديد الجماعات العنيفة الارهابية المنظمة ، كتلك التى عارضت فى مايو ١٩٦٨ المفاوضات الأمريكية الفيتنامية ٠ وكذا اليهود الذين أجتمعوا فى أواخر ديسمبر ١٩٧٠ ، وبلغ عددهم ٥٠٠٠ يهودى ، للتظاهر بشدة لصالح المحكوم عليهم فى لننجراد ٠ فقد برزت جماعة منهم أنشدت جهارا النشيد الاسرائيلى وأسكتت بالقوة أولئك الذين أنشدوا المارسييز ٠ ومن ثم فان ما تجلى فى المؤتمر الصهيونى العالمى الرابع الذى آنعقد فى باريس من دلائل الجنون الهدام ، أمر مخيف ، كان يتوقعه ويخشاه بعض المراقبين المحيطين بهذه النوايا العدوانية المسلحة من أجل

---

(١) نظمت فى نيويورك من ١٩٦٩ الى ١٩٧١ مظاهرات عمالية « وطنية » لتأييد الحرب فى الهند الصينية (استغلها جهاز الدعاية الرسمية للولايات المتحدة فى الخارج : «استعلامات ووثائق» وهو جهاز يميل الى الصهيونية) ، مظاهرات مضادة لحركات الاحتجاج الطلابية السلمية الكبيرة التى شملت الولايات المتحدة كلها ، نظمتها النقابات التى تخضع للاشراف الصهيونى بنسبة ٨٥ ٪ ٠

دعم سيطرته الاقتصادية السياسية على فرنسا • وانا لنذكر ، من بين الأمثلة الباريسية ، خلاف الجشع الصهيوني لدى المضاربين على العقارات :

(أ) الجماعة الماسونية فى حزب J.J.S.S. الراديكالى الذى يلتمس تأييد الجماعات (الماسونية) فى هولندا ولوكسمبرج والدانمرك والبلاد الانجلو سكسونية ، وينتقد التقارب بين بون والكتلة الشرقية ، لانشاء اتحاد لأوروبا الغربية يجابه أمم الكتلة الشرقية (صيف ١٩٧٠) •

(ب) التسللات الصهيونية فى داخل الحكومة وفى وزارة الخارجية الفرنسية والتى كانت من دوافع العملية المضادة للجزائر فى عام ١٩٧٠ •

(ج) مواصلة الحملات الصحفية ضد العرب والسوفيت ، والتى تتحدث فضلا على ذلك عن البترول الفرنسى فى الجزائر التى طردت آل روتشيلد المحتكرين ، وأصبحت مستقلة ذات سيادة فى كل موقع لم يكن فيه الجزائرى فرنسيا •

(د) الشتائم التى قذفتها محافل « الشرق الأعظم » فى باريس وجنيف وكوبنهاجن عند وفاة ديجول ، والأكاذيب التى أطلقتها جماعة بولياتوفسكى المناصرة لاسرائيل ، آلخ• لقد تم تدبير وحبك هذه المناورات والمؤامرات فى غفلة من الناس بقصد توجيه الرأى العام ضد بلاد الكتلة الشرقية وضد العرب ، وتسليطه على حكومة الجمهورية الخامسة المتهمة بالاستمرار فى الحظر •• المفروض أن تطبقه أيضا الولايات المتحدة ، على الصهيونية المحتلة والمتجرة بالبترول •

وعندما أراد الثلاثى الصهيونى روزفلت ـ تشرشل ـ سمطس فى عام ١٩٤٣ ارسال ديجول حاكما على مدغشقر ، كان على الأمة الفرنسية أن تحترز من حلفائها أكثر مما تحترز من أعدائها • وكان من شأن هذه المناوأة الماسونية الأنجلو سكسونية والاسرائيلية التى قادها جول موش أن اضطرت ديجول الى اعتزال الحكم للمرة الأولى فى عام ١٩٤٦ ، دون أن يعترض على ذلك الرأى العام الممثل فى الصحافة • وتسلم زمام الحكم الماسونيان رامادييه ، وأوريول اللذان عملا على خدمة السلطة الأشكنازية فى المحافل •

وقاوم ديجول بنزاهته وانسانيته الحجج الصهيونية الخفية • ولكنه سمح لليهود الذين نجوا من الاضطهاد فى وسط أوروبا باللجوء الى فرنسا بعد أن امتنعت أمريكا وانجلترا وجنوب أفريقيا واستراليا عن استقبالهم لكى تبعث بهم الى فلسطين • وانتقد مشروع تقسيم فلسطين المضاد لمصالح بلاد البحر المتوسط والمجتمع الفرنسى الاسلامى ، ورفض دستور ١٨٧٥ (الماسونى) • وكان من أثر خروجه الاضطرارى من « الحكومة المؤقتة » عام ١٩٤٦ أن أفسح المجال لتصرفات الجمهورية الرابعة (الماسونية) الاجرامية فى الهند الصينية وكوريا والسويس والجزائر ، بل فى فرنسا نفسها من ١٩٤٦ الى ١٩٥٨ حيث كان للصهيونية السيادة المطلقة •

لقد حكمت القوة الصهيونية « العالم الحر » الحاضر حسب مشيئتها ، وكان حكمها أمرا لا نزاع فيه من ١٩١٨ الى ١٩٣٩ ، وان كان محل نظر قبل ذلك وبعده • وهى الآن تسيطر على السياسة الاستعمارية لدى الدول الكبرى والدول الصغرى ، بعد أن أجدبت العصور الذهبية الماسونية • وتسيطر على أحط ألوان السياسة فى العصر الحديث ، السياسة الوحشية التى هيأت وغذت بالمال الحركة النازية الغامضة من أجل خلق اسرائيل عن طريق الحرب •

لقد قلبت هـــذه المنظمة فى أوروبا وأمريكا نظام الملكيات الأوروبية ، وقوضت الحـدود ، حتى فى « الشرق » ، للاخلال بتـــوازن البنيان الاجتماعى السياسى اليونانى اللاتينى الألمانى ، باعداده للهيب الثورات والتدخلات الانجلو سكسونية والأمريكية . وتميل هذه المنظمة الى دعم أوروبا الاتحادية الصهيونية التى قلبتها أعمال هتلر فى ألمانيا وستالين فى روسيا ظهرا على عقب من أجل ضروب من السياسة متعارضة ، والتى تســـعى المنظمات الصهيونية الأمريكية دون توان الى توطيد دعائمها : وتستخدم فى هذا السبيل ألوان التهديد والوعيد التى يطلقها الحكام الاسرائيليون .

وفى نطاق العمـل الهدام الذى أنجزته الســـياسة الأمريكية فى البحر المتوسط ، حصلت المنظمـات الصـهيونية فى الكونجرس ، المتحالفة مع الحكام الاسرائيليين فى أواخر عام ١٩٧٠ على أبرز النتائج الأمريكية التى منها :

ـ ٥٠٠ مليون دولار ، قروض اضافية لتسوية حساب أسلحة ســبق تسليمها ، فيبلغ بذلك مجموع القروض فى عام ١٩٧٠ ، مليارين من الدولارات، تضاف الى عشرات المليارات التى سبق انتزاعها بالحيلة والخداع من الشـعب الأمريكى ، اضرارا بسياسته العالمية التى أشرفت على الافلاس .

ـ الوصمة التى حاقت بالسيد شارل يوست مستشــار وزارة الخارجية الأمريكية لأنه أراد أن يدافع عن مصالح الدولة فى مواجهة الصهيونية الدولية ، ومن ثم اتهم بأنه نصـير العرب . وكذلك هددت اسرائيل ، المســـيطرة على الكونجرس ، وليم روجرز فى عام ١٩٧١ بأن تعزله من منصبه .

ـ تجميد مشــــاورات الدول الأربع الكبرى وبعثة يارنج بالتـأجيلات والامهالات الاجرائية الشكلية الغريبة التى لا تنتهى .

وكان القضاء على معارضى اسرائيل والحصول على قروضها يتمان دائما سرا وفى حذر ، ولكن حكومة نكســون اضطلعت بتنفيذها علنا ، وفى شيء من التفاخر . فبعد أن أعياها ما قاسته من هزء وسخرية طوال ٥١ شهرا ، قر عزمها على أن تنتزع من يارنج بعلم الجميع ، تسوية يتضمنها قرار يصــدر به « كتاب أبيض » من الأمم المتحـدة ، لا يتقيد بحق الولايات المتحـدة فى الاعتراض (الفيتو) . وكان أساس تســوية يارنج تطبيق قرارات نوفمبر التى تقضى بضرورة الانســحاب الى حدود يونيــة ١٩٦٧ ، وعـودة الأسر الفلسطينية المطرودة فى ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ الى ديارها ، ومعنى ذلك فى الحال : التخلى نهائيا عن مطامع « اسرائيل الكبرى » ودولة اليهود فى وقت قريب ، وتحرير فلسطين ، وأفول الصهيونية .

نجمة داود :

كان السبب فى تناقض الآراء التى أثيرت فى « مجلس باريس » حول ميدان شارل ديجول هو تدخل محافل أوروبا وأمريكا واسرائيل بخصوص هذا المركز الصــهيونى الكبير الأهمية . فقد كان قرار المجلس الذى يقضى باطلاق اســم أعظم عظماء فرنسا فى العصر الحديث على هذا الميدان ـ ميدان ليتوال (النجمة) ـ قد اتخذ بالاجماع فى غمرة المشاعر التى هزت العــالم عقب وفاة الجنرال ديجول . ومع ذلك فلم يصدق على هذا القرار بعـد انقضــاء شهر من اتخــاذه ، الا بأغلبية ضـعيفة على الرغم من تدخل الاليزيه (رئاسة الجمهورية) . فلماذا كان ذلك ؟

ان اسم هذا الميدان ورسمه ليرمزان ، بأحسن ما يرمزه أي شيء آخر في العالم ، الى الشارة الماسونية الكاملة : نجمة داود · كما أطلقت أسماء أبطال أعظم الأحداث الماسونية في العالم على الشوارع المتفرعة من هذا الميدان : كليبر ، هوش ، مارسو ـ ثلاثة جنرالات قادوا مذابح أكثر من مليون من فلاحي « فنديه » الكاثوليك في مناطق اللوار السفلى ، وفنديه ، ومنطقتي السيفر ، وأنجو ، ولاسارت . وقد مات كليبر في خدمة اسرائيل في مصر وفلسطين . أما الفرعان الآخران (لميدان النجمة) فيحملان اسمين ماسونيين مشهورين : واجرام ، اسم موقعة دارت في ٦ يولية ١٨٠٩ بالقرب من فيينا ، وسقط فيها من القتلى ٢٠٠٠٠ فرنسي ، ٢٢٠٠٠ نمساوي ، وماكماهون ، مارشال حروب القوم ، وماجنتا ، وسيدان · وماكماهون هو أيضا الذي ضرب كومون باريس برصاص البنادق ، وهو الذي حل محل تيير في رئاسة الجمهورية الثالثة لتبرئة « الأستاذ الأكبر » بازن (خائن سيدان) بعد المذابح التي راح ضحيتها الكثير من الأرواح الثمينة في أوروبا المسيحية فريسة الغزو الاشكينازي الذي قام به المغول الجدد .

وآخر فروع (النجمة) هو شارع « غابة بولوني » سابقا ، مقر الأعمال الماسونية للويس فيليب ، ونابليون الثالث ، والبارون هاوسمان (أو هوزمان أو اوزياندر) ، وشركائهم من آل روتشيلد ، سليلي أسرة ماير أمشيل (أو انسيلم) الذين عاشوا الكثير من الحروب واسهموا في بناء « قوس النصر » ، تخليدا لذكرى الانتصارات الماسونية الدموية على المسيحية الأوروبية في مجموعها .

وبعد تدمير برلين ، وعزلها عن أوروبا بموجب التقسيم الذي تقرر في يالتا ، اصبحت باريس قطب الجاذبية للنشاط الصهيوني في أوروبا .

واتجهت انظار المنظمات الصهيونية الدولية بعناية شديدة صوب ميدان النجمة الذي يجسد في أعينهم رمز داود في أوروبا ، دون أن يدرى بذلك ال ٥ر٥١ مليون من الفرنسيين الذين فقدوا الاهتمام بالسياسة .

وكان تعميد ميدان النجمة (نجمة داود) باسم شارل ديجول الذي تعتبره الصهيونية ألد أعداء اسرائيل ، « تدنيسا شنيعا لا يحتمل » · أما محفل «الشرق الأعظم» في باريس الذي لم يجرؤ على أبداء أي قول ، فقد هاجمته كل محافل أوروبا وأمريكا واسرائيل ، وأهابت به أن يعمل على سحب هذا القرار · وعبثا عرضوا أي ميدان أو شارع آخر ـ الكونكورد أو الشانزيليزيه ـ بدلا من ميدان النجمة ، الرمز الصهيوني الذي اشاد بذكره ٣٠٠٠٠٠ يهودي في ١٩٦٧/٦/٥ ·

ولكن اسرائيل صبورة تستطيع الانتظار ـ ان لم تستطع فرض ارادتها ـ حتى يحدث تغيير في نظام الحكم ، لبلوغ أهدافها .

والمخططات الصهيونية شيطانية ، غامضة ، مرضت من جرائها الانسانية منذ أكثر من قرن من الزمان · ولقد تركوا آثارا دموية جلية على مصادر الحروب ، والثورات ، والاستعمارات ، وعمليات ابادة الجنس للمسيحيين الشرقيين ، والمسلمين الجزائريين ، والاضطرابات والقلاقل الاجتماعية ·

أما الحقائق الثابتة التي لا سبيل الى دحضها ، فقد تكتم عليها المخبرون

الصحفيون الغربيون ، الذين يختارون تبعا لميولهم الاسرائيلية أو طمعهم في المكاسب المادية الدنيئة .

ويبدو وجه الصهيونية على التوالي : وطنيا ، ماسونيا ، ثوريا ، مهتما بالأعمال التجارية ، مسالما ، انسانيا ، ليبراليا ، استعماريا ، غازيا ، مدمرا ، سياسيا ، معارضا ، دينيا ، عنصريا ، ملحدا . فالصهيونية تدعى انها من عنصر مغولى .

ـ كانت محايدة ، في : سويسرا ، وبلجيكا ، وهولندة ، ولوكسمبورج ، والدانمرك ، والنمسا . ولم تكن كذلك في أى مكان آخر .

ـ وكانت ثورية ، في : فرنسا ، وروسيا ، وهنغاريا ، والمانيا ، والتشيك . ولكنها لا تستطيع الآن أن تكون كذلك في غير فرنسا من البلاد .

ـ وهى وطنية ـ استعمارية في المرافق الخلفية (لميادين القتال) ، فكانت بهذه الصفة : فرنسية ، وانجليزية والمانية ، وأمريكية ، وايطالية ، وتركية . وتتمثل على هذا الوجه في المقاتل الاسرائيلى الارهابى ، الذى أزعجته العزلة .

ـ وهى صاحبة أعمال ، تضارب في البترول ، والأسلحة ، والذهب ، والماس ، والتحف والصور الخليعة ، والملاهى ، والأعلام ، والمخدرات ، والصناعة ، والأغذية . (والعجيب ان تجارة المخدرات والأعمال الخليعة أكثر رواجا في المناطق الخاضعة للنفوذ الصهيونى فيما عدا اسرائيل وسويسرا اللتين تتظاهران بالأخلاق الحميدة) .

ـ وهى كمشتغلة بالانسانيات ، تسدد هجماتها ضد اليونانيين والرومان والروس والكاثوليك والمسلمين والزنوج ، والصينيين ، والفلسطينيين ، وهى الموعزة بعقد المعاهدات الاستفزازية الثلاث عن العسكرية الأمريكية والقنابل الذرية والهيدروجينية .

ـ وهى كليبرالية توحد مرافق الاعلام الغربية ، وتتغلغل بخلاياها في الأحزاب السياسية والادارات والمصالح والنقابات والجيش والشرطة والجاسوسية الخ ، وتدعى لنفسها الحق في توزيع مقدرات الحياة في العالم لتسيطر عليها بالتالى .

ولكن لنستمع الى ما يقوله في هذا الصدد الصهيونى المشهور ارثر كستلر ، مؤلف كتاب « الصفر واللانهاية » و « تحليل معجزة » وغيرهما من الاعمال التى من هذا النوع ، وهو يوصى المثقفين من قراء صحيفة الاكسبريس (يولية ٧٠) بتخدير تلافيف المخ للسيطرة على غير اليهود من « الجنتيل » الملاعين : « ... كى يبقى الانسان الصهيونى على نفسه وهو الذى لم يكن يملك من الوسائل ما يقضى به على أكثر من ١٠٠٠٫٠٠٠ أو مليون من الضحايا (الأرمن) في المرة الواحدة يستطيع اليوم أن يبقى على ذاته وحده بالقضاء على غيره من سكان العالم المتمردين عليه وهذه تضحية جد مقبولة ، فقد عرض لها من قبل ابراهيم حين تهيأ لذبح ابنه أسحق طاعة لله . وفي الامكان أن تتكرر مثل هذه التضحية في سبيل الوطن والعلم أسوة بما يحدث في الحروب الوطنية مدنية كانت أم دينية ... »

و أ ، كستار أخصائى مجرب ، يحظى بثقة صهيونيى نيويورك ولندن ، وباريس ، وزيورخ . كان ينتمى الى المنظمة الصهيونية الألمانية التى كانت

تصبح في عام ١٩٣٠ ثلاثة ملايين أشكنازى ، وتسيطر على السياسة في ألمانيا • كان مقيدا في سجلات الحزب الشيوعي الألماني وهو مقيم بصفته صهيونيا في فلسطين • ثم غادر فلسطين يجوب أنحاء الاتحاد السوفيتي من ١٩٣٠ حتى ١٩٣٢ • ناضل بعد ذلك ضد « الفاشية » في باريس من ١٩٣٣ حتى ١٩٣٦ ، ثم عمل صحفيا انجليزيا لدى فرانكو وفي الكتائب الدولية ما بين ١٩٣٦ و ١٩٣٩ خلال الحرب الاسبانية • كان هذا الصهيوني الألماني الشيوعي الوطني يتمتع بالحماية الانجليزية • ولكن ما لبث أن انقلب ضد الانجليز بسبب « الكتاب الأبيض » الذى صدر في مايو ١٩٣٩ . وعند اعلان الحرب سجن كيستلر في فرنسا ، ثم أطلق سراحه بفضل تدخل الصهيونيين الانجليز ، فالتحق منذئذ بالفرقة الأجنبية الماسونية حتى اعلان الهدنة دون أن يشترك في أى قتال • دخل بعد ذلك انجلترا باسم سويسرى مستعار ، فقبض عليه بسبب ذلك ، وقضى فترة في السجن ، حتى تجنس بالجنسية الانجليزية ، وعاد الى فرنسا بعد تحرير باريس ، فأصبح بمثابة مواطن فرنسي ذى أربع جنسيات • وقد غير كيستلر المعسكر الذى ينتمى اليه ثماني مرات الأمر الذى أكسبه خبرات دولية ممتازة في فنون الخداع والتخريب .

وفي رأى كستلر أنه يجب تطوير المهمة الصهيونية الدائمة المتعلقة باهلاك « الجنتيل » ، حسب الأساليب الحديثة ، حتى تكون أسرع مفعولا . فبعد أن طرقت الصهيونية مسالك الحروب الوطنية ، والدينية ، والأهلية ، والاستعمارية • وبعد الثورات والثورات المضادة ، وعمليات التقتيل الجماعي بالعصا ذات مرة والسكين أخرى ، وبعد المجاعات ، والأسلحة الأتوماتيكية ، والمتفجرات الشديدة والغازات ، وقاذفات اللهب ، والقنابل الكيمائية ، والذرية ، والنووية — وكلها أسلحة غالية الثمن ، تقتل أعدادا ضخمة من الناس — يجب عليها (أى الصهيونية) أن تستخدم الأساليب الحضارية المتقدمة : فتقضى على ذكاء الانسان بواسطة المخدرات ، أو الموجات ، حتى يتيسر له قيادة الجنس البشرى كما يقود قطيع الأغنام • وقد تحقق بالفعل في « العالم الحر » بعض التقدم في هذا السبيل ، عن طريق الموسيقى ، والأزياء ، والأفلام الخليعة وأفلام الرعب ، والعاب الميسر التى أصبحت في متناول الكافة بفضل الآلات الحديثة ، والعطور ، ومساحيق التجميل ، والمخدرات ، والروايات البوليسية ، وعلوم السحر والتنجيم ، وغير ذلك من الطرق التى تدر الكثير من المال ، وتبلد مدارك الشباب ، وتقضى على الأمم .

وتعترف صحيفة « بارى ماتش » أن النتائج في هذا المجال في كاليفورنيا — وهى مضمار للنشاط الصهيونى — أصبحت باهرة : فقد استطاع الأشكيناز أن يفقدوا الناس توازنهم وثباتهم •

وقد عرض فيلم Woodstock ما استطاعت ولاية نيويورك (التى تهيمن المنظمات الصهيونية على ادارتها) أن تصنعه بالشباب الأمريكى . ففى عام ١٩٦٩ ، قضى أكثر من ٣٠٠٠٠٠ فتى وفتاة وطفل ثلاثة أيام ، ساكنين لا يريمون تحت الأمطار المنهمرة ، في حالة تبلد تام ، يستمعون الى موسيقى شعبية ، وهم قابعون كالأنعام في الحظائر ، خاملون ، سلبيون ، قذرون ، وقد

احتلط حابلهم بنابلهم بصورة مهينة دنيئة . وكانوا يعبرون عن سخطهم على حرب فيتنام بترانيم كانت الصهيونية الراضية عن استخذاء الشعب الأمريكى ، تسخر منها سخرية شديدة . أما الصحافة الصهيونية وخطباؤها فى البلاد العربية فقد راحت تمتدح هذا الأسلوب الساذج فى التعبير عن الحياد .

ويحيق هذا الانحطاط الذى يستغله الانتهازيون ، بربع مجموع الشباب الذى ينأى بهذه الصورة عن ميادين الرياضة التى تبعث الحيوية فى الأبدان والنفوس ، ويؤدى بالتالى الى تفاقم روح الاجرام فى الولايات المتحدة وفى اسرائيل التى أصبح كل منها مدرسة للاجرام . هذا فى حين أن الشباب الرياضى الصحيح البدن فى بلاد الشرق (شرق أوروبا) ينأى عن هذا الفساد والفجور ، ويقيم من نفسه أمينا على مكارم الأخلاق .

أما الاحتجاجات المعتدلة والمتفاوتة التى تعبر عنها الآراء البروتستانتية فى الولايات المتحدة ضد الفظائع التى ترتكب فى حرب فيتنام ، وضروب العسف والجور التى تقترف ضد البلاد العربية ، وخاصة الفلسطينيين ، وضد الكاثوليكية فى شخص أتباعها الأيرلنديين ، والكنديين، وسكان أمريكا الجنوبية ، والآسيويين ، فانها تتباين مع كرم الأخلاق والسماحة اللتين تتجليان فى معاملة الأسر الأمريكية الأنجلو سكسونية للأجانب الأوروبيين .

ومن الأمور ذات الدلالة ، ذلك الاهتمام الدينى الروحى القوى الذى كان يبديه الأمريكيون منذ عام ١٩٢٢ بالشرق الأدنى حين قاموا بزيارته (من حلب الى القاهرة ومن صور الى بغداد) فى قوافل طويلة وعديدة ، رغم قلة الفنادق وقصور الخدمة فيها ، فبالاضافة الى ذلك اللون من الفضول الذى يستبد عادة بالسياح ، كانت أنظار الأمريكيين تتجه على اعتبار مناطق الشرق الأدنى والأوسط بمثابة اسرائيل الكبرى . كذلك كانت أنظار الأمريكيين تتجه الى البقاع العبرانية (اليهودية) وحدها فلم يهتموا تقريبا بالآثار البيزنطية والعربية وحصون الصليبيين ، فى حين أنهم كانوا يتحمسون لجبل «هرمون»(١) الصغير القاحل الأجرد بينما كان وجود فرق « الانتداب » الفرنسى فى الشرق الأدنى مثارا لغضبهم حتى راح هؤلاء السياح الانجلو أمريكيون يصورون كل ما من شأنه أن يعزز النقد الذى يوجه الى هذا الاستعمار الكريه .

ومن المعلوم أن هذه العقلية الأنجلو أمريكية الانجليكانية تستند الى نصوص التوراة فى سبر أغوار الفكر اليهودى . من ثم تعتبر هذه العقلية أن الشعب المختار هو صاحب أرض الميعاد التى تمتد (فى نظر المذهب الانجليكانى) حتى تشمل العالم بأسره (بمثل ما يعتقد الفكر اليهودى المتشدد والمتعلق بطفيليات يجب التخلص منها) حتى أصبحت خدمة أهداف اسرائيل واجبا أوليا بالنسبة لها ، وهو الأمر الذى لم يستطع العالم المسيحى ان يتكشفه قبل يونيو سنة ١٩٦٧ . وان خضوع الكنائس البروتستانتية المتفرقة فى الولايات المتحدة ، للأنظمة المجردة من الرحمة والانسانية (أنظمة السلطة التنفيذية والقيادة العليا للجيش والطيران) ولضروب العسف والجور التى يرتكبها الحلفاء الاسرائيليون فى الشرق الأدنى ، ولقسوة فرق المرتزقة

(١) جبل هرمون (أو الشيخ) جبل يقع عند الحدود السورية اللبنانية ترتفع أعلى قممه الثلاث الى ٢٨١٥ مترا (المراجع) .

الآسيوية التى تستخدم فى الهند الصينية ليذكرنا (هذا الخضوع) بالنزعة الاجرامية التى وصم بها الألمان والايطاليون واليابانيون المتهمون بالامتثال لأوامر حكوماتهم فى محاكمات نورمبرج ·

وان المثالب الخطيرة التى اتهم بها الفرنسيون فى حربهم فى الهند الصينية (من ١٩٤٦ الى ١٩٥٤) ، وفى قضية السويس عام ١٩٥٦ ، وفى حرب الجزائر من ١٩٥٥ الى ١٩٥٨ ، لخليقة بأن توصم بها سلطات وزارة الخارجية الأمريكية ، وادارة المخابرات الصهيونية ، التى كان لها دورها بين الجيوش الفرنسية والانجليزية والاسرائيلية ، بينما كانت المعدات الحربية أمريكية المصدر ، والعمليات الحربية تتم فى نطاق منظمة حلف شمال الأطلنطى الذى أبرمه الأشكيناز .

ويلاحظ عموما أن الجموع المسيحية المنتمية الى الحكومات الماسونية الغربية لم يكن لها حول ولا قوة أمام « قوة المال » المسيطرة على السياسة الصهيونية ذات الطابع التجارى ، وانما كانت ضحية خداع الصهيونية بصفة مستمرة وليست جريمة يونية ١٩٦٧ السافرة سوى حالة فردية قائمة بذاتها بين مجموعة الجرائم الصهيونية الأزلية التى يجب هتك أسرارها .

أما الفكر الغربى الذى تسخر منه الصهيونية فقد أصبح يتحول بصفة مستمرة نحو الخدع السياسية التى تتولى الصحافة الذليلة نشرها كيما تتستر على الجوهر الخطر الكامن فى طبقة المثقفين الدولية .

ولعلها ، فى ظروف أخرى ، تحض على اثارة منازعات دولية أخرى بقصد اخفاء ارتباكاتها السياسية .

وفى ايطاليا ، الأمة الكاثوليكية الخاضعة لرجال السياسة الماسونيين المؤيدين للصهيونية ، كتب « مورو فيرى » سكرتير الحزب الاشتراكى الديموقراطى ، يؤيد اسرائيل ، بقوله « ... للشعب اليهودى الحق المقدس فى اعادة بناء وطنه على أرض أجداده ... أما أولئك الذين يطالبون اليوم بهدم الدولة اليهودية فانهم — شاءوا أو لم يشاءوا — يشنون حملة آثمة مسعورة ضد منار ساطع من منارات الحضارة الحديثة » · ويتحدث عن يهوديى الاتحاد السوفيتى فيقول : أما بصدد هذه المشكلة المؤلمة ··· فان التقصير فى عمل كل شيء مستطاع من أجل حمل زعماء الكرملين على تعديل سياستهم لصالح الأقلية اليهودية ، هو ذنب لا يغتفر » .

وكان من شأن السذاجة الغربية التى انصرفت عن الاهتمام بالسياسة نتيجة تعقد مشاكلها وسأمها وتقززها من العمل السياسى ، أن أتاحت للمنظمات الصهيونية فى عام ١٩٧١ أن توجه السياسة الأمريكية كيفما تشاء ، وأن تحمل أمريكا على مد الخدمة العسكرية سنتين ، بمثل السهولة التى وجهت بها الصهيونية شئون العالم منذ قرنين من الزمان .

وتتجلى السيطرة الصهيونية على القادة الأنجلو سكسون واتباعهم فى توحيد السياسة المرسومة فى الهند الصينية ، والشرق الأدنى ، وأمريكا اللاتينية ، وجنوب أفريقيا ، وأندونيسيا ، وباكستان ، وأولستر ··· وفى الأمم المتحدة (التى لم تقبل فيها عضوية الصين وفلسطين) · ويثير رجال المال من مجرمى الحرب الاضطرابات والقلاقل الكبرى ، ويستغلون الصهيونية

فى تنشـيط تجارة الأسلحة واحتكار المواد الأولية · وتتكشف ، من ١٩٣٩ الى ١٩٧١ ، الدسـائس والمكائد التى تمتد جذورها الى العصـور السـابقة المظلمة فى الأمم الأوروبية ، وفى أمريكا وآسـيا وأفريقيـا التى تسـتغلها عن طريق الاضطرابات والثورات والحروب والغزوات، مستخدمة الجاسوسية والحركات الانقلابية من أجل الحصـول على المـال والاستيلاءعلى السلطة .

ومن شأن الثورة المضطرمة حاليا فى الولايات المتحدة ، وافلاس الدولار، عرقلة المخططات الاشـكنازيه للخزر المغول الروس (المتجنسـين بالجنسـيات الامريكية والانجليزية والألمـانية والفرنسـية) الذين يريدون تغيير مخططاتهم تجاه الصين ومصر بقصد ابعادهما عن الاتحاد السوفيتى ·

ولكن القادة الاسرائيليين يعارضون هذا التخطيط بشـأن مشـاكل السويس والقدس، ويمتنعون عن التعليق على مناورات كسينجر فى واشنطن، وهلمز فى المخابرات الأمريكية والبنتاجون ، وأوامر وولسـتريت وكـارتل البترول ·

وفى القارة الأسترالية ، كما فى جنوب أفريقيا وروديسـيا ، تفرض الرئاسـة الماسـونية الأشكنازية على أتباعها من الحكام واجب مساعدة دولة اليهود دون قيد ولا شرط .

هذا وان خففت العنصرية والنزعة المعـادية للكاثوليكية من غلوائهما ، من ١٩٦٧ الى ١٩٧١ فى سبيل تطوير هذه المناطق ، وتشجيع البناء واستغلال المناجم والصناعة فيها ، غير أننا نلاحظ فى استراليا (٠٠٠ر٧٠٠ر٧كم٢ ، أى أنها تزيد بأكثر من ١٢ ضعفا على مسـاحة فرنسـا) التى يقل سكانها عن ١٢ مليون نسـمة ، ان السـكان الأصليين قد أبيدوا أو جمعوا فى منـاطق خصصت لهم (كما هو الحال فى نيوزيلندة) مثلما فعل الأمريكيون والانجليز مع الهنود والايرلنديين . وفى هذه القارة التى اكتشفها البرتغاليون ، واحتلها فى عام ١٧٧٠ البروتستانتيون الهولنديون والانجليز والسويسريون ، واليهود ، أحصى من السكان الأصليين آنئذ ٠٠٠ر٣٠٠ نسمة · ولعلهم كانوا يبلغون فى الواقع بضـعة ملايين ، ولم يبق منهم سوى ٠٠٠ر١٥٠ نسمة بعد أن أدخلت عليهاالحضـارة برصاص البنادق ، والخمر ، والدرن ، والزهرى ... وأدرك هؤلاء الأستراليون ، حين ثاروا ضد جماعة من « الاستراليين السويسريين » يستغلون البوكسيت (أكسيد الألومنيوم المائى) ويحتلون احدى مناطقهم الأخيرة ، أنهم ليسـوا مواطنين ، وانما أقنـان يمتلكهم التـاج البريطانى الانجليكانى ، ويملك التصرف فيهم على هذا الوجه .

وللمستعمرين الاستراليين ، الماسونيين انصار الصهيونية مستعمرات اخرى : غينيا الجديدة (٢٤٠٩٠٠ كم٢ ، ١٥٠٠٠٠٠ نسمة) التى تضم ارخبيل بسمارك وجزر سولومون (وهى اسماء ماسونية اطلقت على الجزر الأسبانية التى انتزعت من اسبانيا عام ١٨٩٨) · اما الهولنديون ، الذين اشتهروا بحسن التنظيم والتدبير ، فانهم احتلوا غرب غينيا الجـديدة ، وجزر جـاوه ، ولكن نصفهم كانوا من الكاثوليك ، ومن ثم طردوا من البلاد بعمل مشترك قام به الأستاذ سوكارنو (الشيوعى الذى تلقى مبادئه فى هولندة) مع النقابيين الاستراليين العاملين فى المحافل الاشكنازية. وفى غينيا الجديدة ، دعم المستعمرون من كانبرا (استراليا) سلطاتهم الادارية ، واستغلالاتهم التى قبضوا على ناصيتها بأن اسـتثمروا فيهـا ١٠٠ مليون من الدولارات فى السـنة · وفى

نيوكاليدونيا (اسم المحفـــل الاسكتلندى) اشتغل آل روتشـيلد باستغـــلال النيكل بعد نفى نابليون الثالث ٠

وقد ثبتت استراليا ونيوزيلندا ،بوحداتهما العسكرية التى أرسلت الى الدردنيل ثم الى فلسطين عام ١٩١٥ ، وفى عام ١٩٤٠ ، أن حكامهما الأشكيناز صهيونيون طيبون ٠ واشتركت كذلك قواتهما المحاربة فى آسيا اشتراكا فعليا فى مشروع كولومبو فى ECAFE ، (لجنة جنوب شرقى آسيا والمحيط الهادى) ٠ وقد قر عزم صهيونيو كانبرا على وضع فرق عسكرية فى ماليزيا وسنغافورة بالاشتراك مع بريطانيا العظمى ، وذلك بناء على طلب الحكام الماسونيين لهذين البلدين ، الذين يرتبطون باسرائيل بوشائج متينة ٠ واشترك الحكام المحافظون الماسونيون الذين تعاقبوا على استراليا بنصيبهم فى حرب فيتنام الى جانب الأمريكيين ، بموافقة اسرائيل ، ووفوا بالتزاماتهم الصهيونية التى تكفلوا بها فى معاهدة المساعدة المتبادلة ANZUS المعقودة فى سان فرنسسكو سنة ١٩٥١ بين نيوزيلندا والولايات المتحدة واستراليا ، وفى منظمة حلف جنوب شرقى آسيا ، طبقا لمخطط « نادى الرؤساء » ٠

وفى الامكان أن ينقاد الحكام الترك والايرانيون ٠ أما العرب ، فهم وحدهم الذين لم يكونوا أبدا ضحية لخداع الصهيونيين ، ولذلك فانهم لن يرضخوا لهم أبدا ٠

واذ ينكر الرأى العالمى الحاضر والمستقبل حتمية استدامة الحروب التى لم تتوقف خلال قرنين من الزمان ، فانه سوف يضع الصهيونيين ، البارعين فى فنون السـحر والدجل ، وأصـحاب العقول المفكرة المهيمنة على الكونجرس الأمريكى ، أمام مسئولياتهم عن الماضى الذى طالما أثاروا فيه القلاقل ، وأمام المستقبل الذى لابد من اعداد العدة لاحتمالاته ٠

الفصل الثالث

من عهد الإصلاح إلى القنبلة الأيدروجينية

الصهيونية والأنجليكانية السياسية :

يحملنا الشكل العام للسمات الاجمالية للوجود الصهيوني فى السياسة الماسونية فى أوروبا وأمريكا وجنوب أفريقيا واستراليا ، وسيطرة الصهيونية السياسية على المنازعات الأوروبية والغزوات الاستعمارية فى القرنين : التاسع عشر والعشرين ، على القاء هذا السؤال الشديد الأهمية : ما هى العلاقة بين هذا النفوذ الماسونى الصهيونى وبين البروتستانتية السياسية ؟

لابد لنا من أن نعود أدراجنا ثانية فى مسالك التاريخ لنتعرف على تلك الحقوق الصهيونية المزعومة التى عرضها المؤرخون وعلماء التاريخ فى صور أخرى . فعندما اضطر اليهود ، تحت وطأة الحكم الرومانى القاسى الى التخلى عن فلسطين « الأرض المغزوة » ، أرض الفلسطينيين الذين أطلقوا عليها اسمهم ، والكنعانيين ، والسامريين ، وغيرهم من أسلاف الشعوب العربية ، الذين يشكلون على الأقل ثلثى السكان (سكان فلسطين) أصبح ذلك القسم من الاقليم السورى خلال ٥٢١ سنة على التوالى مهد المسيحية ثم الاسلام . وعاشت الأديان جنبا الى جنب فى سلام ووئام فى كنف حضارات غربية وشرقية ، الأمر الذى تفصح عنه الفنون المسيحية والعربية المتمثلة فى آثار خالدة لا تبلى ، تشهد بتاريخ العصور الخالية التى لا نجد فيها أى أثر لفن عبرى ، كما وضح فى معرض « اسرائيل عبر العصور » الذى أقيم فى باريس عام ١٩٦٩ .

أما الأمة اليهودية فقد اختفت بعد أن قمع الامبراطور هادريان بقسوة الفتنة التى أشعلها باركوشباس فى عام ١٣٥ . وتفرق اليهود الذين نجوا من المذابح فى أنحاء العالم الرومانى وبلاد الشرق . ولجأ القسم الأكبر من المغلوبين على أمرهم الى العراق لدى البارثيين الارساكسيين ، أعداء روما ، حيث أقاموا من القرن الثالث الى القرن الخامس دولة موالية (للفرس) شديدة الازدهار .

وباشرت هذه الدولة آخر حرب لها ضد روما ، فانهزمت مع مضيفيها الأرساكسيين الذين جرتهم معها فى المعركة . ومنذ القرن الثامن ، اندمج جزء

من هؤلاء اليهود فى المسلمين العرب ، اصبحوا أهم أعوان الاحتلال الانجليزى لبغداد عام ١٩١٧ وكركوك عام ١٩١٨ ، وطوقوا فى عام ١٩٢١ الحكم الهاشمى الذى استقر (فى العراق) تحت السيطرة الأنجلو ماسونية التى باشرها الجنرال العثمانى السابق نورى باشا السعيد وقد أعدم هذا الجنرال من (١٩٢٠ الى ١٩٢٤) ١٥٠٫٠٠٠ مسيحى نسطورى وكلدانى ، وكاثوليكى سريانى(١) ، فى الموصل وكركوك ، حيث كان هؤلاء التاعسون يعيشون فى سلام مع العرب والأكراد منذ أقدم الأزمنة . أما من تبقى من المسيحيين على قيد الحياة (وكانوا أكثر من ١٥٠٠٠٠ نسمة) فقد طردوا الى سوريا ، واشترك فى طردهم الوكلاء « البتروليون » الانجليز (وكذا الهولنديون والأمريكيون) . وقد هاجرت هذه الجاليات المسيحية العراقية الأخيرة الى أوروبا وأمريكا حيث تكتمت السلطات ، بأسلوب منهاجى منظم على ظروف ابادة من قتل منهم ، وكذا ابادة الأرمن من ١٩١٥ الى ١٩٢٠ ، وهى المذابح التى عاصرت نمو الصهيونية فى فلسطين . أما الجالية اليهودية فى العراق فقد ازدادت رخاء بفضل الانتداب البريطانى وبترول الموصل الذى تقاسمته بصورة غامضة مصالح دولية ذكرناها فيما بعد . وأما أهالى العراق من العرب الذين لم يكفوا عن اظهار العداء للمحتلين الانجليز الذين بقوا فى البلاد رغم استقلالها الذى قررته عصبة الأمم فى عام ١٩٣٢ ، فانهم ثاروا فى عام ١٩٤٨ ضد الحكم الهاشمى الممثل فى شخص نورى السعيد وأعوانه . وشنق عندئذ عشرة من العملاء اليهود . وكان من أثر رد الفعل العراقى للعدوان الاسرائيلى الأول فى فلسطين ان ازداد القلق فى نفوس قسم كبير من الجالية اليهودية التى هاجرت بمعاونة نورى السعيد الى اسرائيل ، واغتصبت الأراضى العربية التى كان يمتلكها الفلسطينيون الذين طردوا من بلدهم . وفى عام ١٩٥٨ ، كان قاسم ، وهو ضابط عراقى كبير على رأس مجموعة صغيرة من السيارات المدرعة التى زودت – بخطأ من أركان الحرب – بالذخائر اللازمة لكى تتجه مباشرة وجهارا الى فلسطين ، ولكنه قام باسقاط الحكم الهاشمى فى العراق والقضاء عليه وعلى أفراده . وأمكن التعرف على شخص نورى السعيد متنكرا فى زى امرأة ، فقتلته الجماهير الثائرة ، وربطت جثته فى مؤخرة سيارة « جيب » جرته على الأرض فى شوارع بغداد . ومن ذلك الحين نصح الصهيونيون اليهود المنعزلين المعرضين للشبهات والتهديدات ، بالرحيل عن العراق (٢) الذى كان موطنا لهم منذ ١٨٢٣ سنة فالعراق هو نفس الأرض

---

(١) كذلك اضطهد وأعدم المئات من المسلمين العرب ؟ وهنا وجه الغرابة فى سرد المؤلف لأحداث وأعداد من اضطهدوا لأسباب سياسية أو دينية من المسيحيين دون المسلمين (المراجع) .

(٢) واهتم بأمر رحيلهم هذا مجلس الشيوخ الفرنسى الذى أثاره فى هذا الشأن السيد الان بوهر . ولعل المجلس قد نسى أن جموعا من الفرنسيين يزيدون ألف ضعف على هؤلاء اليهود ، يعيشون فى ظروف أسوأ من ظروفهم ، فى أكواخ حقيرة فى بارى – ليل – روبيه – توركوان ، وغيرها ، أسكنتهم فيها الجمهوريات الماسونية الأربع . وفات السيد بوهر على الأخص أن حاخام العراق الأكبر قد وجه نداء الى الحكام الغربيين والى الرأى العام الدولى للضغط على اسرائيل لكى تأذن لليهود الشرقيين (السيفراديم) ، وهم الطبقة البائسة من الاسرائيليين ، بالعودة الى أوطانهم .

التى رحل عنها ابراهيم بصحبة أبيه تارح الى حران (١) فى الفرات الوسطى ، ثم الى جنـــوب سوريا ، فى بلد الكنعانيين ، على رأس قبيلة البدو العبرانيين (ويطلق هذا الاسم على « أهالى ما وراء نهر » الفرات) (٢)

واتجه الشتات اليهودى (دياسبورا) بمعونة بدو نجد (الصحراء العربية) نحو اليمن ومصر ، وســواحل نوميديا ، أى بلاد بربر شمال أفريقيا ، وهى بلاد مضيافة ، ضمتهم الى سكانها الأصليين من وثنيين ويهود آخرين ارتحلوا اليها من أورشليم . وثمة يهود آخرون اتخذوا الجنسية الرومانية وعاشــوا فى فرنســا واسبانيا ، اتهموا بأنهم كانوا مرشــدين للغزو البربرى الاسلامى . وتم الشتات صوب الشمال والغرب برا وبحرا فى آسيا الصغرى وتساليا ومقدونيا وكورونتس ... لدى الجاليات اليونانية التى اعتنقت اليهــودية فى تلك البلاد عن طريق التبشــير اليهودى (كان على اليهود البالغين أن يدفعوا ضريبة لمعبد أورشــليم) (٣) . ولعل مجموعات صغيرة من اليهود وصلت الى رومانيا والقرم وجنــوب روســيا التى كان يحتلها آنئذ عشائر بربرية آسيوية : من القوط والهــون والآفار والتتار والخزر الذين استحوذوا على نســوة اللاجئين اليهــود وبناتهم ، وأكثروا من الاختــلاط بهم ، وخاصة الخزر الذين تهودوا بالجملة فى حــوالى القرن الثــامن بفضــل المخالفات الســياسية .

وفى القرن العاشر تفرق شــمل هذه المملكة اليهودية التتارية المغولية والتركمانية ، المعــادية لمسيحيى القوقاز فى منطقة بحر قزوين . ونفى القيصر فلاديمير الأول جزءا من هؤلاء اليهــود الى القرم (ومن المعــلوم أن الحــملة

---

(١) حران مدينة قديمة ببلاد ما بين النهرين ، يقع مكانها الآن فى جنوب شرق تركيا الآسيوية وجنوب شرق أورفا ، كانت مركزا هاما فى طريق التجارة من نينوى الى قرقميش ، وكانت مركزا لعبادة اله القمر الأشورى . ذكرت بالتوراة اذ كانت موطن أسرة ابراهيم الخليل بعد هجرته من أور (المراجع) .

(٢) يعلم كل انسان ، من قصص التوراة أن ابراهيم كان له من جاريتة هاجر - قبل أن ينجب اسحق من زوجته سارة التى كانت تبلغ من العمر وقتئذ التسعين - ابنه الأول اسماعيل الذى يجعله التاريخ الصهيونى جد العرب عامة : الأمويين منهم والعباسيين والفاطميين .. بفرض أنه لم يحدث أى اختلاط عنصرى بين مختلف الأطراف .. وترجع الوثائق العبرانية ، فيما يختص بأصل الانسان الى ٤٠٠٠ سنة مضت ، أما الوثائق الصينية فى هذا الصدد فترجع الى ٤٥٠٠ سنة ، والمصرية الى ٥٠٠٠ سنة . وأما الحفائر البشرية التى أجريت خلال القرن العشرين فانها ترجع وجود الانسان فى أفريقيا الى أربعة ملايين سنة خلت ، الأمر الذى يناقض تماما قصص التوراة التى لا تعدو أن تكون اذن مجرد رواية عبرانية .

(٣) كان عدد اليهود فى القرن الأول - حسبما قدره فيلون الفيلسوف اليهودى الهيلينى ، وكذا آلان جيشار فى كتابه «اليهود» ١٩٧١ - تسعة ملايين نسمة ، منهم ١٫٥ مليون فى فلسطين ، فى حين كان يسكن الامبراطورية الرومانية ٩٠ مليون نسمة من رعاياها . ولكنا نعلم أن سكان فلسطين من غير اليهود كانوا أكبر عددا من اليهود ، وأن هذا البلد الفقير فى منابع المياه وفى الأراضى الخصبة لم يكن بقادر على اطعام ثلاثة ملايين ساكن . وكان لابد فى عام ١٩٧١ من اطعام الثلاثة الملايين اسرائيلى بأغذية مستوردة ، بصفة أساسية ، والا تعرضت البلاد للمجاعة .

الماسونية الانجليزية الفرنسية فى القرم بقيادة بعض اليهود فى عام ١٨٥٤ قد حاولت ان تستفز هؤلاء اليهود للثورة) .

وفى العصر الوسيط ، هب فى أعقاب هؤلاء الآسيويين ، آسيويون آخرون ينتمون الى عناصر التركستان ، هى السلاجقة التركمان . وقد قام هؤلاء الاقوام الرحل ، السفاحون المتوحشون ، بمهاجمة الجاليات البيزنطية والأرمنية فى آسيا الصغرى ، كما هاجموا حجاج الأماكن المقدسة فى فلسطين والمناطق العربية من سوريا .

« كان المسيحيون والمسلمون ، حتى القرن الحادى عشر ، يعيشون معا فى سلام ووئام ، ويجلبون الى مصر ، بل الى القسطنطينية سلعا من كل الأنواع ، من الهند والصين : يستوردون ورقا من دمشق ، وحرائر وعاج .. واضطلعت المدن الايطالية : بارى ، وبيزا ، وأمالفى ، والبندقية (وكانت بها جاليات يهوديه) بتوزيع هذه السلع فى أوروبا . ثم ان العرب كانوا يسمحون للحجاج بالقدوم جماعات لزيارة فلسطين ... ، والركوع أمام القبر المقدس . وفى هذا العصر الذى ارتفعت فيه حرارة الايمان الكاثوليكى ، انهارت السيطرة العربية المتسامحة فى آسيا لصالح المحاربين الأتراك ... واستولى السلاجقة على أرمينيا وسوريا ونيقية (١) ، واحتلوا القدس فى عام ١٠٧٦ . واضطربت العلاقات الاقتصادية بين أوروبا وآسيا .. » (لاروس ، ١٩٠٠) .

« كانت الحملة الصليبية الأولى نتيجة للحماسة الدينية ، ومن صنع البابوية التى كانت تتمتع آنئذ بسلطان مطلق . وكان البابا أربان الثانى قد تأثر بشكاوى الحجاج العائدين من فلسطين ، وانتابه القلق من جراء التقدم الرهيب الذى أصابه المسلمون فى أسبانيا (١٠٨٧) ، فانتهز فرصة انعقاد مجمع كليرمونت الذى حضره الآلاف من الفرسان ، وحث المؤمنين على « الدفاع عن الصليب » والاستيلاء على القبر المقدس .. ولم ينتظر عامة الشعب تعبئة الجيوش الاقطاعية التى كان تنظيمها يقتضى وقتا طويلا ، بل انطلقوا أولا دون سلاح ولا مئونة ... ومن لم يهلك من هؤلاء التاعسين فى الطريق ، لقى حتفه على أيدى الأتراك . وفى أواخر عام ١٠٩٦ ، اجتمعت أربعة جيوش اقطاعية فى القسطنطينية : جيش من ألمانيا واللورين بقيادة بودوان دوهينو ، وجودفرى دو بويون ، وجيش من شمال فرنسا بقيادة كونت دو فيرماندوا ودوق نورماندى ، وجيش من برفانس مع الكونت دو تولوز ، وجيش من نورماندى ايطاليا مع بيمند دى تارنتا ، وتنكرد .. ، ووصلت هذه الجيوش فى نهاية المطاف الى القدس التى استولوا عليها عام ١٠٩٩ . وانتهت هذه الحملة الدموية الطويلة التى راح ضحيتها قرابة نصف مليون من الرجال بتأسيس اربع امارات : مملكة القدس ، وامارة أنطاكية ، وامارة اديس (٢) ، وامارة طرابلس ... » .

ومنى العمل الذى نهض به الصليبيون بالفشل بسبب المشاحنات التى دبت بينهم ، ودسائس أدواج فينيسيا (البندقية) الذين حصلوا من

---

(١) نيقية مدينة قديمة بآسيا الصغرى (المراجع) .

(٢) مدينة فى شمال العراق ، تسمى حاليا أورفا (المترجم) .

الصليبيين على حقوق بالسيادة على صور وعسقلون ، فى مقابل خدمات اسطولها التجارى . وبعد سقوط القدس فى عام ١١٨٧ بين يدى « الكردى » صلاح الدين (السلطان صلاح الدين) بعد انقضاء قرن على انعقاد مجمع كليرمونت ، لم يبق للصليبيين سوى حصون فينيقيا القديمة فى صور ويافا ، وعاصمتها عكا .

وفى عام ١١٩٢ خدع داندولو • دوج البندقية الامبراطور البيزنطى اسحق الثانى الذى أفقده أخوه نعمة البصر فى عام ١١٩٥ • فقد استقبل هذا الدوج الذى يحمل اسما يهوديا ، وفدا من الفرسان الصليبيين الفرنسيين ، أتوه يطلبون أسطولا لنقل الجنود الى الأراضى المقدسة ، فطلب منهم مبلغ ٥٠٠ر٠٠٠ر٤ فرنك ذهب • وقد وافق الصليبيون على دفع هذا المبلغ دون أن يدركوا جسامته ، ومن ثم لم يستطيعوا الوفاء به • عندئذ أجبر داندولو الصليبيين ــ رغم احتجاجات البابا انوسنت الثالث ــ على هدم مدينة زارا فى عام ١٢٠٢ ، وهى مدينة أورثوذكسية على البحر الأدرياتيكى ، ثم الاستيلاء على القسطنطينية ونهبها وتدميرها كلها تقريبا • وعند اقتسام الغنائم حصلت فينيسيا على أكثر من ربع الامبراطورية اليونانية ، وخاصة كانديا (كريت) والمورة وأخذ الدوج على الصليبيين عهدا بعدم مواصلة حربهم ضد السلاجقة • وهكذا تركت القسطنطينية واهنة امدا طويلا ، حتى أقبلت فى النهاية العشائر المغولية العثمانية ، فعزلت هذه العاصمة بعد أن استولت على أدرنة فى عام ١٣٦٠ ، ثم اقتحمتها واستولت عليها فى عام ١٤٥٣ •

أما فى الامبراطورية الرومانية ، فقد لزم اليهود جادة العقل والصواب ، وعاملهم القياصرة الوثنيون معاملة عادلة • فمنذ حكم كركلا من ٢١١ الى ٢١٧ لم يعد ثمة تفرقة بينهم وبين سائر المواطنين الرومان • وفى عهد الامبراطور قسطنطين الذى حكم من ٣٠٦ الى ٣٣٧ طبقت على اليهود القوانين الاستثنائية بعد أن عاودوا حبك المؤامرات السياسية •

وبدأ عداء المسيحيين لليهودية المستعصية النافرة يتجلى فى ايطاليا لدى القوط الشرقيين ، وفى فرنسا لدى الميروفنجيين ، وأوائل الكارولنجيين ، وفى أسبانيا تحت حكم ملوك القوط الغربيين الذين اعتنقوا المسيحية هم ورعاياهم ، وذلك عندما غزا العرب اسبانيا عام ٧١١ بارشاد حلفائهم اليهود ، وعبروا جبال البيرينيه (البرانس) عام ٧٢٠ لغزو ناربون وحصار تولوز وبوردو ، وتهديد بواتييه عام ٧٣٢ • واضطر الاسبان فى القرن السابع أن يقضوا على مؤامراتهم الخطرة •

كتب « لويس برتران » عضو الأكاديمية الفرنسية فى كتابه « تاريخ أسبانيا » (فايار ١٩٣٦) « لم يتغير سلوك اليهود واتجاهاتهم عبر القرون : كانوا حلفاء الأفريقيين ضد الاسبان ، والمسلمين ضد المسيحيين ، والمسيحيين ضد المسلمين ، حسب تقلب الظروف • وهم يقضون على أعدائهم ، بأن يبثوا بين بعضهم والبعض الآخر العداوة والشحناء •• وأمهلوا سنة لكى يتحولوا (الى المسيحية) أو يغادروا البلاد •• وتمت مجموعة كبيرة من التحولات الصورية •• وثاروا •• وتفاهموا مع اخوانهم البرابرة واليهود الاسبان المطرودين من اسبانيا (ابان غزو اسبانيا) وانتهت الحملة المقدسة لاسترداد اسبانيا (من العرب) فى أواخر القرن الخامس عشر » • وكان الاسبان يتذكرون دواما (منذ القرن الثامن) الدور الذى اضطلع به اليهود ابان الغزو :

فقد تحالفوا مع الغازى ، وزودوه بحاميات لمراقبة المدن المسيحية ، وابقائها على ولائها وخضوعها • وكان المسيحيون يعتبرونهم خونة وحلفاء المغاربة الطبيعيين •• أعدائهم بالبارحة •• (تاريخ أسبانيا)(١) •

وفى ٣٠ من مارس ١٤٩٢ أصدر فرديناند وايزابيل ، الملكين الكاثوليكيين، مرســوما قضى بطرد ٣٠٠ر٠٠٠ يهودى من أسبانيا ، وتشتت هؤلاء اليهود ، فمضى بعضهم الى أفريقيا ومعهم شهرتهم فى تجارة الرقيق ، ووصـل آخرون الى سالونيك والسواحل السورية للامبراطورية العثمانية (التى قامت غداة سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣) وتظاهروا بالتحول الى الاسلام • وكانوا يلقون فى كل مكان معونة اخوانهم فى الدين ، ومن ثم تسربت مجموعات كبيرة منهم فى ايطاليا وفرنسا عن طريق جنوا وميلانو وروما والبندقية ومرسيليا ••

وركب متن البحر فى لشـبونة جماعات من اليهود ، نزل بعضـهم فى الجيروند ، وبعضهم فى انجلترا ، والبعض الآخر فى هولندا ، هـذين البلدين الأخيرين المنافسين لاسبانيا فى مضمار البحار • وتقدموا صاعدين وادى الرين ، مستخدمين البيوت التجارية التى تملكها الجاليات اليهودية القديمة التى كانت فى سبيل الاندماج مع سكان البلاد ، وجلبوا معهم الى فورمز وسـتراسبورج وبال وجنيف وزيورخ (والى أبعـد من ذلك) بذور الحقد على الكاثوليكية ممتزجة بالخلافات السياسية والتجارية المتفشية فى هذه المناطق الطموحة •

وهنا برزت شـخصية تعد أنموذجا لهذا النوع من اليهود : ذلك هو زونجلى أو زوينجلى هولدريخ ، من أسرة يهودية متحولة ، قس اينشيدليلن ، أتم دراساته فى بال وبرن وفينا ، من ١٤٩٩ الى ١٥٠٢ لدى طوائف يهودية لها أهميتها • سبق فى حركته لوثر عام ١٥١٦ ؛ وكان خليقا أن يفرض نفسه لو لم يصب فى حرب الكانتونات عام ١٥٢٩ بجروح قاتلة من طعنات قضـت عليه ، ومزقت بدنه ؛ ثم أحرقت جثته عام ١٥٣١ ، أحرقها الجنود السويسريون الساخطون عليه ، ونثروا رماده فى مهب الريح •

وجدير بالذكر أن هذا المفكر المصلح طالب بالرجوع الى التوارة وحدها ، واستخدام اللغة الألمانية فى الطقوس الدينية ، رافضا سيادة روما • جمع عشرة من رجال الكنيسة ليطلبوا من الدييت (المجمع القومى العام) السويسرى الغاء تبتل القساوسة ؛ وتزوج هو نفسه فى عام ١٥٢٤ أنا رينهارت أرملة ماير دوكنونو•وبعد ذلك بعام تزوج لوثر ، القس الذى أصدر البابا قرارا بحرمانه •

وقد ألهمت فلسفة التوارة العبرانية حركة الاصلاح الدينى التى عارضت العقيدة الكاثوليكية • وانضم لوثر الى هذه الحركة فى حوالى ١٥١٧ • وثمة تياران متضادان فى حركة الاصلاح التى اتخذت طابعا سياسيا ، دخلا فرنسا وألمانيا وسويسرا وهولندا ، بمساندة الشبكات التجارية اليهودية المنتشرة فى الأوساط السياسية • ونما تيار ثالث فى انجلترا تحت رعاية الملك هنرى الثامن الذى كان يرغب فى تغيير زوجته • وكانت التيارات الثلاثة تسـتمد حيويتها من ينابيع اليهودية نفسها ، هادمة العقيدة الكاثوليكية الرومانية •

---

(١) أشرنا فيما تقدم الى هذه النزعة العاطفية التى بدت فى هذا الصدد لدى المؤلف فى ثنايا هذا الكتاب ، والتى لا تستند الى أصول تاريخية أو واقع علمى ، اذ الحقيقة أنه كان للقوة العربية شأنها أو كيانها فى الفتوحات الاسلامية التى قوضت ملك الفرس والروم ، وكان لديها من نفس الأسباب ما مكنها من فتح شبه جزيرة أيبيريا وعبور البرانس (المراجع) •

ولنذكر ها هنا الخطوات الرئيسية التى تم بها انتشار البروتستانتية بمساندة الجاليات اليهودية بما لها من نفوذ خفى . لم يصادف هذا الانتشار تربة خصبة فى اسبانيا التى كانت قد طردت اليهود ، ولا فى البرتغال التى تحول فيها اليهود الى الكاثوليكية ووضعوا تحت المراقبة . وانتشرت البروتستانتية انتشارا ضعيفا (٨٪ عام ١٩٠٠) فى النمسا - هنغاريا فى عهد الملكية الكاثوليكية الوحيدة ، متحاشية أخطار المؤامرات الماسونية التى تدبرها الجاليات اليهودية التى تضم مليونين من الاشكيناز (فى عام ١٩٠٠) ، أى ٤٪ من مجموع السكان . وفى فرنسا ، لقيت حركة الاصلاح مقاومة من جانب ريشليو الذى قضى على البروتستانتية السياسية التى اهتمت بها انجلترا بنوع خاص ، والتى بعثت ابان الثورة بفضل المحافل الماسونية الانجليكانية . وانتشرت البروتستانتية فى سويسرا بنسبة ٦/١٠ فى المقاطعات التى بها جاليات يهودية كبيرة ، خاصة فى زيورخ وبال اللتين ظلتا صهيونيتين .

وحظيت حركة الاصلاح بأغلبية قوية فى ألمانيا (٣/٥) فى المنافسات التى قامت بين الدوقيات الكبرى ، والدوقيات الخمس ، والامارات العشر ، والمدن الحرة ، التى أذكت الجاليات اليهودية لهيب المنازعات بينها ، فى حين حافظت الملكية على الوحدة المسيحية فى بافاريا ، الدولة الكاثوليكية .

وفى هولندا ، قضت الأسرة المالكة النمساوية ، وشارل كنت على البروتستانتية السياسية قضاء مبرما . وبعد أن منح هذا الامبراطور اليهود حرية واسعة ، أذان الهراطقة . وعلى العكس من ذلك نجد اسبينوزا باروخ (١٦٣٢ - ١٦٧٧) وهو سليل أسرة يهودية ثرية من أمستردم ، قد أثار شكوكا فى صحة النصوص المقدسة ، فأصدرت الكنيست (اليهودية) قرارا بحرمانه . واذ اعتنق فلسفة ديكارت ، أصبح أبا لمذهب « وحدة الوجود » الاسبينوزى . وظهرت البروتستانتية من جديد فى هولندا فى عهد غليوم الثالث ملك انجلترا وأيرلندا والأراضى المنخفضة من ١٦٨٩ الى ١٧٠٢ ، وتطورت أثناء الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ .

وبلغت البروتستانتية السياسية أوجها من ١٥٣٥ الى ١٥٤٧ فى انجلترا فى عهد هنرى الثامن الذى أثار حفيظته رفض البابا كليمنت السابع مشروع زواجه ، فعين المطران كرانمر توماس (١٤٨٩ - ١٥٥٦) رئيسا للكنيسة الانجليكانية ، بعد أن حمل البرلمان فى نوفمبر ١٥٣٤ على التصديق على قانون يسمى « قانون السيادة » يعترف بالملك رئيسا أعلى لانجلترا . أما الوزير توماس مور والأسقف فيشر فقد قطعت رؤوسهما لرفضهما الاعتراف بالملك رئيسا أعلى للكنيسة الانجليزية . وأما الأسقف كرانمر مرشد الملك عند انفصاله عن روما ، ومستشاره فى شأن طلاقه من الملكة كاترين (الاسبانية) فانه أصبح رئيس أساقفة انجلترا . وقد تزوج حبر البروتستانتية الأول هذا ابنة (أو ابنة أخ) الألمانى اوزياندر ، المشهور بأندريه هوسمان أو هاوسمان ، (المولود فى عام ١٤٩٨ ، من أصل يهودى) ، مدرس اللغة العبرية ، والواعظ بنورمبرج ، المدافع عن نظريات لوثر الفقهية (ان لم يكن ملهمها) . ونشر كبير الأساقفة الانجليزى فى عام ١٥٥٢ قانون الايمان للكنيسة الانجليزية فى ٤٢ مادة ، اختصرت الى ٣٢ مادة بعد وفاته . راح ضحية التشدد الذى أظهره نحو معارضى آرائه ، ومن ثم قبض عليه وحوكم ، وأحرق حيا فى سنة ١٥٥٦ بتهمة الهرطقة بعد أن رجع عن آرائه .

وبعد انقضاء ستين سنة على طرد اليهود من اسبانيا ، انفصمت الوحدة الكاثوليكية بظهور اللوثريين الألمان ، والكلفينين الفرنسيين والانجليكان الانجليز · وبدأت الحروب الدينية (وهي التي يريد الصهيونيون من أمثال أ · كوستلر أن يعيدوا سيرتها اليوم) · وأدت هذه الحروب في باريس الى قيام ثورة ١٧٨٩ الماسونية التي كانت الأوساط البروتستانتية السياسية في هولندا وانجلترا وكذا الجاليات اليهودية في أوروبا تنتظرها بفارغ الصبر ، وأدت كذلك الى الحروب النابليونية التي اتصلت بالفتوح الاستعمارية والحروب العالمية التي أشعلتها المخططات السياسية للصهيونية الحربية الراهنة · (تأتي لبعض الديموقراطيين البروتستانت المشتغلين بالعلوم الانسانية ، كما يدعون ، والذين تحركهم الصهيونية الدولية ، ومنهم مجلس العموم البريطاني الموقر ، أن يوصوا المجلس جهرا ، باستخدام قاذفات اللهب ضد كاثوليك أولستر بدلا من مضخات المياه ، وكذا المدافع الرشاشة الثقيلة ضد النساء والاطفال) ·

وفي الوقت نفسه ، يصدر كونجرس الولايات المتحدة « البروتستانتي » أمره بتدمير الهند الصينية ؛ ويقرر برلمان جنوب افريقيا الأنجليكاني الذي تشكل في عام ١٩١٠ والذي يمثل البيض (١٥ الى ٢٠٪ من مجموع السكان) بتجميع السود (٧٠٪ من سكان جنوب أفريقيا) واسكانهم في نطاق عشرة في المائة تقريبا من مساحة الاقليم ، ويحتكر البيض المساحة الباقية كلها ، بالاشتراك مع جالية يهودية كبيرة وثرية · ويساند كل هؤلاء الصهيونية بصورة فعالة لاذلال الفلسطينيين والبلاد العربية ، بنفس الضمير ، المسيحي على زعمهم ، الذي شوهته السياسة التجارية النزعة أكثر مما هذبته الديانة المتطورة في اتجاه المبادىء الانسانية الالهية (١) ·

ويبدو لنا من المفيد أن نتحدث عن الأصل اليهودي لاسم هاوسمان ، أو اوزياندر أو هوسمان · ذلك أن سميه ، البارون هاوسمان ، المرتبط بالماسونية عن طريق محفل « الشرق الأعظم » الذي كان « استاذا أكبر » به ، وزميل لويس فيليب ايجاليتيه ، ثم نابليون الثالث المتحالفين مع الصهيونية عن طريق أسرة روتشيلد التي كانت تمدهما بالمال ، يثير اهتمام الفرنسيين بصفة خاصة بسبب التخطيط الماسوني لمدينة باريس ، الذي تبلور في عهد الجمهوريتين الثالثة والرابعة ·

كان هذا الرجل وزيرا لنابليون الثالث ، ومديرا لقسم السين من ١٨٥٣ الى ١٨٧٠ ، ومهندسا مشهورا في تخطيط المدن والاشغال الكبرى ، والفضائح المالية (المتستر عليها) · اتخذ مبدأ له : « عزل رعاع الضواحي ، وحصرهم داخل حدود مرسومة بخطوط مستقيمة عريضة ليسهل ضربهم بالمدافع » · وأدت هذه الغاية الى اختفاء المناطق الخضراء الدائرية الفسيحة التابعة لخطوط التحصينات التي أوصى بها الملكان لويس الرابع عشر ولويس السادس عشر ، والتي كانت تطوق باريس مرتين ، ثم وزعت أراضيها حسب تقسيم ماسوني أخوي من ١٨٥٥ الى ١٩٣٣ ، تاركة الضواحي المتاخمة لمدينة باريس دون أي تخطيط اللهم الا تلك الطرقات التي كان يسلكها الحمير قبل الثورة ·

---

(١) هناك مشروع في سنة ١٩٧١ بتشكيل مجمع مسيحي ، طالبت به المذاهب اللوثرية والكلفنية ، بتأييد الصهيونيين ، يستهدف اخضاع المسيحية للصهيونية ·

و « التهم » هوسمان أيضا مساحات كبيرة هامة من غابة بولونى ، تلك الغابة الملكية التى ترجع الى ما قبـــل الفرن الثالث عشر ، والتى نهبت آثارها وهدمت ، كما نهب وهدم كل الأشياء الجميلة فى باريس فى القرن الثامن عشر، بفعل رجال المؤتمر الوطنى وخلفائهم ٠

وكان من ضمن هذه « التنظيمات » اعداد قصر آل روتشيلد ، ومقر أعمالهم المجاور لقصر الأليزيه اللذين أثثا وزينا بالتحف الرائعة التى تخلفت عن عمليات النهب الثورية ٠ ووهب ادموند روتشيلد الحالى فى عام ١٩٦٨ بطانة خشبية للحوائط من القرن الثامن عشر لمتحف الفن بالقدس ، وأضاف الى المبلغ الذى جمعه مصرفه (من التبرعات) خلال يومين فى عام ١٩٦٧ : مبلغ عشرة مليارات من الفرنكات القديمة ، مساهمة من مدينة باريس فى حرب الأيام الستة ٠ وكذا تمويل مشروع خط أنابيب البترول الاسرائيلى الذى يتيح نقل البترول مسافة أقصر بكثير من المسافة التى تقطعها السفن ناقلة البترول بدورانها حول الرأس (رأس الرجاء الصالح) والتى تتكلف مليارا من الدولارات فى السنة ٠ وذلك لصالح اسرائيل وعلى حساب مصالح أوروبا ٠

ونذكر بهذه المناسبة أن أسرة روتشـيلد القوية تنحدر من تاجر ألمـانى صغير ، أصبح صرافا ، يدعى ماير أمشيل (١٧٤٣ ـ ١٨١٢) ، وهو أشكنازى ولد وتوفى فى مدينة فرانكفورت « على المين » ، وهى أهم مواطن الاصـــلاح الدينى والصهيونية ٠ وعنـدما أصـبح وكيـلا ماليا للأمير وليم الأول ، رفعه امبراطور النمسا فى عام ١٨١٥ الى مرتبة النبالة ٠ ترك من زوجته جوتا شابر عشرة أبناء ، كان أكبرهم صاحب مصرف فى بروسيا وقنصلا لبافاريا ، والثانى صـــاحب مصرف فى فرانـكفورت ، ونائبا فى الريشســتاج ، ومن أشراف بروسيا ، والثالث صـاحب مصرف فى فيينا ، والرابع صــاحب مصرف فى مانشستر ولندن ، أصبح قنصلا عاما للنمسا ـ هنغاريا فى لندن ، والخامس والسادس مصرفيين ونائبين بلندن ، والسابع صـــاحب مصرف فى نابولى ٠ أما الثامن ، جيمس روتشيلد فانه أسس « بنك باريس » ، وأصبح قنصلا عاما للنمســا ـ هنغاريا فى باريس ، ومول الانقـلاب الذى قام به لويس فيليب ايجاليتيه عام ١٣٨٠ ، ثم الانقلاب الذى قام به لويس بونابرت فى عام ١٨٤٨ ٠ وكان من ذريتهم : مديرين لبنك فرنسا (الذى أسسه نابليون الأول) ، ورؤساء لسكك حديد الشمال والشرق ، وضامنين مصرفيين فى سداد مبلغ ٥ مليارات من الفرنكات الذهب الذى فرضته بروسيا فى سنة ١٨٧١ كغرامة على فرنسا ، وممولين مصرفيين للقرض الفرنسى لمشروع السكك الحديد الروســية ٠ كما قاموا باستغلال بترول باكو ، واشتركوا فى استغلال بترول ايران ، ثم بترول العراق ٠ وكان آل روتشيلد شركاء فى شركة « رويال دوتش » و «صمويل» بلندن ، ومؤسسى شركة شل فى هولندا ، وشركاء لانجلترا فى شركة البترول الانجليزية الايرانية ٠ وكان لهم الفضــل فى غرس البـذور الأولى « للوطن القومى اليهودى » فى فلسطين من ١٨٧٠ الى ١٨٩٦ ، حتى حصلوا على تصريح بلفور عام ١٩١٧ لصالح أعمالهم التى تربط المعونة الأشـــكنازية فى أوروبا الوسطى بمحفل الشرق الأعظم الفرنسى ٠ فهم بهـذه الصفة الســياسية خونة ومجرمو حرب ٠

كتب المؤرخ مورتون يقول : هذه الأسرة اليهودية المتعصبة ، لا يفوتها أبدا ـ أسوة بغيرها من الأسر الأشكنازية الاحتكارية المستغلة ، وكما تؤكد المصادر

الموثوق بها ـ أن تزوج بناتها لمسيحيين من أرومات نبيلة . ويبقى البنات بعد زواجهن يهوديات ، ينجبن أولادا يهودا ، حسب الشريعة اليهودية ، سواء قبل الأزواج ذلك أو لم يقبلوه . وعلى العكس من ذلك لا يتزوج أبنـــاء روتشيلد الا يهوديات . والوحيد منهم الذى تزوج مسيحية أجرى ختان أبنائه ، وبذلك نال بعض العفو عما اقترف . ولم يقاس أى فرد من أسرة روتشيلد عناء فى ميدان قتال ، كما لم تنهب له أموال . ويحتـــكر الجيـــل الحاضر من هذه الأسرة الفرنســـية الاسرائيلية الوظائف والمســئوليات الكبيرة داخل الجالية اليهودية الفرنسية التى تدين لهم بالولاء . فهذه الأسرة هى الزعيمة السياسية للطائفة اليهودية الفرنســـية ، وأحزابها الأشكنازية ، وقســم من اليهود السفارديين ، وتشـــكل هذه الأحـــزاب الأشكنازية الحركة الصـــهيونية ، كمـــا تنظم الغزو الأشكنازى فى فرنسا . ويستغل تنظيمها الســياسى المتعدد الادارات الاقليم الفرنسى فى القطاعات الفعالة : الادارية ، والسياسية ، والقضائية ، والتجارية ، والعقارية ، والسياحية ، والصناعية ، والمصرفية ، والاعلامية ، والتربوية .

هذه التعبئة الصـــهيونية لأحزاب اليهود الفرنسيين ، الدينية منهـــا والالحادية ، تحقيقا لمشروعات دولية ، مقترنة بالأعمال الصـــهيونية فى البلاد الأنجلوسكسونية ، انما هى عمل سياسى هدام واضح ، ليس فيه من الدين سوى استغلال الدين اليهودى نفسه .

وجدير بالذكر أن الغزو السياسى الأشكنازى الأجنبى قد اغتصب مكان اليهود السفارديين الفرنسيين الذين أصبحوا ندرة بسبب اندماجهم وذوبانهم فى الشعب الفرنسى ، وحلول اليهود السفارديين من شمال افريقيا والشرق الأدنى محلهم . وكان تعداد السفارديين ٦٠٠٠ نســمة فى عام ١٧٨٩ ، موزعين فى الجنـــوب الغـــربى ، فى بروفانس وكونتا فيناسان . وبدا ضغط أشـــكناز الألزاس وقتئذ محســوسا بفعل ٣٢٠٠٠ من ســـلالة الخزر الذين اكتســبوا الجنسية الألمانية ، والذين أصبحوا ٨٠٠٠٠ فى عام ١٨٩٠ ، معظمهم فى مدينة باريس ، ثم ٢٠٠ر٠٠٠ فى عام ١٩٣٠ ، ثم ٣٠٠ر٠٠٠ فى عام ١٩٣٩ ، منهم ١٠٠٠٠٠ من الأجانب . ولجأ الكثير منهم وقتئذ الى انجلترا واسبانيا وسويسرا وشمال أفريقيا والولايات المتحدة . وعانى جزء من اليهـــود الأجانب من تهجير النازى لهم ، كما عانى ذلك الكثير من الفرنسيين بسبب مقاومتهم للنازى . وفى عام ١٩٤٥ هبط عدد اليهود فى فرنسا الى ٢٢٠ر٠٠٠ ، أغلبيتهم العظمى أشكيناز وأصبحوا ٥٥٠ر٠٠٠ فى عام ١٩٧١ ، أكثرهم فى باريس (٣٠٠ر٠٠٠) . ومرسيليا (١٠٠ر٠٠٠) ، وليون (٢٠٠٠٠) ، وتولوز (١٨٠٠٠) ، ونيس (١٦٠٠٠) ، وســـتراسبورج (١٢٠٠٠) ، وبـــوردو (٥٠٠٠) ، وميتز (٣٥٠٠) ، ونانسى (٣٠٠٠) ، وليل (٢٥٠٠) .. طبقا لما ورد فى « الدليل اليهودى » لفرنسا عام ١٩٧١ ، الذى يجرى احصـــاءات تفصيلية دقيقة للقوى السياسية الهدامة فى فرنسا . وفى عام ١٨٩٠ كتب برنار لازار ، وهو من أسرة يهودية قديمة فى بروفانس ، فى صدد هذا العمل الهدام الذى أحل اليهود الأشكيناز الأجانب ، وبخاصة الألمان والروس منهم ، محل اليهود السفارديين الفرنسيين : « انه لمن الأوفق أن تصبح النزعة المعادية للجنس الســـامى ، نزعة معادية بالاولى لليهودية . عندئذ يضمنون معهم عددا أكبر منالاسرائيليين» . وأردف يقول ، طعنا فى المرابين الروس وتجـــار الخيول البولنديين : « من الأقرب الى طبيعة الأشياء أن يقوم اليهود الفرنسيون بايقاف ـ ولو أمكن صد ـ

هذه الهجرة الدائمة ، هجرة هؤلاء التتار المرابين الجفاة ، الذين يأتون دون وجه حق ليستمتعوا بخيرات بلد ليس بلدهم » (١) • وكتب هذا الفرنسى نفسه فى عام ١٨٩٤ حين صدمه الاستغلال الأشكينازى لقضية دريفوس : « على اليهود أن يرتدوا عن يهوديتهم ، ويتنازلوا عن جنسيتهم •• » • ولكنه ما لبث أن أجبر على نكران ما قال •

وتجلى استغلال آل روتشيلد للاقليم الفرنسى فى قطاعات سكك حديد الشمال والشرق التى أنشئت على حساب الدولة ، طبقا للاتفاقية الماسونية لعام ١٨٥٩ • أما أصحاب الامتياز المصرح لهم باصدار أسهم قابلة للتداول والمضاربة، فانهم أثاروا فى البورصة هزات أصابت بالخراب حاملى الأسهم الطامعين فى الربح • وفى عام ١٨٧٠ كانت السكك الحديدية الفرنسية التى بلغ طولها ١٨٠٠٠ كم ، والتى بنيت فقط ولم يتم ربط بعضها ببعض ، قد تكلفت ثمانية مليارات من الفرنكات الذهبية ، أخذت من الأموال الفرنسية التى يديرها آل روتشيلد ، مع ضمان دخل صاف تستفيد به الشركات التى يمولها دافعو الضرائب •

أما تخطيط العاصمة الفرنسية «باريس» ، فى طرقها وادارة مرافقها ، الذى صمم بقصد وضعها تحت سيطرة أقلية ماسونية صهيونية ، فانه أدى الى خنق منطقة باريس اضرارا بخمسين مليون فرنسى • وسوف تحكم الأجيال المقبلة على النتائج الهدامة التى انتهى اليها الاستفتاء الذى أجرى عام ١٩٦٩ ، والذى استهدف الاسراع فى تحقيق اللامركزية باستبعاد تحكم مجلس الشيوخ• وزيفت الصهيونية المشاورات حينئذ بقصد استبعاد ديجول الذى صدم من قبل فى مايو سنة ١٩٦٨ •

وسبق أن أبديت بعض الملاحظات التى لم يعرفها الناس بدرجة كافية فى شأن المضاربات التى قامت بها ضد الفرنك الفرنسى بنوك الأعمال الصهيونية الفرنسية منها والسويسرية والهولاندية واللوكسمبورجية ــ تلك التى تعاونت كلها فيما بينها خلال أحداث مايو ١٩٦٨ • وكان فى بنك فرنسا ، قبل هذه المكيدة الصهيونية ٣٠ مليارا من الفرنكات الذهب ، هبطت فى أواخر ١٩٦٨ الى ٧ مليارات ونصف مليار ، ثم عادت فارتفعت الى حوالى ٢٠ مليارا فقط فى عام ١٩٧٠ ، أى أنه قد نقص بمقدار الثلث فى عمليات المضاربة التى قام بها اشكيناز بلاد الحلفاء ، أعضاء السوق المشتركة ، اضرارا بالفرنسيين وحدهم •

من طنجة الى طهران :

دأبت الجماعات الصهيونية على بذر بذور الشقاق فى الدول المسيحية الأوروبية ، من لندن الى جبل طارق ، عبر البحار والمحيطات ، والأراضى والجبال، من المحيط الأطلسى الى بحر قزوين والبحر الأحمر ، من القرن السادس عشر الى القرن العشرين • ومن ثم كانت تستحث المنافسات السياسية والدينية لاثارة الحروب واضرامها • وفى غضون ٣٥٠ سنة ، تقوضت وحدة المسيحية ، وانقسم العالم الاسلامى على نفسه ، من جراء المؤامرات المؤدية الى منازعات متكررة ، وعمليات ابادة عنصرية ، ودمار شامل ، أضعفت أوروبا والاسلام لكى تفتح للصهيونية أبواب فلسطين •

---

(١) من كتاب « التضامن اليهودى » ، اكتوبر ، ١٨٩٠ •

وفي سبيل الوصول الى القدس ، استثيرت نوازع الطموح والعداوة في نفوس «الجنتيل» (غير اليهود من الشعوب) ، بالاصلاح الديني ، والحروب الدينية ، والمنافسات الاقتصادية ، والارهاب الثوري ، والحروب النابليونية في مصر والنمسا وأسبانيا وروسيا • واندلعت نيران الحروب الأهلية ، والقومية ، والاستعمارية ، والعالمية ، أججتها المحافل الماسونية التي تديرها الصهيونية الدولية • وتفككت أوصال القارة الأوروبية والامبراطورية العثمانية لتكوين الوطن اليهودي في فلسطين ، ثم طرد الحماة الانجليز ، ومن بعدهم الفلسطينيون أنفسهم ، لاعادة بناء مملكة داود • وبالتالي محاولة السيطرة على العالم بمعاضدة الولايات المتحدة للحزب السياسي الاشكنازي •

وكان نشاط الصهيونية في بداية الأمر خفيا • فقد ساعدتها الظروف لتثرى على أشلاء المحاربين ، وتزداد خطورة قوتها السياسية • وهكذا أغرقت الصهيونية المسيحيين والمسلمين في بحار من الدماء ، وأججت الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩ ، ثم ثورة الولايات المتحدة في عام ١٨٦١ ، وثورة روسيا في عام ١٩١٧ • كانت في عام ١٩١٤ على رأس الانجليز ، وفي عام ١٩٤٥ على رأس الأمريكيين ، لتتبع (في مواجهة الجميع ، وضد الجميع) المقاومة العربية ، ونشاط الأمم المتحدة ، والمعارضة في موسكو ، والاعتراض الدبلوماسي في باريس ، حتى بلغت الأمور مأزقها الشامل • واذ تسيطر المنظمة الصهيونية على «العالم الحر» فانها تهدد بدفعه الى الهلاك • فهي تمتلك المصانع الحربية الأمريكية التي تكدست فيها الأسلحة النووية حسب أوامرها في الكونجرس والبنتاجون ، للقضاء على كل مقاومة تظهر في أي مكان ، وارهاب العالم كله •

ورد الاتحاد السوفيتي على كل ذلك ، فأنتج الأسلحة النووية في بلاد الكتلة الشرقية • ويمثل اجمالي الاسلحة النووية المخزونة عدة قناطير من المتفجرات T.N.T. لكل فرد من البشر • يمتلك هذه الاسلحة الجهنمية التي يختص بعضها بالهجوم ، والبعض الآخر بالدفاع ، البلدان اللذان يضمان أكبر الجاليات الأشكنازية • وشهدت هذه الجاليات المتصلة اتصالا دائما بمثيلاتها في ألمانيا والقارات الأربع العمليات التحضيرية والتنفيذية للحربين العالميتين اللتين شهدتا هلاك ٢٢ مليونا من الروس ، وعشرين مليونا من سائر الأوروبيين ، في حين فقد الأمريكيون نصف مليون رجل • ومن المعروف أيضا ، بصورة أكيدة لا نزاع فيها ، أن يهود الاتحاد السوفيتي قد شكلوا حكومة كيرنسكي الثورية في عام ١٩١٧ ، وأن هؤلاء اليهود ، حسبما تقول اسرائيل ، يريدون مغادرة البلاد بسبب «اجراءات» الأمن الضارة بهم ، والتي ما زالت سارية بعد وفاة ستالين • ويطالب هؤلاء « الصهيونيون » الملحدون ، سلالة الخزر المغول البيض القادمين من وسط آسيا ، بحق الهجرة الى بلد الفلسطينيين الذين طردوا منه قسرا •

ترى هل سوف توضع الخطة الصهيونية التي تهدف الى مسح الكرة الأرضية وتنظيفها من أجل ازالة مشاكل زيادة السكان في أوروبا وآسيا ثم أمريكا ، وذلك بعد أن ينسحب الصهيونيون من هذه البقاع ؟ وهل يتأتى للصواريخ السوفيتية المصوبة نحو نيويورك وواشنطون وتل أبيب أن تنقذ الجنس البشري ؟

هل لهذا التهديد القديم العهد صلة بذلك المثل من التضحية الذي قدمه في البرازيل سنة ١٩٤٢ المفكر الانساني اليهودي ، ستيفان زفايج ، حين تورط في

المؤامرات الصهيونية ، ثم انتحر احتجاجا على اغتيال أوروبا ؟ وهل نجد المغزى نفسه في رفض اوبنهايمر ، الذى لا يقل عن زفايج علما وشجاعة ، ما طلبته منه المنظمات الصهيونية من تركيب القنبلة الايدروجينية ؟

والمعروف أن القنبلة الذرية التى اقترحها الصهيونى اينشتين على الرئيس روزفلت ـ على أساس أبحـــاث فردريك وايرين جوليو كورى اللذين حرمتهما الجمهورية الثالثة الماسونية من المعامل والمال ـ قد ركبت بناء على أمر المنظمات الاشكنازية ، بمعرفة فيزيائيين يهود من أوروبا ٠ وبعد القاء القنبلة الذرية على هيروشيما ونجازاكى ، استمر صنعها ، وأثارت حركة تذمر يهـودية لدى هؤلاء العلماء الذين يعارضون استخدام هذا السلاح ٠ وأفشى بعض المعارضين اليهود الامريكيين والانجليز أسرار صناعة هـذه القنبلة لاخوانهم فى الدين فى الاتحاد السوفيتى ، قبل اعتراف الحكام السوفييت بدولة اسرائيل ٠ وجرب السوفييت قنبلتهم فى عام ١٩٤٩ ، ونجحت التجربة ٠ ومن ثم طـالبت المنظمة الصهيونية الأمريكية بصنع القنبلة الايدروجينية ، التى رفض أوبنهايمر صنعها ، ثم حققها «تيللر» وأعوانه الصهيونيون فى عام ١٩٥٢ ، وأنتجتها معامل الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٥٣ ٠ ومن ذلك الحين لم يفتر السبق فى ميدان التنافس الذرى الذى يتهدد العالم بين الدولتين الكبيرتين ٠

والمنظمات الصهيونية الأمريكية هى فى الوقت الحاضر ، المهيمنة على الحرب فى الهند الصينية ، وفى جبهة السويس ، وادارة المخابرات المركزية الأمريكية ، وغيرها من المرافق الحيوية الرئيسية فى الولايات المتحدة ، للسيطرة على قرارات الأمم المتحدة عن طريق حق الاعتراض (الفيتو) الأمريكى ضد سائر بلاد العالم ٠ أما الحكام الأمريكيون غير اليهود الذين أقلقتهم حوادث التمرد التى تتعاقب فى قلب الجيش ، والمعارضة التى تقوم فى الداخل والخـــارج ، وضروب التلوث العضوى والسياسى الذى يمسك بخناق أمريكا ، فانهم مع ذلك يجدون أنفسهم عاجزين عن العمل بفعل مستشاريهم الصهيونيين ٠ ورغم أنهم قـد ضجروا من أعمال السيد «العبرانى» ، فانهم لا يجرأون على اجباره بالانسحاب من «الأراضى المحتلة» التى سوف يدافعون عنها ، عند اللزوم ، بوساطة القوات الأمريكية المكلفة «بالمحافظة على توازن القوى فى المنطقة» ! أما ضعف النفوذ الحكومى لدى شركات البترول الأمريكية فى البلاد العربية فانه يفسر بصـــورة مختلفة كما سنرى فيما بعد ٠

الشعب المختار ، فى خدمة الرأسمالية الاشكنازية :

تستهدف الصهيونية اعادة بناء مملكة داود للشعب المختار ، كمـا ينادى بذلك الشعار السحرى الذى يقول « العام القادم فى القدس » ٠ هذا الشعار الذى نادى به منذ عهد نبوخذ نصر اليهود الذين نقـــلوا الى السبى فى بابل ، وردده بعدهم اليهود الذين تهودوا فى الخارج ، لا يصلح الا شـعارا هداما للمؤامرات الدائمة التى تدبر بين الأمم ٠

وتستخدم الفئة المثقفة فى الشتات اليهودى (الدياسبورا) ـ وهى رابطة لا سياسية ولا قومية تكدس ثرواتها منذ القرن السادس عشر ـ هـذا الشعار «المسيحى» الهدام على الصعيد الدولى لتزداد ثراء وتنمى من سلطتها الحكومية على دول «العالم الحر» المحصورة «بالستار الحديدى» والبلاد العربية المستقلة ٠

هذه المنظمة الهرمية التى تضم فى عام ١٩٧١ من ٠٠٠ر١٠٠ الى ٠٠٠ر٢٠٠

شخصية هامة ظفرت بأعلى المناصب وأسمى المراكز ، تتكفل بتمويل سياسة اسرائيل عن طريق الدول الغربية واتحادات الشركات الدولية الغنية المرتبطة بها ؛ تلك هي ما يسميه «العالم الثالث» بالامبريالية ٠

وانا لنجد ، عند المستوى الاوسط لهذا الهرم ، فى كل من دول « العالم الحر » جهازا تنفيذيا ذليلا وخفيا يتكفل بتنفيذ السياسة المفروضة على سائر الأجهزة الحكومية ، من ادارية (بما فيها الشرطة والجيش) واعلامية ، ونقابية ، وجامعية ، وصناعية ٠٠ بوساطة أشخاص موثوق بهم يشغلون المناصب الرئيسية الحيوية ٠ ويقوم بمعاونة هؤلاء الأشخاص أصحاب المناصب والنفوذ ، مستخدمون دائمون محميون ينتمون الى المرتبة السفلى من طبقة البروليتاريا ٠ ويضم الى هذه القاعدة الأشخاص الذين لا يتسنى السيطرة على تصرفاتهم ، وينتمون الى الأوساط المشاغبة التى تمارس سياسة دنيئة توجهها الدعاية ، والذين تستغل أعمالهم العنيفة أو تقمع، تبعا للظروف القائمة (مايو ١٩٦٨ مثلا) ٠ ويستدعى المغامرون الطموحون لشغل المراكز العليا من أجل القيام بالأعمال الثورية ، ومن ثم يهيمنون على البروليتاريا ، كما يسيطرون على الحكام ٠

هذه السياسة ذات السمة العملية التجارية التى توجهها الحركة الصهيونية عن طريق الماسونية ، ترضى عادة أصحاب المصلحة فيها ٠ وهكذا يسهم الصهيونيون ، لصالحهم الشخصى ، فى تنسيق السياسة الماسونية الغربية ، ويتجنبون الهجرة الى اسرائيل ٠ أما المهاجرون الراحلون الى الدولة العبرانية فانهم يختارون من بين اليهود غير ذوى الأهمية لمواجهة البلاد العربية ، والبلاد الشرقية ؛ وهم اليهود المتدينون والمسنون أو المشاغبون ٠

وهكذا فان الشرق الأدنى يشكل فى أواخر القرن العشرين خطرا دائما تغذيه المنظمة الصهيونية الدولية ، وتعمل على الاستفادة منه ٠ وقد يكون الباعث على اندلاع الحرب المتوقعة فى البحر المتوسط وفى أوروبا لا مجرد وجود الأسلحة لدى دولة اليهود وانما بالأحرى تلك الأهمية التى تضفى على المليونين ونصف المليون من اليهود الذين تساندهم كل من أوروبا وأمريكا لمجابهة العرب واشعال ثورات أخرى ٠

ويطالب الحكام الاسرائيليون الذين نجحوا فى السيطرة على الغرب بأن يتكفل هذا الغرب بسد أبواب العجز فى ميزانية اسرائيل (خمسة مليارات من الدولارات فى عام ١٩٧١ وضمان الدفاع عن الأراضى التى استولت عليها اسرائيل بفضل النزعة التوسعية الصهيونية الملحدة أى السياسية لا المؤمنة) ٠

توقعات الصهيونية :ـ

أعلن الوزير الاسرائيلى شيمون بيريس للغرب فى ٢٠ من فبراير سنة ١٩٧١ فى محاولة منه تكررت من قبل لاقناع الحكام المصريين بالرضوخ لارادة الصهيونيين ، ان هدف الصهيونية الأسمى هو الغاء الحروب كلها ، وبذلك يؤكد دون أن يدرى مطامع الصهيونية فى سيادة العالم ٠

وفى نفس الأسبوع أجريت فى الولايات المتحدة عملية قياس للرأى العام أظهرت أن ٥٦٪ من اليهود الأمريكيين يطالبون باشتراك القوات الأمريكية فى العمل الى جانب اسرائيل ٠ ومن ناحية أخرى رددت الحكومة الأمريكية التى تورطت فى تصريحاتها المتناقضة بصدد مشاكل الهند الصينية وفلسطين ، أن الشرق الأدنى يشكل تهديدا للسلام العالمى ٠

وفى أبريل ١٩٧١ ، أكدت الرسالة البابوية التى وجهها الحبر الأعظم فى عيد الفصح الى المؤمنين فى جميع أنحاء العالم ، الأمر الذى لم تكف دبلوماسية الفاتيكان الفطنة عن مطالبة الغرب به ، وهو تحرير فلسطين والفلسطينيين ، وايقاف اعتداءات الامبرياليين ٠

واليكم الفقرات الرئيسية لهذه الرسالة المؤثرة :

« لم تخسر قضية الانسان »

«٠٠ يساورنا الشعور بأن أمامنا صورة بحر مضطرب ، يتهدد بهبوب عواصف اشد عنفا من سابقتها ٠ ترى ماذا يعده الانسان لنفسه وللأجيال القادمة بعد أن تجلى بصورة متكررة وسافرة جاحدا للمبادىء العظيمة ، مبادىء التضامن والعدل والسلام التى طالب بها هو نفسه من أجل الحضارة الراهنة وحضارة المستقبل ، وبعد أن حنكته التجارب الرهيبة التى مر بها ؟ السنا نشهد دواما حروبا جديدة ، بل دلالات تنبىء بقيام حروب أشد هولا من سابقتها ، ونشهد اسلحة رهيبة ، وثورات لا تنقطع ، وصراعات اجتماعية بين الهيئات ومنازعات داخلية ، وتدهور أخلاقى بطىء ، والتجاء يؤسف له الى امور بديلة عن الحب الحق ، واهمال الدين الذى لا يعدل اهماله شىء ، اهمالا أعمى يخالطه الغرور ٠ ألم تهتز الكنيسة نفسها ، فى كل مكان ، فى مجاليها الفقهى والتنظيمى بتيارات مزعجة ، تحاول عبثا ان تثبت أنها تستلهم نفثات الروح المقدسة ؟ « ٠٠ حسن ! اعلموا أيها الأصدقاء الذين يستمعون الينا ٠٠ ان قضية الانسان لم تخسر ، بل انها فى موقف حسن ومنيع ٠ ولن تنطفىء شعلة الأفكار العظيمة التى هى منار العالم الحديث ٠ وسوف تتم وحدة العلم ، ويتم الاعتراف بكرامة الانسان ، اعترافا واقعيا لا شكليا فحسب ، ويسلم الجميع بصورة فعالة بحصانة الحياة البشرية ، من المهد الى اللحد ، وتمحى الفروق الاجتماعية الجائرة ، وتقوم العلاقات بين الشعوب على أساس من السلام والعقل والأخاء ٠٠ وليس الأمر حلما ، أو خيالا مستحيلا ، أو أسطورة ٠ انه الواقعية الانجيلية ٠٠ وانا لنبنى على هذه الواقعية ، أيها المؤمنون ، مفهومنا عن الحياة والتاريخ والحضاة الدنيوية نفسها ، مفهومنا الذى تسمو به آمالنا ، وتشجعه فى الوقت نفسه على غزواته الجريئة المؤمنة المطمئنة » ٠٠

وفى الولايات المتحدة ، يواجه الرئيس المصاعب الاقتصادية والبطالة المتزايدة ، ويتراءى له شبح أزمة الثلاثينات ، ومن ثم يضغط على اسرائيل فى حذر كى يحرر قناة السويس فى أقرب وقت ممكن ٠ اذ لم يعد بقادر على أن يتحمل المسئوليات الباهظة التكاليف التى تترتب على وجود القوات الاسرائيلية فى قناة السويس ٠ ومن جهة أخرى يضاعف الاتحاد السوفيتى كميات الأسلحة الدفاعية التى يسلمها الى مصر ، بموجب اتفاق دبلوماسى ضمنى بينه وبين الولايات المتحدة ، التى تتصرف بقدر أكبر من الواقعية فتعتبر تسليم هذه الأسلحة اجراءات من أجل توازن القوى ٠

وعندما وجد الحكام الاسرائيليون أنفسهم وقد أهملتهم الولايات المتحدة ، لجأوا الى اجراءات متطرفة لتهيئة الرأى العام الصهيونى الدولى لانسحاب قريب لقواتهم من هذا الطريق الأوروبى الذى استطاعوا سده أربع سنوات تقريبا ٠ ففى ١٣ من ابريل ، تظاهر الوزير ايبان بالمشاركة فى الحملة التمويهية لصالح يهود العراق ، فأعلن حتمية خروج اليهود كلهم من جميع البلاد العربية ٠ ويتخذ هذا الاعتراف بفشل الصهيونية فى فلسطين مظاهر مختلفة ٠ وعلى الرغم من تناقص الدعاية الصهيونية الرسمية بدرجة كبيرة منذ شهر مارس، فانا نلمس الصعوبات التى تتورط فيها الحكومة الاسرائيلية بسبب تمرد قدامى المهاجرين التاعسين ،

«الفهود السود المجرمين» (وهم سفارديون من أصل عربي ١٩٤٨ ــ ١٩٦٠) الذين لا يجدون عملا ولا سكنا ، ومن ثم يحتجون على ما يلقاه المهاجرون الجدد (وهم اشكناز أوروبا وآسيا) من أفضلية ، لأنهم يجلبون معهم معونات للدولة التي ازدادت ثراء ، والتي يخشى أن تصبح أفقر الدول جميعا ٠

ولسوف يفكر اليهود الشرقيون (السفارديم) بحسرة ومرارة في اهمال الصهيونية للعلاقات المتينة التي كانت تربط اليهود بالعرب منذ أكثر من ١٢٠٠ سنة ، ويتوقعون حركة عدائية في أوروبا ضد السامية ٠ ومن ثم فانه من الأهمية القصوى أن نعيد الى الذاكرة انذارا من تلك الانذارات العديدة (١١ من مايو ١٩٤٨) التي أطلقها المرحوم ميشيل شيحا المفكر الانسان اللبناني الكبير الذي سقط صريع كفاحه ضد الصهيونية (١) طوال ثلاثين عاما :

« ليس هذا حلما » ٠

« سوف تبدو عاجلا دولة اليهود ، كما تشكل في الوقت الحاضر ، أغرب مشروع سياسي في العالم ٠ وسوف يتعرف يهود الشتات كلهم الذين اتخذوا جنسيات شتى ، سرا أو علانية ، على وطن لهم ٠ وسوف تمثل الدولة الجديدة في الكثير من البلاد جاليات قوية ، اغلبها من النواب ورجال الحكومة ، وتمتد الى عواصم العالم ٠ الكبيرة والصغيرة ، شبكة من المؤامرات المحبوكة الأطراف ، تصدر عن الاحتكارات المالية الدولية ٠ وسوف تضم الدبلوماسية الاسرائيلية (أغنى الدبلوماسيات دون شك) بارونات وأقطاب المال من كل الجنسيات ٠

فاذا نجح المشروع فانه سوف يتخذ شكل دولة عليا Super Etat في فلسطين الضيقة ٠ وسيكون أول شيء في هذه المؤامرة مضاعفة عدد اليهود في الأرض المقدسة ، بحيث تضغط على الحدود وتشدخها ، حتى يتم ببطء تحقيق حلم (ذي أبعاد عالمية) بالسيادة والسلطان ٠ واستطيع أن أؤكد ان المطامع الاقليمية اليهودية تمتد الى نهر الفرات ، اما صبر اليهود فيمتد الى أبعد من ذلك ٠

« وليس التقدم على هذا الوجه وهما من وحي الخيال ٠ ونحن لانؤكد ان هذا سوف يكون (ولكنهم سوف يحاولون تحقيقه) ٠ واذا تقدم تنفيذ الخطة اليهودية كما رسمها رجال يعرفون ما يريدون والى أين يمضون ، فسرعان ما تغدو الحياة قاسية لا تحتمل لدى جيران دولة اليهود ، المباشرين وغير المباشرين ، الذين تتقوض انظمتهم من الداخل (وتتهددهم الأخطار بأساليب اقتصادية واجتماعية وسياسية منوعة) ٠

ولا يخلو المشروع من مخاطر تتهدد اليهود ففي الدنيا كلها ، ردود فعل محتملة ، يمكن أن تصبح مخيفة ٠ ثم هناك الظاهرة التاريخية ، ومن امثلتها الكلية القاسية ، العملية الهتلرية ٠ وهناك ايضا الشقاق الداخل الذي يصدر عن عوامل يهودية ذات طابع اجتماعي وديني وسياسي ٠ وتمضي الايديولوجيا اليهودية شوطا بعيدا ، في جميع الاتجاهات ٠ فقد كان كارل ماركس يهوديا ، مثلما كان جورج ماندل يهوديا ٠ وقد يكون اليهودي محافظا ، كما قد يكون شيوعيا ٠ والكل يعرف ذكاء اسرائيل وبراعتها ومواردها الفكرية والمادية (ونحن لا نقلل من شانها) ٠

« ومن رأينا ان الغرب وامريكا لم يقوما بقياس المشكلة اليهودية وتحليلها بالدرجة الكافية، وان هذه المشكلة ، في صورها المختلفة ، خليقة بان تسبب اضطرابات واضرارا هائلة ٠

---

(١) فلسطين ، Editions du Trident ، بيروت ، ١٩٥٧ ــ ١٩٦٧ ٠ مجموعة مقالات الصحيفة اللبنانية Le Jour (من سبتمبر ١٩٤٥ الى ١٥ من ديسمبر ١٩٥٤) ، ٢٨٨ صفحة ، مكتبة L'Humanisme (احياء العلوم القديمة) ، صندوق بريد رقم ٥٥٦ ، بيروت ، لبنان ٠

اما من جهتنا ، نحن اللبنانيين ، فيجب ان نتذكر ان هذه الدولة تولد على حدودنا ، واننا بلد صغير ، وان اليهود يضغطون علينا من الجنوب (وان الهجرة اليها تتم باعداد لا نهاية لها واننا قد نصير عما قريب (ارضا موعودة) .

« وجدير بالحكومات العربية التي لم تفكر في كل ذلك تفكيرا كافيا ، ان تفعل ذلك ، اذا لم يفت الأوان بعد . اما نحن فانا نتحدث عن هذه الأشياء دون عقيدة مسبقة او ضغينة . وليس لنا ما نتمناه في ارضنا للبلاد العربية سوى السلام مع توازن القوى ، والأخاء الذي لا يشوبه قهر او تهديد » ١١ من مايو ١٩٤٨ .

وجدير بالذكر أن السيد بارودى المندوب الفرنسى فى مجلس الأمن قد صرح منذ شهرين بأن «الكبار» ؛ الولايات المتحدة ، والصين (الوطنية) ، وبريطانيا العظمى ، وفرنسا ؛ سبق أن رفضوا ـ رفضا ضمنيا على الأقل ـ خطة تقسيم فلسطين . ولكنا نعلم ما انتهت اليه ارادة هؤلاء «الكبار» الواهية المترددة أمام الصهيونية . كان لتفينوف (واسمه الأصلى ناكيسيموفتش) ممثل الاتحاد السوفيتى فى الأمم المتحدة ـ قبل أن ينحيه ستالين ، كما كان ممثل الولايات المتحدة من آل أرثر جولدمان الاشكناز المبغضين للأجانب .

أن « مبدأ الدستور اللبنانى القائم على أساس التمثيل النسبى للأديان ، مع احترام الطوائف كلها» ، دعوة وتذكرة صادرة عن بلد متناهى الصغر الى أكبر البلاد قدرا وحجما . ولو روعى هذا المبدأ فى الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وكندا وجنوب أفريقيا ، لكانت حالة العالم غير حالته فى الوقت الحاضر.

ترى هل قلت أحلامنا فى أواخر ١٩٧١ ؟ ان سيطرة الطبقة الصهيونية المثقفة على الكونجرس الأمريكى ، تلك السيطرة التى تعترف بها دواما أعلى الهيئات فى الولايات المتحدة وانجلترا لهى أمر قائم بالفعل . وان قبول الصفوة الأمريكية والانجلو سكسونية لهذه السيطرة ، فى الماضى والحاضر ، لهو الدلالة الكبرى على غدرهم بأوروبا والانسانية .

وفى أكتوبر ١٩٤٨ ، أعلن الرئيس ترومان ، فى صدد اضطلاعه بالتزامات انجلترا التى حطمتها الحرب : « ... اننا الكفيلون بأن تصبح دولة اسرائيل ، دولة كبيرة وحرة وقوية بحيث يتمكن شعبها نفسه من أن يحقق حياته وأمنه » . هذا التصريح هو صك الخضوع للصهيونية الدولية التى خدمها ولسون وروزفلت خدمة عمياء .

وفى عام ١٩٧١ كتب دافيد نس فى صحيفة لوموند فى ١٧ من مارس ١٩٧١ : « خولت الأغلبية الصهيونية (التى كانت تؤيد اسرائيل الى حد ارسال فرق أمريكية اليها) ، فى مجلس شيوخ الولايات المتحدة (ستون صوتا ضد عشرين) ، الرئيس نيكسون أن يمنح اسرائيل ما تشاء من معدات عسكرية دون قيد زمنى او حد اعلى مالى . وليس ثمة بلد فى الدنيا استفاد من مثل هذا التفويض المطلق (الشيك على بياض) ، حتى ولا انجلترا نفسها فى احرج لحظات نضالها ، وهى معزولة فى وجه القوات النازية ، بعد يونية ١٩٤٠» . وتوضح صحيفة لوموند هذا قائلة : « ارتفعت المعونة الأمريكية لاسرائيل من عام ١٩٤٨ الى ١٩٦٨ الى ١١ مليارا من الدولارات ، بالاضافة الى رءوس الأموال الخاصة فى الولايات المتحدة المحولة اليها والتى بلغت ٢٥ مليارا » .

ويجب أن يضاف الى هذا البيان الناقص مبلغ عشرة مليارات، دفعتها «بون» بصفة تعويضات فردية لليهود الذين كانوا ضحايا النازية (والذين لم يكونوا كلهم صهيونيين) ؛ وكذا خمسة مليارات على الأقل ، جمعتها المنظمات الصهيونية فى

فرنسا وانجلترا وايطاليا وكندا ، بالاضافة الى ما وهبته لها (بلا مقابل) حكومات هذه الدول قبل سنة ١٩٥٨ من عتاد حربى ومنتجات مختلفة ؛ وكذا أكثر من مليارين ، جمعت فى جنوب أفريقيا ، وروديسيا ، والكونجو البلجيكية ، وكينيا، ونيجيريا ، واستراليا ، وهولندا بمعرفة المنظمات الصهيونية والبروتستانتية . أما المستفيدون من الامتيازات الممنوحة لأمريكا الجنوبية فانهم خاضعون لضرائب تقدر فى مجموعها ما بين مليارين وأربعة مليارات .

وهكذا فان مبلغا اجماليا لا يقل عن خمسة وخمسين مليارا من الدولارات، أخذ من اقتصاديات الجنتيل (الشعوب غير اليهودية) المسيحيين والمسلمين ليغذى ، خلال عشرين سنة، الاسرائيليين البالغ عددهم فى المتوسط ٢٫٥٠٠٫٠٠٠، قاموا بطرد الفلسطينيين وغزو البلاد العربية المجاورة ؛ وهذا ما يعادل ٢٤٫٨٠٠دولار للفرد الواحد و٦٦٫٠٠٠ للأسرة الواحدة المكونة من ثلاثة أشخاص؛ وبالفرنكات ١٢١٫٠٠٠ فرنك للشخص الواحد و ٣٦٩٫٠٠٠ للثلاثة . ومع ذلك فما زال هؤلاء الأشخاص يبدون التذمر من أوضاعهم (١) .

(ولنقابل أيضا بين مبلغ ٥٥ مليارا من الدولارات الممنوحة لمليونين من الاسرائيليين فى ٢٠ سنة ، وبين ١٢ مليارا معونة خطة مارشال المعطاة منحا وقروضا لبلاد غرب أوروبا التى خربتها الحرب وأصبح بها ٢٥٠ مليونا من الافواه الجائعة ، والتى لم يتوان الاشكناز عن استغلالها عن طريق احتكار التجارة والصحافة .

وكتب السيد دافيد نس فى اليوم نفسه أنه منذ عام ١٩٦٨ ازدادت سرعة المدفوعات الغربية لاسرائيل التى أنتجت فيها المفاعلات النووية (ديمونة ونحال سوريك) البلوتونيوم اللازم لصنع حوالى ثلاثين قنبلة زنة ٢٥ ألف طن، ساعدت فى صنعها المرافق الصهيونية فى البنتاجون وادارة المخابرات المركزية الأمريكية التى أعدت العدة لتدمير المطارات العربية فى عام ١٩٦٧ ، وقللت من أثر الهجمات الجوية والبحرية الاسرائيلية على سفينة التجسس الأمريكية « ليبرتى » ، تلك الهجمات التى قتلت خطأ أربعة وثلاثين بحارا أمريكيا وجرحت واحدا وسبعين . ويلاحظ أن الصلات الوثيقة التى تربط بين الكونجرس وبين اسرائيل تشكل مبدأ من المبادىء الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة الخارجية .

وفى هذا الصدد يعتز الكاتب بأن آراء موشى ديان تعلو فى واشنطون على آراء غيره من القادة الأجانب ، سواء منهم السادة هيث ، أو بومبيدو ، أو ويلى براندت ، وان كان مصدر هذا النفوذ الصهيونى السائد فى الولايات المتحدة وكذلك فى أوروبا ، لم يزل فى رأيه أمرا مجهولا .

واذ أصبح الرأى العام فى أوروبا معاديا لأمريكا بسبب فظائع الحرب فى الهند الصينية ، أصبح يتمرد على الدعاية المعادية للشيوعية وللعرب التى بدأت منذ عام ١٩٤٨ . أما الصحافة الراديكالية الماسونية التى أمضها فشل المظاهرات الأمريكية والصهيونية فانها تشهد انقلاب نظرياتها انقلابا جذريا .

وتدرك الصفوة بصورة غير واضحة المسئوليات المباشرة الواقعة على عاتق أقطاب المال والاحتكارات الامبريالية والسياسة الصهيونية الأزلية . ولما كانت

---

(١) يقول يديوت احارونوت أن من بين ٦١٤٠٠٠ أسرة حضرية تعيش فى اسرائيل عام ١٩٦٩ ، كان أكثر من ٦٨٠٠٠ أسرة تعيش فى مستوى أدنى من مستوى الفقراء و ٦٣٠٠٠ أسرة أخرى تعيش بالقرب من هذا المستوى ، ويبلغ عددهم حوالى نصف مليون نسمة .

هذه الصفوة أسيرة موقفها وتخشى أن تتهم بمعاداة الجنس السامي فانها تجد نفسـها محرومة من امكانية التعبير عن سخطها · ففي المراكز الصحفية ودور النشر والكتب والأكشاك المحتكرة في المحطات والشـوارع بل في O.R.T.F. (هيئات الاذاعة والتليفزيون الفرنسية) توصد الصهيونية جميع الأبواب في وجه كل من يجرؤ على مشاركتها في «السيطرة المالية» · على أن الجماهير العاملة وقادتها تملك من وسائل مقاومة الرقابة التي تفرضها عليها نقاباتها ، ولـكنها مع ذلك ما زالت تجهـل أسباب شقائها ومتاعبها · فبعد خمسة وعشرين عاما من قرع العقول بالأكاذيب وفي أعقاب ١٤٤ سنة من السياسة الحربية الاستعمارية والدينية ضد الاكليروس ، و ١٦٩ سنة في ثورات وحروب أوروبية مخربة ومبددة للجهد والمال ، بلغ التخلف الذى سببته عن عمد الصهيونية الماسونية في تقـدم المدن والريف (فيما عدا هولندا والبلاد الاسكندنافية) في عام ١٩٥٨ عند قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة حدا يبدو من المستحيل تداركه ·

وكان من شأن المباني التي أقيمت في الفترة من ١٧٨٩ الى ١٩٥٨ بوجه عام أن شوهت مظهر المدن الفرنسية وضواحيها ، بسبب الانجازات البنائية القبيحة التي يستحق معظمها الهدم · وقلما نجد مبان رسمية أو مساكن لائقة شيدت في هذه الفترة التي تتسم بالانحلال الخلقي والتهاون التـكنيكي والفني الذى خلف تراثا لا بد من اعادة بنائه من أساسه · ومن بين العديد من أمثلة هذا التشويه، حي سان دنيس الذى يضـم الكنيسة الكبيرة الجميلة ، والذى كان ضحية خطة تقسيم ماسـونية مخزية ؛ في حين أن معظم منجزات القرن الثامن عشر أعمال رائعة · وانا لنذكر الحملات الماسونية التي شنها ضد « لوكوربوزييه » محتكرو المشروعات الحـكومية ، وكذا الحملات التي وجهت ضـد المهندس بويون الذى ضايق المنظمة الصهيونية الماسونية بانجازاته التي قام بها بتكاليف زهيدة(١) ·

ومن الأهمية بمكان أن ننبه المسيحيين المعرضين للنسيان أنه في غضون الحرب ضد النمسا (في ماجنتا وسولفرينو) التي انتهت في عام ١٨٥٩ بمعاهدة زيورخ والتي سبقت حرب المكسيك (١٨٦٢ ــ ١٨٦٧) والحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ــ١٨٦٥) ، أى ٢١ سنة قبل الفتنة القيصرية الروسية الأولى ضد اليهود (١٨٨١) ، تأسس التحالف اليهودى العالمي في باريس عام ١٨٦٠ · وحدد هذا التحالف ثلاث رسالات يضطلع بهـا : رسالة خيرية ، فيقدم معونته للطوائف اليهودية التي تقع ضحايا الاضطهاد (الذى لا وجود له) ؛ ورسالة سياسية : بالدفاع عن حقوق الانسان في العالم (!) ، ورسالة تربوية (بنوع خاص) اذ قدر مؤسسو الحلف أن المدرسة هي وحدها القادرة على أن تعيد للطوائف (اليهودية) التي قاست الذل والهوان قرونا طويلة الشـعور بالكرامة (الدليـل اليهودى لفرنسا ، ١٩٧١) ·

وبفضل الاعانات التي قدمتها الجمهورية الثالثة (٣٥٠ر٠٠٠ فرنك ذهب في

---

(١) كان تأهيل المهندس المعمارى في فرنسا حتى عام ١٩٥٦ ولعدة سنوات لاحقة قاصرا لدرجة أن أندريه بلوك قال بشأنه : « انه أسلوب للبشاعة والتشويه » · غير أن المأسوف عليه مؤسس مجلة أ·أ· لم يجرؤ على نشر هذا الكلام لأن القيادة الماسونية لمدرسة الفنون الجميلة كانت تفرض سيطرتها التامة على الجميع · عند هذا نصح أ· بلوك ابن المؤلف بأن يجرى دراساته المعمارية الفرنسية في مدرسة الهندسة المشهورة بزيورخ ، وهي مدينة خاضعة لنفوذ جاليتها اليهودية الكبيرة ·

عـام ١٨٩٩ ، أى ما يعـادل ٤ ملايين من الفرنكات عـام ١٩٧١) أرسل النظار والمدرسون والمدرسات ، الذين تلقوا تأهيلهم فى باريس الى بعض المدارس فى تركيا وشمال أفريقيا وفرنسا وفلسطين (وقد أنشئت بها فى عام ١٨٩٦ مدرسة ميكفية ـ اسرائيل الزراعية و١٧ مستعمرة) • وتولى رئاسة التحالف العالمى الذى أسسه كريميو Crémieux ، روتشيلد ، وموسى مونتفيور ، رجلا المال الدوليان•

وفى عام ١٨٨١ ، بعد انقضاء احدى عشرة سنة على تأسيس هذا التحالف (الذى يرتبط اسمه بالاسم الماسونى للجمهورية العالميه) أطلق ليلينبلوم فى روسيا «نداء العودة» (الى فلسطين) لأحفاد الخزر ، المغول الذين تهودوا فى القرن الثامن ، والذين لم يذهبوا أبدا الى فلسطين • ودعا ليون بنسكر أخوانه اليهود فى بولندة الى التحرر • واشتدت صـلابة الحـكام الروس فى ردهم على هذه الحركة • عند هذا ازداد عدد المهاجرين الأشكناز الى «الغرب الأعظم» ، أمريكا، التى فتحت أبوابها من قبل لاخوانهم الألمان والانجليز •• وفى عام ١٨٨٤ انعقد أول مؤتمر صهيونى فى كاتوفيتش (بولندة) ؛ وانعقد مؤتمر آخر فى بال ، فى أغسطس ١٨٩٧ ، من أجل قضية الكابتن دريفوس • فقد اتهم هذا الضـابط اليهودى فى مارس ١٨٩٤ بالخيانة ، ولم يثر أمره تدخل عضو الشيوخ شورر كستنت والتحالف اليهودى العالمى تدخلا رسميا الا فى عام ١٨٩٧ ، وذلك فى غمار حملة معادية لفرنسا شنها محفل « الشرق الأعظم » وصحيفة « لورور » ، صحيفة الحزب الاشتراكى الراديكالى •

وهكذا فبعد انقضاء ٧٠ سنة على ضروب التخريب الثورية التى ارتكبت فى عام ١٧٨٩ ضد مراكز الدراسات الفرنسية الكاثوليكية فى الأديرة ، والمدارس ، والملاجىء ، والمكتبات •• التى نهبت ، وخربت ، ودمرت ، أو حولت الى سجون، ومعسـكرات ، ومسـتودعات •• فى باريس وفى الأقاليم ، مارس « التحالف اليهودى العالمى » وهو أول منظمة صهيونية نفوذه على الحكومات والأهالى بواسطة مراكز تعليم يهودية • ففى عام ١٨٨١ ، بعد انقضاء عشرين سنة (على تأسيس هذا التحالف) ، أضيفت بفرنسا مدرستان فقط للمعلمين الى المدرسـة التى تأسست فى باريس عام ١٨٠٨ • وما لبثت الجمهورية الجـديدة أن هاجمت فى عام ١٩٠٠ المنشآت الكاثوليكية ، حسب القـانون الماسونى المسمى بقـانون «الفصل بين الكنيسة وبين الدولة» • عندئذ تولت بعض القوات العسكرية التى حشدتها المحـافل طرد رجال الدين الكاثوليك من بيوتهم المخصصة للدراسات وللتعليم • ونفى الرهبان ، والكارتروسيون (رهبان القديس برونو) ، ورجال الدين الذين ينتمون الى مختلف الطوائف الدينية المشـتغلة بالتعبد والصـلاة والعمل ، وخربت مبانيهم المشيدة والمرممة أو بيعت • (شهدت بنفسى فى عام ١٩١٣ ، بعض أعمال العنف الكيدية التى اقترفها بعض الجماعات الاشتراكية ضد المدارس الكاثوليكية فى شمال فرنسا ، وهى مدارس دافع عنها الرأى العام • وكان لابد من نشوب حرب ١٩١٤ العالمية الرهيبة التى أراق فيها رجال الدين دماءهم فى ميادين القتال ، بعد أن استثارت الروح الوطنية مشاعرهم ، لكى يمكن الظفر بحرية التعليم الكاثوليكى فى فرنسا) •

اغلق اميل كومب ، رئيس الوزراء ، بامر «الشرق الأعظم» ٩٠٠٠ مدرسة كاثوليكية فى فرنسا • ورد على هذا العمل ادوار درومون فى صحيفة La Libre Parole (الكلمة الحرة) : « لقد اوضحت لكم ان الماسونية من اصل يهودى ، وان اليهود كانوا على وجه التقريب سادة المحافل المطلقين منذ حرب ١٨٧٠ • وكان من منافسيهم بعض السياسيين البروتستانت •• الذين اسعدهم ان يجدوا فى الشرق الأعظم متنفسا لرغبتهم المتأججة فى تحويل الناس

الى مذهبهم .. ووسيلة لاشباع احقادهم .. ضد فرنسا الكاثوليكية .. » . ولما كانت شئون الماسونية يديرها مناصفة اليهود وبعض الهيجونوت المتعصبين ، فانها كانت مضطرة الى تاييد دريفوس . ويرد اميل كومب على البيردو من الذى يستجوبه من على منبر (البرلمان) فيقول : « لقد توقعت كل شيء ، وقبلت كل شيء ، وليهنأ انصاركم وصحفكم بذلك » .

عندئذ تم للمحافل الاستيلاء على المنشآت الكاثوليكية الفرنسية وتدنيسها او تحويلها الى سجون للشعب .

وفى عام ١٩٠٤ انعقد « الاتفاق الودى » بين الماسونيين الملحدين والماسونيين الانجليكان بتحريض الأشكيناز الذين أعدوا العدة للحرب من أجل احتلال فلسطين ، والاتجار باسلحة زخاروف (١) وراقة دماء المسيحيين ارضاء للصهيونية وول ستريت .

وكان لسياسة الاحباط والكساد هذه دور ماسونى ، يتمثل فى ترك البشرية تفسد وتتعفن من أجل تقدم الصهيونية وتفوقها على السكان المتبلدين .

وهكذا فان مطالب الساخطين قد أصبحت مادة تستغلها المنظمة الصهيونية فى كل يوم من جديد . وطالما تسيطر الصهيونية على الصحافة المكتوبة ، والمنطوقة ، والمذاعة بالتليفزيون لمباشرة أعمالها الهدامة ـ ومن أمثلتها حركة مايو ١٩٦٨ وربيع براج ـ فان الخطر لما يزل كامنا . ونذكر أن تخلى الجمهورية الخامسة عن هذه السياسة ـ بتصفيتها الاستعمار ، وانسحابها من منظمة حلف شمال الأطلنطى ، واهتمامها باستقلال أوروبا وحوض البحر المتوسط ـ لم يدرأ عنها الانتقادات اللاذعة التى توجهها اليها واشنطون ، ولندن ، وأتاوا ، ونيكاراجوا ، وليبيريا ؛ وكذا لوكسمبورج ، وأمستردام ، وكوبنهاجن ، وروما ، وجنيف ، وبنوع خاص الصحافة الاشتراكية الراديكالية ، ومجلس الشيوخ ، لسان الصهيونية فى باريس .

وقد رسخت الصهيونية فى نفوس اليهود ، عندما أخذت الفطرة الدينية والوطنية الكامنة فى نفوسهم طابعا سياسيا ، مثلما تمكنت النازية من الألمان ، والفاشية من الايطاليين . واستمرت الحملة المقدسة الخادعة المعادية للشيوعية فى الولايات المتحدة عام ١٩٧١ ، تدعو اليها ، وتبشر لها الصحف الصهيونية والنقابات التى تمتثل للأوامر الماسونية الأشكنازية .

واستغلت هذه الايديولوجيات المخاتلة (التى تساندها فئة المتعلمين التجار الدولية) الحركات الهدامة التى نظمتها السياسة الانجليكانية الصهيونية من أجل اخضاع أوروبا والزج بأمريكا فى مضمار المغامرات الاستعمارية التى تستهدف السيطرة على العالم .

وعبأ البرنامج الصهيونى (الخاص بتجارة العتاد الحربى) اليهود المحتجبين عن الأنظار ، مستخدما فى ذلك الدعوة الى اعادة بناء الدولة اليهودية ، وتكليفهم بخيانة أوطانهم الأصلية ، ونقض ايمانهم من أجل الفتيشية (الوثنية) الاسرائيلية .

---

(١) هو سير باسيل زخاروف (١٨٥٠ ـ ١٩٣٦) ، مالى دولى وصاحب مصانع للسلاح . كان يلقب برجل أوروبا الغامض ، ولد من أبوين يونانيين ، وتعلم فى انجلترا ، وقام بدور كبير غير رسمى فى السياسة العالمية ويعد أكبر تاجر للسلاح ، عرفه التاريخ (المراجع) .

ولا ريب فى أن الصهيونية الماسونية الرهيبة الحاقدة على ماعداها من البشر، هى أبشع كارثة حلت بالدنيا فى كل زمان . ولا يمكن أن يكون أنصارها أغرارا مخدوعين ، حكاما كانوا أو سياسيين ، فهم خونة ومجرمو حروب ، يستحقون الاحالة الى المحاكم العليا . وعندما يواجه هؤلاء الشراذم من الأشقياء وشركائهم ثورة الرأى العام المسيحى واليهودى ضدهم ، وشهادة الجماهير الساخطة التى تحملت الاساءة والاهانة ، وتثبت مسئوليتهم عن الاضطرابات التى عمت المجتمع الذى يستغلونه على هواهم منذ ١٨٠ سنة ، فانهم سوف يلقون ما يستحقونه من قصاص رادع ، مهما كانت ضخامة ثرواتهم التى جمعوها بغير حق ، وسوف يقبض عليهم أينما وجدوا. ولاشك فى أن الجماهير الحانقة سوف تنزل عقابها أيضا بأعضاء المحافل السابقين الذين ذاع صيتهم فتنزع أسماءهم المزرية من شوارع المدن ، وتهدم آثارهم البشعة ، وتلقى رمادهم فى الحفر ، لكن تمسح من الأذهان ذكرى المخازى الاجرامية التى ارتكبت خلال القرنين : التاسع عشر والعشرين .

وانا لنذكر من بين أحداث الانجازات الصهيونية التى حققها الأشكناز المتأمركون فى أواخر عام ١٩٧١ :

ـ وضع هنرى كسينجر الذى منح الجنسية (الأمريكية) عام ١٩٤٢ واصبح وزيرا (اعلى) للخارجية والدفاع فى الولايات المتحدة . كذلك وضع ريتشارد هيلمز المدير العام لوكالة المخابرات المركزية C.I.A. والرئيس الأعلى لبعض الادارات فى وزارة الخزانة ، ومكتب المخابرات والأبحاث بوزارة الخارجية ، ولجنة الطاقة الذرية ، ووكالة الأمن القومى (الادارة المركزية للشفرة وتفسير المكاتبات السرية) ، ووكالة مخابرات الدفاع ، وهى هيئة فى البنتاجون مكلفة بتجميع انشطة ادارات مخابرات الجيوش البرية والبحرية والجوية . والمساعد الأشكنازى لهذا الرجل نصير الصهيونية الدولية هو روبرت ا. كوستمان ، قائد الأساطيل البحرية الذى يؤكد انه صديق شخصى لنيكسون . اما سائر اعوان كسينجر فانهم يشغلون المناصب الرئيسية فى واشنطون .

ـ انفجار القنبلة النووية الجبارة التى صنعها دكتور شلبسنجر ، رئيس لجنة الطاقة الذرية ، فى باطن الأرض عند امشيتكا (على عمق ١٨٠٠ متر) فى حضور النائبين الجمهوريين ا. هانزن ، ك. هوسمر . ونتج عن التجربة ، الشديدة الخطورة ، بخلاف ابادة كل الكائنات الحية فى رقعة عريضة ، هزة ارضية قوية شعرت بها البقعة المقابلة لمكان الانفجار من الكرة الأرضية ، وكذا البلاد الحليفة كلها ، القريبة منها والبعيدة ، بما فيها البلاد الأمريكية الحقيقية التى يتحداها الأشكناز ، سادة أمريكا .

ـ تجارب شعاع الموت ، التى صرف عليها ٨٥٠٫٠٠٠ دولار من أموال البنتاجون وحققها الأستاذان سلبرشتاين ، وساتنجر من جامعة سنسناتى ، وقد ضحى فى سبيل « هذا العلم » بحياة احدعشر مصابا بالسرطان ، دون ان يخطر هؤلاء المرضى بذلك (ولقد شنق النازى الأطباء الذين اتهموا باجراء مثل هذه التجارب) .

ـ حملات الحاخام الملحد كهان (واسمه مشتق من اسم كوهين ، او كاهن او كوهن او لنكولن) الذى طرد من نيويورك ، وواشنطون ، وبروكسل ، بل من تل ابيب ، من اجل محاولته اخماد مظاهرات (الصهيونية) .

وفى اسرائيل ، حنق مؤيدو الآراء السياسية الاقتصادية ، والعسكرية الالحادية ، والارثوذكسية الدينية أو الماسونية ، من جراء أعمال تهدد وحدة المحراب الصهيونى وحصانته :

- فبالنسبة الى تناقص الهجرة ، امتد منح الجنسية الاسرائيلية بموجب « قانون العودة » ليشمل الأشكناز الذين لا ينتمون الا الى اصل يهودى واحد ، فى حين انه لم يكن يعتبر من اليهود - قبل ذلك - سوى ذرية آباء واجداد يهود . وهذا امر لا يمكن التأكد منه ، خاصة بالنسبة الى الأشكناز الملحدين بوجه عام .

- وبالنسبة الى المجرمين اللاجئين الى اسرائيل ، والذين يضبطون فى حالة تلبس ، مثل اخوان ليبسكى النصابين ، وغيرهم من طغمة الأشرار الأمريكيين ، تتخذ الاجراءات اللازمة لتسليمهم لبلادهم او لطردهم طردا صوريا ، ارضاء للعدالة فى فرنسا والولايات المتحدة .

- اغتصاب بترول سيناء . وغيره من المواد المسلوبة من البلاد العربية ، تحت ستار العمليات العسكرية ، بمعرفة الكثير من الوزراء ، ومنهم ديان .

- قانون منع الاضراب المطبق على العمال الاجراء فى شان اعمال السخرة .

أما المخطط الصهيونى بشأن التوسع الاقليمى صوب النيل والفرات ولبنان وسوريا (القـاهرة ، وبغداد ، وبيروت ، ودمشـق ، وحلب) ، فانه يتضمن ملحقات ، مثل البترول العربى . واستمرت السياسة البترولية الصهيونية تقوى وتتدعم ، بعد النصائح الماكرة التى أسداها بن جوريون الى الجنرال ديجول والتى توعز بانتزاع الصحارى من سلطة الحكومة الجزائرية .

وجدير بالذكر أن هذه السياسة الحربية التى تستهدف حماية اسرائيل ، وانما ثروة الطبقة المتعلمة (الصهيونية) بنوع خاص ، وهى صاحبة المصـلحة الرئيســية فى تجارة البترول والعتاد الحربى ، تقـوم على أكتاف منظمة الدول الأمريكية ، ومنظمة حلف شمال الأطلنطى ، ومنظمة حلف جنوب شرقى آسيا ، وكارتل البترول .

الفصل الرابع

الصهيونية والبترول

كان من أثر الحرب العالمية الأولى أن زاد استهلاك البترول فى تغذية محركات السيارات والطائرات التى تضاعف عددها لدى الحلفاء والامبراطوريات الوسطى · وكانت هـذه البـلاد تتزود بحاجتها من البترول عن طريق هولندا والبـلاد الاسكندنافية بعلم الحكام الانجليز ، وتسوى حساباتها فى هذا الصدد فى بنوك روتشيلد بفرانكفورت والبلاد المحـايدة ، المرتبطة ببنوك روتشـيلد فى لنـدن وباريس · وانضم هؤلاء المصرفيون المساهمون فى شركات شل ورويال دتش ، وجماعة دتيردنج ، والذين يمثلون بنوكا يهودية وبروتستانتية أخرى ، انجليزية وهولندية ، الى اتحاد شركات « ستاندارد » الأمريكية الذى يحتكر بترول الولايات المتحـدة ·

وانا لنذكر أن أوروبا التى كان فحمها هو المصدر الرئيسى للطاقة ، كانت حتى حوالى عام ١٩٣٣ تعتمد على البترول الأمريكى وحده الذى توزعه شركة «ستاندارد أويل أوف نيوجيرسى» (وهى أصل سائر الشركات التى تحمل اسم ستاندارد ») المملوكة لروكفلر · وحصل اتحاد الشركات الفرنسية وقتئذ على نصيب صغير فى بترول العراق تقديرا لخدمات الانتداب الفرنسى الماسونية فى سوريا · أما باقى بترول كيركوك ـ فيما عدا ٥٪ ·· فانه كان يخص الكارتل الذى يضم شركات ستاندارد ، وشل ورويال دتش ، ويحتكر الامتيازات التى تمنح فى المستقبل ·

« وكان من قوة روكفلر وشركة ستاندارد واستهانتهما بالحكومة ، ان رفضت ستاندارد ببرود ، عند دخول امريكا الحرب فى عام ١٩١٧ ، ان تضع اسطولها من ناقلات البترول فى خدمة الحلفاء فى الأطلنطى · وكان يهمها للغاية غزو سوق الصين حيث كانت تأمل تنحية الانجليز عنها (رويال دتش ـ شل) اكثر مما كان يهمها المعركة « من اجل الحق والحرية » · وكان لا مناص من ان يهدد الرئيس ولسن ـ ليذعن روكفلر · ولكن روكفلر استفاد من هذا الاذعان الجديد فى زيادة ارباحه ، وتوفير كميات هائلة خفية من احتياطى البترول ، يغرق بها اوروبا التى اصبحت فى هذه اللحظة تحت رحمته الى حدما · وكان ايضا على درجة كبيرة من القوة فى الموصـل وفى الشرق الأقصى كله حيث تهـاون مع الانجليز والهولنديين · » .

« وفى هذه الاثناء ، اسهم روكفلر وشركة استاندارد ، فى الولايات المتحدة ، وعلى الرغم منهما تقريبا ـ فى السياسة الاتحادية · وكان عليهما ، لحماية انفسهما ، ان يدفعا لعدد

كبير من الموظفين ورجال السياسة . وعلى هذا الوجه اصبحا الموليين للحزب الجمهورى .. وساعدت استاندارد على انتخاب الرئيس هاردنج الذى ما لبث ان وجد نفسه مجبرا على تعيين هوج وزيرا ، وهو هوج الذى قال : « استاندارد اويل قبل كل شيء » واراد هاردنج بعد فترة من الزمن ان يقاوم ، ولكن استاندارد كانت شديدة الباس وكان لهاردنج ، على ما يحتمل ، بعض نقط الضعف . فقد هددته الشركة القوية بالفضيحة ، فمات عام ١٩٢٣ في ظروف غامضة ، منتحرا دون شك » (P. Brancafort, Historia, h.s. No. 9)

ولم يعد هذا الملك المطلق (فى امبراطورية تبدو منيعة لا تقهر) يوزع فى الصين قناديل ذات فتائل كى يبيع بتروله . (ازداد تصريف البترول بالاسراف الشديد فى استخدامه طوال خمسين سنة ؛ وكاد الاحتياطى منه فى الولايات المتحدة ينفد فى عام ١٩٧٠ ، حتى لقد سعى الكارتل (الصهيونى) جاهدا لكى يعقد اتفاقا لاستيراد عشرات المليارات من الدولارات من البترول الجزائرى سنويا الى الولايات المتحـدة ، تخصـــم من نصيب أوروبا وأفريقيـــا فى التموين البترولى .) . وقد استخدم روكفلر فى حوالى عام ١٩٢٩ قطرة صغيرة من بحر أرباحه فى فرنسا للاسهام فى ترميم قصر فرساى الذى أهملته الجمهـوريات الماسونية حتى أصابه التلف . وزار دمشق ، فلم يعط العرب شيئا ؛ ولكنه فى فلسطين مول متحف القدس ، وبعض الأعمـال الصهيونية . وكان الشـيطان (الصـهيونى) ديتيردنج حاضرا على الدوام فى فروعه (فروع استاندارد) العديدة التى تتبادل المعاملة فيما بينها ، والتى كانت تتمرد أحيانا .

ومنـذ اتفاقيات لنـدن الصـهيونية (١٩١٣ ـ ١٩١٦) ، التى أقامت الامبراطورية البريطانيـة حامية للوطن اليهـودى فى فلسـطين (كما تقـول جولدا مائير ...) ، احتكر كارتل شركات البترول الأمريكية ، والانجلوهولندية، الذى تدعمه دبلوماسية الولايات المتحدة والقوى الاستعمارية الانجلو فرنسية الماسونية على التوالى ، امتيازات البترول فى ايران ، والعراق ، والخليج العربى الفارسى، والبلاد العربية السعودية ، وليبيا، وجزءاً من امتيازات بترول الجزائر. واحتكرت منابع البترول فى فنزويلا حوالى عام ١٩٣٠ . ولم ينج من احتكار هذا الكارتل سوى منابع البترول الرومانية فى ترانسلفانيا (الهنغارية سابقا) عام ١٩٤٧ ، بعـد تنازل الملك ميشـيل عن عرش رومانيا ، واعتكافه فى الولايات المتحـدة .

وكان وجود طبقات البترول والقار فى البلاد العربية وايران معروفا منذ أقدم عصور التاريخ . كما كانت صنوف القار العراقى تسـتخدم فى العصـور البابلية والأشورية والعربية . ووصف بعض كتاب العرب عجائب نيران الغاز والنفط فى كيركوك وقار جبل بشرى فى سوريا ، مما يدل على أن المنطقة كانت تفيض بالبترول . وكانت هناك أيضا المواد المصهورة اللزجة السميكة فى فزان (ليبيا) التى عبر عنها أحد الفرنسيين فى القرن الثامن عشر بكلمة « النحاس الأصفر البلاستيكى (اللدن) » .

وقد استغل هـذه المعلومات العربية ، التى أهملتهـا الدولة العثمانية ، يهود العراق من التجار (المشتغلين بتجـارة الصدف لصنع الأزرار) فأنشأوا شركة شـل Shell (ومعناها بالانجليزية : محارة ، صـدفة) ، وزميلتهـا رويال دتش Royal Dutch

وقبل تحرر التكنولوجيا التى كانت الماسونية الخاضعة للصهيونية تتكتم أصولها ، كانت الآبار الأمريكية هى الوحيدة التى تستغل لجمع أموال الجنتيل (الشعوب غير اليهودية) • وكان لابد من ابقاء منابع البترول العربية عاطلة ، لضمان تبعية أوروبا لأمريكا ، وخضوع البلاد العربيه للصهيونية • (فى حوالى عام ١٩٤٧ ، أوصت الماسونية كبار أعضاء « الروتارى الدولى » بالابتعاد عن البترول الذى اعتبرته من المقدسات المحرمة ، والذى يختص الكارتل وحده باستغلاله • والواقع أن أولئك الذين لم يصدقوا هذا الكلام ، واجترأوا على الاقتراب من منابع البترول ومحاولة الاشتغال به ، واجهوا مصاعب مالية ، أو هلكوا فى حوادث طائرات) •

وفي يونيو ١٩٦٧ ، بلغت الصهيونية الدولية أعلى درجات الصفاقة والعجرفة • ففى الهند الصينية التى اكتشف فيها الكارتل ، خلال الخمسينات ، منابع بترول كبيرة ، زاد الرئيس جونسون والبنتاجون من شدة قصف هذه البلاد بالقنابل للقضاء على مقاومة الشعب • وفى الشرق الأدنى ، قام الجيش الاسرائيلى بهجومه ، بعد موافقة البيت الأبيض ، ورغم الحظر الذى أصدرته الايليزيه (رئاسة الجمهورية الفرنسية) ؛ واحتلت سيناء حتى قناة السويس لغلق طريق البترول بقصد الضغط على أوروبا ، وقلب الحكومة المصرية ، والسيطرة على بترول الجمهورية العربية المتحدة (جمهورية مصر العربية) وليبيا • وتم غزو باقى أراضى فلسطين ، وجنوب سوريا حتى خط أنابيب البترول الذى تملكه شركة خط الأنابيب عبر الجزيرة العربية السعودية (تابلاين) الذى كان مزمعا قطعه لو أقدمت اسرائيل على ضم هذه المنطقة •

أما الكارتل صاحب المصلحة الوحيد فى سياسة أمريكا فى العالم ، فانه أطلق أساطيله من ناقلات البترول الضخمة (ذات الصهاريج) ، وهى بواخر اقتصادية فى نفقاتها ، شديدة الخطورة من حيث تلويثها البحار ، تمخر عباب الماء وهى ترفع أعلام بنما وليبريا ؛ وبنى المستودعات وملأها بالبترول لتدارك احتمال قطع البترول العربى لمدة شهرين • واذ رفع ، كما شاء له أن يرفع ، سعر تأميناته وأجور نقله للبترول الرخيص الثمن للغاية ـ وحمل أوروبا كل هذه الزيادات فى الأسعار ، فانه شن فى صحفه حملات تدعى وجود البترول فى جميع أنحاء العالم ، وتثبت ألا فائدة من قناة السويس • ومن ثم فانه لم يعارض فى العمل الاسرائيلى ولا فى دعم الحكومة الامريكية له ، وبالتالى أدان موقف الاتحاد السوفيتى وفرنسا •

وعندما تكشفت الأكاذيب والأساطير التى تدور حول « الدولة الصغيرة الغربية المسالمة » فى الشرق ، المدافعة المثالية عن مصالح العالم الحر ، وهى البترول ، نشط الكارتل فى عمليات الحفر والتنقيب فى منطقة بحر الشمال ، الباهظة التكاليف ، والشاقة ، والمخيبة للآمال المعقودة عليها ؛ وحاول عبثا أن يحطم الثلوج فى القطاع الشمالى الكندى الكبير ، فى الفترة القصيرة من السنة المناسبة لهذا العمل ، لكى يتيح بها مرور باخرة صهريجية فارغة ؛ ولكن التجربة أخفقت • وفى الولايات المتحدة ، مول الكارتل حملة وطنية لرفع الروح المعنوية الأمريكية التى تخاذلت فى الهند الصينية •

وفى عام ١٩٧١ انقلب الموقف :

ـ فالنفقات الباهظة فى المال والرجال التى تحملها الجيش الأمريكى فى

الهند الصينية ليحل محل الفرق الاستعمارية الفرنسية والانجليزية ، هيأت الولايات المتحدة للانعزالية ، كما هيأت الدولار للتدهور .

ـ يناهض تضامن بلاد العالم الثالث المتحررة النفوذ الصهيونى بأشكاله السياسية والتجارية المختلفة التى تفرضها نزعة الحماية الأمريكية .

ـ تعانى دولة اسرائيل من عزلتها وتدهور منزلتها فى الغرب . وهبط عدد المهاجرين فى سنة ١٩٧٠ الى ٤٢٠٠٠ يهودى منهم ٩٠٠٠ من أفريقيا . وينعى عليها الغربيون أنها كلفتهم ٦٠ مليارا من الدولارات خلال عشرين سنة ، كما كلفتهم بطريق غير مباشر ١٥٠٠ مليار من مصروفات حلف شمال الأطلنطى ؛ وأنها هى التى توحى بسياسة أمريكا الاستعمارية فى شأن البترول وتجارة الأسلحة . وقد قدرت الأمم المتحدة المصروفات العسكرية التى أنفقها « العالم الحر » فى سباق التسلح الذى تمارسه السياسة الصهيونية الأمريكية من سنة ١٩٦٠ الى سنة ١٩٧٠ بمبلغ ١٤٢٥ مليارا من الدولارات .

ـ تعمم الحركة المعادية للصهيونية نشاطها الفعال فى العالم . وقد ازداد فى عام ١٩٧٠ عدد المجندين فى البلاد العربية وجيرانها الذين يرفضون الصهيونية ، والبالغ تعدادهم ٥٢ مليونا من الأنفس ، بضم ١٠٣١٠٠٠ر١ جندى جديد ، هم الأمل فى شباب مناضل ، يسانده التضامن الاسلامى العربى فى آسيا وأفريقيا ، وفى العالم المسيحى فى الغرب الذى أغضبته السياسة الأمريكية .

ـ الأهمية الجوهرية التى يمثلها البترول العربى بالنسبة الى أوروبا ، وادراك الخطورة الفادحة الناجمة عن نفاد احتياطى البترول العالمى بعد ٢٠ أو ٣٠ سنة ، دون احتمال ايجاد بديل له ، بسبب الاسراف العسكرى غير المعقول فى استخدامه ، وتبديدات الكارتل ، الأمر الذى ينبه حكام الدول الغربية الى أن البلاد العربية ، المنتجة الوحيدة للبترول ، تندد بالصهيونية وأعوانها الخاضعين لها أو المشاركين فى أعمالها .

ـ تفوق اليابان المتقدمة صناعيا ، ونهضة الصين ، وهما بلدان مغلقان فى وجه الصهيونية ، أمر خليق بأن يبعد سيطرة الامبريالية الصهيونية التجارية نهائيا عن المحيط الهندى والمحيط الهادى اللذين يجب أن تتخلى الولايات المتحدة عنهما .

ـ فى الولايات المتحدة (٢٠٥ ملايين من السكان) ، تهاجم المظاهرات الجامعية والشعبية ، التى تبدأ سلمية ، ثم تتحول عنيفة ، النقابات العمالية ذات السمة الوطنية الصهيونية ؛ رغم أنه قد اتضح من عملية جس للرأى العام اليهودى أجرتها صحيفة نيوزويك فى فبراير ١٩٧١ مع اليهود الأمريكيين البالغ عددهم ستة ملايين ، أن ٩٥٪ منهم صرحوا بأن على الولايات المتحدة أن تقدم لاسرائيل تأييدا دبلوماسيا وعتادا حربيا ؛ وأبدى ٢٪ منهم عكس ذلك ، وامتنع ٣٪ من ابداء رأيهم . وقرر ٤٩٪ من هؤلاء اليهود أنفسهم أنه يجب على الولايات المتحدة الاستمرار فى بذل مساعدتها لاسرائيل حتى ولو جرها ذلك الى أن تخوض حربا أخرى ؛ واعترض ٣٢٪ منهم على هذا الرأى ، فى حين لم يبد ١٤٪ أى رأى .

ـ أثبت استمرار الحرب فى الهند الصينية ـ تلك الحرب التى أذكى لهيبها من جديد فى عام ١٩٧١ قرار الصهيونى كيسنجر (مستشار البيت الأبيض) بغزو كمبوديا ، ثم قرار الصهيونى هيلمز (مدير ادارة المخابرات الأمريكية) باحتلال لاوس ـ أن الحجة التى أثيرت ، وهى مكافحة الشيوعية ، انما هى محاولة لاحتكار بترول فيتنام الجنوبية ، والتضحية فى هذا السبيل بأهالى فيتنام الشمالية والجنوبية وبكرامة الولايات المتحدة .

وجدير بالذكر أن البترول الذى اكتشف قبل مغامرة ديان بيان فو (١٩٥٤) الاجرامية ، والتى انتهت بهزيمة أدت الى انسحاب الجمهورية الرابعة الماسونية المدينة بالولاء للصهيونية (١٩٥٦) ، أصبح بالحيلة والخديعة تحت تصرف البنتاجون وكارتل البترول العالمى . وتتابعت بعد ذلك سلسلة الأحداث التى انتهت بتدهور الدولار الأخير الذى عانى منه رجال المال المتشاركون معاناة شديدة . هذه الأحداث هى : انتهاك أمريكا لاتفاقيات جنيف ؛ اغتيال أفراد الأسرة الحاكمة دييم Diem الذين كانوا يرغبون فى عقد اتفاق سياسى ، ثم موت الرئيس كيندى الذى أراد سحب مستشارى فيتنام ؛ الكذبة الجماعية المخزية ، التى زعمت أن بعض مراكب الصيد الصينية الطراز قد اعتدت على الأسطول الأمريكى ؛ استغلال العتاد الحربى وفائض ذخائر الجيش الأمريكى استغلالا شائنا ؛ قصف الأهالى المدنيين ، والجسور والترع والغابات ذات الأشجار التى تساقطت أوراقها ، والمعابد ، بقنابل تزن مئات الآلاف من الأطنان ؛ سد قناة السويس وغزو البلاد العربية ، غزوا وجهته المرافق الأمريكية باللاسلكى ؛ محاولة عزل بترول بيافرا ... ؛ أحداث شهر مايو فى باريس . وأحداث براج ... وكلها عمليات أثارتها الصهيونية الدولية بمعاونة أشد الأمريكيين تأييدا لاسرائيل ، وهو الرئيس ل ب . جونسون ، الذى ينتمى الى أسرة أشكنازية ، الأمر الذى يشين أمريكا .

وقد زادت هذه العمليات الامبريالية الضخمة من احتمالات نشوب حرب عالمية وأزمة بترول فى أوروبا . لكن العناية الالهية تسخر من مستقبل الكارتل ، بسلسلة أخرى من الأحداث المختلفة . فالعالم الثالث يناقش العالم الصهيونى الحساب بقسوة ويحبط مساعيه .

وتتضاعف ردود الأفعال بفضل نشاط استعلامى لم يكن له وجود حتى ذلك الأوان ، تحرر الآن من كل قيد ورقابة رغم المعارضة الصهيونية . ولكن تكاتف البلاد البترولية فى الدفاع عن حقوقها ضد مطامع الكارتل الامبريالية هو أمر له دلالته . فعندما قامت الحكومة الجزائرية بتأميم جزء من الشركات الفرنسية ، وهى من فروع الكارتل ، وتستغل بترول الصحارى ، من أجل الحد من العراقيل المنهاجية التى تقيمها هذه الشركات (والتى يمكن مقابلتها بالعراقيل التى تمارسها الدبلوماسية الاسرائيلية) ، فانها دعمت احترام العالم للدول التى تحملت الكثير من الاساءات والتحقير .

ولم تكن مصالح فرنسا فى الجزائر والبحر المتوسط والبلاد العربية بوجه عام أمرا عسيرا بالنسبة الى الكارتل الدولى القوى ذى الشركات العديدة المتعاونة فيما بينها ، والتى يعمل بها مستشارون قانونيون هم فى غالب الأمر من اليهود أو البروتستانت . وكانت حرب الجزائر ، بصفة خاصة ، حربا من أجل البترول، وكذلك حرب الهند الصينية ؛ وهما حربان نظمتهما الماسونية . أما حاجة أمريكا

سنويا من الغاز السائل الجزائرى (١٤ مليارا من الأمتار المكعبة فى البداية) والتى سوف تعقد صفقتها فى حينها بالتأكيد ، عن طريق افساد العلاقات بين فرنسا والجزائر ، فانها تفسر رفض الشركات الفرنسية الامتثال لتعليمات الحكومة الجزائرية وما يتوقع من فشل المفاوض السيد هيرفيه الفان أو هلفين الذى رفضت الجزائر التفاوض معه · أما الأربعة الملايين هكتولتر (الهكتولتر = مائة لتر) من النبيذ الذى يجب أن تصدره الجزائر (١) ، وهى الرصيد الباقى من كمية ١٠ الى ١٦ مليون هكتولتر كان الوسطاء الأجانب يرسلونها سنويا الى فرنسا قبل عام ١٩٥٨ ــ فسوف يجرى التفاوض فى شأنها بمعرفة وسطاء آخرين ، يبيعونها بعد ذلك بثمن أغلى الى فرنسا (٢) وأما اللبن الفرنسى (فى شمال ووسط فرنسا) فانه سوف يبقى بفرنسا دون تصدير ، بعد أن حرم من السوق الجزائرية التى سوف تحصل على حاجاتها من اللبن من هولندا وبلجيكا (٣) وسويسرا وايطاليا والبلاد الاسكندنافية ، بل من الولايات المتحدة ونيوزيلندة ، وهى بلاد خاضعة للنفوذ الماسونى الامبريالى الصهيونى ·

وتنص خطة التنمية الجزائرية التى وضعت فى عام ١٩٧٠ على الغاء ١٤٠ر٠٠٠ هكتار من مزارع الكروم (المخصصة لانتاج النبيذ) حتى عام ١٩٨٠ ، فى حين أنه يجب فى الفترة نفسها زراعة ٣٠ر٠٠٠ هكتارا من مزارع العنب الطازج (عنب المائدة) ·

ويعتقد بعض الفرنسيين المشتغلين بصناعة النبيذ أن فرنسا سوف تضطر الى الاستمرار فى استخدام الأنبذة الجزائرية من النوع الممتاز · وأخيرا فان

---

(١) تستخدم اليد العاملة الجزائرية فى فرنسا بصفة أساسية فى الأعمال الشاقة المتصلة بالأشغال العمومية والبناء ، حيث يندر وجود العمال الفرنسيين الذين أهلكتهم الحروب · أما استخدام الأتراك بدلا من الجزائريين ، وهو أمر تكتنفه المصاعب ، فانه أشد اضرارا (بالمصالح الفرنسية) من التأخير الذى يشكو منه برنامج البناء · وعلى أية حال فان هذه اليد العاملة التى تتكلم الفرنسية سوف تستدعى للاسهام فى مشروعات التوسع الصناعى المقبل فى الجزائر ·

وقد صرح الرئيس بومدين قائلا : «الكروم الجزائرية تراث ثقيل خلفه الاستعمار · ولم تستغل آلاف الهكتارات من أجود أراضينا (من بين ٣٠١٥١٦ هكتارا استولى عليها ادولف اسحق كريميو فى عام١٨٧١) لانتاج الغذاء اللازم لشعبنا ، وانما لملء جيوب المستعمرين وجماعات المنتفعين الأجانب» · وبعد أن أوضح أن محصول النبيذ الجزائرى قد ارتفع فى غداة الاستقلال الى حوالى ١٦ مليون هكتولتر ، أردف قائلا : «ان شعبنا (المسلم) لا يتعاطى هذا الشراب ، ولم يعد لنا حاجة اليه ·· ويجب أن نحول حقول الكروم الباقية الى أغراض أخرى ··»

(٢) كانت الأنبذة الجزائرية التى ينتجها فى الغالب بعض الأسبانيين (من طائفة البيريس ــ الآباء) والتى يتولى نقلها بلجيكيون ، (قبل عام ١٩٥٨) تباع فى فرنسا ، حيث يجرى خلطها واستخدامها فى صناعة الكحول ، فى حين خصصت الجمهورية الرابعة مكافأة لاقتلاع الكروم الفرنسية · وبلغ محصول النبيذ الفرنسى فى عام ١٩٦٦ ، ٦١ مليونا من الهكتولترات فى مقابل ٧٤ مليونا فى ١٩٧٠ ·

(٣) الجزائر هى أول عملاء فرنسا فى شراء اللبن الطازج ، اذ تشترى حوالى ثلث الصادرات الفرنسية : اى ٦٠ر٠٠٠ طن من اللبن من ٢٠٩ر٠٠٠ طن فى عام ١٩٧٠ وهذا المقدار يعادل حوالى ٩٥٪ من واردات الجزائر من هذا المحصول ، بخلاف ربع اللبن المركز الذى تنتجه فرنسا : ٢٥ر٠٠٠ طن من ١٠٢ر٠٠٠ طن فى عام ١٩٧٠ ·

الجزئر لم تبحث بعد كل الامكانيات التجارية المتاحة لأنبذتها ، خاصة فى البلاد الانجلو سكسونية (صحيفة لوموند ، فى ١٥ ابريل ١٩٧١) ٠

وفى باريس ، أبدت الصحافة الصهيونية ، من مجموعة صحف « اكسبريس ، وبارى ماتش ، وفيجارو ، وفرانس سوار ، وأورور ، ومينوت ، وكانار أنشينيه ، الخ » ، تأييدها للكارتل ، فى حين لم تبد صحف الكارتل فى الولايات المتحدة ، وهى صاحبة المصلحة الرئيسية ، أى رأى فى الموضوع بسبب انخفاض سعر البترول العربى بالنسبة الى سعر البترول الأمريكى ، الذى يسانده الحكام للحفاظ على الاحتياطى المتبقى منه ٠

وقد أبدى السيد ريمون كارتييه ، فى فبراير ١٩٧١ قلقه من مجموع المبالغ التى سوف تحصل عليها بلاد الخليج العربى الفارسى الستة المنتجة للبترول ، بلاد أبناء المستعمرات الذين يبلغ تعدادهم ٢٥ مليون نسمة ، يعملون على بناء اقتصادهم ٠ وقدر أن دخولهم فى عام ١٩٧٥ سوف يعادل اجمالى معونة خطة مارشال لأوروبا التى دمرتها الحرب (١٢ مليارا من الدولارات ، منها ٥ر٦ قروض طويلة الأجل) ٠ ولكنه لم يذكر ، مع أسفه (الصهيونى) هذا ، الأرقام التى تعبر عن المكاسب النسبية الخيالية التى ربحتها اتحادات شركات البترول الأوروبية والأمريكية ، وشركة البترول الانجليزية الايرانية التى استغلت ايران من ١٩١٠ الى ١٩٥٤ ولم تعطها سوى رسوم زهيدة ، تقل عن ٥٪ من سعر تافه تحدده بصورة تعسفية ، وتترك الايرانيين فى حالة مخزية من الشقاء والتعاسة ٠ ولم تذكر المقابلة التى عقدها السيد كارتييه شيئا عن المبالغ التى تسلمها المليونان ونصف المليون من الاسرائيليين فى عشرين سنة ، وتقدر بأكثر من أربعة أضعاف المبالغ التى منحتها خطة مارشال لمائتين وخمسين مليونا من الأوروبيين المنكوبين الذين استغلهم الحزب الاشكنازى ٠

والمعروف أن مشروعات تسويق البترول وتخزينه تمتلك منشآت زهيدة التكاليف بالنسبة الى الأجور والأتعاب المرتفعة التى تحصل عليها ، حتى انها تغطى فى ظرف ١٥ أو ٣٠ يوما من العمل العادى تكاليف هذه المنشآت ، مهما كان مقدار استثمارات بنوك الأعمال البروتستانية أو اليهودية المساهمة فى هذه المشروعات ٠ ولذلك فان شركات نقل البترول (الطفيلية) بواسطة خطوط أنابيب البترول وناقلات البترول ذات الصهاريج تتفق سرا فيما بينها لاخفاء المكاسب الأسطورية التى يحصل عليها كارتل (البترول) وراء تكاليف براءات (الاختراع) المزعومة (١) ، ونفقات الاستهلاك ، والادارة ، والتأمين ، والصيانة ، وأرباح رءوس الأموال المستثمرة ، الخ ، وكذلك فان عمليات التنقيب عن البترول بثقب الأرض فى المناطق العربية المعروفة باحتوائها على البترول ، ترتفع نفقاتها باضافة التكاليف الضخمة التى تمثل توزيع المخاطر الوهمية الخادعة ٠ وتجرى بعض عمليات التنقيب هذه عمدا فى مناطق جرداء (لا بترول فيها) ٠ وعلى هذا الوجه يضطلع الكارتل بنفقاته الهائلة فى البحث عن البترول الموجود تحت البحر واستغلاله ، واحتكاره على الدوام ، دون أية رقابة دولية فعالة ضد مخاطر تلوث المحيطات ، وضياع طبقات البترول التى سوف تحرم أوروبا منها ٠

---

(١) تدفع اغلب المكتشفات الصناعية الأوروبية الهامة التى حصلت على براءات اسرائيلية رسوما للدول العبرانية ، عن طريق وسطاء أجانب ، وبخاصة فى صدد أساليب التنقيب عن البترول بالحفر ، وتصنيع البترول ٠

والصهيونية متغلغله بفروعها في سركات استغلال البترول العربي والايراني والافريقي بصورة واضحة ، يتجلى هذا في سلسلة الأحداث البارزة ، من المأزق الاسرائيلي الحالي ، عام ١٩٧١ الى ٥٢ سنة مضت ، حين أنشيء « الوطن اليهودي » في نهاية الحرب العالمية الأولى ٠

« حصل دتش بنك الألماني (اسهم يهودية) على حقوق التنقيب عن البترول في مساحة عرضها ٤٠ كم على طول الخط الحديدي في مناطق الموصل وبغداد ، ثم تنازل عن هذه الحقوق في عام ١٩١٢ لشركة البترول التركية (العراقية فيما بعد) التي تسيطر عليها شركة دتش ــ شل ، والانجلو الايرانية » ٠

« وفي نهاية الحرب العالمية الأولى كانت شركة شــل رويال دتش قد استردت اسهم روتشيلد في روسيا وهيمنت على انتاج الهند الشرقية (اندونيسيا) التي كانت في تلك الآونة اول منتج أسيوي ٠٠ وكانت تلك حالة بترول نوبل في روسيا ، حيث كان لشركة استاندارد ٥٠٪ من الأرباح حتى أممها البلاشفة ٠ ولما كان النوبل رعايا روسيين ، فقد قيل ان جولبنكيان ٠٠ كان صورة يستتر وراءها سير هنري دتيردنج (الصهيوني) ، نابليون شركة رويال دتش ــ شل ٠٠ وعلى الرغم من أن الشركة لم تكن تملك اى امتياز صحيح لا من تركيا القديمة ولا من العراق الحديثة ، فانها كانت تمثل في عام ١٩١٨ أحسن جزء في غنائم الحرب في الشرق الأوسط ٠ وفي عام ١٩٢٠ انتقلت الحصة الألمانية في بترول تركيا وقدرها ٢٥ ٪ الى فرنسا (أي شركات فرنسية في عهد الجمهورية الثالثة الماسونية ٠٠) تحت ستار الانتداب الذي فرضته عصبة الأمم ٠

وبعد مرور ستة اعوام ٠٠ انتهى الأمر باتفاقية اعطت شركتي جيرسـي وسـوكوني (استاندارد) حصة ٢٣٫٧٥٪ في بترول العراق ، واحتفظت شركات الانجلو الايرانية ، ورويال دتش ــ شل ، والشركة الفرنسية للبترول بأنصبة متساوية ، واحتفظ جولبنكيان ، بحصته في التاسيس وقدرها ٥٪ ٠٠ (وذلك بانشاء شركة العراق للبترول في عام ١٩٢٨) ٠ وامتدت فروع الكارتل في اقاليم الامبراطورية العثمانية القديمة ٠ ولكن شركة « جلف » (الخليج) وقع اختيارها في عام ١٩٢٧ على البحرين ، وهي جزيرة في الخليج العربي الفارسي ، قالت الجلف انها لم تكن أبدا من الأملاك التركية ، ولكنها فارسية ٠ ولكن الامتياز (للبحرين) منح لشركة استاندارد » (١)

« وكانت الحكومة الأمريكية تبدي دواما اعظم اهتمام بمصـالح شركات البترول ، وفي العشرينات ادخلت الحكومة الأمريكية شركة اسـتاندارد في شركة بترول العراق ، الأمر الذي تكدرت منه وزارة الخارجية البريطانية ٠ وفي عشر السنوات التالية ، انتهز اندرو و٠ ميلون سفير الولايات المتحدة في لندن الفرص التي يتيحها له منصبه فحصل لشركته « جلف أويل » على امتياز في اقليم الكويت الذي تسيطر عليه انجلترا ٠ وفي عام ١٩٥٤ اشرف هربرت هوفر الصغير على تصفية الاحتكار البريطاني في ايران واقامة اتحاد يمثل الكارتل العالمي ٠ وارتفعت حصة الشركات الأمريكية في انتاج الخليج العربي الفارسي من ١٤٪ في عام١٩٣٨ الى ٥٥٪ في عام ١٩٥٥ ، ويتبعها اليوم معظم منابع البترول هناك ، في حين انخفضت حصة الانجلو الهولندية ٠

وقد قال هارولد ل٠ ايكس في بداية عــام ١٩٤٤ ، وكان مديرا لادارة البترول في فترة الحرب : اذا دلني أحد على أسس الاتفاقية التي سوف تعقدها الأمم المتحدة بعد الحرب ، كان في استطاعتي ان اقدر مدى استقرار السلام في المستقبل ٠

واقترح الحلف الدولي للجمعيات التعاونية في عام ١٩٤٧ تدويل صناعة (البترول) ٠٠

(١) من كتاب « امبراطورية البترول » L'Empire du Pétrole لهارفي اوكونور ٠

بانشاء وكالة للبترول فى الأمم المتحدة .. وتضمن هذا المشروع الذى حظى بتأييد اتحاد النقابات العالمى عدة موضوعات تمس الصالح العام .. صيانة منابع البترول .. تكافؤ الفرص .. دون تفرقة .. بنسبة الحاجات .. تسوية كل نزاع .. غير أنه عندما عرضت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية فى الأمم المتحدة الاقتراح للتصويت عليه ، فى ١٢ اغسطس ١٩٤٩ ، لم يؤيده سوى النرويج وكولومبيا ، وامتنعت ثمانية بلاد عن التصويت ، منها البلاد الشيوعية ، وصوت ثمانية ضد المشروع ، منها الولايات المتحدة ، وبريطانيا العظمى والأراضى المنخفضة . وقدم الاقتراح ثانية فى عام ١٩٥١ ، ولكنه اعتبر شديد الخطورة ، ومن ثم فقد قبر .

« وشعرت قوى الكارتل بأنها اصبحت مهددة بصورة خطيرة للغاية .. فى سنة ١٩٥٢ .. فى الأمم المتحدة .. بسبب مشروع فى صالح حق التأميم قدمته ايران وبوليفيا ، وكانت الولايات المتحدة هى الوحيدة التى صوتت ضد المشروع . ورفض تعديل للمشروع قدمته الولايات المتحدة يستهدف ضمان احترام ملكية الاستثمارات الأجنبية، بموجب سبعة وعشرين صوتا ضد خمسة عشر ، وكان ضمن اصوات الأغلبية الأرجنتين والبرازيل وكولومبيا ومصر وأثيوبيا واندونيسيا وايران والعراق والمكسيك والعربية السعودية ــ وباختصار كل البلاد التى تمتلك موارد بترولية .. وامتنعت بورما وبيرو وفنزويلا عن التصويت .

وكانت الشركات التى ضمتهـا بعضها الى بعض اتفاقية اشـــناكارى (١٩٢٨ ، ديتردنج الصهيونى) اقوى فى تلك اللحظة من الشعوب والآراء التى واصلت سيطرتها عليها . اذ كانت تتبع الشعار القائل : « من بعدنا ، الطوفان .. » (١)

البترول ، حرب الهند الصينية والصهيونية :

من الأخبارالصحفية التى جمعت فى شهرى مارس وأبريل ١٩٧١ ، والتى سكتت عن ذكرها الصحف الصهيونية الفرنسية (الســابق ذكرها) والأنجلو سكسونية ، معلومات نشرتها صحيفة لوموند :

هل من الضرورى ان يموت أبناؤنا من أجل البترول ؟ هذا هو السؤال الذى يوجهه كل يوم من أربعمائة الى خمسمائة امريكى فى خطابات يرسلونها الى لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ والتى يرأسها السناتور فولبرايت .. سؤال لا تجيب الحكومة عليه . والحقيقة ان سلطات واشنطون تمتنع عن مناقشة هذا التفسير الجديد لحرب فيتنام مناقشة جدية .. وفى اكتشاف منابع هامة للبترول فى تايلاند وفيتنام الجنوبية تفسير لتجدد النشاط العسكرى فى الهند الصينية .. وعلى هذا فان الولايات المتحدة سوف تعمل على زيادة دعمها لحكومة ثيو لأن شركات البترول الأمريكية الكبرى ، كشركة ستاندارد اويل اوف نيوجيرسى ، وشركة جلف (الخليج) ، واليونيون أويل تأمل الحصول على الامتياز باستغلال منابع البترول الواقعة بالقرب من سواحل فيتنام وماليزيا .

وقد يشمل كل امتياز مساحة قدرها ٢٠٠٠٠ كم٢ ، وتجرى كل شركة ابحاثها فى خمس دوائر ، وتحصل الشركات على ضمان بألا تؤمم اموالها وحقوقها فى المستقبل ، وعلى حق تكرير البترول الذى تستغله ..

« و «مباشرة الأعمال فى فيتنام» عنوان كتاب من كتب الدعاية التى تصدرها الشركة التجارية الأمريكية كيروود ، وكابلان ، ورسن ، وفيكى .. التى لها مكاتب فى البلاد «الصديقة» : جمهورية الدومينيكان وتايلاند واندونيسيا .. » (صحيفة لوموند فى ٩ فبراير ١٩٧١)

---

(١) عن كتاب « امبراطورية البترول » لهارفى اوكونور .

وفى غضون مناقشة دارت بواشنطون فى مارس ١٩٧١ بشأن التأكيدات التى قدمت لشركات البترول التى تستطيع استثمار أموالها فى فيتنام الجنوبية ، اتضح أن البنتاجون يؤدى فى مشكلة الاستثمارات هذه دورا رئيسيا ، حتى ولو قللت وزارة الخاجية من أهميتها ٠

وعندما كان السيد « حنا » (الصهيونى) الخبير فى شئون فيتنام مديرا لجامعة ولاية متشيجان، وافق على أن ترسل تلك الجامعة الى سايجون فى عام ١٩٥٥ بعثة تتكفل ، ضمن مهامها الأخرى ، بالاسهام فى « اصلاح الشرطة » ٠ وعندئذ اشتركت المخابرات الأمريكية اشتراكا مباشرا عن طريق الجامعة فى الحياة السياسية لفيتنام الجنوبية ٠

ويقول السيد دافيد روكفلر ، حفيد مؤسس أقوى شركة بترول عالمية ، « ستاندارد أوف نيوجيرسى » ، ومدير بنك « تشيزمانهاتن » للبترول ، أن ٣٦ مليارا من الدولارات سوف تستثمر من الآن حتى عام ١٩٨٠ على السواحل الآسيوية ٠ ولكن هذا أمر يخص بترول المستقبل القريب ، فى حين أن مشكلة تموين أوروبا بالبترول ، مشكلة حالة عاجلة والحقيقة التى لامناص منها هى أن المنابع الخارجية للبترول فى الشرق الأدنى لن تستطيع فى السنوات القادمة ، على أحسن الفروض ، أن تعطى سوى الزيادة فى احتياجات غرب أوروبا (٣٠٠ مليون طن على وجه التقريب، من الآن حتى عام ١٩٧٥) التى استهلكت فى العام الماضى ٦٠٠ مليون طن ٠ ونذكر على سبيل المثال ، أن انتاج بحر الشمال سوف يبلغ على أكثر تقدير خمسين مليونا من الأطنان فى السنة ، بعد خمس سنوات ، وسوف يبلغ انتاج نيجريا فى الفترة نفسها ١٥٠ مليون طن ٠ أما الاسكا ، التى كثر الحديث عنها منذ بضعة شهور ، فانها ليست فى هذا الصدد الا شيئا طفيفا ـ اذ تنتج ١٢٥ مليون طن فى العام الواحد ، أى ما يعادل ١٠٪ من احتياجات الولايات المتحدة وحدها من الطاقة فى عام ١٩٧٠ ٠٠٠ « لقد غرقت دبلوماسية المدافع فى قناة السويس ٠٠٠ » (لوموند فى أول أبريل ١٩٧١) ٠

هذا ما يفسر حرب الهند الصينية التى شنتها فرنسا حتى موقعة ديان بيان فو من سنة ١٩٤٦ الى سنة ١٩٥٤ (فى غياب الجنرال ديجول) ، ويفسر من جهة أخرى قرار مجلس النواب (الأمريكى) الخاضع للنفوذ الصهيونى القوى الذى اتخذ فى أول ابريل ١٩٧١ بأغلبية ٢٩٣ صوتا ضد ٩٩ ، ويقضى بمد الخدمة العسكرية سنتين ٠

وفى غضون حرب الهند الصينية الطويلة ، احتملت البنتاجون (ان لم تكن قد حبذت) سد قناة السويس بوساطة القوات الاسرائيلية لاخضاع مصر والبلاد العربية للتهديدات الصهيونية ، احتملته بدعوى عرقلة ارسال الأسلحة السوفيتية الى الفيتناميين ٠ وقد تأكد الترابط بين حربى البترول ، هذا الترابط الذى تحدث عنه الجنرال ديجول منذ عام ١٩٦٨ ، بتدخل وزارة الخارجية الأمريكية ، وكارتل البترول ، بحرص وحذر لدى الحكام الاسرائيليين من أجل اعادة فتح قناة السويس ، عندما تأكد فشل (السياسة الأمريكية) فى الهند الصينية فى أواخر عام ١٩٧٠ ٠ وتجلت رغبة الولايات المتحدة فى تحرير القناة بعد انقضاء عدة أشهر على توقف خط أنابيب البترول (تابلاين) الذى أتلفه جرار سورى بالقرب من خط وقف اطلاق النار ٠ ووقع هذا « الحادث » فى قطاع قريب من القوات الاسرائيلية و « الكيبوتزيم » الجديدة التى عوضتها شركة

« تابلاين » عن الخسائر التى سببها المازوت • ومع ذلك فان هؤلاء المحاربين الأشداء لم يقدموا يد المعونة للتعجيل باصلاح خط الأنابيب الذى انفجر ، والمحرم عليهم الاقتراب منه •

عند هذا كان على دبلوماسية الكارتل السرية أن تقدم للسوريين التأكيدات بانسحاب اسرائيل فى المستقبل القريب انسحابا كليا حتى تحصل منهم على التصريح بترميم خط الأنابيب وتم اصلاح الخط على عجل ، وزيدت الرسوم على البترول دون أية مناقشة ، وسويت المبالغ المتأخرة • وكان من شأن خيبة الأمل التى صادفها الكارتل فى الهند الصينية وبحر الشمال وألاسكا وليبيا أن أجبرته على اعادة النظر فى قوة تضامن البلاد العربية ، وفى خطورة موقفه (أى الكارتل) من ناحية بترول المملكة العربية ، بسبب تصرفات الصهيونية • وان تهديدات اسرائيل بالحصول على مطالبها فى نظير الجلاء عن منطقة القناة لهى حجر عثرة فى طريق الكارتل الذى أصبح فى مأزق بين خطورة حرمانه من مصادر أرباحه فى البترول العربى وبين تهديدات حكام اسرائيل بافشاء أسرار الاتفاقيات التى أبرمت مع الكارتل قبل يونيه ١٩٦٧ •

١٩٦٩ ، حيرة الكارتل والصهيونية :

انتزع العقيد القذافى فى ليبيا السلطة من نظام حكم فاسد ، يمقته الشعب، والغى القواعد العسكرية الأجنبية (الانجلوأمريكية) لكى يؤمم البترول بالتدريج ، ويضع القيود اللازمة لاستغلاله الذى كان يجرى على نطاق واسع وبأسعار زهيدة ، هذه العملية التى أذهلت الاسرائيليين والصهيونيين الغربيين فى شركات البترول المتحدة هى فى صالح أوروبا نفسها •

ونبهت حرب الستة أيام التى استطالت وأزمنت أذهان الناس فى الشرقين الأدنى والأوسط ، وفى آسيا وأفريقيا ، وأثارت شعورا عميقا بالسخط والتمرد لدى جموع الأجيال الفتية والحكام • فقد برز تأميم البترول العربى كأثر لرد الفعل القوى ضد الاعتداءات الاسرائيلية السابقة •

١٩٦٧ ، حرب الأيام الستة :

كان من أهداف هذه الحرب التى شجعها كارتل البترول وحكومة جونسون ، بالاضافة الى مشروع « اسرائيل الكبرى » وقنــاة السويس ، الطريق البترولى الذى يمكن النفاذ منه الى داخل مصر ، استغلال طبقات البترول التى اكتشفت فى سيناء عام ١٩٥٦ ؛ وموقع شرم الشيخ الاستراتيجى الذى يهيمن على البحر الأحمر فى مجموعه وعلى بترول المملكة العربية السعودية ، وأتاح سد القناة أمدا طويلا لجماعة روتشيلد ــ بيريس فى كارتل البترول أن يبنوا خط الأنابيب لنقل بترول ايران على طريق مختصر (٢٠ مليون طن فى عام ١٩٧١) بدلا من نقله بالسفن التى تضطر الى الالتفاف حول رأس الرجاء الصالح ، فتكلف بذلك أوروبا أكثر من مليار من الدولارات فى السنة ، بالاضافة الى التأمينات التى تعتبر دخولا صهيونية انجليزية • وحجبت حرب يونية ١٩٦٧ فى الشرق الأدنى الأحداث العالمية ، وأدت بانعكاساتها الى كشف الغموض الذى كان يكتنف الصهيونية التى أصبحت على هذا الوجه مجرد حركة استعمارية يباشرها كارتل البترول بالاشتراك مع حركة التهويد •

١٩٦٦ – ١٩٦٩ ، اسرائيل وبترول نيجيريا :

فى نيجيريا ، فشلت حرب بيافرا التى نشبت من أجل البترول ، رغم نداءات الحاخام كابلان ، وصهيونيى هيئة الراديو والتليفزيون الفرنسى الموجهة ليهود أفريقيا المزعومين (التاعسين الجياع) ، والتى أبرزتها حملة الصحافة السياسية الباريسية ؛ فى حين أن المستشارين الاسرائيليين شبه الرسميين الذين قاموا بتدريب الفدائيين البيافريين فى اسرائيل وارسال مستشارين الى بيافرا جعلوا ينتقلون فى المعسكرين • وفى عام ١٩٦٧ ، رفض الكنيست ما اقترحه بعض النواب من ارسال بعثة عسكرية من الجيش الاسرائيلى الى بيافرا ، واتضح أخيرا أن الحرب الانفصالية التى تحدثت عنها الصحافة الصهيونية أمدا طويلا باعتبارها حربا بين المسلمين والمسيحيين قد أثارتها جماعة من صغار ضباط بيافرا • وعندما عرف فى النهاية أن الجنرال جوان رئيس نيجيريا بروتستانتى المذهب ، كف الحاخام كابلان عن تدخله فى النزاع •

١٩٥٦ ، « عملية السويس » من أجل البترول « الأمبريالى » :

انكشف تدخل الكارتل الخفى فى هذه المسألة ، وفى نظيرتها الهنغارية – التمرد التمويهى – عندما اشتركت المخابرات الامريكية فى العمليتين • وكان على المخابرات أن تؤجج نيران الثورة فى شمال أفريقيا ، وهى الهدف الأمريكى للكارتل ، وفصل الفرنسيين عن العرب ، وحرمانهم من بترول كيركوك •

ولم تنقض سنتان على موقعة ديان بيان فو حتى دفعت الاشتراكية الماسونية الفرنسية وصحافتها الصهيونية المتواطئة معها بفرنسا ضد العالم العربى • وكانت حربا أنهاها الرئيس ايزنهاور لحسن الحظ ، مثيرا غضب الفرنسيين المقهورين الذين كانوا يجهلون أمدا طويلا أبعاد الدسائس الصهيونية الماسونية فى فرنسا • وعندما ردت سوريا على تحالف القوات الانجليزية الفرنسية مع الاسرائيليين لغزو مصر ، فدمرت محطات ضخ البترول على خط الأنابيب I.P.C. الذى ينقل البترول العراقى (نورى السعيد) ، عانت فرنسا بشدة من نقص البترول (١) • وفى حين كان الانجليز يحصلون على بترولهم من جزر البحر الكاريبى (شل – رويال دتش) ، رفض كارتل الولايات المتحدة علنا أن يورد البترول العربى لفرنسا عن طريق خط الأنابيب (تابلاين) ، وباع لها البترول الأمريكى بثمن باهظ ، ودعم تدخله فى الصحارى التى كان بعض الصهيونيين الفرنسيين المتفرقين يدعون استغلالها وحدهم •

الحقيقة الظاهرة للعيان ، ان اوروبا فى موقف يزداد خضوعا (للاحداث) • فهى تستورد من الخليج العربى الفارسى حوالى ٨٠٪ مما تستهلكه من البترول ، ويمر حوالى ٦٠٪ من تموينها البترولى هذا عبر قناة السويس • ويورد الشرق الأوسط بالفعل ربع صادرات البترول فى العالم ؛ ويقدر البعض انه سوف يورد ثلاثة ارباع البترول العالمى فى عام

---

(١) على الرغم من العملية العسكرية الاجرامية التى ارتكبت فى دمشق عام ١٩٤٥ ، والكميات الكبيرة من الأسلحة التى سلمها لاسرائيل فى عام ١٩٥٥ الجنرال كوينج وزير الحربية ، فقط حافظ الحكام العرب على العلاقات الدبلوماسية التى تربطهم بباريس ، بفضل السفراء الفرنسيين الممتازين المناصرين للعرب ، والمدرسين الفرنسيين الأوفياء •

١٩٧٥ ٠٠ بل ان الولايات المتحدة نفسها ، وهي اول بلد منتج للبترول لتخشى ان تجد نفسها معتمدة على الشرق الأوسط ٠٠ ولامراء فى أن متاعب غرب أوروبا خلال شـــتاء ١٩٥٦ ــ ١٩٥٧ قد بعثت على السرور والراحة لدى الشركات الأمريكية التى ردت على غلق القناة ، فزادت سعر الطن من المازوت المرسل الى أوروبا دولارا ونصف : وقدرت تكاليف هذه الزيادات بمبلغ ٠٠٠ ٥٠٠ دولار فى اليوم (وحصلت الشركات الأمريكية من الولايات المتحدة على مبلغ اضافى قدره ١٢٥٠ مليون دولار) ٠ وضربت أرباح الشركات فى الشهور الثلاثة الأولى من عام ١٩٥٧ كل الأرقام القياسية السابقة ، اذ زادت بما يعادل ١٦٪ لشركة جيرسى (ستاندارد) ، ٢٤٪ لتكساس ، ٣٠٪ لجلف أويل ٠٠ واقترح بعضهم بناء خط انابيب من العراق الى البحر المتوســـط يمر عبر تركيا ، يتكلف مليارا من الدولارات ويتطلب انجازه ثلاث سنوات ٠٠ مع تعرضه للتخريب ٠ وثمة مشروع آخر ، عرضة لمخاطر اشد من سابقه ، تدعمه بعض المصالح الفرنسية ، بمد خط انابيب عبر اسرائيل ، ويبدا من خليج العقبة اذ كيف يتسنى لناقلات البترول عبور مضيق تيران دون تصريح مصر او المملكة العربية الســـعودية ؟ وهل ثمة امة عربية تقبل ان يمر بترولها فى اقليم اسرائيل الملعونة (١)

١٩٥٥ – ١٩٥٨ ، البترول وحرب الجزائر :

باشر الحرب الفرنســـية الجزائرية الأهلية حكام الجمهورية الرابعـــة ، من الحزب الاشتراكى الراديكالى الماسونى الخاضع للنفوذ الصهيونى ، ضد سيادة الجزائريين المسلمين غـير الفرنسيين فى اقليم الجزائر الذى حصل فيه اليهود (من سنة ١٨٧٢ الى سنة ١٨٧٣) الذين اكتسبوا الجنسية الفرنسية منـــذ عام ١٨٧٠ ، على امتيازات باستغلال مساحات شاسعة تبلغ ٤٤٦٤١٦ هكتارا من الأراضى المغتصبة من الجزائريين فى عام ١٨٧١ (٢) ٠

هذه الحرب التى سيطر عليها نشاط بورصة المضاربات البتروليـــــة ، والتحالف الفرنسى الاسرائيلى المعادى للعرب بقيادة جى موليـــه وبن جوريون ، كانت حركة قمع بشعة قامت بها الاشتراكية الفرنسية المزعومة ضـــد الكرامة

---

(١) من كتاب « امبراطورية البترول » لهارفى اوكونور ٠

(٢) قامت فى ٢٢ مايو ١٨٧١ ثورة ، قتل فى أعقابها ٢٢٨٠ جزائرى مسلحين بالعصى ، برصاص ٢٢٠٠٠ جندى فرنسى مسلحين بالبنادق (التى لم تكن مصوبة الى صدور بروسيى بسمارك المحاصرين لباريس) ٠ وقد فرضت «الجمعية الوطنية» للجمهورية الثالثة الماسونية على الجزائريين المسلمين تعويضات حربية ، قدرها : ٤٤٦٤٠٦ هكتارا من الأرض ، منها ٣٠١٥١٦ هكتارا من الأراضى الزراعية ، ٥٤٤٦١ هكتارا من أراض مغطاة بالأشجار ٠ ودفع الثائرون اجمالا مبلغ ٦٤٧٣٩٠٧٥ فرنكا ذهبيا ، بما يعادل ٧٠٪ من رأســـمالهم ، و ٨٥ فرنكا ذهبيا عن الفرد الواحد ٠ ورددت التراتيم القبلية هذه العبارة : « سنة ١٨٧١ هى سنة خرابنا ٠٠ سنة ١٨٧١ سنة رهيبة ٠٠ لقد أصبحنا جميعا متسولين » وقدر الجنرال لاباسيه أن الهوة التى قامت بين المستعمرين وبين الأهالى سوف تمتلىء ذات يوم بجثث القتلى ٠ واعتقد أن البلد قد ضاع ، وأنه سوف يفلت من أيدينا فى يوم من الأيام ٠ ومع ذلك فقد ظهر على صفحات الجرائد الفرنسية فى الجزائر ، بايعاز من النائب كريميو اسحق أدولف أنه « يجب أن يسود الارهاب هذه الأوكار التى تضم القتلة ومضرمى الحرائق ٠ ويجب أن تكون اجراءات القمع من الشدة بحيث تصبح لدى القبائل أسطورة فظيعة تكفل للمهاجرين أمنا حقيقيا فعالا (لا سيبوز) ٠

الوطنية الجزائرية (١) ٠

وعندما عاد الجنرال ديجول الى الحكم ، وأجرى الاستفتاء الشعبى الذى منح الجزائر استقلالها تحت تأثير المقاومة الجزائرية والاحتجاجات التى ارتفعت فى فرنسا نفسها ، حاول الصهيونيون والكارتل فصل الصحارى (البترولية) عن الجزائر ، فى اقليم الجزائر نفسه ٠ وكان فشل التمرد الذى قام به القواد الأخلاط الفاشيست المنشقون (٢) الذين عزلتهم كتائب الجيش الفرنسى المخلصة بأمر الجنرال ديجول نهاية لعهد الجمهورية الرابعة ٠ أما الجمهورية الخامسة فانها أصبحت هدفا دائما لحملات الصحافة الصهيونية الماسونية التابعة للكارتل فى باريس ، والألزاس ، ومرسيليا ، ، ولوكسمبرج ٠ وتكررت الاعتداءات على حياة الجنرال ديجول الذى أصبح هدفا لحملات الصهيونية الشمولية ، الرأسمالية الاجرامية للحزب الراديكالى الاشتراكى الماسونى ، الخاضع فى سياسته للصهيونية ، كما راح غير هؤلاء من المعارضين يتخبطون فى تفسيراتهم ٠

١٩٤٦ ـ ١٩٥٦ ، البترول بين حربين اسرائيليتين :

فى حوالى عام ١٩٠٩، لم يكن اتحاد الشركات المستغلة للبترول المكتشف فى ايران ، والمساهم بالنصف مع الحكومة البريطانية يمنح موطن دارا (ايران) سوى رسوم ضئيلة مخزية ٠ وعندما قام « مصدق » رئيس الحكومة الايرانية بتأميم البترول فى عام ١٩٥١ ، أمر اتحاد الشركات البترولية القوى البحرية الملكية (البريطانية) بحصار ايران ، وطالب بمصادرة ناقلات البترول الايطالية اليونانية التى تحمل البترول الايرانى بدعوى أن ايران قد سرقته ٠ وكلفت محكمة العدل الدولية بلاهاى بالفصل فى هذه القضية ٠ وللضغط على الايرانيين مارس اتحاد الشركات الانجليزية الهولندية سياسة اغراق السوق (بالبترول) ، وذلك بزيادة استغلال بترول الكويت الذى كان ضعيفا حتى تلك الآونة ٠ وكان من شأن هذه الضغوط غير المجدية ، والحاجة الى البترول فى حرب كوريا (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣) أن اضطر الكارتل الى أن يستبدل اتحاد الشركات الامريكية باتحاد الشركات الأنجلو ايرانية ، وأن يدفع الرسوم التقليدية (نصف النصف) على أساس سعر زهيد ٠ هذا الاتحاد هو الذى يمون اسرائيل بالبترول الذى رفضت امدادها به الاتحادات الأمريكية والانجلو هولندية التابعة لنفس الكارتل فى البلاد العربية وسائر أنحاء العالم ٠

« بينما كان الايرانيون يشكون ، خلال الحرب العالمية الثانية ، من ان شركة البترول الانجلو ايرانية تقدم معونتها للبحرية البريطانية ، وذلك بمنحها تخفيضا خاصا ادى الى

---

(١) راح ضحية هذه الحرب ٠٠٠ ١٥٠٠ جزائرى من بين ٠٠٠ ٨٥٠٠ ساكن جزائرى و ٢٠٠٠٠ (؟) فرنسى ٠ أما فرنسيو الجزائر (وكان واحد من كل ستة منهم يهوديا) ، فقد انخدعوا بحركة التخريب الماسونية الصهيونية فغادروا البلد تاركين فيه أموالهم ٠ ولكن جى موليه استمر سكرتيرا عاما لحزب العمال الاشتراكى الفرنسى الماسونى ثم حل محله مساعده الصورى ج٠ج٠ سيرفان شرايبر ٠

(٢) تأهبت كتائب الفرقة الأجنبية الماسونية الخاضعة لأوامر الجنرالات المنشقين المناصرين للصهيونية للتدخل فى باريس حين صدر مرسوم بحلها ٠ ولم تزل هناك مع الأسف بعض هذه الكتائب من الفرقة الأجنبية تواصل نشاطها ٠

خفض الرسوم (الزهيدة) التى تدفع الى طهران ، قدمت الحكومة البريطانية عن هذه المسألة تفسيرا آخر ، اذ قالت : .. فى اللحظة التى كانت فيها بريطانيا العظمى تناضل من أجل وجودها قدمت لها الشركة الانجلو الايرانية فاتورة بحساب وقود مستخرج فى ايران ومنقول من عبدان ، بسعر بترول خليج المكسيك مضافا اليه مصاريف النقل من هوستون الى عبدان»

« ومنذ ١٩٤٦ .. اقترحت ايران على الولايات المتحدة ان تضع مناطق البترول تحت اشراف اتحاد دولى يمكن أن تسهم فيه الشركات الايرانية والأمريكية والبريطانية والسوفيتية والفرنسية والهولندية .. برعاية الأمم المتحدة . وفى عام ١٩٥١ أعيد عرض الاقتراح على الرئيس ترومان (المناصر للصهيونية) فرفضته وزارة الخارجية الأمريكية التى ارادت كما يبدو أن ترى ايران وهى تتعامل مع الشركتين : الانجلو ايرانية ، والرويال دتش – شل، اى الكارتل الدولى . «وفى عام ١٩٥٣ ، عندما عاد الكارتل الى استغلال بترول ايران ، كانت فروع الكارتل الأمريكية تمتلك ٤٠٪ ، والانجلو ايرانية ٤٠٪ ، وشل ١٤٪ ، والفروع الفرنسية ٦ ٪ .. وقدرت أموال «اتحاد البترول» بمليار من الدولارات ، وقدر ان ارباحها فى عام ١٩٥٧ سوف تتجاوز المليارين .

« وفى صدد الرسوم التى تدفع للحكومة الايرانية ، تقول طهران انه لم يكن ثمة أية رسوم دفعت من ١٩١١ الى ١٩٢٠ ، ثم حوالى ٦٠ مليونا من الدولارات من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٣٠ ، وحوالى ١٢٥ مليونا من سنة ١٩٣١ الى سنة ١٩٤١ ، استخدم معظمها فى شراء معدات عسكرية استعملها فيما بعد الانجليز والروس دون مقابل . أما شركة «الانجلو» فانها استهلكت رأس مالها البدائى المستثمر منذ خمسة وعشرين أو ثلاثين سنة ، واصبحت ارباحها من ذلك الحين تزيد خمسة وعشرين ضعفا على راسمالها .

« والشىء الذى اثار اكثر من غيره حفيظة الايرانيين أن شركة «الانجلو» قد دفعت فى عام ١٩٥٠ الى الحكومة البريطانية ضرائب بلغت ١٤٢ مليونا من الدولارات فى حين انهـــا دفعت الى ايران ٤٥ مليونا من الدولارات فقط كرسوم . ولم يكن من شأن تحصيل الخزانة البريطانية ايضا نسبة ٥٦ ٪ من الأرباح أن يسوى الأمور . فقد قدر الايرانيون الأرباح الاجمالية للاستغلال منذ سنة ١٩١٤ بمبلغ خمسة مليارات من الدولارات ، منها خمسمائة مليون دولار ذهبت الى البحرية البريطانية فى صورة مازوت زهيد الثمن ، و ١٫٥ مليار الى الخزانة البريطانية بصفة ضرائب ، و ٣٥٠ مليونا الى المساهمين كارباح ، و ٢٫٧ من المليار للشركة كاستهلاكات .. فضلا على ان معظم الغاز كان يحرق (فى آوعية معدنية) بينما طهران وغيرها من المدن (الايرانية) فى حاجة الى استخدامه» (١) .

١٩٣٩ – ١٩٤٨ ، تعايش البترول مع الصهيونية :

فى غضون الحرب العالمية الثانية التى كان من شأنها أن تثرى من جـديد المنظمات الصهيونية لمدينة نيويورك على حساب دمار أوروبا ، كانت شركة بترول العراق القائمة بأعمال النفط فى حيفا بفلسـطين هى مركز التموين الوحيـد فى البحر المتوسط . وعندما احتلت القـوات الانجليزية سـوريا فى عام ١٩٤١ ، قامت فصـيلة من سـلاح المهنـدسين (الصهيونيين) بتـدمير منشآت الحفر الفرنسية الثلاث ومحركاتها التى لم يكن فى المستطاع استبدال محركات أخرى بها ، اذ كانت هى المنشآت (البترولية) الوحيدة الموجودة وقتئذ فى سوريا . وغضب لذلك الفرنسيون الأحرار .

وفى فلســطين ، نشبت الحرب الصـهيونية ضد الحماة الانجليز (منـذ

---

(١) من كتاب «امبراطورية البترول» لهارفى أوكونور .

صدور الكتاب الابيض فى عام ١٩٣٩) ، فاعتدى على المبانى الرسمية والخاصة ، دون أن تمس المنشآت البترولية للشركة الدولية للبترول .I.P.C التى عمد الى تخريبها الفلسطينيون .

وفى البلاد العربية السعودية التى حمتها الامبراطورية البريطانية ، هى وكل امارات جنوب شرقى شبه الجزيرة العربية التى أقصى الانجليز منها أخيرا، منحت امتيازات بترولية للأصدقاء الأمريكيين ، ما بين سنة ١٩٣٣ و ١٩٣٥ بناء على رأى الجيولوجيين « الانجليز » ، فى مناطق قالوا انها جرداء عقيمة . بل ان أكبر هؤلاء الاخصائيين قد أقنع بذلك « الادارة » التى يتبعها متعهدا « بشرب » كل البترول الذى يظهر فى منطقة الامتياز الامريكية . وضحكت الادارة ، ولكنها كفت عن الضحك عندما أصبح الجيولوجى المشهور (الصهيونى) أمريكيا .

وفى المحيط الهادى وبحر الصين ، رفض الرئيس روزفلت أخيرا تزويد اليابانيين بالبترول من آبار شركات رويال دتش وشل بسومطرة ، ومن ثم دفع اليابانيين الى الهجوم على بيرل هاربور والفيليبين وسنغافورة . ومن المعروف أن اليابانيين حين اطمأنوا الى تموينهم بالبترول بموافقة أمريكا ، قاموا بعملياتهم الحربية الهجومية فى منشوريا وفى الصين منذ عام ١٩٣٢ ، وأن الامريكيين استطاعوا الحصول على مجموعة الرموز (الشفرة) اليابانية ، ومن ثم راحوا يتابعون كل العمليات والمناورات اليابانية حتى قبيل واقعة بيرل هاربور .

١٩١٩ ــ ١٩٣٩ ، البترول بين الحربين العالميتين :

عندما سيطر الكارتل ــ المتحكم فى الطاقة البترولية العالمية التى تنتج الولايات المتحدة ٩٠٪ منها ــ على الحكام الأمريكيين والانجليز لدرجة أنه فرض عليهم سياسته ، تطورت المنازعات التى مهدت الطريق للحرب العالمية الثانية ، بموافقة النفوذ الماسونى الصهيونى فى البلاد الانجلو سكسونية .

وكان النفوذ الصهيونى الانجلو سكسونى الذى حفز على اصدار تصريح بلفور ، واقامة الحماية العسكرية الفرنسية والانجليزية فى سوريا وفلسطين من أجل اعداد الوطن القومى اليهودى ، قويا ومتفوقا فى عصبة الامم ، وفى الكارتل الذى اندمج فيه اندماجا شديدا .

وكانت ضروب السياسة والمنازعات (والحروب) تزداد تأججا ، أو يخمد لهيبها تبعا لمنح البترول أو منعه فى الوقت المناسب ، من ذلك :

ــ ارتقاء موسولينى (مدارج الحكم) فى عام ١٩٢٢ ، فأصبح غاريبالدى الجديد ، وأول دكتاتور عسكرى فى مضمار الاستفزازات الأوروبية .

ــ استيلاء النازية على مقاليد الأمور فى سنة ١٩٣٣ ، عندما كانت المرافق الحكومية الالمانية كلها فى أيدى ثلاثة ملايين من الاشكناز . وقد يكون الباعث على ذلك تنشيط الهجرة الصهيونية (من المانيا) بعد أن فترت لقلة الموارد المالية الأمريكية فى أعقاب أزمة ١٩٢٩ .

ــ حرب الحبشة فى عام ١٩٣٥ ، مع تقاعس عصبة الأمم ، ومساندة شركة قناة السويس .

ــ الحرب فى اسبانيا (١٩٣٦ ــ ١٩٣٩) ، اسبانيا الجمهورية الماسونية التى أزالت الملكية الكاثوليكية .

جبهة بلوم الشعبية فى فرنسا (١٩٣٦) التى أعدت العدة لانهيار فرنسا أمام الهتلرية المهددة بالعدوان .

ـ الحرب الصينية اليابانية التى بدأت فى عام ١٩٣٧ ، بموافقة ضمنية من حكومة روزفلت .

١٩١٦ ـ ١٩٢٤ ، تواطؤ الكارتل مع الصهيونية :

فى أحرج لحظات الحرب العالمية تركت اتفاقية سايكس ـ بيكو فى عام ١٩١٦ لانجلترا ، أى للصهيونية ، الحقوق القديمة التى كانت تتمتع بها الدبلوماسية الفرنسية فى قبرص وفلسطين ، فى مقابل منطقة احتلال فرنسى فى لبنان وساحل سوريا ، وخليج الاسكندرونة . وتمتد هذه المنطقة فى آسيا الصغرى حتى الحدود الايرانية ، وتغطى المنطقة المسيحية الأشورية الكلدانية بالموصل . وهى بقعة تحتوى على البترول ، أصبحت كبيرة الأهمية .

وأصبح هذا التعهد الرسمى بتقديم المساعدة الفرنسية ـ للاقليات المسيحية اللبنانية والسورية والأرمنية واليونانية التى عانت الكثير من الأهوال، ولغيرهم من الأصدقاء الأشوريين الكلدانيين ، والسوريين والأتراك والأكراد المتعاطفين الودودين ـ فى صالح اشعاع الثقافة الفرنسية ، وتمجيد التضحيات التى بذلها الكثير من الأرمن الذين ماتوا وهم فى الثياب الرسمية الفرنسية فى جبهات فلسطين وفردان .

بينما كان فى نقض جورج كليمنصو رئيس الوزراء ، الماسونى ، عدو الاكليروس المعروف لهذه الاتفاقية ، بعد أن خدعه مدير مكتبة لويس جورج ماندل (١) ، أى يوروبوام روتشيلد خيانة للعهود والالتزامات . ففى ٢ ديسمبر

---

(١) اشتهر ج. ماندل (١٨٨٥ ـ ١٩٤٤) وزير المستعمرات فى الحكومات الائتلافية فيما بين الحربين العالميتين ، ووزير الداخلية فى عام ١٩٤٠ بأنه «وطنى معاد للشيوعية» مثل زميله وشبيهه جول موش ، وذلك رغم صداقتهما الوثيقة لأخويهما فى الدين «شيوعى» الجبهة الشعبية ليون بلوم ، وجان زاى . وناهض هؤلاء الأربعة الماسونيون الأشكناز الصهيونيون ، الذين هم انصاف وطنيين وأنصاف شيوعيين ، المارشال بيتان (الماسونى المتمرد ، الذى دعى من سفارة مدريد فى أعقاب الهزيمة) . أما جول موش ، «الديجولى» ، فانه صار بعد عام ١٩٤٥ (كما يذكر ب. فيانسون بونتيه) بصفته وزيرا للداخلية فى الحكومة المؤقتة ، منظما لحركة مقاومة الجنرال ديجول (لحمله على اعتزال الحكم قبل تقسيم فلسطين فى عام ١٩٤٧) . وحاول ، وهو فى نفس الوزارة فى حكومة الجمهورية الرابعة ، أن يمنع عودة الجنرال (ديجول) فى عام ١٩٥٨ (بترول الصحارى) . وأما «جان زاى» وزير التعليم القومى (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) عضو محفل «الشرق الأعظم» منذ عام ١٨٧١ ، فانه صدم الفرنسيين فى عام ١٩٢٤ بما كتبه عن العلم الفرنسى فى غداة مذبحة هائلة راح ضحيتها ١٫٤٠٠٫٠٠٠ جندى ، ٤٫٤٠٠٫٠٠٠ جريح : «اننى أمقت الوانك القذرة .. ولاتنس ، رغم قوادك ، وحديدك المذهب وانتصاراتك ، أنك فى نظرى تنتمى الى ذلك الجنس الدنىء من رعاع الثورات» . ومع ذلك فان حياته العملية الجمهورية المعتمدة على مساندة الاخوان الماسونيين لم تتأثر بشىء من ذلك . وقد أعدم كل من جان زاى وج. ماندل اللذين نشرا الكراهية والحقد بين الفرنسيين ، أعدمتهما الميليشيا فى عام ١٩٤٤ . واخطرت الشرطة بذلك فى عام ١٩٤٥، فاستطاعت القبض على القتلة الذين أعدموا رميا بالرصاص مع الكثيرين من الشركاء المزعومين . ولكن الجمهورية الرابعة شملت بحمايتها أولئك القتلة الذين صرعوا من ١٠ الى ٢٥٠٠٠ (؟) فرنسى ، من البورجوازيين الذين نهبوا واغتيلوا فى جنوب غربى فرنسا وفى بروفانس على ايدى =

١٩١٨ ، استطاع لويد جورج ، رئيس الحكومة الانجليزية ، بمساعدة مارك سايكس النائب الصهيوني في مجلس العموم والذى يمثل مصالح مجموعات شل ـ رويال دتش من جهة ، ثم و.ولسن رئيس الولايات المتحدة الصهيوني الذى يمثل مصالح روكفلر (ستاندارد أويل نيوجيرسى) من جهة أخرى ، أن يحملوا كليمنصو على التنازل عن حقوق فرنسا في آسيا الصغرى ، وبخاصة حقوقها في البترول .

وقد قررت هذه الاتفاقية الماسونية السرية المصير المفجع الذى آلت اليه السياسة العالمية خلال نصف قرن من السيطرة الصهيونية .

وانعقد مؤتمر السلام من يناير الى يولية سنة ١٩١٩ ، فقلب الخريطة السياسية لأوروبا والبلاد العربية ليؤازر الوطن القومي اليهودى في فلسطين . وبعد التعديلات المتعاقبة التى أجريت للحدود حسب الأساليب الصهيونية التى تستخدم الازالة بالتدريج ، محيت المناطق الأرمنية ، والأشورية الكلدانية ، والكردية من الخريطة الجغرافية . وعلى العكس من ذلك فان وضع الحدود لفلسطين باعتبارها اقليما سوريا ، قد عين المناطق الانجليزية والفرنسية ، وفصل الواحدة عن الأخرى بالحدود الممتدة على طول خط أنابيب البترول .

وفى منطقة الموصل التى تحتلها القوات الانجليزية ، اعتدت بعض العصابات (من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٤) على الجاليات المسيحية ، النسطورية والكلدانية التى كانت تعيش فى سلام ووئام فى سنى الحرب ، فقتلت خلقا كثيرا منها ، وهلك ١٥٠٠٠ مسيحى ، بينما فر الباقون الى سوريا وايران . وتكتمت سلطات الانتداب فى العراق وسوريا ، وفى أوروبا أنباء عمليات الابادة العنصرية هذه التى جرت فى أعقاب عمليات ابادة الأرمن واليونانيين .

وقسم بترول الموصل الى أربعة أنصبة ، كل نصيب منها يمثل ٢٣٫٧٥٪ من الانتاج ، خصت ثلاثة أنصبة منها شركات شل ، ورويال دتش ، « وبار » الفرنسية ، كان لآل روتشيلد « أصحاب تصريح بلفور » نصيب الأسد فيها ، أما النصيب الرابع فقد آل الى شركات روكفلر . وأما السيد جلبنكيان ، الوحيد الذى كان يملك حقه بموجب فرمان (سلطانى) والذى عرف بأريحيته مع مسيحيى الشرق ، فقد اضطر ، لكى يعيش ، الى التنازل عن ٩٥٪ من حقوقه للكارتل الذى تسيطر عليه شركة ستاندارد الجبارة .

« كان هذا الترست (اتحاد الشركات) البترولى الأمريكى حكومة ذات سيادة فوق الحكومة الوطنية ، ومنظمة بنفس الأسلوب المتبع فى تنظيم الحكومة الوطنية .. وكانت فروعها الثلاثة والثلاثون فى الولايات المتحدة تسيطر على ٩٠ ٪ من الانتاج الأمريكى ، وتملك اكثر من ٩٠٪ من خطوط انابيب البترول ، بما يعادل من ٨٠ الى ٩٠٪ من الانتاج العالمى .. وغزا السوق الأوروبية واستغلها ، وجعل يحدد الأسعار حسب مشيئته ..

ولما كان يشترى بسهولة ذمم القضاة والموظفين والنواب والشيوخ ، فانه اعتقد انه اصبح فى أمان من ناحية الدولة » (ب برانكافورت)

= حثالة المقاومة فى تلك المنطقة ، ومنهم دومينتشى العجوز «السادى» قاتل السائحين الانجليز الثلاثة، و «بطريرك الأرض العظمى» كما تقول صحف مارسيليا التى يهيمن عليها «جاستون ديفير» البروتستانتى نصير الصهيونية ، ونائب عمدة مدينة من المدن المعارضة لسياسة ديجول ، اشتهرت بأنها مركز للمخدرات وللصهيونية فى فرنسا .

وكان الترست المزدوج : شـل ـ رويال دتش ، هو أيضـا ، فى كل من المملكة المتحدة ومملكة هولنـدة ، دولة داخـل هاتين الدولتين تحت سـيطرة الصهيونية الماسونية . وأنشأ هذا الترست المزدوج ، كارتل البترول العربى والايرانى ، فرعا هو (الشركة الدولية للبترول) .I.P.C أصبحت دولة جديدة عليا فى قلب الدول العربية المشمولة بالحمـاية فى ظل الانتـدابات العسـكرية الانجليزية والفرنسـية فى العراق ، وسـوريا ، ولبنـان ، وشرق الأردن ، وفلسطين . وكان هذا الفرع من الكارتل يتمتع بسـلطات تقديرية فى مختلف الأمور ، منها على سبيل المثال سـلطة تحـديد حدود العراق وسـوريا وشرق الأردن (عن طريق سلطات الانتداب المعاونة لعصبة الأمم) على طول خطوط أنابيب البترول الأولى . وقد سمحت كوادر الشركة الدولية للبترول باستخدام بعض الفرنسيين فى سوريا ولبنان ، واختارت الجيولوجيين من بين البروتستانت .

وبوجه عام ، كان شيطان الصهيونية موجودا فى كل مكان ، فى الشرق الأدنى وفى الشرق الأوسط ، فى اتحادات شركات البترول التى توجه سياسة الانتداب .

أما الحكام الماسونيون الذين كانوا يديرون شـئون الجمهـورية الثـالثة وأقاليمها فيما وراء البحار ، متبعين سياسة الكساد والركود فى شمال افريقيا ووسطها ، وفى مدغشقر ، وجزر الأنتيل ، وكورسيكا ، بل فى فرنسا نفسها ، فانهم مارسوا هذه السياسة نفسها فى دول شرقى البحر المتوسط ، حيث كان المندوب السامى يتمتع بسلطات نائب الملك . وكانت فترة الانتـداب ـ ما بين سنة ١٩١٩ و سنة ١٩٤٠ فترة عقيمة ، اذ كانت الأشغال العمومية ، وتعمير المـدن ، والزراعة ، والصناعة ، والقـوى المـائية ، والصـحة ، والتليفونات والتلغرافات ، والسياحة . تدار كلها بكيفية ارتجالية . ومن ثم كانت متخلفة، وجعلت هذه الدول فى حالة بائسة .

واستمر « جورو » على مذهب جاريبالدى ، وعزل فيجان « البابوى » من منصبه . أما ساراى « الأستاذ الأكبر » القادم من سالونيك ، فانه جنـد بعض الاخوان الماسونيين وطلب اليهم الالتحاق بمحافل « الاتحـاد والترقى » المتصلة بالمحافل الايطاليـة ، وأمر بردع الدروز والسـوريين . وحـل محله جوفنيل فى حركة تمويه سياسى ، وأعقبه بونسو للتهدئة ، ودو مارتل للتغيير. وكان على السياسـة (البروتسـتانتية) التى ينتهجهـا الانتـداب الفرنسى (الماسـونى الصـهيونى) أن تقهر الثـوار السـوريين مسـتخدمة القـوات الاسـتعمارية (١) . وكان وجود العسـكريين فى منطقة شرق البحر المتوسـط وضعا ينظر اليه بعين الاعتبار والتقدير فى كشوف الترقيات للرتب العسكرية (الفرنسية) ، ويمنح الموجودون منهم هناك مكافآت اضافية وجوائز . واستفاد جاملان وهوتزنجر من هذه المزايا. وفى عام ١٩٣٩ أجريت عمليات تعبئة الجنود وجمع المهمات العسـكرية والذخائر والمؤن فى فوضى لا يصـدقها العقل ، ضد هذه الدول التى أعتبرت منضمة الى فرنسا . واتخذت الخطط العسـكرية أهدافها القديمة : فأنزلت القوات فى سالونيك التى ظلت يهودية ، رغم الوطن

---

(١) قصفت مدينة دمشق التاريخية بالقنابل وأشعلت بها الحرائق فى عام ١٩٢٥ . وانتهج الجنرال كليمان جرانكور ، المندوب المفوض فى ولاية جبل الدروز المتاخمة لفلسطين سياسـة بروتستانتية ، واتبع هذه السياسة نفسها فى دمشق ، سيرس ، المفوض الذى حل محل «دليليه دى لوج» .

القومى اليهودى فى فلسـطين ، وأرسلت بعثـة الى القـوقاز للاسـتيلاء على البترول . أما الأهداف الماسونية التى بقيت كما هى دون تعديل خلال عشرين سنة ، من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٣٩ ، فقد نشطت باندلاع الحرب ٠

وكان لهزيمة فرنسـا فى يونية ١٩٤٠ صدى أليما فى مشاعر السوريين واللبنانيين من أصدقاء الفرنسيين ، لم يستغلها ثوارهم . وبسبب تقلب أهواء الاخوان الماسونيين الانتهازيين ، أصبحت القيادة العليا الفرنسية تابعة لحكومة فيشى ، ثم مؤيدة للنازية ، واستقبلت الطائرات الالمانية التى أرسلت لمساندة ثورة رشيد عالى فى العراق عام ١٩٤١ ، وهكذا تصدت القوات الفرنسية الموالية لحكومة فيشى للانجليز ، أى للجنود الاستراليين والهنود وجنود جنوب أفريقيا الذى يعملون تحت قيادة الادارات الصهيونية ، وكذا جيش الفرنسيين الأحرار الذى يقوده الجنرال « كاترو » الأستاذ الأكبر الماسونى ، نصير الصهيونية ، وزوج « الملكة مارجو » الاشكنازية ، وهناك أيضا سالت الدماء الفرنسية بأمر تشرتشل نصير الصهيونية ٠

ونذكر أن بترول كركوك الفرنسى كان يكرر فى حيفا وحدها ، التى يصل اليها بعد جولة طويلة فى أرض شديدة الوعورة ، فى حين أن الفرع المباشر لخط الأنابيب الفرنسى الذى يخترق المعر الطبيعى المؤدى الى طرابلس بقى عاطلا من المعدات الضرورية لتشغيله تبعا للسياسة الماسونية الصهيونية السائدة فى الأمبراطورية الفرنسية ٠

وانتهى الاحتلال العسكرى الفرنسى لسوريا فى ربيع سنة ١٩٤٥ بآخر حركة عدوانية ماسونية فى دمشق ، على نسق الاعتداء الذى حدث فى بيروت فى ١١ من نوفمبر سنة ١٩٤٣ ، والذى ارتكبه ضد الحكومة اللبنانية الفريق المناصر للصهيونية ، والذى يضم بليم ، وبونييه ، وجوتييه وأعوانهم الماسونيين ٠

وكان الجنرال أوليفـا روجيه أو أوليف ، المندوب المفوض فى دمشق على علاقة بالانجليز الصهيونيين فى فلسـطين ، فأطلق الجنـود السنغاليين الفرنسيين ، دون علم الجنرال ديجول ، للاعتداء على مراكز الجيش السورى٠ وفوجىء أفراد حرس البرلمان السورى وهم نيام ، بالمعتدين الذين قاموا باغتيالهم وقصفت مدينة دمشق بالقنابل ، ضربهـا المدافعون عنها ٠٠ وأقبلت القـوات الانجليزية المدرعة من فلسطين للتدخل فى القتال واقرار النظام ، تنفيذا للأمر الصادر اليها من لندن ٠ وكان رد الفعل ضد الفرنسيين المعزولين فى سـوريا رهيبا ، وقتل الخيالة السوريون ضباطهم وصف ضباطهم الفرنسيين ٠ وبعـد حين ، شهدت « الأندية » الماسونية فى باريس مؤتمرات الماسونية ، وادعت فيها أن السوريين هم الذين قاموا بالهجوم العدوانى ، واستمرت الحرب ضـد العرب فى الجزائر ، حيث أدت أحداثها الى قتل ٤٥٠٠٠ جزائرى (١) فى نفس

---

(١) على اثر «شعلة» أوقدها سكان مدينة سطيف ، قامت كتائب جهنمية مزودة بمدافع ومصفحات أمريكية بقيادة الجنرال دوفال بالاعتداء على المدينة وتخريبها فى ٨ مايو ١٩٤٥ ، قبل أن يخطر ديجول بذلك ودون علم الرأى العام الفرنسى ٠ وقام دوفال هذا نفسه ، بناء على أمر المحافل ، بعزل سلطان مراكش فى عام ١٩٥٣ وكانت الأحداث اللبنانية فى سنة ١٩٤٣ والسورية والجزائرية فى عام ١٩٤٥ والمراكشية فى عام ١٩٥٣ من صنع المندوبين الماسونيين الذين ينفذون الأوامر الهدامة المعادية للعرب التى توعز بها الصهيونية ، والتى لم يفضح أمرها البروتستانتية السياسية ، ولا كارتل البترول ٠

السنة التى شهدت انطلاقة الصهيونية الحاسمة من أجل تقسيم فلسطين ، وخلق اسرائيل ، وتنمية الاستغلال البترولى .

سعر تكلفة البنزين :

اليكم ، على سبيل المثال ، الاحصــاء الذى أجرته الاســوشيتيد بريس (وتتلهف الشركات على مثـل هذه المعطيــات) بالنســبة الى جالون أمريكى (٣ر٧٨٥٣٣ كجم) بيع فى نيويورك عام ١٩٤٩ :

سعر الخام عند الانتــاج	٢٠ر٦	سنت	
النقل حتى معمل التكرير	٥٠ر٠	سنت	
اليد العاملة فى معمل التكرير	٦٧ر٠	سنت	
مصاريف تكرير أخرى	٠٠ر١	سنت	
ربح معمل التكرير	٦٣ر١	سنت	
النقل البحرى من « الخليج » الى نيويورك	٢٠ر١	سنت	
التسليم بالمخزن	٢٠ر٢	سنت	
التخزين ، الخ	٥٧ر٠	سنت	
ربح تاجر الجملة	٣٣ر٠	سنت	
المجموع	٣٠ر١٤	سنت	
رسم للاتحاد	٥٠ر١	سنت	
رسم ولاية نيويورك	٠٠ر٤	سنت	
حد الربح (المسموح به) لتاجر التجزئة	٧٠ر٥ ــ ٢٠ر٦	سنت	
سعر التجزئة بالفرنك الفرنسى	٧٥ر٠ للتر أو	٤٣ر١	للجالون
(السعر فى يونية ١٩٧١) بالدولار		٢٦ر٠	للجالون

تطور الانتاج العالمى للبترول واستهلاكه (الملوث) بالنسبة الى الحروب من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٥٦ (بملايين الأطنان) :

الحروب	السنوات	أمريكا: الشمالية	أمريكا: الجنوبية	روسيا	الشرق الأوسط – الشرق الأدنى: ايران	العراق	العربية	الكويت	المجموع	العالم
	١٨٨	٣		٥و						٥
	١٩٠٠	٩		١٠						٢٠
١٩١٤ – ١٩	١٩٢	٨٢		٤	٢					٩٦
الحبشة	٣٤–٣٩					٢٠,٥				
١٩٣٩ – ٤٥	١٩٤	١٩٤	٢٦	٣٠	٩	٣,١	١			٣٠٠
	٤–٤٥					١٤,٦				
الهند الصينية	٤٠–٤٨					١١,٩				
كوريا	١٩٥	٢٨٦	٧٨	٣٧	٣٤	٦,١	٤١			٥٣٠
	١٩٥٤	٣٢٤	٩٨	٥٩	٣	٢٩,٦	٩٠			٦٨٥
الجزائر	١٩٥٠					٣٢,٧				
السويس	١٩٥٦	٣٦٠	١٢٩	٨٤	٢٦	٦, ٣	١٠٢			٨٣٠
فيتنام	١٩٦٦					٦٦,٧				
اسرائيل	١٩٦٨					٧٢,٦				
	١٩٦٩	٦٠١	٢٤١	٣٢٨	١٦٨	٧٤,٩	٣٧١	٢٥٢	٨٦٧	٢١٤٠
	١٩٧٠	٦٢٩	٢٥٣			٧٥,٢		٣٠٠	٦٨٩	٢٣٥٣
الاحتياطيات	١٩٧٠	٧٠٠٠	٣٣٠٠	٨٢٠٠	٧٥٠٠	٣٧٠٠	٣٤٢٠٠	٧٢٠٠	٥٢٦٠٠	(٤) ٧٣٢٠٠
الاستهلاك	١٩٦٩	٨٦٣		٣١١		٤٥		٣٩		٢٠٨٥
النسبة المئوية العالمية		(١) ٤١		(٢) ١٥		٢		٢		(٣) ١٠٠

(١) نصف الكرة الأمريكى : السكان ٤٧٠ مليون نسمة – استهلك ٨٦٣ مليون طن .

(٢) الاتحاد السوفيتى وشرق أوروبا والصين : السكان ١٢٠٠ مليون نسمة – استهلكوا ٣١١ مليون طن .

(٣) غرب أوروبا فى عام ١٩٦٩ : السكان ٣٩٥ مليون نسمة – استهلك ٥٦٠ مليون طن .

(٤) زاد الاستهلاك السنوى من ١٩٥٠ الى ١٩٧٠ أربعة أضعاف . وعلى هذا التقدير فانه سوف يبلغ فى عام ١٩٩٠ ، ٩ مليارات ، ٤١٢ مليونا من الأطنان (بمتوسط ٤٧٠٠) ويستنفد الاحتياطيات قبل عام ١٩٨٥ .

هذا التبديد الجشع الذى لا حد له (فى العالم الحر الواقع تحت السيطرة الصهيونية) يهدد بصورة خطيرة باستنفاد الاحتياطيات فى ظرف ١٢ سنة ، ومن ثم تحرم الصناعات الكيمائية البترولية من المواد الأولية ، ويتسمم الجو والبحار تسمما لا علاج له ٠

أرباح شركات البترول السبع الكبرى فى عام ١٩٥٤ :

كارتل الشركات	رأس المال بالملايين	الأرباح بالدولارات	الانتاج بملايين الأطنان	النسبة المئوية من الانتاج العالمى	المبيعات بملايين الدولارات	الاحتياطيات بملايين الأطنان فى عام ١٩٢٤
ستاندارد جيرسى	٤٣١٤	٥٨٥	٩٧	٢ر١٣	٥٦٦٢	١٩٣٢
ستاندارد أوف كاليفورنيا	١٦٧٩	٢١٢	٣٣	٥ر٤	١١١٣	٨٨٢
سوكونى	٢٢٥٧	١٨٤	٢٧	٧ر٣	١٦٠٩	٨٠٤
الخليج (جلف)	١٩٦٩	١٨٣	٤٢	٨ر٥	١٧٠٥	١٤٤٢
تكساكو	١٩٤٦	٢٢٦	٤٢	٨ر٥	١٥٧٤	٨٨٢
رويال دتش ــ شل	٣٤٧٢	٣٧٧	٩٠	٢ر١٢	٥١٨٣	١١٠٦
انجلو ايرانيان البترول البريطانى	٩٩٦	٦٧	٣٥	٨ر٤	؟	١٩٦٠
	١٦٦٣٣	١٨٣٤	٣٦٦	ــر٥٠	١٦٨٤٦	٩٠٤٤

فى عام ١٩٧١ ، نجد ٣/٢ الاحتياطى العالمى فى ايران والبلاد العربية ، والثلث فى باقى أنحاء العالم ٠ وفى آخر يونية أعلنت شركة أرامكو التى تستغل البترول العربى فى الشرق الأوسط عن عزمها زيادة انتاجها بمقدار ثلاثة أضعاف (انتاج عام ١٩٧٠) فى ظرف ثلاث سنوات ، فيتجاوز فى عام ١٩٧٤ مليارين ، و ٧٠ مليونا من الأطنان فى السنة مقابل ١٢ مليونا فى عام ١٩٤٠) ٠ فاذا استمر هذا التبديد (على الطريقة الأمريكية) اضرارا بمصالح أوروبا والبلاد العربية ، فان الطاقة البترولية التى تزيد تكاليفها أربعة أضعاف ، سوف تشح فى عام ١٩٨٠ ــ ان لم يقدم السوفيت معونتهم ــ بالنسبة الى الزراعة الآلية ، ووسائل النقل والتدفئة ، ويشح الوقود اللازم لوسائل النقل الفردية ابتداء من عام ١٩٧٨ ٠

بترول سيناء :

أثارت فى اسرائيل تصرفات مدير الشركة الحكومية التى تستغل بترول سيناء المحتلة فضيحة تجاوزت أبعادها نطاق الأسرار العسكرية وحصانة ثلاثة من الوزراء ٠ كان هــــذا المدير يعمل فيما مضى بشركة خاصة قديمة ، فباع لدولة اليهود فى مقابل ٧٠٠ مليون جنيه معدات حفر قديمة يقل ثمنها الحقيقى عن ١٢٠ مليون جنيه ٠ هذه الفضيحة التى امتد نطاقها حتى شمل ما استولى عليه هذا المدير وأصدقاؤه من المعدات المصرية دون اية رقابة ، اظهرت «نزاهة» الحكام الاسرائيليين الذين يستثمرون دولاراتهم فى الخارج ، بأفريقيا السوداء ، وأوروبا الغربية ، وكندا ، والأموال التى يحصلون عليها من أجل المثل الأعلى الصهيونى ٠

وقد اكدت المعلومات التى تكشفت فى صدد حادث ناقلة البترول الليبيرية التى أصيبت بطلقة بازوكا عند مرورها بمضيق باب المندب (فى صيف ١٩٧١) ان أسطولا اسرائيليا كبيرا من ناقلات البترول يجوب البحار رافعا اعلام بنما وليبيريا ، وهما دولتان غير مسئولتين فى هذا الصدد • ونعلم فضلا على ذلك ان اشد ضروب التلوث التى حدثت فى البحار قد سببتها هذه السفن الضخمة التى لا يمكن مصادرتها ، والتى بنيت بأساليب اقتصادية ، ويقودها ضباط وملاحون غير اكفاء اختيروا دون تدقيق • كل ذلك والصحافة تحميها والبلاد المعنية تتسامح معها • وفى حين أن التأمين ضد عمل الغير اجبارى بالنسبة لصغار السائقين على الطريق العام ، فان سفن القراصنة الاسرائيليين التى لاترفع أعلاما صحيحة ، يمكن ان تلوث البحار والمحيطات والسواحل دون ان ينزل بها اى عقاب •

ويشكل احتلال الجيش الايرانى للجزر العربية بمضيق هرمز ، تبعا لرأى بعض المستشارين الأمريكيين الاسرائيليين وضعا شديد الخطورة ، سوف يكون له تأثير هام على حكومات تلك المنطقة • وقد ارتكب هذا العمل العمدى الذى استفز مشاعر العرب ، بحجة جلاء الانجليز عن المنطقة ، وضرورة حراسة هذا الممر الرئيسى لثلثى بترول العالم ، بعد بدء العمليات الباكستانية فى البنجال بوقت قصير (حلف جنوب شرقى آسيا) ، وهى العمليات التى اثارت رد الفعل الهندى ضد نزوح من ٩ الى ١٠ ملايين لاجىء بنغالى الى الهند • اما ايران بلد الجوع ، فمزود بوفرة بالأسلحة الأمريكية (الصهيونية) • وقد صرح السيد بير روس على صفحات Tribune des Nations (١٠ ديسمبر ١٩٧١) ان الاستعدادات لهذه العملية كانت مرتبطة بتزويد ايران بأسراب الفانتوم والصواريخ والمصفحات المقاتلة بمبلغ مليار من الدولارات ، وتدريب جماعات من الطيارين الاسرائيليين بطريق المناوبة • وتنص اتفاقية تسليم طائرات الفانتوم هذه على ان تلتزم ايران ، عندما يحين الأوان ، وفى حالة الضرورة العاجلة ، ان تضع هذه الطائرات تحت تصرف الجيش الاسرائيلى ، ضد البـــلاد العربية البترولية •

وهكذا أمكن التحايل على الحظر الأمريكى بتسليم الفانتوم لاسرائيل تسليما مباشرا ، هذا الحظر الذى يقتضيه مجلس الشيوخ من حكومة نيكسون التى أصبحت فى حيرة من امرها بسبب مسئولياتها التى تزداد خطورة فى البلاد العربية • وفى الوقت نفسه فان انسحاب القوات الانجليزية من المنطقة انسحابا لابد منه (طالما دعا شاه ايران الى اتمامه فى أقرب فرصة) قد عوض عنه بالتدخل الاسرائيلى المباشر فى هذه المنطقة الشديدة الحساسية بالنسبة الى البترول فى العالم ، حتى تبقى أوروبا تحت رحمة اسرائيل • ومع ذلك فليس من المحتمل ان يقر قرار الحكومة الايرانية المترددة على ان تتحمل امدا طويلا نفقات هـــذه العملية (العسكرية) ، بينما يتنصل الحكام الأمريكيون من التزامهم ، وتشتد عزلة اسرائيل • وعندما انعقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى جلسة ١٣ من ديسمبر ١٩٧١ والزمت اسرائيل برد الأراضى العربية المحتلة ، صوت ضد القرار كل من : كوستاريكا ، وجمهورية الدومينيكان، وسلفادور ، وهايتى ، واسرائيل ، ونيكاراجوا ، واوروجواى ، وهى دول ماسونية صهيونية لم تزل ملتزمة (بمساعدة اسرائيل) ، فى حين امتنع المترددون عن التصويت ، منهم : استراليا ، والبرازيل ، وكندا ، والدانمرك ، وأيســلنده ، ومدغشــقر ، ونيوزيلندا ، وسنغافورة ، والسويد ، والولايات المتحدة ، ومعها الدول العربية التى لاتعرف حقيقــة الصهيونية •

وفى سبيل الدفاع عن بترول الكارتل الايرانى ، تقف الصهيونية وحدها ، على عكس السياسة التقليدية ، سياسة أشعيا وعزرا (ف ٤٥) :

« هكذا يقول الرب لمسيحه قورش ٠

« الذي امسك بيمينه

« ليدوس امامه الأمم » ٠

وقد عرضت لهذه السياسة في الفصل التالي ، كما عرضت عرضا افضل في كتاب « ايران وجها لوجه مع أكاذيب التاريخ » للأمير م٠ فيروز ، من منشورات «هيرن» ٠

الفصـــل الخامس

الصهيونية ضد اليهـود

من المفيد فى المرحلة الراهنة ، وهى مرحلة حاسمة بالنسبة الى الصهيونية أن نأتى ــ فى خاتمة هذه الرسالة التى لايمكن أن تكون جامعة محيطة بالموضوع كله ــ على ذكر أحدث شاهد ، بل أصدق الشواهد ؛ شاهد يتمثل فى شخص ناحوم جولدمان رئيس المؤتمر اليهودى العالمى ، الذى كرس حياته كلها للقضية الصهيونية ٠ وتحتوى سيرته الذاتية التى ظهرت فى مطبوعات « فايار » عـــلى اعترافه المؤثر بفشله ، رغم اخفاء كل أسرار الماضى المحرجة ٠

« لقد أملت حرب عام ١٩٤٨ والنصر الذى تم فى أعقابها ، بصورة حتمية لا مفر منها ، سياسة اسرائيل حيال العالم العربى ٠٠ ولكن تصرف اسرائيـــل فى هذه السياسة قد تعدى بدرجة كبيرة نطاق الاستفزاز ٠ واستمرت هـذه الاجراءات الثأرية فى توسيع الهوة التى تفصـــل بين اسرائيـــل وبين العرب ، وأضرمت فى صدورهم شعورا بالمرارة والأسى حملهم على تسلح أشد وطأة ٠٠٠ وهكذا تولد هذا التنافس المشئوم الذى يسود الموقف الحاضر ٠ وقد بلغت هذه السياسة ذروتها فى حملة سيناء عام ١٩٥٦ ، التى حفرت وهدة عميقة بين العرب وبين اسرائيل ، خاصة وأن هذه الحملة ، كما نعلم علم اليقين ، قد تم اعدادهـا وتنفيذها بمساعدة فرنسا وبريطانيا العظمى بصورة مباشرة (١) ٠ هـــذه الحرب التى كان هدفها الحقيقى اسقاط عبد الناصر ، واجبار مصر على الرضوخ لدواعى السلام ، كانت من هذه الناحية ، حربا فاشلة ٠٠٠٠

«وكنت دائما لا أصدق، سواء بالأمس أو اليوم ، أن الانتصارات العسكرية يمكن أن تؤدى نهائيا الى السلام ٠٠ وهكذا تبدو اسرائيل بعيدة أكثر من ذى قبل عن احتمال عقد اتفاقية صلح مع العالم العربى ٠٠ وسوف يتأتى للشرق الأدنى على الأمد الطويل أن يتحد ويشكل كتلة واحدة ، ومن ثم تصبح المشكلة الرئيسية للسياسة الخارجية الاسرائيلية التى يتوقف عليها مستقبل الدولة الاسرائيلية كما كانت فى الماضى ، اندماجها فى مثل هذه الكتلة ٠

« ٠٠ وانى ، على عكس الكثير من زملائى ، لم أطالب أبدا بمنح اللجنـة التنفيذية الصهيونية حق الاشراف على السياسة الاسرائيلية ٠ ومع ذلك فانى

---

(١) روى بعض الكتاب الصهيونيين والمؤرخين بالتفصيل التواطؤ الذى تم بين بن جوريون وبين المخابرات الأمريكية الحاضرة المتحالفة مع المنظمات الصهيونية فى كل مكان ٠

أعتقد اليوم بأن فكرة السيادة المطلقة لدولة اسرائيل ليست فى واقع الامرمعقولة على الاطلاق · فلو لم تلتزم الجماعات اليهودية فى العالم بالموافقة على انشاء دولة اسرائيل لما استطاعت هذه الدولة أن تحافظ على كيانها بأية حال · ولا يعقل بحال من الأحوال ، فى عالم ديموقراطى حر أن يقال دائما لليهود : عليكم أن تبذلوا العون للقضية الاسرائيلية ، ولكن ليس لكم الحق فى ابداء رأيكم ·

« ·· ولم أعتبر أبدا الضغط العسكرى وسيلة ناجعة أو بناءة خليقة بحل المشكلة (العربية) ··

« ·· بعد اعلان دولة اسرائيل ، وتولى دافيد بن جوريون زمام الحكم بها ، فقدت المنظمة الصهيونية كل نفوذ لها على السياسة الاسرائيلية · وفى عصرنا الحاضر ، عصر الدول التى تدعى أنها حرة ، لا يتأتى لغير المواطنين أن يرسموا سياسة الدولة ·· وعلى هذه الدولة (اسرائيل) أن تسهر على احترام امتيازاتها ، بكل دقة وحرص ··

« ··· (ردا على دافيد بن جوريون) : أنت الرجل الذى يريد أن يجمع فى اسرائيل يهود العالم كله ، والذى لا ينسى أى فشل يمنى به ، لا يغتفر لأية هزيمة ، ويعتبر كل معركة خسرها جرما أدبيا عميقا لا يشفيه منه الا النصر ···

« ·· وسياسة بن جوريون سليمة ، اذا لم نأخذ فى اعتبارنا شيئا خلاف النجاح الذى يتم فى المدى القصير ·· ولكن هذه السياسة ·· على المدى الطويل ·· تزيد من عمق الهوة التى تفصل ما بين الخصوم ·· (كانت الصهيونية تريد القضاء على شبه جزيرة العرب) ·

« ··· وكنت أشعر بنوع من المسئولية حيال هذا البلد ، نفس المسئولية التى أعتقد أنه من واجب كل يهودى أن يستشعرها · وكان خلفى أيضا عشرون سنة من العمل فى خدمة الصهيونية ، مع كل ما ترتب على ذلك من تجارب ومعتقدات وعلاقات ·· (كأثر لتطور الأحداث) ·

« ·· وكان موقفى عسيرا بنوع خاص حين كنت أعمل فى نيويورك ، فقد كان من واجبى أن أقنع يهود الولايات المتحدة بالسياسة الاسرائيلية · واعتزمت على الأقل أن أضع حدا للفوضى التى كانت شائعة فى المنظمات اليهودية بأمريكا من ناحية المشاكل الاسرائيلية ، وما ينجم عنها من نتائج سيئة · وكنت بالطبع أعتبر من واجبى أن أساند السياسة الاسرائيلية لدى اليهود الامريكيين مهما اختلفت آرائى بشأنها ···

« ·· وكنت أومن بانتصار اسرائيل ، ولكن كنت مقتنعا بأنه لا يمكن بلوغ الهدف الحقيقى ، وهو ارغام مصر على الخلود الى السلم · ولكن مصير حملة سيناء كان حتما هو الفشل ، حتى لو احتلت انجلترا وفرنسا القاهرة ، وأجبرتا ناصر على الفرار · ونجحت فى كسب المنظمات الامريكية ·· والحصول على تأييدها (١) حيال الاتجاه السلبى للغاية الذى اتخذته حكومة ايزنهاور ــ دلاس ·

---

(١) أى على تهدئة الضغينة الصهيونية من ناحية ايزنهاور ·

« ٠٠ ولا بد لى أول كل شىء أن أعيد القول (١) بأن اسرائيل لا تستطيع البقاء على قيد الحياة ، لأنها اقليم منعزل وسط محيط عربى ٠٠ فعلى المدى الطويل سوف تفسد العلة فى وجود اسرائيل ، ويغدو من المستحيل لهـــذه الدولة أن تنهض بالواجب الذى خلقت من أجله : أى أن تكون مركزا لشعب ، وأن تكون العامل الأساسى لحياة هذا الشعب (٢) ٠ فاذا ارتكزنا على هذه المقدمات ، لم يكن أمامنا سوى احتمالين للحل النهائى : أولهما يتصل بالآراء التى أبديتهـــا لدين اتشسون لحمل الحكومة الأمريكية على قبول خطة التقسيم ٠ فكان لزاما عندئذ التسليم بأن على اسرائيل أن تنضم شريكا فى اتحـاد يضم دولا متعاهدة Confédération فى الشرق الأوسط (٣) ٠ أما الجامعة العربية القائمة فى الوقت الحاضر فانها شىء غير معقول فى الحالة الراهنة لأنها اتحاد فيدرالى Fédération (٤) يقوم على أسس عنصرية (٥) ، واتحادات الدول المتعاهدة Confédérations والمجموعات الدولية الكبيرة لا يمكن أن تعمل اليوم الا على أســس جغرافية سياسة géo-politiques ٠ ولما لم يكن الشرق الادنى مأهولا بشعوب عربية فحسب ، فان الفرق واضح بين اتحاد تعاهدى يضم دول الشرق الاوسط وبين اتحاد فيدرالى عربى (٦) ٠ ومن شأن قيام اتحاد حقيقى بين الدول أن يترك

---

(١) بدأت أقوال السيد ن٠ جولدمان تتناقض فى أواخر عام ١٩٧٠ بعد الوثوق من الهزيمتين فى فيتنام وجبهة السويس ٠

(٢) أدينت النزعة العنصرية الهتلرية رسميا بنورمبرج فى محاكمة كبار مجرمى الحرب (١٩٤٥ ــ ١٩٤٦) ٠

(٣) يبدأ الشرق الأدنى فى نظر الولايات المتحدة من أسبانيا ــ هكذا فى تعليق المؤلف ٠ غير ان كلا من المؤلف وناحوم جولدمان يخلطان بين التعبيرين الاستعماريين ، الشرق الأدنى والشرق الأوسط ٠ وعندنا ان الشرق الأدنى كان تعبيرا سياسيا استعماريا يضم بلاد الدولة العثمانية فى آسيا وأوروبا حتى الحرب العالمية الأولى ٠ وفى الحرب العالمية الثانية استخدم الحلفاء تعبير الشرق الأوسط ليضم مجموعة البلاد التابعة لقيادة حلفاء الشرق الأوسط ومكتب تموين الشرق الأوسط ٠ وكلاهما تعبيران استعماريان يستعيض العرب عنهما بتعبير (الوطن العربى) الذى يضم مجموعة البلاد العربية من المحيط الى الخليج ، ضمن اطار الفواصل الطبيعية والقارة الصحراوية التى تضم شعوب الأمة العربية ، بصرف النظر عن الأستيطان الأجنبى الصهيونى بين جوانحها (المراجع) ٠

(٤) هكذا فى الأصل على ما فى ذلك من خطأ علمى فاضح ، فالجامعة العربية اتحاد غير وثيق العرى ، وضرب من التعاون فى الشئون العربية المختلفة ، الذى تحتفظ الدول الأعضاء فى اطاره بتمام شخصيتها القانونية الدولية ، وليست اتحادا فيدراليا ذا سلطة أو حكومة مركزية (المراجع) ٠

(٥) لا يعتبر العرب ــ بخلاف الصهيونيين ــ ان العنصر أو الجنس عامل من عوامل قوميتهم ٠ فقد انفتحت الأمة العربية منذ هجراتها الأولى من الجزيرة العربية على كافة الشعوب المجاورة وغير المجاورة ، وأصبحت أمة حضارية تقيم وحدتها على أساس اللغة والثقافة والتاريخ المشترك والمصير الواحد ٠ ويحتقر العرب فى هذا الصدد كل اتجاه نحو العنصرية والاعتقاد بالانغلاق فى محاضر خاصة ، هى مصادر للتعصب وبذور للعدوان وعداء الشعوب الأخرى ، بمثل ما عليه الحال لدى الصهيونية وما دعت اليه شبيهتها النازية (المراجع) ٠

(٦) شعرت المنظمات الصهيونية العالمية بأن الاتحاد الثلاثى العربى الذى يضم مصر وسوريا وليبيا ، والذى لم يكن قد تشكل عند ظهور هذه الترجمة الذاتية لناحوم جولدمان بشىء من قبيل (الخازوق) بالنسبة الى اسرائيل ٠

لاسرائيل سيادتها فى معظم المجالات ، وبخاصة مجال الهجرة ، ولكنه يخضع الاقتصاد والسياسه لاهداف الاتحاد التعاهدى العامة الأمر الذى يؤدى فى العمل الى التسليم بأن السيطرة العربية فى مشاكل السياسة الخارجية أمر لا مفر منه • وفى نطاق مثل هذه العلاقات مع الاغلبية العربية يجب على اسرائيل أن تسير نحو فكرة التفاهم ، فلا يتسنى لها أن تمارس سياسة تتعارض بصورة مباشرة مع الاتجاهات الرسمية للعالم العربى (١) • وعلى كل من يرى فى ذلك انتهاكا لسيادة اسرائيل الا ينسى ان هذه الملاحظة نفسها تصدق أيضا على كل الدول التى ليست الا أعضاء فى مجموعات دولية كبيرة أو بناء جغرافى سياسى• ثم ان اسرائيل سوف تصبح بذلك ، ولأول مرة ، عضوا فى اتحاد عالمى كبير ، فتستفيد من امكانيات النفوذ والسلطة المحرمة عليها فى الوقت الحاضر بسبب عزلة وضعها السياسى (٢) • » •

قصارى القول ان ناحوم جولدمان (٣) يبدى رأيه على هذا الوجه ، مصرحا بأن المنظمة الصهيونية الدولية تستخدم كل الوسائل التى من شأنها توريط يهود العالم والأمريكيين والحكام الأجانب ••• ، فى سبيل الارتقاء بالصهيونية التى تزدهر باخضاع الحكومات الأجنبية واستعبادها • ومن رأى العرب أن الصهيونية تريد الآن أن تفرض دكتاتوريتها البوليسية والعسكرية بوسيلة سبق تجربتها من قبل ، وتتلخص فى تشكيل اتحاد اقتصادى وسياسى كبير • هذا التغيير فى أسلوب الصهيونية الدولية الامبريالية فى الشرقين الأدنى والأوسط الذى أجراه فى عام ١٩٧١ رئيسها ناحوم جولدمان ، يطابق بيانه الصريح الذى ألقاه فى مونتريال فى مايو سنة ١٩٤٧ خلال الدورة السابعة العامة للمؤتمر اليهودى الكندى (قبيل تقسيم فلسطين) • أما الدورة الأولى للمؤتمر اليهودى العالمى فانها انعقدت قبل اندلاع الحرب العالمية التى تركتها الصهيونية الأنجلو سكسونية تندلع • يقول هذا التصريح الذى أشرنا اليه آنفا • « الشرق الأوسط الواقع بين ثلاث قارات ، والذى يربط بين أوروبا وآسيا وأفريقيا ، هو على

---

(١) وهذا اعتراف ضمنى بأن السياسة الاسرائيلية الصهيونية تقوم على استعداء العرب •

(٢) تريد الصهيونية تطبيق سياسة القهر التى تمارسها فى أمريكا وغرب أوروبا واستراليا وجنوب أفريقيا على الدول العربية • وتصدر هذه الرغبة عن البرنامج الصهيونى •

(٣) عندما عزل ن• جولدمان من منصبه ، منح الجنسية السويسرية ، وحل محله الدكتور وليم وكسلر ، وهو أشكنازى أمريكى انتخب فى ٧ يولية ١٩٧١ رئيسا للاتحاد العالمى للمنظمات اليهودية الذى يضم الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا العظمى وكندا والأرجنتين واستراليا وجنوب أفريقيا (الدول السبع التى تهتم بها الصهيونية بنوع خاص) • ومع ذلك احتفظ جولدمان بلقبه، وفى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٧١ دعا الى لندن اخوانه فى الدين ، وحثهم على الكف عن تشجيع اليهود السوفييت على الهجرة الى اسرائيل قائلا : «ان لهم كامل الحق فى المعيشة فى الاتحاد السوفيتى باعتبارهم جالية يهودية ، ولا يجمل بنا أن نخدعهم ونجبرهم على الرحيل عن بلادهم » • قال ذلك مبديا (فى نفاق) اعجابا تثيره فى نفسه الجالية اليهودية السوفيتية التى يعتبرها « أكثر الجاليات اليهودية قدرة على الخلق» • ولكن وكالة الأنباء الفرنسية A.F.P. أعلنت أن وزير الداخلية الفرنسية قرر منع حقوق المواطنة الاسرائيلية لبعض اليهود الذين اتهموا بمزاولة أنشطة صهيونية وسجنوا فى الاتحاد السوفيتى • ومن المعلوم أن ١٢٠٠٠ يهودى من الاتحاد السوفيتى قد هاجروا الى اسرائيل خلال سنة ١٩٧١ •

الأرجح أهم منطقة استراتيجية فى العالم . وأثناء احدى لقاءاتى مع مستر بيفن فى الصيف الماضى ، تحدث معي بصراحة فقال : « أتعرف يا دكتور ما تطلبه عندما تريد منى أن أقيم دولة يهودية ؟ انك تطلب أن أسلمك مفاتيح أهم منطقة استراتيجية فى العالم ، فأرجو أن تتيح لى فرصة للتفكير الجدى فى هذا الأمر قبل أن أسلمك هذه المفاتيح ... »

« وفلسطين هى اليوم مركز الاستراتيجية والقوة السياسية العالمية ... يؤمن بذلك قادة الدول الذين يهتمون بشئون الصهيونية . وانى لأود أن يدرك الصهيونيون ذلك .

« وليست الأشياء الهامة فى العالم هى دائماً تلك التى تعتمد على العدالة والشرف ، فأمم العالم وحكوماته تحدد اتجاهاتها حسب مصالحها الواقعية ، وهذه المصالح هى الحاسمة فى هذا الشأن . أما النواحى الانسانية من المشكلة والتى يمكن أن تلعب فيها دورا ما فانها ليست كلها حاسمة ، ومن واجبنا أن ننسق سياستنا وفقا للمظاهر الواقعية للمشكلة .

« وعندما يفكر اليوم أحد قادة الدول أو رجال السياسة فى الصهيونية ، فانه لا يفعل ذلك بأسلوب الأنبياء أو العرافين أو المثاليين أو الشعراء ، ولكنه يفكر بأساليب واقعية للغاية ، فى البترول ، ودولة اليهود فى فلسطين ،والشرق الأوسط ، وروسيا ، وأمريكا » .

(نشرة المؤتمر ، مونتريال فى ٣١ مايو سنة ١٩٤٧)

من الهزائم العبرانية الى حقد الصهيونية :

كشفت الاختلافات والتناقضات فى مختلف الاتجاهات الصهيونية من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٧١ عما تبطنه السياسة القانونية للرأسمالية الاسرائيلية من كراهية للأجانب يضمرها هؤلاء الاسرائيليون .. ومنهم ٤/٥ ملحدون أو غير مبالين (بالدين) ــ (أندريه فونتين ، صحيفة لوموند فى ٣ نوفمبر ١٩٧١) .

وقد اتخذت دولة اليهود فى شكلها المتطور سمة سياسة اقتصادية للجيتو المحصور فى مأزق دولى ، والذى لم يعد الحكام الغربيون بقادرين على صيانته ــ فى الأماكن المقدسة ، مسيحية ومسلمة ــ دون أن يخسروا نهائيا نفوذهم وتجارتهم فى الدول العربية . أما المساعدة التى يقدمها دون تحفظ «نادى الرؤساء» الاشكنازى الدولى «للفتيشية» الاسرائيلية فانها ناتجة عن التهديدات التى تصدر عن ميثاق يربط الاشكناز فى حزب سياسى كالمافيا والنازى، فى خدمة مؤامرة صهيونية تستهدف الاحتكار الاقتصادى .

وتؤكد الأحداث الدولية فى أواخر عام ١٩٧١ ان أعضاء « نادى الرؤساء» من الامبرياليين والمهيمنين على الأعمال الغربية ، المسيطرين على سياسة الحكام ، والماسونية ، والاعلام ، قد اجبروا اليهود الأشكناز بصفة رئيسية ان يكونوا اسرى سياسة منسوجة من الغدر والخيانة والثورة والحرب فى سبيل مصالحهم الشخصية المرتبطة بمصالح الصهيونية .
والصهيونية هى العامل الرئيسى فى النزعة المعادية للسامية ، فهى تحرف عن عمد انباء الوكالات الدولية ، وتغذى بأفكارها الصحافة والراديو والتليفزيون ، وتغرر بالنفوس وتغسل العقول ، وتظهر دولة اليهود بانها المثل الأعلى للسلام العنصرى والدينى .

يذكر الأمير م. فيروز فى كتابه «ايران فى وجه أكاذيب التاريخ» الذى ظهر فى أواخر عام ١٩٧١ ان المؤرخين يعتبرون ان الهجرة الكبرى للقبائل الآرية الأولى من مناطق القوقاز

وبامير قد بدات حوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميـــلاد • وبعد حوالى ٥٠٠ سنة ظهر زرادشت الفيلسوف الآرى الكبير الذى صدمته آلام الناس الواقعين تحت سيطرة الكهنة ممن فرضوا عبادة الكثير من الآلهة ، واستغلوا الجماهير لمصلحتهم الشخصية • ومن ثم نشر لأول مرة فى تاريخ البشر ، صداقة الاله وفكرة التوحيد فى الدين • وعندما عاد انكويتيل دوبيرون (احد البحاث) من الهند فى عام ١٧٦٢ ، أودع فى المكتبة بباريس ترجمة هندية للفقرات الرئيسية للأفيستا ، وهى مجموعة من الكتب الزرادشتية التى أضرمت نيران الغضب فى بعض الأوساط التى تحتكر المعرفة وتعارض فى نشرها على الكافة • وانكر البعض وجود زرادشت ، وجعل البعض الآخر ديانته لاحقة لهجرة ابراهيم من مدينة اور حوالى سنة ٢٢٠٠ (؟) قبل الميلاد ، ولتعاليم موسى • وحدد بعضهم أصل التقاليد المازدية (فى ايران) بالقرن السابع قبل الميلاد ، كما يقول أرسطو الذى كانت له بعض الصلات ببلاد الشرق• ولندرس بايجاز موجات الهجرة التى قامت بها قبيلة ابراهيم العبرانية التى كانت تتحدث بلسان العرب القديم ، فطردت من الأقاليم الخصبة ، واتصلت بحضارة مصر ، واصدرت أول شريعة مكتوبة ، شريعةموسى (المصرى) ، المكتوبة بلغة فينيقية محرفة ، والتى اخفاها يشوع حتى يدخل «الأرض الموعودة» • هذا؟ فى حين يرجع اول قانون مكتوب لبنى اسرائيل الى مطامح عزرا الاستبدادية فى القرن الخامس قبل الميلاد •

رحل ابراهيم من بلاد الكلدان (العراق) ، مع أسرته الرحالة ، الى حران على الفرات الأوسط بسوريا ، ثم اتجه جنوبا نحو حبرون وبئر سبع • وأصبح ابن حفيده ، يوسف ، الذى باعه اخوته وزيرا فى مصر ، استقبل عشيرته الجائعة فى دلتا النيل الخصيب • وهناك لم يرتح الى وجودهم المصريون ، فأساءوا معاملتهم • وظهر فى القبيلة مولود جديد ، من أصل يهودى أو مصرى ، اصبح زعيما لها : هو موسى ، حكيم القبيلة ، الذى أدرك انه لابد لقبيلته من الارتحال عن مصر • ومن ثم خرج بها من الدلتا ، وعبر البحيرة المرة ، وضرب فى صحراء سينا طيلة أربعين سنة • ثم أعطى العبرانيين الوصايا الالهية العشر ، وهى كما وردت فى سفرى الخروج والتثنية :

« أنا الرب الهك الذى اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية •

« لايكن لك آلهة اخرى امامى •

« لاتصنع لك تمثالا منحوتا ، ولا صورة مما فى السماء من فوق ، ومافى الأرض من تحت ، وما فى الماء من تحت الأرض • لا تسجد لهن ولا تعبدهن •

« لا تنطق باسم الرب الهك باطلا •

« اذكر يوم السبت لتقدسه • ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك ، واما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك

« أكرم أباك وامك لكى تطول أيامك على الأرض التى يعطيك الرب الهك •

« لا تقتل •

« لاتزن •

« لا تسرق •

« لا تشهد على قريبك شهادة زور •

« لا تشته بيت قريبك ، ولا تشته امراة قريبك ، ولا عبده ، ولا امته ، ولا ثوره ، ولا حماره ، ولا شيئا مما لقريبك »

(ووصايا موسى التى دونت بالحروف الفينيقية هى اولى الكتابات المقدسة عند العبرانيين

الأمين • وازدادت الفاظهم العتيقة التى تنتمى الى لهجة عربية بدائية ، باضافة كلمات مصرية وبابلية وفارسية واغريقية ولاتينية ، حتى شكلت التلمود ، وهى تجميع كبير للمذاهب والسنن التى كان الفقهاء يعلمونها فى هياكل اليهود ، وخاصة تعاليم عزرا ، حوالى عام ٥٣٠ قبل الميلاد وهى التى كانت تستهدف سيادة القانون • وتشكلت هذه السنن التى كانت شفوية فى بادىء الأمر ، طوال قرون سبعة فى داخل المدارس اليهودية • وفرضت دراسة شروح التلمود الطويلة تضامن اليهود ، ونمت مدارك اليهود المتميزة وسيكولوجيتهم• وفى «قوانين عزرا» تعاليم تتسم بطابع كراهية الأجانب ، تطبق فى مضمار المعاملات والسياسة ، وتخدم التبشير ، كما تزرع فى النفوس حب الانتقام) ، هذا على الرغم من قيام تيار اخلاقى دينى انسانى عالمى ، تبدى بأوضح ما يكون فى العصر الفارسى لدى «مدرسة يونس» •

وقد نقض يشوع الآداب السامية التى وردت فى شريعة موسى • ويشوع قائد حربى خلف النبى موسى على رأس القبيلة ليبدأ (بين سنة ١٢٢٠ ، سنة ١٢٠٠ ق•م) غزو فلسطين رغم مقاومة اهلها الذين لم يكفوا عن مقاومة أطماع دولة موزعة بين الاستبداد وبين الروح الدينية ، تريد ان تحقق للبدو الرحل على أملاكهم وأموالهم حلم «ارض الميعاد» •

واصبح «بغض الأجنبى» سنة عبرانية منذ أول عيد لهم • ويبدأ الاحتفال بهذا العيد بهذه العبارات : «تلك هى تضحية الفصح • شكرا للرب الذى خرب مصر ، وانقذ بيوت ابناء اسرائيل» • وتثير كل اكلة فى الوجبة الرمزية مشاعر البغض ، وذكرى التعاسة والذل فى الدلتا (الوفيرة الخيرات) ، واللبنات (العمل اليدوى) ، والرحيل العاجل ، ومعهم الفطير غير المتخمر ، والأعشاب المرة (فى الطريق) ، والماء الملح او الخل ، الذى يذكر بدموع العطش فى البحيرة المرة ، وعظم الشاة الهزيلة المذبوحة تضحية لعيد الفصح ، والبيضة الناضجة تحت الرماد •• الذى يعتبره البعض من قرابين العيد ، فى حين يعتبره البعض الآخر رمزا لهدم الهيكل (الأول أو الثانى) ، ذلك الهيكل الذى يفرغ له المدعوون كأسهم الرابعة (؟) ، ويرددون الدعوة التى تقول «العام القادم فى أورشليم» •

(لعل الأشكناز ، وهم فى ملجئهم باستراليا ، وقد اقض مضاجعهم الصينيون الذين لايمكن شراء ذممهم ، والذين يقال أن تعدادهم سوف يبلغ ١ر٢ من المليار من الأنفس فى ظرف ٦٠ سنة ، يقولون عندئذ : «العام القادم فى نيويورك» ؟ لقد بدأ فى تل أبيب الشتات الثالث (الدياسبورا) الذى يتهدد هولندة أولا ثم فرنسا ، ثم استراليا ، وهى البلاد التى تفضلها اسرائيل على غيرها ، بعد أن ضعفت ثقتها فى نفسها) •

وفى عام ٥٨٧ ق•م ، انتهت الحروب العبرانية التى تخللتها الهزائم والثورات الدينية • بتدمير اورشليم وهيكلها ، بأيدى البابليين – وعلى راسهم نبوخذنصر – فذبح هؤلاء معظم العبرانيين ، واقتادوا الملك والكهنة والأثرياء الذين هلكوا من وعثاء السفر الطويل الذى بلغت مسافته ١٢٠٠ كيلومتر حتى مسقط راس ابراهيم الخليل • وهناك عاش من تبقى من هؤلاء اليهود على قيد الحياة هم وذراريهم خمسين سنة واندمجوا مع السكان بالمصاهرة واعتنقوا عاداتهم وتقاليدهم • ثم أرسل ميزان القدر السرمدى الى بابل (فى عام ٥٣٩ ق•م) كورش ، ملك الفرس ، ثم ملك ميديا ، الذى اعاد بعد سنة الى البلاد المغزوة والى شعوبها مقدساتها وزعماءها الأسرى •

وبينما كان الأمير المسبى زورو بابل ، يجمع الأوانى المقدسة ويشد رحاله الى اورشليم ليكافح فى سبيل بعث الديانة اليهودية التى زالت مع العبرانيين ، كان فى بلاط الفرس «موظف» (هو حفيد احد اليهود المنفيين) يدعى عزرا ، اصبح شخصية قوية النفوذ • واستصدر عزرا من ارتكسرسيس ملك الفرس مرسوما يمنحه السلطة لاصلاح عادات وتقاليد

سلالة اليهود الذين اندمجوا فى البابليين ، والزامهم احترام التوراة التى نسوها ، وان يرحل الى اليهودية سلالة اليهود الذين رفضوا اللحاق بزورو بابل وعددهم ١٧٧٥ رجلا ، ويفرض ضريبة على كل يهود الامبراطورية الفارسية لاعادة بناء هيكل اورشليم · وهناك اقيم عزرا حاكما ، فطرد من الشعب(؟) النساء الأجنبيات ، وانزل عقابه بأزواجهن ، وارسى دعائم القومية اليهودية بقوة السلاح الفارسي ، والف الكتب المقدسة (٥٣٠ ق·م) ، واصبح طاغية اليهودية الواسع الثراء ، الصلب الرأى ، الذى اهلك الألوف من العبيد الكفار فى بناء الهيكل واسواره «حائط المبكى» ·

(استخدم سفر عزرا المزيف فى جمع الهبات اليهودية بعد تدمير هذا المعبد الثانى فى عام ٧٠ · استخدمه آل روتشيلد فى الاستيلاء على جزء كبير من بترول كركوك وايران وشبه الجزيرة العربية ، فى مقابل تصريح بلفور والسيطرة على السوريين باسم الانتداب الفرنسى · واستغل كذلك الرؤساء الاشكناز فى وولستريت ولندن وباريس التضامن اليهودى لصالح اعمالهم فى مقابل استخدام نفوذهم على الحكام الغربيين لصالح اسرائيل · ولما كان الصهيونيون فى شركة البترول الانجلو ايرانية يهتمون بالبترول اكثر مما يهتمون بذكرى فارس القديمة ، فانهم قلبوا اسرة الأكاسرة الحاكمة فى عام ١٩٢٥ ، ونادوا بالشاه رضا خان ، وهو جنرال من عامة الشعب ، تنازل عن العرش لابنه فى عام ١٩٤١ · ولما ارتقى مصدق سدة الحكم (وهو نبيل من اسرة الأكاسرة) حرر ايران بتأميم البترول فى عام ١٩٥١ · ولكن ثمة هيئة حكومية اخرى يساندها الانجليز والأمريكيون ، عزلت محرر البلاد هذا ، الذى توفى بعد قليل تعيسا يائسا(١) · وتزودت هذه الهيئة نفسها بانضمام بعض الاخصائيين الاسرائيليين اليها ، فقامت فى ديسمبر ١٩٧١ باحتلال الجزر العربية طنب وابو موسى فى الخليج العربى الفارسى) ·

حارب الاسكندر الأكبر ، قائد الاغريق ، الفرس وانتصر عليهم ، واستولى على صور واورشليم ومصر فى عام ٣٣٢ ق·م ، وبابل فى ٣٣١ ق·م ، وبير سيبوليس فى ٣٢٤ ق·م، ومات فى ٣٢٣ ق·م ، بعد ان وصل الى الهند · وضمنت امبراطورية الاسكندر الاغريقية مدنا كانت وقتئذ فى عصرها الذهبى · وفى فلسطين ترجم اليهود الهيلينيون التوراة الى الاغريقية ، وانتشروا فى مصر وفينيقيا وسوريا وآسيا الصغرى وتسـاليا ومقدونيا والبيلوبونيز وارجوس وكورنثة وافريقيا · ولكن الفريسيين تصدوا للدولة الهيلينية وكافحوا ذوبان اليهود (فى سائر الشعوب) ، وعادوا الى ممارسة نشاطهم التبشيرى لتقوية نفوذهم وزيادة مكاسبهم · وفى عام ١٦٤ ق·م غزا اليهود (الثائرون ضد الملوك الاغريق فى سوريا) أورشليم بقيادة ماتاثياس وابنائه ، ومنهم ماكابيه · واستقلوا ابتداء من عام ١٤٣ ق·م بالمملكة العبرانية القديمة · اما الملكية اليهودية التى انهارت من سنة ٦٩ الى سنة ٦٣ ق·م ، فانها نهضت ثانية فى ٣٧ ق·م بمساعدة الرومان ، ثم تلاشت قبل الميلاد باربع سنوات (٢) ·

وبعد ٦٨ سنة ، نشبت ثورة يهودية جديدة ، قضى عليها الامبراطور فسباسيان ثم تيتوس وفرقته الغالية الأولى التى اعادت تدمير الهيكل فى عام ٧٠ الميلادية · ونشبت الثورة اليهودية الأخيرة (فى الأدغال) واستمرت خمس سنوات (١٣٠ — ١٣٦) · عند هذا خرب الامبراطور هادريانوس البلد تخريبا منظما ، ثم اعاد بناء أورشليم · ولكى

---

(١) انظر : (ايران فى وجه أكاذيب التـاريخ) للامير مظفر فيروز ، النـاشر «ليرن» ، نوفمبر ١٩٧١ ·

(٢) ترجع مخطوطات البحر الميت الى القرن الأول فقط ، وهى لاحقة لكتب عزرا ، مزور التشريع الموسوى ·

يظهر تصميمه على الخلاص من هذا العنصر المتمرد ، شيد معبدا لجوبيتر فى الموضع الذى كان عليه هيكل سليمان • وعاش اليهود المشتتون بعد ذلك فى جاليات منعزلة ولم تعد لهم حياة سياسية (١) وفى روما ، انتقد سنيك (٤ ق•م - ٤٥)وتاسيت (٥٥ - ١٢٠) بشدة « عادات تلك الأمة الشريرة •• المهزومة التى تفرض قوانينها على المنتصرين» • وفى صدر المسيحية حتى عام ٤٩ ، كان المسيحيون كلهم يهودا ، وكان على راغبى التنصر أن يجروا لأنفسهم عملية الختان ! وكان لفوز القديس بطرس على القديس بولس أثره فى فصل الكنيسة عن كنيس اليهود • عندئذ اشتد هياج اليهود حتى طردهم الامبراطور كلوديوس من روما • وبعد فترة قصيرة ، على اثر موجة من الفضائح والوشايات ، بدأ اضطهاد المسيحيين بصورة دموية •

ومن المعلوم أيضا ، أنه بعد الأحداث التى ترتبت على ثورة يهود دير كوشبا ، وتذبيح اليونانيين والرومانيين (الذين ينتمون الى جزيرة سلاميس) فى قبرص ، الغى الامبراطور أنطونينوس مرسوم تراجان • وفى عام ٢١٢ منح كركلا حقوق المواطن الرومانى لكل اليهود والرجال الأحرار فى الامبراطورية • وبعد انقضاء قرن من الزمان ، أصدر الامبراطور قسطنطين امره باعتبار المسيحية دين الدولة ، وترك لليهود حقوق المواطنة ، ولكنه حظر عليهم أن يستمروا فى نشاطهم التبشيرى • وحرم عليهم الامبراطور كونستانتيوس الزواج من المسيحيات ، والا كان جزاؤهم الموت • وابعد الامبراطور ثيودوسيوس اليهود من الوظائف العامة • اما جوستنيان (٥٦٥ - ٥٧٨) فانه أراد أن يطبع الشعائر اليهودية بطابع العقيدة المسيحية •

ونعرف أيضا أن الاسلام الذى اصبح فى القرن السابع موئلا كريما لليهود ، انتشر سريعا فى مصر وفلسطين وسوريا والعراق وافريقيا الشمالية ، ثم استعان بالمرشدين اليهود لاحتلال اسبانيا وعبور البرانس فى عام ٧١٥ • ولسبعة قرون ازداد رخاء اليهود السفارديين لامتزاجهم بالبربر غير الساميين (بشمال افريقيا) ، والعرب الذين حرموا على اليهود كل نشاط تبشيرى يهودى فى الأقاليم التى تحولت الى الاسلام • وفى القرن الثامن ، اثار تحول عشائر الخزر والمغول حول بحر قزوين ، تحولا جماعيا الى اليهودية

حروبا طويلة جرت بينهم وبين مسيحيى القوقاز وجورجيا واذربيجان انتهت بهزيمتهم فى القرن العاشر ، وتشتتهم على يد القيصرين فلاديمير وباروسلاف • وهكذا انتشر هؤلاء اليهود الأشكناز (الملحدين او اللادينيين) فى وسط أوربا حتى الراين •

وفى هذه الأثناء تتابعت فى أوربا ، فى العصر الوسيط ، عمليات طرد اليهود : طردوا من اسبانيا (٦١٣) وفرنسا (٦٣٢) ، وانجلترا (١٠٢٩٠) ، ثم من فرنسا ثانية (١٠٢٩٤) ، وفينا (١٠٤٢١) واسبانيا (١٤٩٢) •

(تحدث مقال اسرائيل عن الحظر الفرنسى الذى أجرى عام ١٩٦٧ ، فذكر أن اليهود احتلوا بلاد الغال قبل الفرنسيين • والواقع أن بعض اليهود قدموا الى بلاد الغال فى القرن الثانى قبل الميلاد قبل مجىء الفرنجة البواسل التابعين للملك داجوبير من المانيا ، بعد كلوفيس) • وعاد اليهود الى هذه البلاد بطرق مختلفة فحصلوا على المساواة فى الحقوق

---

(١) أعاد الانجليز ، فى عام ١٩٢٠ فى عهد الانتداب بفلسطين ، استخدام اللغة العبرية الربانية ، اللاحقة للتوارة ، المختلطة باللغات البابلية والفارسية والاغريقية واللاتينية ، والتى هجرها الشعب الذى راح يستخدم اللغات الارامية والاغريقية واللاتينية • وتميل هذه اللغة الى الانتشار فى بعض أحياء باريس وخاصة فى بلفيل حيث تدون أسماء الشوارع بالعبرية •

الوطنية فى فرنسا فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٧٩١ (أثناء حكم الارهاب) ، وفى بروسيا عام ١٨١٢ وحصلوا على هذه الحقوق فى ألمانيا عام ١٨٤٨ ، وفى انجلترا عام ١٨٥٩ ، والنمسا - هنغاريا عام ١٨٦٧ ، وايطاليا عام ١٨٧٠ (فى عهد جاريبالدى) ، والروسيا عام ١٩١٧ (فى عهد كيرنسكى) •

وفى فترة الهجرات اليهودية صوب (الغرب الأعظم) الأمريكى ظهرت الحركـــات العدوانية ضد اليهود فى وسط أوربا ، وبدأت فى رومانيا سنة ١٨٦٦ ، سنة ١٨٧٠ بعد حرب القرم • ونشأت الحركة المعادية للسامية فى ألمانيا عام ١٨٧٠ واستمرت حتى ١٩٤٥ • وفى روسيا نشطت حركة بيلو الصهيونية عام ١٨٩٠ ، وتضاعفت الحركات العدوانية ضد اليهود فى السنوات ١٨٨٣ ، ١٩٠٥ ، ١٩١٨ ، ١٩٢١ • ورحل ٠٠٠ر٣٠ يهودى من بين ثلاثة ملايين من المغول الخزر الى مانغوليا (الى بيرو بيدجان • وهى جمهورية سوفيتية يهودية) •

اتسمت سياسة التهويد التى يثور حولها الجدل والتشكيك والتى طبقت على الخزر الملحدين على نقيض الشرائع الربانية ، بطابع شديد الأهمية فى القرن العشرين بسبب كثرة ذراريهم الأشكناز الذين أصبحوا أربعة أضعاف عدد اليهود السفارديين ، وهم اليهود الحقيقيون سلالة بنى اسرائيل الذين يخضعون اليوم لحكم الحزب الأشكنازى •

ولم يتصور الفيلسوف يهودا هاليفى الصهيونى المتحمس عضو تنظيم (طليطلة) باسبانيا المحتلة (١) أثناء القرن الثانى عشر مآل رسالته (الخزرى(٢)) اذ قال : (٠٠اسهمت صفوة يهود الاسلام من أبناء غرناطة وقرطبة فى الدعاية الصهيونية بالاتصال مع اخوانهم فى الدين بالممالك الغربية تحت حماية الجيوش الاسلامية المصرية ٠٠٠) •

ولا شك فى أن الأشكناز الروس والبولنديين والغاليسيين والألمان ينحدرون من المغول البيض الخزر الذى ينتسبون هم أيضا الى : هون أتيلا الذين قدموا من قبل ذلك واعتنق بعضهم المسيحية فى هنغاريا ، والى السلاجقة ، المغول الأتراك الذين أسلموا فى القرنين : الحادى عشر والثانى عشر ، وجحافل جنكيزخان فى القرن الثالث عشر ، وتيمورلنك ، أو

---

(١) يعنى اسبانيا التى احتلها العرب - الأندلس - ؟! (المراجع)

(٢) يهودا هالفى Jude Hallevi هو الشاعر والمفكر اليهودى الغربى (ابو الحسن العلوى) المولود بطليطلة سنة ١٠٦٨ • اشتغل الى جانب الفلسفة الأغريقية والعربية بالطب والعلوم الطبيعية ، واشتهر بشعر المجون والخمر والمديح ، الى جانب ما نظمه بالعبرية من تراتيل دينية وقومية يترنم بها اليهود القراءون حتى اليوم ، دعوة منهم الى احياء التراث والفن اليهودى عن طريق كتابة اللغة العبرية - الخزرية) • رحل الى مصر حوالى سنة ١١٤٠ حيث استقبله الوزير منصور ابن حنانيا فى طريقه الى أورشليم التى بقى بها حتى مات ميتة مجهولة • وكتابه «الخزرى» أو «سفر الخزرى» المشار اليه هنا هو الترجمة العبرية المؤلفة باللغة العربية «كتاب الحجة والدليل فى نصر الدين الذليل» ، الذى شرح فيه عقيدته فى طبيعة اليهودية ومستقبلها والدعوة الى خلاصها بعودة اسرائيل • وقد اختار مترجم الكتاب الى اللغة العبرية (يهودا بن طيبون) عنوان «سفر الخزرى» لهذا الكتاب تبركا بملوك الخزر الذين كانوا على صلة وثيقة بيهود الأندلس فى تلك الفترة منذ عصر الخليفة الأقوى عبد الرحمن الثالث بقرطبة ، ثم تحولوا الى اليهودية (المراجع) •

تامبرلان في القرن الرابع عشر ، الذين خربوا شرق اوروبا ، والشرق البيزنطي والعربي ، حيث استعانوا في ذلك بالمرشدين (اليهود) مثلما فعل البربر في اسبانيا والأمريكيون في الهند الصينية ٠

(رأينا أن الهدف الصهيوني الماسوني في صورته هذه ، قد وجه الغزوات الاستعمارية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، والحملة الانجليزية الفرنسية في السويس عام ١٩٥٦ ، والأمريكيين في الهند الصينية من سنة ١٩٥٦ الى سنة ١٩٧١ ، والايرانيين في الجزر العربية عند مضيق هرمز في ديسمبر سنة ١٩٧١ ٠ ويبدو الهدف واضحا أيضا في صحيفة تريبون اليهودية عدد ٤ من ديسمبر سنة ١٩٧١ حيث صرح ج٠ج٠ سيرفان شرايبر قائلا : « واجب أوروبا وفرنسا ، أن تهتم بالتوازن العسكري في الشرق الأوسط ، أي بتسليح اسرائيل ، اذا استمر الاتحاد السوفيتي في تسليح البلاد الأخرى والاخلال بتوازن القوى » ومع ذلك فان محترف السياسة هذا ، الراديكالي الأشكنازي الماسوني الصهيوني الذي اثرى باستغلاله ضروب التهديد بحروب الهند الصينية والجزائر ، وخدمته للأمريكيين الذين طلب لهم مساعدة القوات الفرنسية ، يعلم ان تسليم (فرنسا) طائرة ميراج واحدة (لاسرائيل) يستثير قطع البترول العربي عن الفرنسيين ، وأن هذا هو ما تطلبه الصهيونية ، طبقا لنصوص « عزرا » التي استخدمها آل روتشيلد في جمع ثروتهم) ٠

وكثيرا ما استثارت الصهيونية روح العداء للسامية ، كرد فعل لأعمالها ٠ وكان السيفارديون يعيشون في الممالك المسيحية في سلام ورخاء في عهد شارلمان الذي منحهم حق امتلاك الأراضي والمباني ٠ وكانت ناربون ، وشاتوتييري ، ودامبيير ، واوكزير ، وتروى مراكز ثقافية تلمودية ٠ ثم حدث بتأثيرالحروب التي شنها ضد المسيحية السلاجقة التركمان ، حلفاء الخزر ، ثم دعوة البابا اربان الثاني الى الحملات الصليبية لانقاذ المسيحية في الشرق ، رد فعل عنيف ضد عدو عرف وانكشف امره ٠ ورغم الحماية التي بسطها الأمراء ورجال الكنيسة على اليهود ، قتل اكثر من الف يهودي في ماينز وفورمز (وهما مركزان صهيونيان) ٠ وفي عام ١١٨٢ طرد فيليب اوجيست اليهود وصادر اموالهم ، ثم سمح لهم بالعودة بعد ستة عشر عاما ٠ وفي عام ١٢٤٢ ، في عهد لويس التاسع ، احرقت في ميدان جريف مخطوطات تلمودية قديمة اعتبرت ملحدة ٠ وامر شارل السادس بنفي اليهود الذين لجاوا الى الألزاس ، وبوهيميا ، وكونتا فينيسان ٠ وعاش في أراضي افينيون التابعة للبابوية اسر يهودية عديدة اثرت وازدهرت حتى ثورة سنة ١٧٨٩ التي ضمت الكونتان ، وخربت « قصر البابوات » حماة اليهود ٠ ومع ذلك بقي الكثير من اليهود في فرنسا ، في حماية الأمراء ، ولجأ أيضا الى فرنسا اليهود الذين طردوا من اسبانيا والبرتغال وعاشوا بها من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر ٠ وساند الكثير منهم سرا حركة الاصلاح ، والماسونية ، والثورة ٠٠ ودرس ميرابو – الذي يقول البعض : انه من اصل يهودي – الاصلاح السياسي لوضع اليهود ، في سنة ١٧٨٧ ، واصدرت الجمعية التاسيسية في سنة ١٧٩٠ قرارا بان يكون كل اليهود البرتغاليين والأسبان والأفينونيين مواطنين يتمتعون بحق الانتخاب ٠ وبعد عام واحد ، استفاد كل يهود فرنسا (حوالى ٤٠٫٠٠٠) بهذه الامتيازات ، الفريدة من نوعها في أوربا ، والتي كانت حافزا على النشاط الصهيوني في الوقت الحاضر ٠

وتاسست اول مستعمرة صهيونية في فلسطين عام ١٨٣٦ ، وانشيء الحلف اليهودي العالمي في باريس عام ١٨٦١ ، واسس موسى مونتفيور من لندن ، وادمون روتشيلد من باريس ١٧ مستعمرة (ابتداء من عام ١٨٨٣) بمساعدة محفل سالونيك الذي انشاه في عام ١٨٨٦ محفل بروسيا « أوروبا الفتاة » ٠

وجرت فى فرنسا قضية دريفوس ، ونشر تيودور هرزل كتابه « الدولة اليهودية » فى سنة ١٨٩٦ ، وهى أحداث كان لها اهمية كبيرة فى الولايات المتحدة ٠

وكان القرن التاسع عشر بوجه عام فترة حاسمة فى تقرير مصير فلسطين ، بتاثير المؤتمرات الصهيونية السنوية التى استهلت فى عام ١٨٩٧ ، واستمرت خلال الحرب العالمية الأولى ٠ وفى ٢ من نوفمبر سنة ١٩١٧ ، سلم تصريح بلفور لآل روتشيلد بناء على طلب الرئيس الأمريكى ولسن الذى انتخبته الصهيونية ٠

ودفعت النزعة المعادية للسامية بعجلة الحركة الصهيونية فى وسط اوروبا وامريكا ٠ وكان للنازية فى بداية الأمر ، بالاشتراك مع الصهيونية ، طابع شـفاهى من العداء للسامية ٠ وفى صيف سنة ١٩٣٥ ارسل هملر ملدنشتاين ، رئيس حرسه الخاص الى تل ابيب لمقابلة زعماء الهاجانا (جيش صهيونى سرى) ٠ وحضر احد هؤلاء الزعماء ، ويدعى فيفل بولكس الى برلين فى ٢٦ من فبراير سنة ١٩٣٧ ، وعندما اصبح ادولف ايخمان رئيس مكتب «المنظمة الصهيونية» سافر الى حيفا فى ٢ من اكتوبر لوضع مشروع للتحالف مع الهاجانا ، بقصد اجبار ٣٠٠٫٠٠٠ يهودى نمساوى على الهجرة الى فلسطين على نفقة اليهود الأغنياء ، وبرغم وجود الانتداب الانجليزى هناك ٠

وفى ١٢ من مارس ١٩٣٨ ، دخلت الجيوش الألمانية النمسا ، وكان فرديناند فون ٠ روتشيلد فى انتظارها ، فى ضيافة الجستابو ، ثم غادر الرايخ حرا الى باريس ٠ ولما كان روزفلت قد حدد هجرة يهود أوروبا الى الولايات المتحدة ، فسمح بدخول ٣٠٫٠٠٠ يهودى فقط فى السنة ، فقد صرفت « لجنة التوزيع الأمريكية » لهم ١٠٠٫٠٠٠ دولار ، لكى تشجع هؤلاء التاعسين الذين ترددوا فى التخلى عن أموالهم على الرحيل الى فلسطين ٠ وفى الخريف استطاع مكتب ايخمان أن يرحل من النمسا ٤٥٫٠٠٠ يهودى ٠ ولكن سياسة الرايخ الثالث الصهيونية ما لبثت أن اصطدمت بالمعارضة الشرسة التى مارسها النازيون المتعصبون ٠

ومع ذلك ففى ٢٤ يناير سنة ١٩٣٩ ، تلقى هيدريش ، من حرس هتلر ، الأمر بالاشراف على تنفيذ هجرة اليهود : فغادر ٧٨٫٠٠٠ يهودى المانيا ، فى حين تمكن ايخمان(١) فى بوهيميا ومورافيا من تنظيم رحيل ٣٠٫٠٠٠ يهودى آخرين ، وذلك بالتعاون مع رئيس الهاجانا ، الياهو جولونب ٠ وفى الوقت نفسه قام المدير الصهيونى بينو جنزبرج بترحيل اليهود المهاجرين الى فلسطين ، فى سفن اقلعت من هامبورج وامدن فى اتجاه فلسطين مباشرة ٠ ولكن نشوب الحرب عرقل هذه الهجرة اليهودية السرية التى نظمها النازى بالاشتراك مع الصهيونيين ٠

وبعد هزيمة فرنسا فى يونية ١٩٤٠ ، ايد هتلر مشروع ايخمان بنقل أربعـة ملايين يهودى الى مدغشقر التى تنازلت عنها حكومة فيشى ، ولكن حدث ، فى ٣١ من يولية ١٩٤١ تغير أدى الى تنفيذ « الحل النهائى » تنفيذا فعليا ، فتقرر ابادة اليهود الذين وقعوا فى فخاخ الصهيونية النازية ٠ (٢)

ولتقدير نفوذ النازية ـ التى استولت رسميا على مقاليد الحكم ، بتسامح الحكومات

---

(١) « هستوريا » ، عدد خاص ، ٢٠ : « حرس هتلر » ٠

(٢) خطف ايخمان من الأرجنتين ، واشترك الماسونيون فى خطفه ، وحوكم وشنق فى اسرائيل التى لا تطبق فيها عقوبة الاعدام على اليهود ٠ وفى مايو سنة ١٩٧١ خطف بعض الثوار فى تركيا « افرايم ايلروم » ٠ القنصل العام الاسرائيلى فى استانبول ، وأحد الصهيونيين الذين اشتركوا فى اختطاف ايخمان ، وللحال بادرت الصحافة الاسرائيلية بتهديد الحكومة التركية ٠

الماسونية الانجليزية والفرنسية والأمريكية — على الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، يجب ان نذكر عدد المهاجرين اليهود من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٤٦ (١) من اوروبا والاتحاد السوفيتي حيث يفضل اليهود بوجه عام الهجرة الى جنوب افريقيا (لم تزود امريكا اسرائيل الا بالقليل جدا من المهاجرين) :

من سنة ١٩٢٠ الى ١٩٢٩ ٩٩٢٠٦ (تجربة الثورية ، والأزمة الاقتصادية) .
من سنة ١٩٣٠ سنة ١٩٣٦ ١٨٢٨٣٩ (البطالة ، والتوتر النازى) .
من سنة ١٩٣٧ الى سنة ١٩٤٦ ١٢٢٧٩٦ (الاتحاد ، وميونيخ ، والحرب) .

المجموع ٤٠٤٨٤١

وفى عام ١٩٤٨ ، فى غداة ولادة دولة اسرائيل ، كان من فلسطين قرابة ٧٠٠ر٠٠٠ يهودى — من بينهم عدد كبير من اليهود الذين قدموا من البلاد العربية المجاورة ، وحوالى ٥٥ر٠٠٠ من قدامى المقيمين بفلسطين قبل عام ١٩٢٠ — بالاضافة الى ١٢٥٠ر٠٠٠ . عربى ، مسلم ومسيحى ، أى قرابة مليونين من السكان . وبعد سنة واحدة ، بعد انقضاء الحرب . لم يبق بها ٠٠٠ سوى ٩٠٠ر٠٠٠ نسمة : ٧٥٠ر٠٠٠ يهودى ، و ١٥٠ر٠٠٠ عربى (٢)

وفى البلاد العربية ، اعتمد الضغط الصهيونى لتنشيط الهجرة الى فلسطين ، على تاثير حروب اسرائيل من سنة ١٩٤٧ الى سنة ١٩٦٥ (والاعداد لحرب سنة ١٩٦٧) . واليكم مثالا لذلك من هجرة السيفارديين الصهيونيين :

المصدر	١٩٤٧ — ٤٨	١٩٥٥	١٩٦٥	المجموع	تعداد السكان فى ١٩٦٧
الجزائر	١٣٠٠٠٠	٤٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠	٣١٠٠٠٠	١٢٠٩٣٠٠٠
مصر	٧٥٠٠٠	٤٠٠٠٠	٢٥٠٠	١١٧٥٠٠	٢٩٦٠٠٠٠٠
ليبيا	٣٨٠٠٠	٣٧٥٠	٦٠٠٠	٤٧٧٥٠	١٦٧٧٠٠٠
مراكش	٢٨٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠	٧٠٠٠٠	٥٩٠٠٠٠	١٣٣٢٣٠٠٠
تونس	٩٠٠٠٠	١٠٥٠٠٠	١٠٠٠٠	٢٠٥٠٠٠	٤٦٧٥٠٠٠
العراق	١١٠٠٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠	١٢٢٠٠٠	٨٢٦٢٠٠٠
لبنان	٨٠٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠
سوريا	١٢٠٠٠	٤٠٠٠	٤٠٠٠	٢٠٠٠٠	٥٣٩٩٠٠٠
اليمن	٤٥٠٠٠	٣٥٠٠	٢٠٠٠	٥٠٥٠٠	٥٠٠٠٠٠٠
المجموع	٧٨٨٠٠٠	٤٤٨٢٥٠	٢٤٦٥٠٠	(١) ١ر٤٨٢٧٥٠	٨٢٤٢٩٠٠٠

(١) أ. هوبمان « مستقبل فلسطين الاقتصادى » ، صفحة ١٦٠ .

(٢) من كتاب « من هم أصحاب فلسطين ؟ » . ج.ب. ميجون ؟ جان جولى ، صفحة ١٨٩ ، ١٩٦ .

وقد ارتفع تعداد السكان اليهود الاسرائيليين خلال هذه الفترة من ٧٥٠٫٠٠٠ الى ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ نسمة • وتشهد زيادة عدد هؤلاء اليهود بمقدار ١٫٥٥٠٫٠٠٠ نسمة ــ منهم ١٫٤٨٢٫٧٥٠ قادمون من البلاد العربية ، ٦٧٫٢٥٠ فقط من أوروبا وآسيا وجنوب افريقيا وامريكا ، (بما فيهم الزيادة الناتجة عن المواليد ، وعودة اليهود المخدوعين الى بلادهم الأصلية) بخيانة الأمانة التى راح ضحيتها اليهود السفارديون القادمون من البلاد العربية ، وتحلل اليهود الغربيون (الأشكناز) من التزاماتهم حيال اسرائيل •

وكانت عصبة الأمم التى أنشئت فى جنيف من اجل السياسة الصهيونية الاستعمارية، والتى غضت الطرف عن نشوب تسع حروب على الأقل ، وعن انغلاق الفخاخ النازية على اليهود و « الشيوعيين » ، ماسونية البنيان •

أما منظمة الأمم المتحدة التى تقوم على نفس هذا الهيكل القديم ، فانها كانت تنتهج سياسة مماثلة الى أن بدأ انهيار الاستعمار وتصفيته • وكان صمت المسئولين الرئيسيين فى المنظمة ، وهم من الاسكندنافيين ، ناطقا بالتزامات محفل « الغرب الأعظم » حيال « الشرق الأعظم » •

وفى عام ١٩٧١ مهدت المنظمة الماسونية الصهيونية لجنوب أفريقيا ، ونيوزيلندة ، وجامايكا ، واستراليا ، واتفاقية البنلوكس ، تمهيدا سياسيا لدخول بريطانيا العظمى فى السوق الأوروبية المشتركة •

ففى جنوب أفريقيا العنصرية ، تنـدر اليد العـاملة البيضاء • ولما كان حاكماها ، بلتازار واوبنهايمر ملكا الذهب والماس مضطرين الى استخدام السود الأكفاء فى اعمال البناء ، فانهما يزودان هؤلاء السود بالمغارس (أو المضارب) الخشبية ، بدلا من المحارة (المسطرين) التى لم تزل من ادوات البناء (الماسونية) المحرم على الملونين استخدامها • غير ان طاقة الزنوج العضلية هى التى سوف تنتصر فى النهاية فى وجه البروتستانتية السياسية المتخاذلة فى جوهانسبرج واولستر وغيرهما •

وفى مؤتمر الحزب الاشتراكى الدولى الخاضع للماسونية الذى انعقد فى هلسنكى ، القت جولدا مائير رئيســـة الحكومـة الاسرائيلية تصريحات فى ضرورة ابقـاء اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين ، واستمرار الاحتلال الصهيونى للأراضى العربية • تصريحات تغنى عن أى تعليق على تفسيرات الماسونية لمعنى الاشتراكية وحقوق الانسان •

وعلى أثر اختطاف قنصل اسرائيل فى اســـتانبول ثم قتله ، طبقت الاجـراءات البوليسية على آلاف الأشخاص الذين اشتبه فى مسئولياتهم عن هذا الحادث ، فى حين قدم الى الكنيست مشروع قانون يقضى بان تطلب اسرائيل من تلقائها تسليم مرتكبى الاعتـداءات أو الجرائم التى تقترف فى الخارج ضـد المواطنين الاسرائيليين او الأملاك والأموال الاسرائيلية •

أما فى باريس فقد حاكمت احدى المحاكم جوزيف ستادنك ، المولود فى «تول» ، وهو من اصل يهودى بولندى ، ويبلغ من العمر ٢٦ سنة ، لأنه هدد ، فى قلب باريس المالى جى روتشيلد ، ملك النيكل فى نيوكاليدونيا وابنه دافيد ، مستخدما السلاح (مسدس مزود بكاتم الصوت ، وقنبلة غازات وزجاجة حامض الكلوردريك) ، وانتزع منهما مبلغا من المال ، كفدية • وبعد أن دافع «البيرنو» عن المتهم ستادنك متذرعا بسذاجته ، وخطته « الصبيانية » ، وافق المحامى العام والمحلفون على منح المتهم شرط الظروف المخففة حتى ينال فرصته (من الاصلاح والتقويم) • ونطق رئيس المحكمة براونشفيج بالحكم : ويقضى بالسجن خمس سنوات مع تاجيل التنفيذ • وكتب الصحفى كوستا كريتتش يمتدح الحكم الذى يعتبر سابقة بالنسبة الى يهود باريس •

وفى اواخر مايو ١٩٧١ ، كان من شان فشل المؤامرة الماسونية فى القاهرة ، وابرام المعاهدة السوفيتية المصرية ان قضيا على المناورات الغربية الصهيونية ، وانعكس أثرهما على البلاد الاسكندنافية حيث كانت جولدا مائير تقوم آنئذ بجولة دبلوماسية • وهناك صرحت جولدا مائير قائلة ان « اسرائيل لا تستطيع بعد الآن الاعتماد على المساعدات الدولية » ولاشك فى ان القادة الانجلو سكسون والاسكندنافيين قد لفتوا نظرها الى أنه لم يعد بامكانهم الاستمرار فى غيهم وضلالهم •

اما البرتغال ، العضو فى حلف شمال الأطلنطى ، والمتعاونة مع الصهيونية ، فانها انسحبت من منظمة اليونسكو ، ومن ثم تبدو بانسحابها هذا انها قد بلغت هى ايضا مشارف افلاسها الماسونى • لقد استهلت ماسونيتها فى سنة ١٨١٠ بنشاط « الأساتذة الصغار » سلالة اليهود « المتهودين » الذين أصبحوا ممثليها ، ولكنها سارت قدما فى طريق يؤدى بها الى الخراب التام من أجل الصهيونية •

وفى اسرائيل ، يطالب « النتورى كارتا » ، الأرثوذكس المدافعون عن الشريعة الموسوية ، بأن يحترم اليهود يوم السبت ، ويتهددون الأطباء المهتمين بتشريح الجثث (وهى عملية لا يبيحها الشعب المختار الذى سوف يبعث حيا) • ويرفض هؤلاء المؤمنون بشريعة موسى الخدمة العسكرية ويطالبون بتدويل بيت المقدس ، كما قضت بذلك الأمم المتحدة من قبل ، وان رفض ذلك الحكام الاسرائيليون • ومن أجل ذلك يهاجمهم الشرطة المسلحون لابسو الخوذات ، ويقتحمون هياكلهم ، ويضربون نساءهم وشيوخهم واطفالهم وهم عاكفون على الصلاة ، فى حين يلوذ المتذمرون منهم بالسفارة الامريكية • (سمع بعض الشهود الموثوق بهم بعض الضباط الاسرائيليين يصرحون بأن اسرائيل لا تتساهل مع هؤلاء اليهود المتدينين الا لكى تحصل باسمهم على معونات مالية من اليهود الأمريكيين ، ولكنها سوف « تتخلص منهم » فى ظرف ساعات أربع عندما تسنح أول فرصة لذلك) •

وثمة خمسون أسرة من جورجيا ، كانت الدعاية الصهيونية قد اجتذبتها الى اسرائيل ، حررت فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٧١ للرئيس بودجورنى رئيس مجلس السوفيت الأعلى، عريضة اقدمت على التوقيع عليها مائتا أسرة قدمت الى فلسطين منذ عام ١٩٦٩ ، تطالب بالعودة الى أوطانها للتمتع بحرية العبادة • وثمة منظمة أمريكية صهيونية تضم ٧٥٫٠٠٠ عضو اتخذت فى مؤتمر « أطلانطيك سيتى » الذى انعقد فى نوفمبر سنة ١٩٧١ قرارا بلوم الحكام الاسرائيليين ، لأنهم لم يهيئوا للمهاجرين السوفيت الوسائل التى تتيح لهم مزاولة شعائرهم الدينية •

وفى ابريل ١٩٧١ ، وجه ساسون خادورى ، الحاخام الأكبر للجالية اليهودية فى العراق الى السيد اوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة الرسالة الآتية •

« سيدى السكرتير العام

لم تزل اسرائيل تقوم بحملة وبيلة ضد العراق وضد المواطنين العراقيين من اليهود • واود يا سيدى أن أؤكد لكم بهذه المناسبة ان هناك فرقا كبيرا بين الصهيونية وبين اليهودية • فالصهيونية ايديولوجية سياسية وعنصرية ، وهى حركة استعمارية توسعية تناقض جوهر اليهودية وتعاليمها ، علما بان اليهودية هى احدى الديانات السماوية الثلاث فى العالم • وكثيرا ما أساءت الصهيونية الى اليهودية واتباعها بتشويه مثلها العليا وتاريخها ، والالتجاء الى أعمال العنف ضد اليهود لاجبارهم على الهجرة الى اسرائيل • »

وفى المغرب ، ظلت الهجرة اليهودية حرة ، ولكنها نشطت بواسطة استفزازات دبرت منذ سنة ١٩٤٨ تحت ستار ماسونية حكام الجمهورية الرابعة والمقيم الفرنسى « جوان » الذى دبر مساعده ، المفتش «شينبو» ، قتل مائة يهودى فى يومى يومى ٧ ، ٨ من يونية • وقامت المنظمة (الماسونية) نفسها التى كانت على علاقة وثيقة بالاسرائيليين بخلع الملك محمد

الخامس في عام ١٩٥٣ ، ولكنه عاد الى عرشه في عام ١٩٥٥ تحت ضغط الرأى العام • وبعد ان نالت المغرب استقلالها في عام ١٩٥٦ ، جاءت الضغوط الصهيونيه من ناحية السفارة الأمريكية • وجرت الهجرة في الخمسينات بمعدل ٦٠٠٠ مهاجر في السنة • وعندما زار الرئيس عبد الناصر المغرب في يناير سنة ١٩٦١ ، غرقت امام اشاطىء مركب شراعية صغيرة (ايكسودس) لا قبل لها بمجابهة البحر ، كانت محملة باثنين واربعين مهاجرا يهوديا • وقد لوحظ ان قائد المركب (الصهيوني) قد نجا بنفسه ، وان غرق هذه المركب الصغيرة قد اتخذ ذريعة لخدمة الدعاية الصهيونية •

وعندما سئلت محامية اسرائيلية شابة تدعى مدام فيليسيا لانجيه (في ٢/٦/١٩٧١) بشأن ضروب التعذيب التي قاساها المسجونون الفلسطينيون الذين تتولى هي الدفاع عنهم ، صرحت قائلة في خصوص انواع العقوبات التي توقع بالمجرمين : « قال ديان : افعلوا معهم اى شيء ، فيما عدا الشنق •• وليس ثمة عقوبة لا توقع بسكان المناطق المحتلة •• لقد نسفت بالديناميت عشرة آلاف منزل على الأقل •• ويجرى ذلك احيانا لمجرد قيام شك بسيط في ان الأهالي يعلمون المكان الذى اخفيت فيه بعض الأسلحة ، أو ان يكونوا على علاقة ببعض «المنظمات غير المشروعة » •• ولا يسمح للسكان باعادة بناء بيوتهم التى تهدمت ، او استخدام حطامها في اقامة مساكن لهم في نواح أخرى ، (وذلك لحملهم على الرحيل) • وقد نسفت عشرات البيوت في قرية بجوار نابلس بسبب اكتشاف مخبأ للأسلحة في موضع قريب منهـــا • وتعتبر طريقة طرد الأهالي الى الصحراء ، طريقة فعالة «للتخلص» من الأشخاص غير المرغوب فيهم • وقد سيق الى المحكمة فلسطيني بائس ، أصيب بلوثة وهو في سجنه ، فلم يستطع أن يفهم ما يدور حوله •• وعلى الرغم من أن القاضي قد اعترف بأن الرجل ، وقد جن ، قد نال ما يستحق من العقاب •• فانه حكم عليه بالسجن عشر سنوات •• وفي السجون الاسرائيلية ، يوضع كل سجين عربي في حجرة مربعة الشكل طول ضلعها ستون سنتيمترا ، فيستحيل عليه بذلك أن يتمدد ليلا ، ولا يؤذن له بالجلوس نهارا •• والاضراب في البلاد محظور ، فلا يسمح لأحد بأن يغلق حانوته ، ولا يجوز للتلميذ أن يتخلف عن مدرسته •• بل لا يجوز البكاء على الموتى •• ويعتبر تقديم كوب ماء لشخص ينتمي الى منظمة معادية جريمة يعاقب عليهـا بالســجن خمس ســنوات (مجلة : « فرنسا ، والبلاد العربية » ، عدد ٢٠ في سبتمبر ١٩٧١) •

والسفارات الأجنبية كلها ، بما فيها سفارة الولايات المتحدة ، على علم بهذه الأمور ، كما تعلم بها جمعية حقوق الانسان • ان شعبا بأسره قد تملكه اليأس ، من جراء الموقف السلبي الذى يتخذه الغرب ، ويهودا كثيرين يبكون من العار •

واخيرا فان الحكام الأمريكيين والكنديين يطالبون باطلاق حرية يهــود الاتحــاد السوفيتي • وجدير بالذكر في هذا الشأن ان « جوزيف رايناخ » المعروف بمعارضته الحازمة للصهيونية ، والذى استفاد من علم وخبرة أخويه : سالومون وتيودور ، وهما عالمان فرنسيان في التاريخ يتمتعان بشهرة عالمية ، كتب يقول :

« تنحدر الأغلبية العظمى من اليهود الروس والبولنديين والجاليسيين (من جاليسيا) من الخزر ، وهم اقوام تتارية تعيش في جنوب روسيا ، تحولت بجموعها الى اليهودية في عصر شارلمان •

« والانسان الذى يتحدث عن وجود جنس يهودي ، انسان جاهل او سيىء النية • لقد كان هناك جنس سامي وجنس عربي : ولكن لم يكن ابدا ثمة جنس يهودي • ويتضمن هذا التصريح السياسي الذى ظهر في صحيفة Journal des débats في ٣٠ من مارس ١٩١٩ ، تحذيرا علنيا كما يتضمن الآتي :

اذا كان المقصود بعبارة « الصهيونية » انشاء مستعمرات او اوطان يهودية فى فلسطين ، فان تدخل مؤتمر السلام امر لا فائدة منه ٠٠ اذ لابد ايضا من منح الحرية الكاملة الشاملة ٠٠ للجاليات الكاثوليكية والبروتستانتية واليونانية والأرمنية للتوطن فى فلسطين ، واطاعة قوانين البلاد ٠

« اما اذا كان المقصود منها انشاء دولة يهودية بفلسطين ، فانى اقول بحزم : لا

« واكرر القول الذى سبق أن كتبته مرارا ، ان الصهيونية ، باعتبارها دولة يهودية فى فلسطين شىء سخيف غير معقول ٠ ان مجرد فكرة الدولة القائمة على أساس من الدين ، فكرة تناقض كل مبادىء العالم الحديث ، كما كانت هذه الفكرة تعتبر سخيفة فى الزمان الماضى ٠ كانت ثمة أمة يهودية فى زمن مملكة اسرائيل ، ولكن لم يعد هناك أمة يهودية منذ عشرين قرنا » ٠

وليس من شأن قيام مملكة لاسرائيل فى اورشليم فى زمان سحيق ، ان يترتب لليهود حق على القدس ٠ فقد احتل فلسطين عشرون شعبا مختلفا ٠٠ ولما كانت هناك ديانة يهودية واحدة ، كانت الصهيونية بالتالى شيئا سخيفا ، بل خطأ من الوجوه الثلاثة : التاريخية والأثرية والسلالية ٠

وبقى مقال جوزيف رانباخ هذا الذى يطعن فى الصهيونية مختفيا فى طيات النسيان ، حتى أشرق من جديد فى كتاب قيم بعنوان « لعبة فرنسا » (جوليار ١٩٧٠) Le jeu de la France لفيليب «دوسان روبير» المحرر بصحيفة «تريبون دى ناسيون» (وهى جريدة يومية مختصة بتحليل الأحداث ، يحسن بناطقى الفرنسية أن يقرءوها بدلا من قراءة الأكاذيب الصهيونية التى تنشرها صحيفة اكسبريس ، أو الزيوف الاشكنازية التى تصطنعها مجموعات الصحف التى تحتكر معالجة الموضوعات الفرنسية فى السياسة الخارجية ، حتى صحيفة لوموند ، الصحيفة الجدية الوحيدة فى مجموعة هذه الصحف) ٠ ومن بين الأعمال المعادية للصهيونية التى اختفت ونسيها الناس ، نذكر موضوع «ماقبل الحرب» (١٩١٣) لليون دوديه ، وهو سياسى شجاع ، تحمل الكثير من ضروب التشهير ، ومحرر بصحيفة «لاكسيون فرانسيز» L'Action Française وهى صحيفة وطنية هاجمها اخوان «بها» Béha ، وهم من أصل يهودى حتى حملوا الفاتيكان على اعتبارها صحيفة خطرة ٠ وكانت هذه الصحيفة ، هى وصحيفة شارل موررا اللتان اتهمتا بالعنصرية ! هدفا لحملات المحافل ، وكذا الشيوعية الاشكنازية ٠ وقد اغتالت شرطة الجمهورية الثالثة ابن ليون دوديه ٠ اما هو ، الأب الحزين ، فقد القاه الحكام الأنذال فى السجن ، الأمر الذى يصم الفرنسيين بالعار ٠ ولكنه فر من سجنه ، وعاش فى المنفى ، بعد أن كان نائبا برلمانيا لامعا ٠ وثمة كتاب آخر هام معاد للصهيونية بعنوان «اليهودى الدولى» (١٩٢٢) لهنرى فورد ، الرائد العبقرى لصناعة السيارات الأمريكية ، الذى عانى من سنة١٩١٤ الى سنة١٩١٨ من محاولات ابتزاز المال منه بالتهديد، واحتكار صناعته عن طريق المنظمة الاشكنازية التى تتمتع بحماية الكونجرس ، ففتح اعتمادا ماليا بعدة ملايين من الدولارات لجماعة من جهابذة العلماء ليقوموا بدراسة الأعمال الهدامة التى ارتكبها الحزب الأشكنازى وتحذير الرأى العام منها فى كتاب يتضمن الموضوعات الآتية :

١ ـ تاريخ اليهود فى الولايات المتحدة ٠

٢ ـ جوانب مختلفة من نفوذ اليهود ٠

٣ ـ ضحايا ، أو ظالمون مضطهدون ؟

٤ ـ هل هناك « أمة يهودية » ؟

٥ ـ البرنامج السياسى اليهودى ٠

٦ ـ مدخل الى « البروتوكول اليهودى »
٧ ـ كيف يستخدم اليهود القوة ؟
٨ ـ تأثير اليهود على السياسة الأمريكية ٠
٩ ـ البلشفية والصهيونية ٠
١٠ ـ تفوق اليهودية فى السينما والمسرح ٠
١١ ـ الجاز اليهودى يصبح موسيقانا الوطنية ٠
١٢ ـ الخمر ، والميسر ،والرذيلة ، والرشوة ٠
١٣ ـ ابرز مشكلة فى العالم فى الوقت الحاضر ٠
١٤ ـ تقلبات قوة المال اليهودية ٠
١٥ ـ المعركة فى سبيل السيطرة على الصحافة ٠
١٦ ـ دولة اليهود الخونة ٠

وتسبق هذه الفصول فقرات من «مراسم حكماء صهيون» وبعض التصريحات اليهودية الهامة ٠ وأثار نشر هذا الكتاب حملات يهودية ثارية ضد «شركة سيارات فورد» ، من رسوم وكتابات على الحوائط (كما حدث فى باريس فى مايو سنة ١٩٦٨) ، ونماذج للموتى (رمزا للقتل) ورسوم هزلية ساخرة ، ومقاطعات تجارية ، وغير ذلك ٠ ثم صدرت الأوامر للخزر الأمريكيين واعوانهم بمحو نسخ الكتاب ، فابتاعوها واتلفوها ، ومن ثم اصبحت النسخ الباقية اندرمن التحف الثمينة التى يجمعها الهواة ٠ واخيرا نشرت الصحف رسالة فورد المدوية التى اعتذر فيها عن فعلته ، وانب اعوانه لنشرهم هذا الكتاب المعادى لليهود وتعهد بالكف نهائيا عن مثل هذا العمل ٠ وفى عام ١٩٤٠ ، صرح هنرى فورد لصديقه جيرالد ل٠ ك٠ سميث ، فى حضور بعض الشهود ان خطاب الاعتذار هذا لم يصدر منه ، وانما حرره هارى بنيت ، المدير المهيمن على شركته ، وهو رجل قوى النفوذ ، غريب الأطوار ، وانه ـ هنرى فورد ـ اعتزم ان يعيد نشر الكتاب ٠ وبعد وفاة فورد فى عام ١٩٤٧ ، اصدر هارى بنيت ، بالاشتراك مع اليهودى بول ماركس كتابا ينتقد فيه رئيسه القديم ويقول « لم نناده ابدا باسم هنرى » ، ويعترف بتدخله ضد كتاب « اليهودى الدولى » ، وبأن خطاب الاعتذار قد حرره هو بالاشتراك مع بريسبان ، وصمويل انترماير ، ولويس مرشال، وان لم يوافق عليه فورد ، ولكنه وقعه هو مزورا امضاء فورد ٠ عند هذا تكفل السيد سميث، بماله الخاص ، بنشر كتاب « اليهودى الدولى » و « مراسم حكماء صهيون » ، وهى الأسفار اليهودية المزيفة التى يؤكد بعض الخبراء مع ذلك انها صحيحة ، والتى آمن بصحتها هنرى فورد لأنه لاحظ مطابقتها من جميع الوجوه لما يجرى فى العالم ٠ وكتب السيد جيرالد سميث بهذه المناسبة خطابا موجزه انه : « لا يدعى عملنا هذا انه قد اصدر حكما فاصلا على اليهودية فى امريكا ، ولكنه يوضح فحسب طبيعة نفوذها فى الوقت الحاضر ٠٠ ويكفى ان يتعلم الناس كيف يتعرفون على مصدر هذا النفوذ الذى يسيطر على كل ما يحيط بهم وطبيعته ٠٠ واذا فهم الشعب الأمريكى ، ولو مرة واحدة ، ان مايكربه ليس هو الانحطاط فى طبيعة الناس والأشياء وانما هو عمل عمدى هدام ، فانه سوف يفوز بالخلاص ٠٠ وسوف يثبت لنا الزمن ان اولئك الذين يشهرون بنا (وهم اعضاء حزب الخزر الروسى) انما هم يراءون ويراوغون ، دون ان يطرقوا المشاكل الرئيسية ٠ وليس ثمة مفكر ناضج ، او قارىء امين، حى الضمير ، يشكك فى صدق منطق هنرى فورد بالصورة التى اوجزها فى هذا الكتاب ٠ وانى اؤيد راى هنرى فورد كل التأييد فى ان من واجب امريكا ان تعرف الحقيقة ، وان

الحقيقة خليقة بأن تحررنا .. ثم بعث بكتاب « اليهودي الدولي » بعنوان : National Director, Christian Nationalist Crusade صندوق البريد رقم ٢٧٨٩٥ لوس انجيليس ، كاليفورنيا (٧٧ صفحة مغلفة ، مقاس ٢٠ر٠ × ٢٧ر٠ : النسخة الواحدة: دولاران ، خمسون نسخة : ٧٥ دولارا ، ١٠٠ نسخة : ١٠٠ دولار) .

يجب ابداء العداء للصهيونية في حرية :

كان سيلين احد الناجين من المجزرة الفرنسية الألمانية سنة ١٩١٤ ـ سنة ١٩١٨ ، وهو بطل أصيب بعجز جزئي بنسبة ٧٥٪ ، ثم أصبح طبيبا ، وخبيرا في عصبة الأمم مدة ثلاث سنوات ، خاضعا لأوامر الأشكناز ، وأوحت له هذه السنوات الثلاث مادة لكتابة « مذبحة من أجل أشياء تافهة » ، وكتاب « مدرسة الجثث » الذى منعه الوزير الماسوني دالاديه بقانون مارشاندو (الراديكالي ـ الاشتراكي) الصادر في مارس ١٩٣٩ : « ضد السب والتشهير العلني الموجه الى جماعة من الاشخاص او المواطنين الذين ينتمون بأصلهم الى عنصر معين او ديانة معينة ، بقصد اثارة الضغينة في نفوس الأهالي »

وعلى الرغم من ان المجتمع الصحفي والأدبي الباريسي يستطيع ان يتحمل كل ضروب الفضائح والأفكار الجنونية المثيرة للمشاعر ، فقد صرحت الرقابة (على الكتب والأنباء المعادية للصهيونية) للمنظمات الصهيونية بزيادة الدعاوى التى ترفعها ضد الجمهورية الخامسة اذا لم تطبق هذا القانون الماسوني الذى يحد من حرية الصحافة .

ويبدو ان هذا القانون قد أملاه آل روتشيلد والمنظمة الصهيونية الأشكنازية لتغطية اعمالها الهدامة المستمرة ومهاجمة كل معارضة من شأنها ان تعرقل هذه الاعمال . ولم يكن سيلين من رجال السياسة ، ولكنه كان ديني التفكير قوى الايمان ، ومكافحا عنيدا ، فضح الدجل العصرى الذى تنحط به الغرائز ، ويدفع الانسان الى الاغراق في السكر والدنس ، ويشقيه بالاضطرابات السياسية والمساكن الحقيرة ، وقرع في ثورة الغضب أجراس الخطر ضد مطامع الهمج ، والحماقات المهلكة الانتحارية التى يرتكبها الانسان ، والمكائد والمظالم التى يقترفها المجتمع بقيادة الماسونية الأشكنازية . وفي تقاريره «لاثبات وفاة الأوروبي» لم تفقد تشخيصاته للعلل والأدواء ، كل أمل في الشفاء ، وانما كانت صيحاته تدعو الى النهضة المناضلة للانجليكانية الصهيونية . كان هذا المفكر الملهم ، يحلم في عام ١٩٣٧ ، بالسياسة التى انتهجها ديجول في عام ١٩٦٢ ، وهي أيضا سياسة ريشليو التى أوصى بها بانفيل . وكان يتأمل ، في نوبة من الغيظ ، غفلة الفرنسيين وغفوتهم ، وتهاونهم العجيب في شأن الكثير من الأحداث التى تتصل بهم مباشرة . وجعلته الظروف والأحوال ، وحماقات السياسة الماسونية الصهيونية التى تهيمن على الاعلام ، يتأكد من ضياع الانسانية المسيحية عما قريب. اتهمه البعض بالتعاون (مع الأعداء) فسجن ١٤ شهرا في الدانمرك في سجن انفرادى خاص بالمحكوم عليهم بالاعدام ، ثم قضى خمسة شهور في المستشفى كي يشبع الرغبة الصهيونية الدانماركية في الانتقام . وفي باريس نهب بيته وصودرت مذكراته وكتبه ، وحكم عليه ثانية في ٢١ من فبراير سنة ١٩٥٠ بالسجن مدة سنة ، مع الحرمان من الحقوق السياسية ـ وهو البطل في الحروب ـ ومصادرة أمواله (ولكن صدر العفو عنه في ٢٦ من ابريل سنة ١٩٥١). كان ذلك في عهد الجمهورية الرابعة الفاسدة . وفي سبتمبر سنة ١٩٧١ ، انذرنا محامى مدام سيلين بعدم نشر اعمال سيلين التى كانت الرقابة قد اعترضت عليها في باريس ، مدعيا ان المؤلف قد غير رأيه قبل وفاته . وأنا لنصرف النظر عن هذا الجحود لذكرى هذا البطل ، من أجل نشر ملخص لاعماله الثلاثة النافعة في تربية الشباب الغربي والشرقي .

وفي يناير سنة ١٩٧١ انعقد في لبنان مؤتمر صحفي، حضره السيد جاكفوفيه مدير صحيفة لوموند الهادفة ، وصرح فيه ان اسوأ ضروب الكذب في الصحافة هو أسلوب الصمت ،

الجزئي أو الكلي ، وانه لاينتمي الى الماسونية ، وان الصحافة الفرنسية قد ابتليت «بالغواصات» (اى بالدسائس) • وكان المؤلف قد أرسل اليه كتيبا صغيرا ، ارتد اليه بالتالي مصحوبا بصيغة الرفض المعتادة ، موقعا عليها بامضاء فيليب هيرمان وكيل قسم الشئون الخارجية في الصحيفة ، الذي حول اليه الكتاب •

وفيما يلي رد السيد فيليب هيرمان :

باريس في ١٩ من نوفمبر سنة ١٩٧٠

« سيدى

سلمني مديرنا الكتيب الذي ارسلتموه اليه في ٤ من نوفمبر بعنوان « الصهيونية تهدد أمريكا » • وقرأت هذا النص باهتمام كبير ، واعجبت بما يتسم به من جدية وما يحتويه من معلومات ووثائق • ولسوء الحظ فان ضيق المجال في صحيفتنا يمنعنا من التفكير في نشر مثل هذا العمل الشديد الأهمية • انى آسف كثيرا لذلك ، واشكركم على ثقتكم بنا ، راجيا سيدى ان تقبلوا تحياتنا واحتراماتنا » •

وبعد أن استلم السيد جاك فوفيه الكتيب من يدى المؤلف ، أجاب اخيرا قائلا :

باريس في ١٢ من يناير ١٩٧١

« سيدى العزيز

قرأت النصين اللذين سلمتهما الى ابان مرورى ببيروت • أما موضوع «الصهيونية تتهدد أمريكا» فانه يعرض مشاكل يشق للغاية حلها • ولكنى بادرت بتحويل النصين الى «الادارة الخارجية» باعثا لكم ياسيدى بأصدق مشاعر الود» •

وعلى أثر ورود هذه الرسالة اعتزم المؤلف نشر كتاب «التحدى الاسرائيلي» ، خاصة وأنه لم يعد في مقدوره ان ينشر مقالا واحدا في أى من صحيفتى «اليوم» أو «الشرق» بعد أن اشترت الصحيفة الأولى الصحيفة الثانية في سبتمبر سنة ١٩٧٠ ، وهى صفقة تمت اضرارا بالنشر الفرنسى في الشرق الأدنى ، الأمر الذى ارتاحت له السفارة الأمريكية في كل من بيروت واسرائيل ، بسبب اختفاء تلك الجريدة اللبنانية الممتازة التى تصدر باللغة الفرنسية ، والتى كان يشيع فيها الحياة والقوة مديرها اللامع السيد ر• عجورى ، عدو الصهيونية •

وقدم ملحق الكتاب الذى اضيف في ٤ ديسمبر سنة ١٩٧١ مثلا للحركات الهدامة المضادة للمسيحية التى تمارسها المنظمة (الصهيونية) في مجال الافلام الخليعة في باريس• فقد دعت المنظمة ناقدا معتوها املاها عبارات قبيحة حمقاء تجرى كالآتى : «ك• رسل (في امرأة تحب ، وعشاق الموسيقى) لا يتراجع أمام أى مؤثر •• لويس الثالث عشر في دور المجنون المتهيج ، والقس جراندييه (الذى تحدث من قبل عن زواج رجال الكنيسة) وهو عاشق يتصبب عرقا ، والراهبة جان الملائكية •• وقد انتابتها حمى جنسية هستيرية، وفي يديها شمعتان كبيرتان ، لم تعودا تصلحان لاضاءة الهيكل ، فصارت تستخدمهما في اشباع نهمها للرجال •• وما الى ذلك من العبارات الفاضحة •• هذا الناقد الصهيونى الأشد خسة من الكلاب ، يشترك في برامج الاذاعة والتليفزيون الفرنسية التى تسجل فيها المنظمة الصهيونية السرية البرامج الخليعة الموجهة الى البلاد العربية(١) ، والبرامج المناصرة للصهيونية والدعاية الخفية اضرارا بالصداقة الفرنسية العربية • وتواصل هذه الحملة

---

(١) راديولبنان ، الساعة التاسعة من مساء ١٩ ديسمبر ١٩٧١ •

الفاجرة المعادية لفرنسا وللدين نشاطها ايضا في المجلات النسوية . نجد مثلا في عدد «باري ماتش» الصادر في آخر نوفمبر موضوع : هل من الضروري تعميد الأطفال عند ولادتهم ؟ وكذا في صحيفة «قراءات للجميع» Lectures pour tous التي لاتهاجم أبدا هيكل اليهود او عملية الختان ، نجد مع ذلك كتابات تثير رود افعال ضد اليهودية . ونلاحظ أن هذه الحملة الصهيونية ضد الدين لا تهاجم الاسلام ، لأن السلطات الاسلامية شديدة اليقظة من هذه الناحية في الحرص على كرامتها .

ثم وصل كتاب «التحدي الاسرائيلي» الى يدي السيد ج. فوفيه الذي اجاب قائلا :

« سيدي :

استلمت خطابكم المؤرخ ٥ من يونية سنة ١٩٧١ عن الصهيونية ، وبادرت بتصفحه ثم حولته الى ادارتنا للشئون الخارجية . وارجو ياسيدي قبول خالص تحياتي » .

وقدم الكتاب نفسه الى مكتبة هاشيت التي يديرها السيد نوراه ، وهي صاحبة امتياز بعض دور الصحافة والأكشاك في المحطات في اقليم فرنسا كله . واليكم الرد الذي وصلني منها :

باريس في ٣٠ من يولية سنة ١٩٧١

« سيدي

تسلمنا منذ قليل نسختين من كتابكم الذي اصدرتموه حديثا « التحدي الاسرائيلي » . ويؤسفنا الا نقبل طلبكم نشر الكتاب ، لأن توزيعاتنا قاصرة في الوقت الحاضر على الكتب التي تتولى مؤسستنا طبعها ، أو الكتب الصادرة من مؤسسات تحتكر بيع مطبوعاتها ، أو الكتب الصادرة من دور نتولى منذ وقت طويل توزيع منتجاتها لدى مراسلينا الذين يطلبون الينا بالفعل موافاتهم بها . لذلك فانا نعيد اليكم برجوع البريد الكتابين اللذين سبق أن أرسلتموهما الينا . وتفضلوا بقبول .. الخ » .

وجرت الأمور على هذا المنوال مع الكثير من الناشرين والموزعين الذين لجأت اليهم في باريس . ولم يجرؤ أحد ، من الكاثوليك ، الى اليساريين ، أن يواجه الحصار الماسوني . ورد اكثر الناس صراحة واخلاصا قائلا : « انهم يحتملوننا على هذا الوضع ، فلا تحرجونا بكتابكم «التحدي الاسرائيلي« العنيف ، الذي نحييه بالتأكيد ، ونشكركم » .

ومن الأمور المحظورة في باريس وجنيف وبون وبروكسل وروما ، وبدرجة اقل في لندن ، خلط موضوعات الماسونية بموضوعات اليهودية والصهيونية ، التي يعلم الجميع انها مرتبطة بعضها ببعض . واحتكار روتشيلد للصحافة في غرب أوروبا لا يقل في شموله عن احتكار الدولة للصحافة في بلاد شرق أوروبا ، حيث تفرض الدولة سلطتها الآمرة على كل ما يتعلق بمصالحها العامة . اما في الغرب فان الصحافة تغدو خبيثة ، هدامة ، تعمل للمصالح الشخصية ، وتعادي الحكومة اذا لم تكن الدولة تحمي الصهيونية .

ومن حق اليهود المتدينين ان يعترضوا على يشوع أو ديان ، ولكن لا يجوز للمسيحيين أن يفعلوا ذلك : تلك هي أوامر الماسونية .

وقد اثبتت الحوادث الأخيرة التي ختمت عام ١٩٧١ فشـــل سياسة الكونجرس (الصهيوني) الخارجية للولايات المتحدة ، الأمر الذي تجلى في التقرير الختامي للبيت الأبيض . وينسب البيت الأبيض الى الحكومة السابقة المشاكل الاقتصادية التي لم تحلها المرحلة الأولى من خفض قيمة الدولار ، واعادة تقدير بعض العملات الأجنبية التي ترتبط ارتباطا اقوى بالنفوذ الماسـوني . اما الأزمة الاقتصادية العـالمية فانهـا سوف تحول بين

الصناعة الأمريكية وبين تصريف فائض منتجاتها • واما اعادة تقدير العملات ، فانها سوف تضعف المبادلات التجارية فتضر باسرائيل •

وفى الهند الصينية ، خفضت القوات الامريكية بمقدار الثلثين ، ولم تعد اهلا لمواجهة القتال برا ، ومع ذلك لم تزل الطائرات الأمريكية تواصل قصفها المركز الشديد ، وتسقط صرعى فوق الأقاليم الآهلة بجنودها المرتزقة • وفى باكستان المتحالفة مع الولايات المتحدة ، انهزم الحكام الأمريكيون ، فانعكست هزيمتهم على مشاعر اسرائيل ، واعتبرتها هزيمة شخصية لها • أما السيد على بوتو ، الوطنى ، فانه يتحفظ على أموال المضاربين الأثرياء ، ويعزل الحكام العسكريين ، ويطهر القوات البحرية ، فى حين يتمكن تسعة ملايين لاجىء بنغالى من العودة الى بلادهم بعد أن تحرروا من ربقة دكتاتورية القتلة العسكريين •

وفى اسرائيل ، يقدم بافيت ، السناتور الأمريكى الاسرائيلى ، الارهابى الصهيونى الأكبر فى كونجرس الولايات المتحدة الى الحكام (الاسرائيليين) التماسا بالانسحاب فى أقرب فرصة من قناة السويس للحد من الهزيمة الأمريكية فى البحر المتوسط •

هكذا ضعفت ثقة شعب « الصفوة » فى نفسه وفى انتصاراته الأخيرة ، وبخاصة فيما انتهت اليه السيادة الصهيونية الماسونية الاستعمارية فى القرن العشرين ، نتيجة لانتهاكه بالقوة حقوق غيره من الشعوب •

وقد طلب السيد أوثانت من خلفه فى الأمم المتحدة تطبيق قرارات مجلس الأمن بشأن انسحاب اسرائيل من جميع الأراضى المحتلة ، وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم تطبيقا كاملا • أما السيد يارنج الذى دعته الولايات المتحدة الى مواصلة مهمته ، فانه رفض العودة الى اسرائيل • واما الحاخام مايركاهان رئيس جمعية الدفاع اليهودية الذى طالب فى ١٤ من اكتوبر سنة ١٩٧١ بطرد اليهود السود من اسرائيل ـ لأنهم سود مثل سام دافيد الأصغر ، وكذا من ١٠٫٠٠٠ الى ١٥٫٠٠٠ امريكى آخرين ثبت انهم ولدوا لأم يهودية وأب زنجى ـ فقد صرح بأن اليهود لم يعد لهم مستقبل فى أمريكا ، لأن الأزمة التى تتعرض لها قد تكون وبالا عليهم • ولما كان الحكام الاسرائيليون يستثمرون اموالهم فى افريقيا، ويخشون فى الوقت نفسه ردود الفعل الماسونية التى قد تقوم بها الحكومات الافريقية السوداء ، فانهم لا يجرءون على طرد يهود «ديمونا» السود الذين يزعمون انهم سلالة «بلتازار» ، ويرفضون النصوص الدينية الشفاهية (التلمود) ، وينكرون سلطة الحاخام• ومع ذلك لم تقبل اسرائيل اليهود السود الأمريكيين الذين يمتلك كل منهم الكفـــالة المطلوبة وقدرها ٥٠٠٠ دولار ، ولم تقبل كذلك اليهود اليابانيين والهنود الذين تهودوا فى بلادهم •

واخطر ما فى الموضوع ، أن المال لم يعد يدخل اسرائيل بالقدر الذى ترجوه • ففى عام ١٩٧١ ، دخلها ٣٢٢ مليونا من الدولارات ، فى مقابل ٦٣٦٠ مليونا فى عام ١٩٦٧ • وتأمل «الدعوة اليهودية الموحدة» ايضا الحصول على ٢٢ مليون دولار من الولايات المتحدة ، فى مقابل ٤٠٠ مليون دولار كانت متوقعة لعام ١٩٧١ •

وتزداد المنازعات فى أعقاب الفضائح : من ذلك رفض العنصرية الاسرائيلية الاعتراف بيهودية الابن الثالث للكولونيل شاليت الذى يبلغ من العمر الشهرين ، والحفائر المخالفة للقانون ، التى يجريها وزير الدفاع موشى ديان فى المواقع الأثرية التى يستغلها لتجارة الآثار نظير مبلغ ٧٠٠٫٠٠٠ دولار ، الخ • ويأتى «الأمير» نابليون وزوجته لقضاء اجازة «صهيونية فى اسرائيل »•

وفى اوروبا ، رفض الحكام الايطاليون الذين نعرف خضوعهم للماسونية ان يفرضوا

اية ضرائب على المنتجات الزراعية الأمريكية الواردة الى ايطاليا ، وحفزوا فرنسا على طلب عقد مجلس الستة على عجل • وفي فرنسا ، تدعم دور فرنسا في الدفاع الأوروبي بنجاح الرئيس بومبيدو امام الرئيس نيكسون ، فكان عليها ان تواجه الأعمال الهدامة الصهيونية الماسونية التي يقوم بها القادة الانجـليز الذين يتشبثون بموقفهم ضـد الكـاثوليك الايرلنديين • وعلى العكس من ذلك ، نجد «المجلس الأكبر» (الماسوني) في سويسرا ، الذي اجاز اخيرا حق النساء في الانتخاب ، يؤكد مناهضته للصهيونية بالغائه مادتين من الدستور السويسرى كانتا تحرمان وجود جمعية اليسوعيين في سويسرا •

رد ثمن طائرات الميراج في مقـابل اعـادة « زوارق الاسـتطلاع » (الفيديت) حتى لا يستخدم المـال الذى جمعته الصهيونية في فرنسا (كتبرعات) في سداد ثمن « الفانتوم »

في مستهل عام ١٩٧٠ ، تجنبت سفارة اسرائيل في باريس (وهى مركز للجاسوسية والأعمال الهدامة) قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا ، وذلك بأن حملت حكومتها على عدم تسليح الزوارق (الفيديت) التى اختطفها القراصنة والخونة الاسرائيليون ، وتكريسها لأبحاث البترول • ولكن التعهدات الصهيونية التى قدمها بعض كبار ممثـلى البترول الفرنسى ، نقضت في عام ١٩٦٨ • ولما ضج الحكام الفرنسيون من الضغوط التى تمارس في الداخل والخارج من اجل فك اسار طائرات الميراج الخمسين المحتجزة في فرنسا ، عرضوا منذ عام ١٩٦٨ أن يردوا ثمنها الى اسرائيل التى لم تقبل هذا العرض ، وهى تأمل ان تتسلم هذه الطائرات تحت الضغط الذى يمارسه (على الحكومة الفرنسية) الشيوخ والنواب والصحافة واصحاب مصانع الطائرات (المعروفون كلهم بميولهم الصهيونية) • وفي عام ١٩٧٢ ، زادت نفقات صيانة هذه الطائرات التى هبطت قيمتها ، زيادة فادحة • ومن ثم طلبت اسرائيل – التى كانت في حاجة الى المال – رد الثمن الذى دفعته مضافا اليه الفوائد ،مع تعهد فرنسا بعدم تصدير هذه الطائرات ، واعادة العلاقات الطبيعية بين باريس وتل ابيب • وفي هذه الأثناء توفى الجنرال المهندس بونت (من ارمانتيير ، وكان قد عزل من منصبه لمسئوليته عن حادث شيربورج) في حادث سيارة وقع بالقضاء والقدر (؟) ، اذ كان يعرقل نشاط الجاسوسية •

وجرت المفاوضات السرية في باريس ولكن انباءها اذيعت في اسرائيل – من اجل الاتفاق على المبلغ الذى ترده فرنسا (من ثمن الميراج) الى اسرائيل ، فجعلته يتراوح مابين ٢١٠٠ مليون من الفرنكات ، وهو ماتطلبه اسرائيل ، وبين ٢٢٠ مليونا ، وهو ما تعرضه اللجنة الفرنسية التى لم تعلق رد الثمن على اعادة الزوارق (الفيديت) الى شيربورج ، أو نزع سلاحها تحت الرقابة ، وتخصيصها لأبحاث البترول • ومن شأن هذا العمل ان يسيء عمدا الى العلاقات بين الفرنسيين والعرب ، فهو بالتالى عمل هدام •

أبواب الهياكل الماسونية :

فريد زيللر هو «الاستاذ الجديد لمحفل «الشرق الأعظم» في فرنسا الذى تأسس في باريس عام ١٧٧٣ • ومن المعلوم انه على اتصال بالصهيونية والحلفاء الاشكناز ، مستشارى نيكسون ، وموردى الفانتوم لاسرائيل ، ومنظمى عمليات قصف القنابل في الهند الصينية • صرح زيللر في أواخر عام ١٩٧١ بعزمه على فتح أبواب الهياكل ، ووضع الخطوط العريضة لما يجب ان تكون عليه ماسونية عام ٢٠٠٠ : «نشعر اليوم اننا – على وجه التقريب – في نفس الموقف الذى كان فيه اجدادنا في القرن الثامن عشر (•••) ويجدر بنا ان نهتم بمراجعة مفاهيمنا مراجعة «مستمرة وجذرية» (•••) ولابد (•••)

قبل كل شيء من ايجاد وسيلة للاتصال والابداع تناسب عصرنا والعصور القادمة (٠٠٠) اما الماركسية فقد كذبتها الأحداث من حيث توقعاتها المتفائلة (٠٠٠) ولذلك علينا ان نعرف ونحدد القيم التاريخية الجامعة الجديدة (٠٠٠)٠ ويجب ان تتاح لنا وسيلة اعلام ميسرة للجميع في نطاق النظم الديموقراطية اللامركزية الجديدة (٠٠٠) ويلزمنا اعادة تقييم الانسان ، مع الاهتمام بكل امانيه وظروفه الاجتماعية والبيولوجية ، وحججه ومبرراته العميقة • يلزمنا ايضا اعادة تعريف «نمط المجتمع المثالي» الذى يمكن ان يسعد فيه رجال عام ٢٠٠٠ ونساؤه • ولما كان محفل «الشرق الأعظم» الفرنسى يريد ان يكون بالفعل «مركز الاتحاد» ، فانه يصبو الى تجميع الأفكار الصحيحة كلها ، وتاكيد ماهى جديرة به من الاشعاع • ولما كانت رغبتنا ان نصبح الصلة الحية التى تربط المعرفة الماسونية (١) بالعالم الذى يحف بنا ، فاننا نفتح هياكلنا لكل اولئك الذين يؤمنون ايمانا عميقا بالانسانية» •

وهكذا فان خلفاء مجرمى المؤتمر الوطنى (فرنسا) سنة ١٧٩٢ ـ سنة ١٧٩٥ ، قاتل اهالى فنديه ، ورجال الدين ، والنبلاء ومجرمى الحروب النابليونية والاستعمارية ، ومرتكبى مذابح الكومون ، ومسيحيى الشرق ـ هؤلاء الماسونيين الدريفوسيين (نسبة الى الضابط دريفوس) الصهيونيين ، منظمى حرب سنة ١٩١٤ ـ سنة ١٩١٨ والانتداب الفرنسى فى سوريا ، وحروب الهند الصينية والسويس والجزائر ، يزعمون انهم يريدون مواصلة نشاطهم باسلوب جديد ، يجندون فيه حمقى آخرين من صفوف الشباب ٠٠

التلمود :

التلمود من اعظم واكبر الأعمال الادبية فى العالم ، ثمرة جهود الكثير من الأجيال ، ابتداء من عام ٤٥٠ قبل الميلاد حتى عام ٥٠٠ ميلادية ، واشترك فى تجميعه وتدوينه الفان من جهابذة العلماء فى مختلف بلدان العالم • ويحتوى التلمود على ٦٠٠٠ صفحة ، وينقسم الى تلمود بابلى ، وهو الأكثر اهمية ، وتلمود فلسطينى او اورشليمى •

ويتكون التلمود من جزئين رئيسيين : الحلقة Halakah ، والعقدة Agda • يشمل الأول الشريعة اليهودية التى هى التعبير السامى (باللغة السامية) لتعاليم زرادشت الايرانية والآرية ، اذ تعتبر الحلقة تدوينا لجميع المبادىء الاجتماعية الواردة فى الأفيستا ، وهى مجموعة الأسفار المقدسة الزرادشتية (مذهب دينى ظهر حوالى عام ٢٥٠٠ ق٠م) • وفى هذا الجزء تنويه خاص بالعمل اليدوى وتمجيد له ، ويعتبر الجريمة بالأحرى ظاهرة مرضية ، كما يفرض نظاما اجتماعيا حرا (٠٠٠) • وان فى قيام زرادشت بالدعوة الى فكرة

---

(١) يقام لطالب الانضمام الى عضوية الماسونية حفل غريب ، تجرى خـــلاله طقوس «التعريف بالأسرار» بحركات وايماءات رمزية تفرض على الطالب «الخضوع» و «السرية» • ويجب على الطالب أن يتعلم أداء الاشارة ـ وحول عنقه حبل ـ ويقسم بأن يقطع عنقه قبل أن يفشى تعاليم الماسونية • أما الماسونية الايطالية التى تتسم بالعداء للاكليروس ، فانها تحتفظ فى الدرجة الثلاثين بمشهد التاج الملكى والتاج البابوى وقد وطئتهما الأقدام • وتضيف بعض المحافل الأخرى الى هذين التاجين ، حسب الظروف ، قبعة الجنرال (؟) أو قلنسوة العدالة التى يتجه اليها الطالب عند الدرجة الثانية والثلاثين ويصيح ثلاث مرات قائلا «ناكام» ، وهى كلمة عبرية معناها «انتقام» • ولا يعرف الماسونى العالمى حرفة البناء بطبيعة الحال • أما ونستون تشرتشل، وهو من أجرأ الماسونيين ، والمسئول عن العملية الماسونية فى الدردنيل عام ١٩١٥ (٢٥٠٫٠٠٠ قتيل) ، وعن الوطن اليهودى (١٩١٩) فانه كان يبنى بالمحارة صفوفا من الطوب يقيم بها جدارا فى حديقته ، دون أن يهتم ببناء المدن فى انجلترا •

التوحيد (الآلهي) فى الدين قبل ظهور الأنبياء والمشرعين اليهود على مسرح الأحداث العالمية، وتحرر الشعب اليهودي من الأسر بفضل كورش الذى اطلقوا عليه فى توراتهم لقب «مسيح الرب» ، «ويده اليمنى» ، وبقائهم بعد عودتهم الى فلسطين ، خاضعين قرنين من الزمان للحكم الايرانى ، متأثرين على مايبدو بحضارة عظيمة ، برهانا على أن «كليرمون - جانو» كان على حق حين اعتبر اليهودية (فى مجلة «النقد» Critique عدد يناير سنة ١٨٨٠) منبثقة من المزدكية (انظر كتاب «ايران وجها لوجه مع خداع التاريخ» للأمير مظفر فيروز) •

والسفران الأخيران ، من الأسفار الأربعة التى تحمل اسم عزرا ، مشكوك فى صحتهما فالسفر الثانى هو فى الواقع سفر نحميا (لاروس سنة ١٩٦٨) • أما السفر الأول فانه يتناول موضوع اصدار مرسوم قورش الذى سمح للمتحمسين من اسرى بنى اسرائيل فى بابل بالهجرة والتوطن فى أورشليم ، كما أذن للطاغية عزرا بفرض احترام الشرائع اليهودية بالقوة •

أما العقدة (العرض exposition) فانها تحكى باسهاب تاريخ الاصحاحات التوارتية الأخرى بخلاف الشريعة الأصلية • وانتهى فى حوالى عام ٥٠٠ ميلادية تدوين التلمود الذى اسهم خلال القرن الوسيط فى الحفاظ على حب الدراسات الجادة فى رحاب المدارس الربانية (التلمودية) • وكان ذلك ابان انتشار المسيحية ونشر المعارف بفضل المؤرخين الذين ضربوا الأمثال للأعمال الصهيونية الهدامة • وقد نوه بعض الكتاب العرب والفرس بمثل هذه الأعمال الصهيونية (الهدامة) التى راح ضحية بعضها الكثير من شيعة «على» رابع الخلفاء الراشدين (سنة ٦٥٦ الى سنة ٦٦١ م) الذى ادى مقتله الى انقسام العالم الاسلامى(١) •

وفى لبنان ، اطلعنا احد الأصدقاء على فقرة فى مذكرات كازانوفا ، تنوه بالروابط الصهيونية التى سبقت حملة بونابرت الصهيونية على مدينة عكا •

وكان من شان الأنباء التى تسربت عن ابادة الصفوة البولندية فى كاتين بين ١٥٫٠٠٠ أسير بولندى ، اعدموا فى سنتى ١٩٤١ ، ١٩٤٢ ان اثبتت لنا أن ادارات الجاسوسية الأشكنازية الانجليزية والأمريكية كانت على علم بالحقيقة الرهيبة منذ زمن بعيد ، حين أعلن راديو المانيا فى ١٣ من ابريل سنة ١٩٤٣ اكتشاف مستودع جثث يضم أكثر من ٣٠٠٠ جثة لضباط بولنديين • ويفسر صلة الصهيونية بهذه المسألة تصرفات عملائها الذين كانوا يلتقون بروزفلت وتشرتشل ، اذ انهم تكتموا على هذه القضية وهم يعلمون أن خزر «بريا» فى الجيوش السوفيتية هم الذين تولوا اعدام هؤلاء البولنديين • وكانت الدعاية الصهيونية المعادية للسوفيت تمتنع دواما ، منذ عام ١٩٤٩ عن ذكر «كاتين» • كذلك فان أعداء الشيوعية من الروس البالغ عددهم ٩٠٠٫٠٠٠ نسمة والذين كان النازيون قد جندوهم ، مالبثوا أن سلموا (الى الحلفاء) تحت تهديد المصفحات الانجليزية والأمريكية ، فى الوقت الذى قررت فيه الصهيونية المسيطرة على الحلفاء تهجير ١٨ مليونا من الألمان المقيمين فى بولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبروسيا الشرقية ، وطردهم ناحية الغرب • وترتب على هذه الهجرة وفاة أكثر من مليونين من الرجال والنساء والأطفال (واستثنى من هذا الاجراء العملاء الالزاسيون من رجال النازى) •

---

(١) لعل الكاتب يعنى هنا الاشارة الى ما يعزوه البعض الى عبد الله بن سبأ من دور فى فتنة الخلافة ونشوء الفرق الاسلامية (المراجع) •

وثمة قضية صهيونية اخرى ، بلغنا نبؤها اخيرا : تلك هي الاعتداء الأشكنازى فى ابريل سنة ١٩٦٨ على حياة طبيب سويسرى مسن ، تعد سيرته مثلا يحتذى به • ذلك هو الدكتور جان البير ماتيز ، من «فيفى» ، وهو صاحب كتاب يضم سبعمائة صفحة بعنوان «الماضي والحاضر والمسالة اليهودية» • وقد رفع بعض الأشكناز الدوليين المقيمين بسويسرا على هذا الطبيب دعوى فى محكمة كانتون دو فود السويسرية لاعدام كتابه هذا ، واستشهدوا فى دعواهم بجمعية «حقوق الانسان» لدانييل ماير وزملائه الأشكناز ، وكذا مادلين فوركاد «عضو المقاومة» التى نالت اوسمة كثيرة ، وعملت مستشارة للحملة الاسرائيلية على معسكر اللاجئين الفلسطينيين فى الكرامة • وتكفلت الجريدة اللبنانية «لوسوار» (المساء) فى يومى ٧ ، ٨ يونية ١٩٦٨ بنقل الخبر الى قرائها •

الحرب تصدر عن الأكاذيب :

ويتوقف الحاضر على الماضى ، ويتولى الحاضر الاعداد للمستقبل ، والاكاذيب تثير الحرب والدمار ، والموت والخراب • ولامناص من التعرف على حقيقة الماضى لكى يتسنى التصرف على احسن الوجوه ، وتهيئة مستقبل لايلومنا من أجله ابناؤنا • ومنذ وقت طويل ، ورجال السياسية والصحافة والمواطنون الفرنسيون لا يتصرفون حيال الألمان والايطاليين والروس والانجليز والأمريكيين والاحداث عامة ، الا طبقا لانعكاسات عاطفية تحكمها الأنباء الكاذبة التى اعمت بصائرهم ، حتى لم يعودوا يفكرون بعقلية فرنسية صادقة ، ووقعوا فى حبائل الكذب ، وانحرف البعض منهم الى مسالك الخيانة • ومع ذلك فان فرنسا الديكارتية، مازالت خير مرشد فى الشئون الدولية • كتب بوسويه يقول : «••• ليس فى مقدورنا ان نغير الحقيقة ••• بل اننا لا نعيش الا بخيط من الحقيقة كامن فى داخلنا » •

والقرن العشرون ، سليل عام ١٧٨٩ هو أكثر القرون فى تاريخ العالم تلطخا بالدماء، لأنه القرن الذى كذب أكثر من غيره ، وناصب الحقيقة العداء اكثر من غيره ، وفاق كل القرون فى اذلال الحقيقة وتحقيرها •

وفى كل عصر واوان ، استخدمت الدول ، كما استخدم الناس نقائض الحقائق • فهناك قادة افادوا من خداع شعوبهم وجيرانهم • ولم يكن الكذب ابدا اسلوبا رئيسيا لحكم البلاد ، مثلما حدث منذ عام ١٩١٠ ، ولم يكن كذلك فى المانيا وايطاليا حتى عام ١٩٤٣، ولا فى انجلترا وفرنسا حتى عام ١٩٥٨ ، والولايات المتحدة واسرائيل حتى يومنا هذا • ولم يتحدث أحد عن الشرف والحقيقة والعدالة والسلام الحق ، كما تحدث الناس عن هذه الأشياء فى هذا القرن •

بدات حرب سنة ١٩١٤ الماسونية بالكذبة الألمانية التى زعمت ان فرنسا قصفت نورمبرج بالمدافع ، كما بدات حرب سنة ١٨٧٠ باصطناع برقية امز ، وامتدت الحرب الى بلجيكا بكذبة هجوم البلجيك على المانيا • ويكذب الثلاثة والتسعون المانيا (وثلثاهم من الأشكناز) فى بيانهم الصادر فى عام ١٩١٥ الذى يقول «••• ليس صحيحا ان المانيا قد أثارت الحرب •• واعتدت على بلجيكا •• ودمرت مدينة لوفان الجميلة وهدمت مكتبتها •• كما يكذب ستة وعشرون من اشهر رجال التاريخ والقانون فى المانيا ، وأعضاء هيئات التدريس فى الجامعات والمعاهد العليا الألمانية البالغ عددهم ٣٢٠٠ (وغالبيتهم العظمى من الأشكناز) • ويكذب أقوى القساوسة نفوذا مثل دياندر الذى لا يتحرج فى ان يقول بوقاحة : «اننا نواصل رسالة المسيح••وعلينا ان ندافع عن الرب من شر الناس••» وتستمر الأكاذيب الأشكنازية بعد الحرب ، فيقول الزعماء الذين يحكمون المانيا : «لم

تهزم ·· لقد كدنا ننتصر حين طعنتنا الثورة في ظهورنا · اننا ضحايا خيانة من الداخل وخيانة من الخارج · ولم نوقف اطلاق النار الا لأننا استبشعنا الدماء المراقة ، واستجابة للوعد ·· بنقاط ولسن الاربع عشرة · ولكنهم كذبوا علينا ·· » ثم اقحمت الصهيونية بمعاونة المحافل الأنجلو سكسونية والفرنسية والايطالية على تمزيق معاهدات فرساى وسيفر، لاتاحة الفرصة للوطن اليهودى للتوسع وقتل مسيحيى الشرق وطردهم ، فى نظير بترول كركوك ، ولهتلر كى يرتفع ويقوى حتى يجبر اليهود الألمان على الهجرة الى فلسطين التى جعلت فى حراسة الانجليز ، وكذا ، وبنوع خاص ، لفرض الانتدابات ، عن طريق عصبة الأمم فى جنيف ، على العرب عامة للسيطرة عليهم ، واحتكار بترولهم ·

وفى حين الغيت الصحافة الحرة فى المانيا وايطاليا ، استحوذت الأموال الصهيونية على الصحافة فى فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة ، أو كممت افواهها · كذلك لاتنفك الأنظمة الشمولية عن الكذب · فقد اشتكى موسولينى من عدم وفاء فرنسا التى انقذتها ايطاليا ببقائها على الحياد عام ١٩١٤ ، وغدرها (أى فرنسا) عند تقسيم الأقاليم ، وادعى ان الرايخ هو عضد ايطاليا الأمين ، وان ايطاليا سوف تحصل بفضله على ما تستحقه من التعويضات العادلة تحت التهديد بالحرب · وعلى جانبى جبال الالب ، تقوم الدعاية المهنية باثارة الشعبين احدهما ضد الآخر ، فى حين انهما شعبان صـــديقان ، كاحسن ماتكون الصداقة ، نابعان من مورد ثقافى اغريقى لاتينى واحد ، ودين واحد · وتثير الدعاية الماسونية الصهيونية هذين الشعبين معا ضد أبدع شعوب العالم : الشعباليونانى الذى اقدم هتلر بعد ذلك على غزوه ، ومن بعده الشيوعيون ·

اما النازية الشمولية فانها كدست الاكاذيب التى ابتلعها ملايين الناس المجردين من السلاح (ولم يتدخل «الأساتذة» الانجليز والأمريكيون الخاضعون للصهيونية فى المانيا وايطاليا واليابان الا ليســـحقوا النازية تحت وابل القنابل) · ورفعت الجماهير الألمانية والايطالية واليابانية عقيرتها بالصيحات الحماسية ، بتأثير الدعاية التى قلما عرقلتهـــا الديموقراطيات الماسونية ، مستسلمة الى جنون يحملها الى الموت الذى يصرع المذنبين والكاذبين والمخدوعين والأبرياء (١) · وكثيرا ماتثار الحقيقة لنفسها : فقد ثارت من هتلر وبسمارك وفردريك ، اكبر ثلاثة مخادعين عرفهم التاريخ ، وثارت من المانيا التى ارتفعت على اساس من الكذب ، وثارت من كل الشعوب التى جربت اساليب النظم الشمولية ، اما لمصلحتها ، او لجهلها ، او لجبنها · ومن مبادىء العدالة الراسخة ان الكذب يحمل فى جوهره جرثومة قاتلة · فانجلترا الصهيونية التى اسهمت فى تدمير أوروبا المسيحية وانشاء دولة اليهود ، والولايات المتحدة التى تركت هتلر والصهيونية ينموان ، وروسيا التى وقعت مع هؤلاء اتفاقية اغسطس سنة ١٩٣٩ ، وبلجيكا التى تخلت عن فرنسا فى عام ١٩٣٧ لكى ترضى جلادها ، وبولندة فى عهد الكولونيل بيك ، وهنغاريا ، ورومانيا ، وتشيكوسلوفاكيا التى يحكمها بنيش الصهيونى الذى اقترح التخلى عن السوديت بموجب معاهدة ميونيخ (الماسونية) التى وقعها دالاييه ــ بونيه ، والتى ادى كشف اسرارها اخيرا الى كف الدعاية الصهيونية عن استخدام اسم ميونيخ الذى كانت تستخدمه حتى وقت قريب ، وفرنسا الراديكالية الاشتراكية الماسونية الاستعمارية ــ كل هؤلاء فرائس هينة للدعاية الأجنبية او لخونة السياسة والصحافة والحركات النقابية وقدامى المحاربين · فرائس اســـتسلمت للمغامرين من الطبقة الأشكنازية الثانية الذين لا يعرفون رائحة

(١) بالغت الدعاية كثيرا عندما قدرت أن ضحايا النـــازية من اليهود يبلغون ستة ملايين ، ولحسن الحظ يؤكد البعض أن عددهم أقل من هذا بكثير ·

للمال ، ولكل تلك الطغمة من عديمى الأخلاق ، والمتطرسين ، والانتهازيين الطموحين من أواسط الناس .

اننا نكفر اليوم عن الأخطاء التي ارتكبها ضد الحقيقة الكثير من معاصرينا ، سواء كانوا مواطنين عاديين افسدتهم الدعاية الكاذبة التي يمارسها خونة الصحافة ، أو الوزراء من اعوان الصهيونية التي تمسك بأزمة الاعلام من داخل الماسونية ، منذ كان فى الدنيا اعلام . ونكفر ايضا عن أكاذيب سترسمان وهتلر ، وعن أخطاء الحكام الانجليز والأمريكيين الذين انفقوا الأموال لاعادة تسليح المانيا ، وانخدعوا بالصهيونية أو كذبوا على انفسهم باعتمادهم على الماسونية . وكان ولسن ، وروزفلت ، وترومان ، وجونسون فى امريكا ، ولويد جورج ، وتشرتشل الانجليزيان ، خدما للصهيونية التى قلبت العالم الحديث ظهرا على عقب ، منذ عام ١٧٨٩ ، مبتدئة بالشرق .

قليل هم الذين اجترأوا فى الغرب على أن يقولوا الحقيقة . كان على الناس ، اذا شاءوا النجاح فى السياسة ، فى بعض المواقف ، أو فى الأعمال التجارية ، ان يختاروا اليسير الهين من الأمور بدلا من أن يكونوا مزعجين دون فائدة . ومن الأيسر الاستسلام الى الكذب ، حين يكون فى الكذب ربح ورواء ، بدلا من مكافحة الكاذبين ، وتلقى ضرباتهم وضربات من ينخدعون بأكاذيبهم . أما الذين رضخوا للصهيونية والسياسة الاستعمارية، فانهم تشربوا بتعاليمها وأصبحوا من عملائها العاملين على نشر مبادئها . وينخدع الجاهل بالصحافة فيصدق ما تلقيه اليه من أكاذيب ، ويستسلم لها دون ان يشعر . أما الكذاب فانه يراوغ بما يصنعه من أكاذيب ، وينتقل فى الوقت الملائم من معسكر الى آخر . ولم يعد احد اليوم يسمح بهذه الأمور ، أما الغد ، فلا موضـــع فيه للاكاذيب التى انقضى زمانها .

من ثم ، يجب أن نتذرع جميعا بالشجاعة ، دفاعا عن الحقيقة . نحن جميعا ، من ألمان وانجليز وأرمن ونمساويين وبلجيكيين واسبان وفرنســـيين ويونانيين وهولانديين وهنغاريين وايرلانديين وايطاليين وبولنديين ورومانيين وروس واسكندنافيين وسويسريين وأتراك ويوغسلافيين .. ممن كانوا كلهم ضحايا حروب اثارتهـــا الأعمـــال الصهيونية الهدامة .

ولا يجوز بعد الآن انتظار الأمريكيين الذين يجدر بهم ان يضرموا ثورتهم ، من الشمال الى الجنوب ، وأن يطهروا الكونجرس ، وصحافتهم الكاذبة . يطهروهما من الصهيونية التى تحترف السياسة والمضاربات الاجرامية .

فلن يتم الحصول على السلام الحقيقى الا بعد اقصاء هذا التنظيم الماسونى الصهيونى من قلب المجتمع ، والا بعد تحريم صناعة الأسلحة والعتاد الحربى ، وتحرير فلسطين نهائيا .

فهـــرس

رقم الايداع بدار الكتب ٦٠٥٩/١٩٧٢

الثمن ٦٠ قرشا

